كربلاء

أرض كرب وبلاء، دراسة في روايات العامة

Karbala

Land of Anguish and Hardship

A study in the stories of the public

علي صالح رسن المحمداوي

جامعة البصرة، كلية التربية، العلوم الانسانية

الاهداء

الى كافة اعضاء الهيأة التعليمية في مدرسة العروبة الريفية الابتدائية واخص منهم المدير جبار فرج طاهر وخليفته عباس عبد السادة حيدر، ومعلم العربية بدوي حبيب محيسن، والانجليزية ياسر لفته سلطان، والمعلم عبيس راضي عويد هؤلاء الثلاثة من الحلة، والمرحوم حسين معلم اسلامية من اهالي المجر اعدموه، ومعلم الرياضة ماجد، ومعلم الرياضيات اميل كميل داود جبرائيل، "والمعلم بريس معاون المدير"، ومعلمنا المريض عبد الزهرة، ولا انسا المعلم عبد الهادي محمد حاشي علمنا الرياضيات في الصف السادس، والى قريتي الحبيبة ابو غرب (الجاسمية)

تلميذكم علي

بسم الله الرحمن الرحيم

In the name of Allah
the most Beneficent the most merciful

{... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [1]

واجعلنا من المسلمين الشاكرين لنعمائك، الراضين بقضائك، اللهم ربي آمين، وصلي اللهم على الخيرة من خلقك النبي محمد وآله الأطهار خلفائه الراشدين الأبرار الهادين المهديين.

---

١ الأحقاف/١٥

المقدمة Introduction

جفت مداد قلمي واضمحلت حتى صارت يبسا لـــ ثمان شهور مضت كنت فيها تلميذاً صغيراً في قسم اللغة الانجليزية – اسمه علي صالح رسن خلف المحمداوي – لمن هـــم بـــــ منزلـــة أولادي أقوم لهم إذا قعد القاعدون، من دون أن يحترم احدهم ما أنا فيه من كبر ســـني، كـــوني أفنيت اثنين وخمسون ربيعاً منه، أو درجتي العلمية، فـــ حسبوني أسوة بـــ الذين انهوا الدراسة الإعدادية ودخلوا الأكاديمية، ويالليتهم أرجعوني عمرياً معهم لا مكانياً، ظناً منهم إنـــي ارتكبـــت خطأً ما Something wrong or mistake أو إني تعرضت لعقوبة punishment أو تطفلـــت علـــى اختصاصهم، عندما أتيت للدراسة عندهم، وأخيراً كانت نتيجتي الرســـوب فـــي خمســـة مـــواد اختصاص، في الدور الأول، المهم انتهت السنة الأولى بالفشل Important The first year ended in failure وراحت الناس تتمتع بـــ العطلة الصيفية summer Holiday فـــ ذهبـــت ادرس كـــي أعوض فشلي واستعد للدور الثاني، الذي كانت فيه النتيجة الفشل ايضاً في أربع والنجاح بواحد فقط ولكني بقيت وأبقى مصر على ان أتعلمها على الرغم من إنها علم دنيا، ولم تنفع في الآخرة بـــ شيء، أسوة بـــ علوم القرآن والعربية والتاريخ الإسلامي، ولا سيما علوم آل البيت (عليهم السلام) وهناك فرق كبير بين ان تتعامل مع نصوص علمية وانت صابغ الوضوء وبين نصوص وانت على غير طهارة فرق بين ان تكتب سيرة الحبيب المصطفى وآله وتتحدث بـــــ القـــرآن وعنه عن ان تتحدث بلسان وليم وبيتر ولوسي وامثالهم، لا وجه مقارنة، ولكن قد يسأل ســـائل يقول، اذا كانت الانجليزية بـــ هذه الرتبة، لماذا تدرسها ؟ نقول دعتنا الحاجة لإيصال ما عنـــدنا اليهم ولا وسيلة الا الكتابة بما يفهمون.

وحتى اتعلم اللغة الانجليزية محاولة مني ذكرت بعض مفرداتها وسيلة للتعلم ولـــم اعـــرض ذلك على المختصين ان صحت كان بها وان لم تصح هي محاولة متعلم يعذر عليها.

بعد كل ذلك رجعت أواصل ما توقفت عنه لإكمال مشاريعي ومنها عنـــوان " كـــربلاء أرض كرب وبلاء دراسة في روايات العامة، كان أصله سيرة الإمام الحسين (ع) في روايات ابن كثير، وقد أتسع البحث كثيراً فجتزأنا منه هذا العنوان، وبعد ان خرجنا روايته من المصادر التي اعتمد عليها كسرنا الطوق وأرجعنا الروايات الى مناهلها الأصلية، وهذا حتم علينا رفع اسم ابن كثيـــر فوضعنا محله كلمة العامة.

وقد أخذ العنوان جل تفكيري وجهدي، كيف هي مقدسة عند أهل السنة (الشيعة الإمامية) السؤال هنا ما هو الاساس الذي اعتمدوا عليه في قدسيتها ؟ وعند مداخلها يجد الوافد اليها قطعة مكتوب عليها كربلاء المقدسة Holy Krbla، والشيء بـ الشيء يذكر لنا دار فيها نخدم فيها زوار الاربعينية، نضع تراب في الشارع لغرض ما، يأخذون الزوار الايرانيون منه قبضات عند المغادرة للتبرك.

ونحن في عملنا هذا لم نَر الوجه المظلم من القمر، لا بد من دراسة كربلاء في روايات أهل السنة (الشيعة الإمامية) ولم يكن بوسعنا دراسة ذلك وانما نطرحه مشروع دراسة دكتوراه لمن يملك القابلية على دراسته.

الذي يطلع على العنوان يتبادر له كيف حصل هذا كربلاء أهي مقدسة أم كرب وبلاء ؟ نقول له لا تعجل علينا أو كما قال الشاعر عمرو بن كلثوم:

أَبا هِندٍ فَلا تَعَجَل عَلَينا وَأَنظِرنا نُخَبِّركَ اليَقينا [1].

هدف الكتاب هذا حل مشكلة قائمة بين المسلمين، هناك من قال بـ قدسيتها، وقال آخر: ارض كرب وبلاء، معتمدين على ما رووه من أحاديث منسوبة للنبي وأهله، لذلك كنا مضطرين الى دراسة اسانيدها وهذا ما فعلناه، ولكن ورد في هذه الاحاديث ما يفيد اعتقاد أهل السنة (الشيعة الإمامية) من النبوءة في مقتل الامام الحسين عليه السلام فيها فـ اذا رفضنا هذه الاحاديث نكون نسفنا جزءاً من اعتقادهم، وقد يحكموا علينا الانحراف عن الخط أو نكون زنادقة ملحدين، وهذا ما لا نستطيع دفع ثمنه لأنه مكلف واكبر من حجمنا، قد نغرق في قاروة ماء، وعليه أصبحنا في حيرة من أمرنا نقبل أو نرفض، وهذا ما دعانا الى دراسة متون الاحاديث منفردة ومن ثم التعليق عليها مجتمعة ودراسة اسانيدها.

العنوان طالما حققت فيه وبذلت قصارى جهدي ما زلت اعتقد انه بحاجة إلى رصانة أكثر فتشت عن خبير Searched for an expert يقيمه لكن يا حسرة أصحاب الخبرة قليلون وقد شغلهم اليهود بوسائل معروفة، وبالمحصلة النهائية وصلنا إلى حد لم يصل له غيرنا والله المستعان.

وبعد مخاض صعب تبلورة الفكرة عن خمسة فصول، الأول والثاني منها نصتا أحاديث النبي وآله (عليهم السلام) على إنها ارض كرب وبلاء، سبقتهما توطئة بينا فيها بعض المضمونات.

والسؤال هنا إذا كانت كذلك لماذا هاجر الإمام الحسين عليه السلام إليها ؟ وهل قصدها في مسيرة أم جاء إلى الكوفة وعندما منعوه توجه إليها هذا ما ناقشناه في الفصل الثالث.

---

١ ديوانه القصيدة النونية البيت ٢٣

وحتى نثبت إنها ارض كرب وبلاء لابد من توافر المصاديق على ذلك، ولم يكن لدينا أقوى من الذي حل بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء طرقناه في الفصل الرابع، الذي كان أطول فصول الكتاب وقد أخذ حصة الأسد كما يقولون.

وأخيراً المعروف ان الناس تهرب من الكرب والبلاء، أسميناهم المتخاذلون ذكرناهم في الفصل الخامس، ومن الجدير بـــ الإشارة اننا لا نرغب في كتابة الخواتيم ولا قائمة المصادر لعدم قناعتنا بهما.

الناظر الى فصول الكتاب يجده غير متوازن الفصول من حيث المادة العلمية فيهم الضعيف جداً الفصل الثاني، وفيهم ما زاد على الحد الفصل الرابع وهذا ليس بـــ أيدينا ندرة المادة العلمية وكثرتها حتمت علينا ذلك.

بقيَّ علينا ان نذكر شيئاً ان الكتاب غير مقيم لغوياً ولا علمياً كل ما موجود فيه من جهدنا المتواضع، ونسأل الله العفو ان أخطأنا في موضع ما علم الله انا لم نكتب ذلك لنسيء لأحد بقدر ما كان همنا الحقيقة، والله نعم المولى ونعم النصير.

علي

الفصل الأول

كربلاء في أحاديث النبي

Karbala in prophet Hadith

توطئة

اختلفت الروايات في تسمية المكان الذي استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام قيل هو الغاضرية وهي نسبة إلى attributable غاضرة من بني أسد، قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء [١] وهي البقعة The Spot التي كلم الله فيها النبي موسى عليه السلام وناجي النبي نوح عليه السلام فيها، وهي أكرم ارض الله عليه، ولولا ذلك ما استودع الله فيها اوليأه وأبناء نبيه، فزوروا قبورنا بها، قاله الامام الباقر عليه السلام وقال الإمام الصادق عليه السلام: هي من تربة بيت المقدس[٢].

ولم نجد دليلاً على ذلك وهذا يتطلب مراجعة دقيقة إلى التفاسير التي ذكرت هذا المعنى، والحال نفسه مع مناجاة النبي نوح عليه السلام وما يخص ان قتلى كربلاء إنهم وديعة استودعهم الله هناك وهم قتلى معناه لا بد ان يخلق لهم قتلة يقتلونهم وحاشاه سبحانه وتعالى من ذلك وهذا رأي بلا دليل، وكذلك هو الحال ان كربلاء من تربة بيت المقدس، لم يدل الدليل على ذلك ونحتاج إلى فحص خصائص التربة Soil characteristics ومدى تطابقها، وهذا كلام لا صحة له، ولا ننسى ضعف الكتاب الذي أورد الخبر، ونقول: هي تربة شرفتها الدماء الزاكيات التي سالت عليها، والأجساد الطواهر التي احتضنتها، لم تكن بـ الضرورة مقدسة Holy قبل ذلك، بـ دليل ان صح قول النبي صلى الله عليه وآله ارض كرب وبلاء، وهذا لا ينسجم والقداسة.

وهي ارض بنو أسد حسبما قيل، وهم قوم غنموا spoiled ست رؤوس من الشهداء بعثوها إلى ابن زياد مع صاحبهم هلال الأعور [٣] ومنهم حرملة قاتل الطفل الرضيع Baby، والمرمي الصريع، المتشحط دماً، المصعد دمه في السماء، المذبوح بالسهم who is slaughtered by arrow في حجر أبيه [٤] وهم الذين منعوا المرقع بن ثمامة الاسدي عن القتال بعد أن نثر Scatter نبله وجثى على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر منهم فقالوا له أنت آمن اخرج إلينا فـ فعل[٥] ويقال بعث به عمر بن سعد إلى ابن زياد فسيره إلى الربذة [٦] فلم يزل بها حتى هلك

---

١ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/١٨٣.

٢ ابن بابويه: كامل الزيارات/٤٥٢.

٣ الدينوري: الأخبار الطوال/٢٥٩.

٤ المشهدي: المزار/٤٨٨.

٥ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام/٢٠٢، الطبري: تاريخ ٤/٣٤٧.

٦ من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، فيها قبر أبى ذر الغفاري (رض) نفاه عثمان بن عفان إليها، فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٢ هـ ٠ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/٢٤.

يزيد، وهروب ابن زياد إلى الشام، فانصرف المرقع إلى الكوفة [١] وهذه رواية أحاديـــة لا يعول على صحتها، وقد بحثنا عن سيرة الرجل، فلم نجد له ذكراً إلا في هذا الموضع.

قتل فيها من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ٧٢ نفساً، فدفنهم Bury them أهلها بعد يوم واحد [٢] ولم يثبت لدينا ذلك، لأن الدفن تم على أيدي الإمام السجاد عليه السلام وهذا له محله لا يجوز مناقشته هنا، ما نريد قوله مَنْ كان بـــ هذه الروحية تكون أرضه مقدسة.

وعلى رواية قتل في نِيْنَوَى [٣] بوزن طيطوى: وهي قرية بـــ سواد الكوفة منها كربلاء[٤] وقيل قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام [٥] يعني قبر الإمام الحسين عليه السلام قال ثعلب [٦] في كتابه الفصيح: قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حير وجمعه حيران وحوران، فرد عليه أبو القاسم، علي بن حمزة البصري [٧] بقوله: هو الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم موضع قبر الإمام عليه السلام فـــ أما الحيران فجمع حائر، وهو مستنقع ماء Water swamp يتحير فيه فيجي ويذهب، وأما حوران وحيران فجمع حوار، قال جرير:

بَلِّغ رَسائِلَ عَنّا خَفَّ مَحمَلُها عَلى قَلائِصَ لَم يَحمِلنَ حيرانا [٨]

أراد الذي تسميه العامة حير الاوز فجمعه حيران، وأما حوران وحيران كما قـــال، إلا أنـــه يلزمه أن يقول حير الاوز فإنهم يقولون الحير من دون إضافة إذا عنوا كربلاء [٩].

وفي روايات عديدة اسمها كربلاء، وهو الشائع للناس والمعروف لدى الجميع إن الواقعة حصلت فيها وهي مفردة أُشتقت من كلمة كربل، يقال كربل الشيء، خلطه، وكربلت الطعام كربلة هذبته ونقيته مثل غربلته، وقيل في صفة الحنطة:

يحملن حمراء رسوبا بالنقل قد غربلت وكربلت من القصل

---

١ الدينوري: الأخبار الطوال/٢٥٩.

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٥/٨

٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨.

٤ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٣٩/٥

٥ النجاشي : رجال /١٣٢.

٦ العلامة المحدث شيخ اللغة العربية أبو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المقدم في الكوفيين، مولده سنة ٢٠٠هـــ برع في علم الأدب، كان حجة ديناً وصالحاً مشهورا بالحفظ، له تصانيف كثيرة، توفى في جمادى الأولى سنة ٢٩١هـــ، وكان يلحن إذا تكلم. الذهبي: تذكرة الحفاظ ٦٦٦/٢.

٧ لغوي، من العلماء بالأدب، له كتب، منها " التنبيهات على أغاليط الرواة، وردود على الإصلاح لابن السكيت السكيت وفصيح ثعلب والنبات للدينوري والحيوان للجاحظ. الزركلي: الأعلام ٢٨٣/٤.

٨ ديوانه، القصيدة النونية، البيت ٨

٩ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٠٨/٢

والكربلة: رخاوة في القدمين، يقال: جاء يمشي مكربلاً، كأنه يمشي في طين، وكربل: اسم نبت له نور أحمر مشرق [١] تقع في طرف البرية عند الكوفة، فيجوز على هذا أن تكون أرض أرض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك، ويجوز أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك، والكربل: اسم نبت الحماض، قال أبو وجرة يصف عهون الهودج: وَثامِرُ كَربَلٍ وَعَميمُ دِفلى عَلَيها وَالنَدى سَبِطٌ يَمورُ [٢].

كثر فيها الذبان بـ دليل عندما نزلها خالد بن الوليد عند نهبه الحيرة [٣] شكا إليه عبد الله بن وثيمة البصري [٤] الذباب فقال رجل من أشجع في ذلك :

لقد حبست في كربلاء مطيتي وفي العين حتى عاد غثا سمينها
إذا رحلت من منزل رجعت له لعمري وأيها إنني لاهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة رفاق من الذبان زرق عيونها [٥].

وهذا يتنافى وصفة القداسة المنسوبة إليها قبل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ومن بعد هذه التوطئة ندخل إلى أصل الموضوع، وهو نبوءة النبي صلى الله عليه وآله بـ مقتل الإمام عليه السلام فيها وقد تنوعت الأحاديث في هذا المضار، ولكل منه هدف وفيه تفصيلات، وقد أشار إليها ابن حبان : إجمالاً تحت عنوان، ذكر الإخبار عن قتل هذه الأمة ابن بنت المصطفى صلى الله عليه وآله [٦] وقال ابن كثير: الأخبار الأخبار بمقتل الإمام الحسين عليه السلام وساق الأحاديث [٧].

وقد تنوعت مصادرها من حيث المدن منها المدينة والبصرة والكوفة، كانت الحصة الكبيرة Big shareلـ الأولى اغلبها مروية عن أزواج النبي صلى الله عليه وآله أم سلمة وعائشة، وقد تربعت الأولى على الصدارة في رواية هكذا أحاديث حتى عمت إرجاء المعمورة وتناقلتها الكتب من دون تحقيق فكانت حصتها ثلاثة أحاديث رواها أهل المدينة عنها، وحديثان رواهما أهل الكوفة،

---

١ ابن منظور: لسان العرب ٥٨٦/١١.
٢ ديوانه، القصيدة الرائية، البيت الثالث.
٣ أمره أن يسير إلى أرض العراق، فسار حتى انتهى يريد الحيرة، وملكها النعمان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم النعمان فلحق بالمدائن، ونزل خالد الخورنق، وسار حتى صير الحيرة خلف ظهره، وكانوا على محاربته، ثم دعوا إلى الصلح، فصالحهم على سبعين ألفاً عن رؤوسهم، وقيل مائة ألف درهم. اليعقوبي: تاريخ ١٣١/٢.
٤ لم أعرفه، بحثت عنه ولم أجده.
٥ الطبري: تاريخ ٥٧٤/٢، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٤٥/٤.
٦ صحيح ١٤٢/١٥.
٧ البداية والنهاية ٢٥٧/٦.

فــ كان المجموع خمسة Total five ثم تلتها أحاديث عائشة ولها حديثان فقط الأول نقله المصريين والآخر الكوفيين.

وانفرد ابن عباس بــ رواية حديث واحد فقط، اثنان من رواته كوفيون وآخر عدني يمــاني والبقية من المدينة، وكذلك هي الحال مع أنس بن الحارث، له حديث واحد فقط نقله أهل الشــام عن أهل المدينة، وحديث واحد لــ شيعة الكوفة، رووه عن سعيد بن جبيــر، وحــديث لأهــل البصرة رووه عن انس بن مالك هذه خارطة عينة البحث أو التوزيع الجغرافي لهــا ان صــحة التسمية، المطلوب من الباحث الوقوف عندها ودراستها متناً وسنداً للتحقق من صحتها وبيــان نقاط الضعف والقوة، وقد ارتأى أن تكون نقطة الانطلاقة مع أم سلمة كونهــا زوج النبــي ﷺ والأكبر سناً فضلاً عن وفرة نصيبها من هذه الأحاديث إذا مع. ..

أم سلمة

غلبت كنيتها على اسمها، هند بنت أبي أمية، اسمه سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أمها عاتكة بنت عامر، تزوجها أبو سلمة، عبد الله بن عبد الأسد، وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرتين جميعاً فولدت له هناك ابنته زينب، وولدت بعد ذلك سلمة وعمر ودرة [١].

خرج ابو سلمة إلى أحد فــ أصيب في عضده بسهم فمكث شهراً يداوي جرحه ثم برئ وبعثه النبي ﷺ إلى قطن [٢] في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسعاً وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان من صفر سنة ٤هــ والجرح منتقض فمات منه لثمان من جمادي الآخرة من السنة المذكورة فاعتدت وحلت لعشر بقين من شوال من السنة نفسها فتزوجها النبيﷺ في ليال بقين من شوال وتوفيت في ذي القعدة سنة ٥٩هــ، وكان عمرها ٨٤ سنة [٣] ومع ذلك توجد تواريخ أُخر لوفاتها، ان صح ذلك ينفي كل ما رويَّ عنها حول استشهاد الإمامعليه السلام.

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨/٨٦.

٢ جبل لبني أسد في قول امرئ القيس يصف سحابا، والمغرب جبل يقال له قطن به مياه أسماؤها السليع والعاقرة والثيلة والممها وهي لبني عبس كلها، ليس لهم جبل غيره، وهو مستدير ململم يجري من رأسه عيون بين الحاجر والمعدن وبه ماء يقال لها السليع، النخل والمياه بين الرمة وبين أرض بني أسد، يقع في ديار عبس بن بغيض عن يمين النباج والمدينة بين أثال وبطن الرمة، وقطن ماء ويقال جبل من أرض بني أسد بناحية فيد، وغزوة قطن قتل بها أبو سلمة بن عبد الاسد. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/٣٧٤.

٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨/ ٨٧، ٩٦.

سبحان الله الذي يقرأ الرواية يعتقد والعياذ بـــ الله ان النبي ﷺ أراد قتل الرجل لـــ يتزوج زوجته بـــ دليل ان جرحه لم يشفى بعد His wound was not heal أرسله ثانية.

نسب إليها الوضاعون أخبار كثيرة عن سيرة الإمام الحسين عليه السلام وكأنها أمه أو مربيته، أو احد المقربين إليه مثل أخته وبناته وبنيه، وكان لهذه الأحاديث صداها في المحافل التي تحدثت عن سيرته، وهذا ما حملنا على التحفظ على كثير منها، ولم نعرف أسباب الوضع في ذلك، وما هي الجهة المنتفعة منه، الحديث في هذه الحيثيات يتطلب دراسة سيرتها والوقوف على تفصيلاتها وهو أمر غير ممكن بـــ النسبة لـــ الباحث، ولكن على أصحاب الاختصاص أخذ هذه الإشارة بـــ الحسبان، وان تخصص دراسة بعنوان " سيرة الإمام الحسين عليه السلام بروايات أم سلمة " أو أم سلمة مصدراً عن سيرة الإمام عليه السلام الأثنان سواء ولا فرق بينهما.

هذا موجز بسيط من حياتها، وهو ليس مهماً بـــ القدر الذي يهمنا دراسة الأحاديث المنسوبة إليها، وقد قسمناها تبعاً للمدن العربية التي روتها وراجت فيها ولتكن نقطة البداية The starting point مع

أ- روايات أهل المدينة

الحديث الأول

رواه الحسين بن إسحاق عن يحيى الحماني عن سليمان بن بلال عن كثير بـــن زيـــد عـــن المطلب بن عبد الله بن حنطب عنها قالت: كان النبي ﷺ جالساً في بيتي فقال لا يـــدخل علـــيَّ أحد فانتظرت فدخل الإمام عليه السلام فسمعت نشيجه يبكي فاطلعت فإذا هو في حجره أو إلـــى جنبـــه يمسح رأسه ويبكي فقلت والله ما علمته حين دخل فقال: إن جبريل عليه السلام كان في البيـــت فقـــال أتحبه قلت أما في الدنيا فنعم قال إن أمتك ستقتله بأرض يقال لها كربلاء فتناول من تربتها فـــــ أراني إياه فلما أحيط بـــ الإمام عليه السلام حين قتل قال ما اسم هذه الأرض قالوا كربلاء قال صـــدق النبي ﷺ أرض كرب وبلاء [1] هناك من تابعه عليه [2] قال الهيثمي: رواه الطبراني بأســـانيد ورجال أحدها ثقاة [3].

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٨/٣، ٢٨٩/٢٣.

٢ المتقي الهندي: كنز العمال ٦٥٧/١٣، مرتضى العسكري: معالم المدرستين ٣٢/٣، سعيد أيوب: زوجات النبي(ص) /٦٢، باقر شريف القرشي: حياة الإمام الحسين عليه السلام ٩٨/١.

٣ مجمع الزوائد ١٨٩/٩.

السند فيه، يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن ميمون بن عبد الرحمان الحماني، أبو زكريا الكوفي، فيه عيوب [١] يسرق الأحاديث أو يتلقطها أو يتلقفها، جاء إلى بغداد فاجتمع عليه الناس وكان يكذب جهاراً [٢] وسليمان بن بلال، ت ١٧٢هـ فيه مدح كثير وقدح قليل [٣].

وكثير بن زيد مولى الاسلميين [٤] ويقال له ابن صافية وهي أمه مدني [٥] صالح وليس بالقوي [٦] ما به بأس [٧] ليس بذاك القوى، يكتب حديثه، صدوق فيه لين [٨] وترجم له ابن حبان في الثقاة [٩] ذكره البخاري ولم يشر إلى مدحه أو قدحه [١٠] وضعفه النسائي [١١].

ونسب إلى ابن معين قوله: ليس به بأس، وقيل وثقه، روى عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، قال ابن عدي: له غير ما ذكرت من الحديث، وربما اتفقوا في شيء منه، وله عن غير الوليد بن رباح أحاديث لم أنكرها ولم أر بحديثه بأساً وأرجو أنه لا بأس به[١٢] مات سنة ١٥٨هـ في آخر أيام المنصور العباسي[١٣].

وتكمن علة الحديث في المطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، أمه أم أبان، وقيل أم سلمة، بنت الحكم بن أبى العاص [١٤] قرشي مخزومي مدني [١٥] من متقنى أهل المدينة [١٦] وتابعيهم ومحدثيهم [١٧].

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٤١٩/٣١

٢ العقيلي: ضعفاء ٤١٣/٤

٣ المحمداوي: فاطمة بنت عتبة، مجلة اداب البصرة، ع ٥٢، السنة ٢٠١٠م /٩٣.

٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٠/٧.

٥ ابن عدي: الكامل ٦٧/٦.

٦ ابن أبي شيبة: سؤالات/٩٥.

٧ ابن حنبل: العلل ٣١٧/٢.

٨ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٥١/٧.

٩ ٣٥٤/٧.

١٠ التاريخ الكبير ٢١٦/٧

١١ الضعفاء والمتروكين/٢٢٩.

١٢ الكامل ٦٧/٦، ٦٨.

١٣ ٣٥٤/٧.

١٤ ابن حبان: الثقاة ٤٥٠/٥

١٥ المزي: تهذيب الكمال ٨١/٢٨.

١٦ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار /١٢١.

١٧ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٥٨/٥٨.

ومن وجوه قريش [1] كثير الحديث، لا يحتج بحديثه لأنه يرسل عن النبي ﷺكثيراً، ولـــيس له لقي، وعامة أصحابه يدلسون، وثقه الدار قطني [2] صدوق كثير التدليس والإرسال [3].

ترجم له ابن حبان في الثقاة مشيراً إلى صحبته تحت عنوان: حنطب المخزومي، المطلب بن عبد الله بن حنطب له صحبة[4] وهذه بحاجة إلى وقفه لعله وهم في ذلك وترجم إلى الجد حنطب حنطب وليس المطلب الذي ترجم له بـــ عوان المطلب بن عبد الله روى عن عمر وأبى موســـى وعائشة روى عنه محمد بن عباد بن جعفر وأهل المدينة وفد إلى هشام بن عبد الملـــك فـــأدى عنه ١٧ ألف دينار[5].

روى عن مجموعة صحابة، مثل ابن عباس وابن عمر وابى موســـى وام ســـلمة وعائشـــة مرسل ولم يدركها وابى قتادة وابى هريرة وابى رافع، عن كل هؤلاء مرسل، وجابر يشـــبه أن يكون ادركه، عامة حديثه مراسيل، سُئل عنه أبو زرعة فـــ قال: مدينى ثقة، وقيل له: هل سمع من عائشة؟ فقال: نرجو أن يكون سمع منها[6] وعامة حديثه مراسيل قال المـــزي: غيـــر أنـــي رأيت حديثاً قال فيه: حدثني خالي أبو سلمة[7].

وأخيراً: إذا كان لم يدرك هؤلاء امثال عائشة، كيف له ان يكون ادرك أم سلمة، وأنما أرسل عنها، وكيف لنا ان نبني اعتقادنا على المرسل؟.

الحديث الثاني

رويَّ عن عبد الرزاق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عنها قالت: كان النبيﷺ نائماً في بيتي فجاء الإمام الحسين عليه السلام يدرج فقعدت على الباب فأمســـكته مخافـــة أن يـــدخل فيوقظه ثم غفلت في شيء فدب فدخل فقعد على بطنه فسمعت نحيبه فقلت: والله ما علمت بـــه فقال إنما جاءني جبريل عليه السلام فقال لي أتحبه فقلت نعم قال إن أمتك ستقتله ألا أريك التربة التي

---

١ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٥٩/٥٨.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٨٤/٢٨.
٣ ابن حجر: تقريب التهذيب ١٨٩/٢.
٤ ٩٧/٣.
٥ ابن حبان: الثقاة ٤٥٠/٥
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٥٩/٨.
٧ تهذيب الكمال ٨١/٢٨.

يقتل بها فقلت بلى فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة قالت فإذا في يده تربة حمراء ويبكي ويقول يا ليت شعري من يقتلك بعدي عليه السلام [1] لم نجد له متابعة سوى اثنان [2].

الغريب انه عرف التربة حمراء ولم يحدد مكانها، ولم ترد كلمة كربلاء في الحديث، ولم يسأل عن القاتل، لأن الأمة لفظ يدل على كثرة الناس، وظهر تودد أم سلمة له واعتذارها لأنها غفلت ودخل الإمام من حيث لا تدري، والموضوع الأكثر غرابة، نوم النبي صلى الله عليه وآله في بيت زوجته، وقد تخلت عن مهامها الزوجية وأخذت دور البواب، لعل هذا تشريع، أو يقول قائل استحباب وقوف الزوجة على باب غرفة الزوج تحرسه وهو نائم، والدليل الشرعي نص الحديث هذا!!!!! والله اكتب واستحي لسذاجة عقول بعض البشر ولا سيما رواية هكذا ترهات، اقفل الباب وكفى، وإذا لم يتيسر القفل أضع حجر خلفه وكفى، كأن الحديث مسرحية هزلية مضحكة Skit funnyوهو رؤيا نائم The vision of sieeping ولم تكن حقيقة fact.

والسند فيه، عبد الله بن سعيد، ت ١٤٧هـ أبو بكر مولى بني شمخ من بني فزارة المدني[3] وقيل مولى بنى سهم [4] من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام [5] ذكره البخاري، ولم يشر يشر إلى مدحه أو قدحه[6] وثقوه [7] ليس به بأس [8] صالح تعرف وتنكر [9].

وقبال ذلك ضعفوه [10] وقيل يخطئ [11] ويهم في الشيء بعد الشيء [12] وقع منه وهم في أحد الأحاديث لسوء حفظه [13] أخرج البخاري في الرقاق والتهجد وغزوة مؤتة [14].

---

١ عبد بن حميد: منتخب مسند /٤٤٢.
٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٩٤/١٤، مرتضى العسكري: معالم المدرستين ٣٢/٣.
٣ الباجي: التعديل والتجريح ٩٤١/٢.
٤ الثقاة ١٢/٧.
٥ الطوسي: رجال /١١٧.
٦ التاريخ الكبير ١٠٤/٥.
٧ ابن حنبل: العلل ٤٠١/١، ابن معين: تاريخ /١٤٣، ٦٠/١، ١٦٥، العجلي: الثقاة ٣٢/٢، ابن حبان: الثقاة ١٢/٧.
٨ المزي: تهذيب الكمال ٤٠/١٥.
٩ ابن حنبل: العلل ٢٣٨/٣.
١٠ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧١/٥، العقيلي: الضعفاء ٢٥٩/٢.
١١ المزي: تهذيب الكمال ٤٠/١٥.
١٢ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢١٩.
١٣ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨٣/٤.
١٤ الباجي: التعديل والتجريح ٩٤١/٢.

وسعيد بن أبي هند حجازي جليل، من موالي سمرة بن جندب اتفقوا على الاحتجاج به، روى البخاري عن رجل عنه، فذلك من عوالي صحيحه [١] أصله فزاري وثقه العجلي [٢] ذكره ذكره البخاري وغيره ولم يتعرض لمدحه أو قدحه [٣] والدار قطني في علله [٤] والباجي في التعديل والتجريح [٥] له أحاديث صالحة، روى عن بعض الصحابة، وعنه بعض التلامذة [٦] توفي في حدود سنة ١١٠هـ [٧] وقيل ١١٦هـ [٨] وبهذا لم نجد له إدراك لأم سلمة.

الحديث الثالث

مضمونه لون التربة التي قتل عليها الإمام عليه السلام وصفت إنها حمراء، رواه فضل بن سهل الاعرج عن محمد بن خالد بن عثمان عن موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب عنها قالت: اضطجع النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خائر النفس ثم اضطجع ثم استيقظ وفي يده تربة حمراء يقلبها في يده فقالت: ما هذه التربة قال أخبرني جبريل عليه السلام أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين فقلت يا جبريل أرني تربة الأرض التي يقتل فيها وهي هذه [٩] تابعوه عليها [١٠].

أورده ابن كثير بالسند نفسه، فـ قال: استيقظ وهو حائر، ثم اضطجع فرقد، ثم استيقظ وهو حائر من دون ما رأيت منه في المرة الأولى [١١] ورواه بكر بن سهل الدمياطي عن جعفر التنيسي عن ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عتبة بن عبد الله بن زمعة عن باقي السند، استيقظ وهو خاثر

---

١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩/٥.
٢ الثقاة ٤٠٦/١.
٣ التاريخ الكبير ٥١٨/٣، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧١/٤.
٤ ٢٣٨/٧.
٥ ١٢٤١/٣.
٦ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨٣/٤.
٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/٥.
٨ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨٣/٤.
٩ الضحاك: الآحاد والمثاني ٣١٠/١.
١٠ الطبراني: المعجم الكبير ٣٠٨/٢٣، الطبرسي: اعلام الورى ٩٣/١، ابن عساكر: تاريخ ١٩١/١٤، المجلسي: بحار ١٢٤/١٨.
١١ البداية والنهاية ٢٥٧/٦.

النفس[١] قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [٢].

الملاحظ على أصل الحديث واحد، وقبال ذلك وردت فيه ألفاظ ثلاثة مختلفة، هي حائر، خاثر، وخائر، ما يخص الأخيرة، تعني الضعف والانكسار، رجل خوار، يعني الضعيف الذي لا بقاء له على الشدة، خار يخور إذا ضعفت قوته ووهن، ومنه حديث أبي بكر قال لعمر: أجبان في الجاهلية وخوار في الإسلام؟ والخوار في كل شيء عيب[٣] وهو حاشاه أن يرمى بـ عيب ما؟

والخاثر، هو خاثر النفس، وخثرت نفسه [٤] وهو نقيض الرقة، وخثرت نفسه، غثت وخبثت وخبثت وثقلت واختلطت، خثر إذا لقست نفسه، وخثر إذا استحيا، خاثر النفس، أي ثقيلها غير طيب ولا نشيط، والخاثر والمخثر: الذي يجد الشيء القليل من الوجع والفترة [٥].

أما الحائر، اشتق من الفعل الثلاثي حير، يقال حار بصره يحار حيرة وتحير إذا نظر إلى الشيء فعشي بصره، وتحير واستحار وحار، لم يهتد لسبيله، وتحير في أمره، وحيرته أنا فتحير، ورجل حائر بائر إذا لم يتجه لـ شيء، متحير في أمره لا يدري كيف يهتدي فيه [٦] بائر بائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً [٧] لم يتجه لـ شي [٨] يكون من الكسل ويكون من الهلاك، الهلاك، لا يتجه لـ شيء ضال تائه [٩] وهذه لا تنسجم وصفاته ﷺ.

الذي ينظر متن الحديث يفهمه إنها رؤيا نائم، لا يرتب عليها أثراً على سبيل المثال شخص نائم ورأى منام، قد يحصل وقد لا، ولكن الأمر ابعد من ذلك، المراد منه نزول جبريل عليه السلام بـ الوحي حتى في النوم يعني يأتيه على شكل رؤيا، وهذا الأمر وقفنا عنده ونفيناه منذ سنوات، وعلقنا عليه بسخريه [١٠].

وإذا سلمنا مع الآخر على ذلك، وان عملية النزول معنوية إلا يتناقض مع وجود التراب بيد النبي ﷺ الذي هو مادي حقيقي رأته أم سلمة وسألته عنه، وكأن واضع الرواية لم تطب نفسه لذكر كربلاء وإنما قال العراق، وهو رقعة جغرافية واسعة، فـ أشار إلى العموم وترك الخصوص.

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٩/٣، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٩١/١٤.
٢ المستدرك ٣٩٨/٤.
٣ ابن منظور: لسان العرب ٢٦٢/٤.
٤ الفراهيدي: العين ٢٤٧/٤.
٥ ابن منظور: لسان العرب ٢٣٠/٤.
٦ ابن منظور: لسان العرب ٢٢٢/٤.
٧ ابن قتيبة: غريب الحديث ٢٧٥/١.
٨ الجوهري: الصحاح ٥٩٧/٢.
٩ ابن منظور: لسان العرب ٨٧/٤.
١٠ المحمداوي: جبريل عليه السلام وكيفية نزوله مجلة أبحاث ميسان، مج ١٠، ع ١٩، السنة ٢٠١٤ ص ١– ٣٧.

أما السند فيه موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة القرشي الزهري الزمعي الاسدي [١] كنيته أبو محمد، من جلة أهل المدينة مات بها [٢] وثقوه [٣] وذكره البخاري ولم يمدحه أو يقدحه [٤] له أحاديث حسان، لا بأس به وبرواياته [٥].

وهناك من ثلبه فـ قال فيه لين [٦] ضعفه ابن المديني وغيره [٧] ليس بالقوي [٨]

ومن أحاديثه ما رواه بـ سنده عن أم سلمة قالت: لما حضر النبي ﷺ دعا فاطمة فناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت فلم أسألها حتى وفاته فسألت فاطمة عن بكائها وضحكها فقالت أخبرني أنه يموت ثم أخبرني أني سيدة أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فلذلك ضحكت[٩] الأفضلية بينهن بينهن فيها تفصيلات وبحاجة الى براهين، ليس من السهل قبوله فـ هذه البساطة.

وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، زوجته أم عمرو بنت سعد [١٠] وقيل هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة الزهري، يعد في أهل المدينة [١١] وهو أصح، لان هاشم بن عتبة قتل في معركة القاسطين سنة ٣٧هـ فيبعد أن يكون صاحب الترجمة ابنه لبعد ما بين وفاتيهما[١٢].

ليس به بأس، وثقوه [١٣] من سادات المدنيين وقدماء مشايخهم مات سنة ١٤٤هـ [١٤] وذكره الباجي ولم يشر إلى مدحه أو قدحه [١٥].

له حديث رواه عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة قالت: جمع النبي ﷺ فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي قالت أم سلمة

---

١ السمعاني: الانساب ١٦٤/٣.
٢ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٢٤.
٣ ابن معين: تاريخ ١١٧/١، ابن حبان: الثقاة ٤٥٨/٧.
٤ التاريخ الكبير ٢٩٨/٧.
٥ ابن عدي: الكامل ٣٤٢/٦.
٦ الذهبي: من له رواية في كتب الستة ٣٠٩/٢.
٧ الهيثمى: مجمع الزوائد ٢٣٧/٢.
٨ النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢٣٦.
٩ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤٨/٢.
١٠ ابن حبيب: المحبر/٦٩.
١١ البخاري: التاريخ الكبير ٢٣٣/٨.
١٢ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٩/١١.
١٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٠٣/٩، العجلي: الثقاة ٣٢٤/٢، ابن حبان: الثقاة ٥٨٤/٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٩/١١.
١٤ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٢١.
١٥ التعديل والتجريح ١٣٤٧/٣.

قلت: أدخلني معهم قال إنك من أهلي[١].

والحديث غير هذا وهو محفوظ في كتب المسلمين تحت عنوان حديث الكساء، بـــ ألفـــاظ شتى، ومنها ما ورد في مصادر العامة بـــ رواية عفان عن حماد بن سلمة عن على بـــن زيـــد عن شهر بن حوشب عنها عن النبي ﷺ قال لفاطمة: ائتينى بزوجك وابنيك فجاءت بهم فـــالقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم وقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يـــدي وقـــال انك على خير[٢].

وعبد الله بن وهب بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي القرشي الاســـدي هو عبد الله الأصغر[٣] أبو سنان ويقال اسمه وهب بن محصن بن حرثان، قال الشعبى: أول من من بايع بيعة الرضوان، وأول مال خمس بعد البعثة ماله، روى عن أم سلمة[٤]

ونزل في قبرها [٥].

وحول صحبته قيل له رؤية [٦] وقيل ولا تصح صحبته لان أباه، روى عن بن مسعود، وهو ابن أخي عبد الله بن يثبت قال ابن حجر: في هذا الكلام نظر من أوجه الأول القـــول لا تصـــح صحبته لان أباه روى عن ابن مسعود فان التعليل غير مستقيم وكم من كبير روى عن صـــغير، وان وهب بن زمعة صحابي معروف ولا اعرف له رواية عن ابن مسعود، وقوله وهو بن أخي عبد الله صوابه عبد بغير إضافة وعبد هو الذي خاصم سعد بن أبي وقاص في بن وليدة زمعة، وأما الأصغر فإنه روى عن أم سلمة ومعاوية وزوجته كريمة بنت المقداد وغيرهم ويقـــال لـــه رواية عن عثمان روى عنه الزهري وحفيداه يعقوب وموسى وغيرهم قال الزبير بن بكار كـــان عريف بني أسد[٧] وثقوه[٨] روى عن معاوية[٩].

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ٣٠٨/٢٣.
٢ ابن حنبل: مسند ٣٢٣/٦.
٣ ابن حجر: الإصابة ٢٣/٥.
٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٨٨/٥.
٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩٦/٨.
٦ ابن حجر: الإصابة ٢٣/٥.
٧ ابن حجر: الإصابة ١٦٦/٥.
٨ ابن حبان: الثقاة ٥/ ٤٨، الذهبي: من له رواية في كتب الستة ٦٠٦/١، ابن حجر: تقريب التهذيب ٥٤٥/١.
٩ من له رواية في كتب الستة ٦٠٦/١.

ب – أحاديث أهل الكوفة عنها (الحديث الأول)

مضمونه تحديد هوية القتلة أنهم من امة النبي محمد ﷺ رواه يعلى بن عبيد عن موسى الجهني عن صالح بن أربد النخعي عنها قالت: دخل الإمام الحسين عليه السلام على النبي ﷺ وأنا جالسة على الباب، فتطلعت فرأيت في كفه شيئاً يقلبه وهو نائم على بطنه، فـ سألته عن ذلك، وأضافت إن دموعه تسيل فقال: إن جبريل أتاني بالتربة التي يقتل عليها، وأخبرني أن أمتي تقتتله[1].

الحديث قبله مرتضى العسكري قبول المسلمات، مشيراً إلى المؤلفين الذين ذكروه وهم الطبراني وابن أبي شيبة والخوارزمي وغيرهم حسب قوله [2] من دون نقاش وكأنه قرآن، ولعله اعتمد المنهج المتبع القائل إن الحديث ورد في مصادر الآخر هو حجة عليهم، وهذا غير صحيح ليس بـ الضرورة كل ما أورده الآخر وفيه منقبة لأئمتنا صحيحاً ويكون حجة عليهم وهو ينفي دور الباحث، ويُسئل عنه، وعليه لا بد مناقشته متناً وسنداً وعلى ضوئه يقبله أو يرفضه.

وعليه ملاحظات منها، جلوس أم سلمة على الباب، هو ليس مكانها لأنها زوجة النبي ﷺ ولم تكن حاجبه، وعنده حاجب أمثال انس بن مالك، وقولها تطلعت على وزن تجسست، قد ينقص من قدرها، وقد يفسر جلوسها على الباب لغرض التجسس على زوجها ماذا يفعل ؟ أهو الفضول، أم ماذا ؟ ألهذا الغرض جلست ؟ وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن التجسس فـ قال {..ولَا تَجَسَّسُوا... } [3] المهم هي لاحظت شيء بيده ولم تعرفه، وبعدها سألته عنه، وجدته حفنة تراب، من ارض كربلاء يقتل عليها الإمام الحسين عليه السلام وهذه تحتاج وقفة، وفيها تشريع وحكم سماوي، وقل سنة محمدية شريفة واجب الأخذ بها، وهو أخذ قبضة تراب كربلاء والبكاء عليها لأن النبي ﷺ فعلها من قبل هذا أولاً، وماذا نفسر بكاءه والطفل نائم على بطنه؟ إلا يعد ذلك تشريع ومأتم للبكاء عليه ؟ ثانياً، هذا ما سجلناه على المتن .

السند فيه يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي مولى قبيلة أياد [4] الحنفي الكوفى [5] ولد سنة ١١٧هـ في ملوكية هشام بن عبد الملك وتوفي بالكوفة يوم الأحد ٥ شوال سنة ٢٠٩هـ

---

١ ابن أبي شيبة: المصنف ٦٣٢/٨، الضحاك: الآحاد والمثاني ٣٠٩/١، الطبراني: الآحاد ١٠٩/٣، ٣٢٨/٢٣

٢ معالم المدرستين ٣١/٣.

٣ الحجرات/١٢.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٩٧/٦.

٥ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٠٤/٩.

في أمارة المأمون [١] وقيل سنة ٢٠٧هـ [٢] وإذا حسبنا سنوات عمره، من ولادته إلى وفاته، يكون قد عاش ١١٢ سنة، وهنا لا بد من تبيان الفارق العمري بينه وبين شيخه الذي روى الحديث عنه وهو موسى الجهني الذي كانت وفاته سنة ١٤٤، يعني أدرك من حياته ١٤ سنة وهو إدراك تمييز، ولكن السؤال هنا هل بقى الشيخ حافظاً حتى هذا التاريخ ؟ ربما نسى بحكم كبر سنه، هذا ما يخص الولادة، وبشأن الوفاة إذا حسبنا رياضياً بـ عملية بسيطة وهي ان نطرح سنة وفاة يعلى ٢٠٩ هـ من سنة وفاة شيخه ١٤٤هـ يكون الفارق بينهما ١٤٥ سنة وهو فارق كبير.

وعلى الرغم من طول عمره وما يترتب عليه، وثقه أصحاب الاختصاص، قيل ثقة كثير الحديث [٣] ذكره البخاري ولم يشر إلى مدحه او قدحه [٤] وذكره العجلي في الثقاة [٥] قال ابن حنبل: صحيح الحديث، صالحاً في نفسه، اصح حديثاً من محمد أخيه وأحفظ، وقد رويَّ عن ابن معين موقفين متغايرين، الأول وثقه، والثاني ضعفه في سفيان الثوري، ثقة في غيره، وقال أبو حاتم: صدوق اثبت أولاد أبيه في الحديث [٦].

وهم إخوة ثلاثة عمر ومحمد ويعلى [٧] قال الدارقطني: كلهم ثقاة [٨] وقيل كلهم ثبت، أحفظهم يعلى وأبصرهم بالحديث محمد الاحدب [٩] وقال ابن الجنيد: سئل ابن معين وأنا أسمع أيما أحب إليك محمد أو يعلى فقال الاخير أحب إليَّ وأراه قال وأثبت [١٠] وكعادة الذهبي في التوثيق كناه حافظاً، وذكر ما دل على توثيقه [١١].

وقال أحمد بن عبد الله: ما رأيت أفضل منه، خلا سفيان الثوري، وما رأيت أحداً يريد بعلمه الله عز وجل إلا هو، وقال أبو مسعود الرازي: كان يعلى ومحمد ابنا عبيد من أهل بيت بركة، ما رأيت يعلى ضاحكاً قط، وكان مجلسهما في مسجد واحد والناس يذهبون إلى هذا والى هذا،

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٩٧/٦.
٢ ابن حبان: الثقاة ٦٥٣/٧.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٩٧/٦.
٤ التاريخ الكبير ٤١٩/٨.
٥ ٣٩/١.
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٠٥/٩.
٧ ابن حبان: الثقاة ٦٥٤/٧.
٨ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٥٣/١١.
٩ ابن شاهين: الثقاة /٢٦٥.
١٠ الباجي: التعديل والتجريح ١٤٢٢/٣.
١١ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٥٨/٤.

قيل له: فمجلس مَنْ كان أكثر ؟ قال: مجلس يعلى، وكان أحسن خلقاً [١] وأخيراً: ما وجدناه عن عن يعلى بن عبيد شيخ ابن أبي شيبه، الذي نقل عنه أحاديث كثر، ولم ينقل عن موسى الجهني شيخه سوى حديث واحد [٢].

وموسى بن عبد الله الجهنى أبو عبد الله كوفى سمع زيد بن وهب ومجاهد [٣] مولى جهينة [٤] وسماه ابن معين موسى بن عبد الرحمن وكنيته أبو عبد الله [٥] والأول أشهر وأكثر شيوعاً، شيوعاً، لم يجد الباحث أحداً من رجالات الجرح والتعديل، ممن وقفنا عندهم طعن فيه، حتى قيل ثقة قليل الحديث [٦] ثقة في عداد الشيوخ [٧] ثقة، لا بأس به ثقة صالح [٨] من متقنى الكوفيين الكوفيين وكان ممن يهم، مات سنة ١٤٤هـ [٩] وثقوه [١٠].

قال ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد عنه، فقال: كان ثقة، وكذلك قال عبدالله بن احمد بن حنبل، عن ابيه، وعن يحيى بن معين، وقال أبو زرعة: صالح، وقال النسائي: ثقة [١١] كان بالكوفة أربعة من رؤساء الناس ونبلائهم هو منهم، وقال مسعر: ما رأيته إلا وهو في اليوم الآتي خير منه في اليوم الماضي [١٢] روى عن النبي ﷺ قال " الصلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام " قال أبو عبد الرحمن لا أعلم أحدا روى هذا الحديث عن نافع عن عبد الله بن عمر غير موسى الجهنى وخالفه ابن جريج وغيره[١٣].

ومما يطعن في سند الحديث عدم ورود صالح بن اربد من ضمن شيوخه، ولم يكن له ذكر أصلاً، والحديث معلول من جهته، روى عنه موسى الجهني، منقطع [١٤] هذا تراث الرجل ولم

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٣٩٢/٣٢.
٢ ابن أبي شيبة: المصنف ١٧٩/٣، ٧/ ١٢٨.
٣ البخاري: التاريخ الكبير ٢٨٨/٧.
٤ ابن حنبل: العلل ٢١٨/٢.
٥ تاريخ ٢٣١/١.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٣/٦.
٧ العجلي: الثقاة ٣٠٦/٢.
٨ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٤٩/٨.
٩ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٦١.
١٠ ابن حبان: الثقاة ٤٤٩/٧، ابن شاهين: الثقاة /٢٢١.
١١ المزي: تهذيب الكمال ٩٦/٢٩.
١٢ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣١٦/١٠.
١٣ النسائي: سنن ٢١٣/٥.
١٤ البخاري: التاريخ الكبير ٢٧٣/٤، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٤/٤.

يكن له حديث غيره ولا ذكر في المصادر، وعليه يُعد شخصية وهمية.

الحديث الثاني

رواه ابن حنبل عن عباد بن زياد الأسدي عن عمرو بن ثابت عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عنها قالت: كان الحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في بيتي فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال: إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك فأومأ بيده إلى الإمام الحسين عليه السلام فبكى النبي صلى الله عليه وآله وضمه إلى صدره ثم قال وديعة عندك هذه التربة فشمها النبي صلى الله عليه وآله وقال ويح كرب وبلاء، يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي قد قتل فجعلتها في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول إن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم[1] تابعوه عليه[2].

نص الحديث على تحديد هوية القتلة أنهم من أمة النبي محمد صلى الله عليه وآله وأشار إلى عمر الإمام عليه السلام وهو طفل بدلالة الفعل لعب، وكذلك محل مقتله، وفي ذلك صك ضمان لأم سلمة إنها لم ولن تموت إلا بعد حادثة كربلاء، لأنه جعل عندها وديعة من تربة كربلاء، وذكر لها دلالة مقتل الإمام عليه السلام وهي تحول التربة إلى لون احمر.

وهناك من فتش عن صحة السند فـ قال: فيه عمرو بن ثابت، أبو محمد، ويقال: أبو ثابت الكوفي، مولى بكر بن وائل [3] وهذا شاذ والصحيح هو مولى بني عجل [4] بدلالة تكرار ذلك لكل من ترجم له، وهذه شخصية غير متفق عليها بين علماء الشيعة أنفسهم، وبينهم وعلماء العامة، مثلاً تطرق ابن سعد إلى ذكر أبيه فـ قال: ثابت بن هرمز، كنيَّ أبا المقدام [5] ثقة [6] وترجم له الطوسي في ثلاث مواضع، فـ قال: الفارسي الحداد [7] وذكره في موضع آخر فـ قال: الكوفي [8] وكرر ذلك في موقف آخر [9] ثم أتى على ترجمة ابنه فـ قال: عمرو بن أبي

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٨/٣.

٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٩٢/١٤، المزي: تهذيب الكمال ٤٨/٦، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٠٠/٢، مرتضى العسكري: معالم المدرستين ٣٢/٣، باقر شريف القرشي: حياة الإمام الحسين عليه السلام ١٠١/١

٣ المزي: تهذيب الكمال ٥٥٣/٢١.

٤ الطوسي: رجال /١١٠، ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٨/٦.

٥ الطبقات الكبرى ٣٢٨/٦.

٦ ابن معين: تاريخ ٣٧٨/١.

٧ الطوسي: رجال /١١٠، ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٨/٦.

٨ الطوسي: رجال /١٢٩.

٩ الطوسي: رجال الطوسي/١٧٣.

المقدام كوفي، تابعي [1] وهو محل حديثنا.

ذكره أستاذ المحققين الخوئي، ولم ندري لعل الأمر التبس علينا ولم نفهم كلامه بسبب قصر عقولنا قياساً به فـ قال: عده الطوسي في رجاله تارة في أصحاب الباقر عليه السلام وأخرى في أصحاب الصادق عليه السلام له كلام كثير فيه [2] نحن فهمنا المواضع الثلاث الأولى هي ترجمة أبيه، أبيه، والموضع الأخر ترجمة صاحبنا، ولعل الصواب معه ونحن المخطأون إن شاء الله تعالى.

لأن الرجل روى عن الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام له كتاب [3] وهذا أمر جائز لأن استشهاد الإمام السجاد عليه السلام سنة ٩٤هـ، ووفاة الرجل سنة ١٧٢هـ كما سنرى، فـ يكون الفارق بينهما ٧٨سنة، فلا ضير أن يكون أدركه وروى عنه.

وكان حب التشيع جريمته الوحيدة، هو القائل: كفر الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا أربعة، قيل لـ حبان بن علي هذا ولم تنكر عليه، فـ قال هو جليسنا، كأنه قال كرهت أن أقل له شيئاً، وكان حين تكلم بهذا الكلام يتناوم كأنه ينعس يعني حبان [4].

ومن أحاديثه أن أمير المؤمنين عليه السلام أراد الركوب فوضع رجله في الركاب وقال باسم الله ثم ارتفع على السرج فقال الحمد لله ثم قال {...سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَـهُ مُقْـرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ } [5] ثم قال الحمد لله ثلاثاً ثم قال الله أكبر ثلاثاً ثم قال لا إله إلا أنت سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل له من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله يفعل مثلها فقلت له من أي شيء ضحكت فقال من إعجاب الرب تعالى من قول العبد يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو، روى عن السري عن الشعبي عن أبي هريرة قال جاء رجل من الأنصار فقال أنشدك بالله سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولا قال نعم، قال ابن عدي: له غير ما ذكرت من الحديث والضعف على رواياته بين [6] ولا ندري أين الإبانة في ضعف أحاديثه ؟ على العكس هي من صحاح أحاديث أهل الإسلام.

وللرد على ذلك نقول: ما هو الضعف يجب بيانه ؟ لأنه لم يكن بين كما ادعى، والأحاديث التي ضعفها هي جزء من اعتقادات أهل الإسلام، آمنوا بها وصدقوها ورفضها أهل العناد

---

١ الطوسي: رجال /٢٤٨.
٢ معجم رجال الحديث ١٤/٨٠.
٣ النجاشي: رجال /٢٩٠.
٤ العقيلي: ضعفاء ٣/٢٦١.
٥ الزخرف/١٣ – ١٤.
٦ الكامل ٥/١٢١.

وضعفوها.

فـ قيل: البكري شديد التشيع غال فيه[١] من شرار الناس[٢] رجل سوء مشؤوم[٣] لا تحدثوا عنه إنه يسب السلف[٤] ولم نعرف السلف الذي سبهم، وهل هم أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام الذي سُب على منابر البيت الأموي ؟.

ردى الرأى شديد التشيع[٥] رافضي خبيث[٦] علماً إن الرفض لم يكن جريمة، وهذا التعبير، التعبير، لم يدل على سمو خلق من أطلقه وإنما دل على انحطاط، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك فـ قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [٧] ثم أين الخبث في سيرة الرجل ؟ لو انه أثنى على فلان وفلان أطلقتم عليه صفة الخبث، ما هكذا ترد الأبل يجب أن تكون صيغة الخطاب أفضل من هذه مبنية على الاحترام وتقبل الآخر.

وما يخص موقف علماء الجرح والتعديل منه، فقد تراوحت بين المادح والقادح، ومن ذلك قيل عنه ممدوح[٨] قيل: هو وأبو إسرائيل الملائي، ويونس بن خباب ليس في حديثهم نكارة، إلا إلا أن يونس زاد في حديث القبر وعلي عليه السلام ولي[٩] وهذه ليست زيادة وإنما أصل من أصول الدين، جُبل عليه أهل الإسلام.

خرج جرير حديثه فيقولون لا نريده فيقول أدركته صالحاً فيقولون تغير بعدك، قال عبد الله بن أحمد: كتب إليَّ أبو بكر بن خلاد سمعت ابن عيينة قال إنك حذرت عمن يطعن فيه [١٠].

وروى الكشي بإسناد متصل إلى أبي العرندس، عن رجل من قريش عن الامام الصادق عليه السلام قال: هذا أمير الحاج، وهذه الرواية من المرجحات، ولعل الذي وثقه ابن الغضائري ونقل عن

---

١ العجلي: الثقاة ١٧٣/٢.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٥٥٨/٢١.
٣ الآجري: سؤالات ٣٤١/١.
٤ ابن حنبل: العلل ٤٨٦/٣.
٥ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٢٣/٦.
٦ الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٢٥/٣.
٧ الحجرات/١١.
٨ ابن داوود: رجال/١٤٤.
٩ المزي: تهذيب الكمال ٥٥٨/٢١.
١٠ العقيلي: ضعفاء ٢٦١/٣.

بعض أصحابنا تضعيفه هو هذا[١]

ومن قدحه، ضعيف جداً، قاله ابن الغضائري [٢] وقال ابن معين: كوفي ليس بـــ شـــيء[٣] وضعيف في موقف آخر[٤] وفي غيره: ليس بثقة ولا مأمون [٥] قال معاوية بن صالح: ســمعت يحيى قال: لا يكذب في حديثه [٦] ليس بالقوي عنــدهم[٧] متــروك الحــديث[٨] واهــي[٩] روي الموضوعات عن الإثبات[١٠] ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة، وجعل يقول يعنــي أن أحاديــث كانت مستقيمة[١١] ولعل الأخيرة مدحاً له.

سُأل ابن مهدى عن حديثه فــ أبى أن يحدث عنه، وقال: لو كنت محدثاً عنه لحدثت بحــديث أبيه عن سعيد بن جبير في التفسير، قيل ضعيف الحديث يكتــب حديثــه، وقيــل ضــعيف [١٢] ومتروك[١٣].

مات سنة ١٧٢هــ [١٤] ومروا بجنازته على ابن المبارك فرآها، ودخل المسجد وغلق بابــه حتى جاوزته [١٥] وقال هناد: لم أصل عليه [١٦] ومن قال انه محتاج صلاة هناد وغيــر، أهــل الإسلام كثر هم أحق بــ الصلاة عليه.

والاعمش طعن فيه العامة [١٧].

---

١ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢١٢.
٢ التفرشي: نقد الرجال ٣/٣٢٣.
٣ تاريخ /١٥١.
٤ ابن معين: تاريخ ١/٢٤٧.
٥ ابن معين: تاريخ ١/٣٧٧.
٦ العقيلي: ضعفاء ٣/٢٦٣.
٧ البخاري: الضعفاء الصغير/٨٧.
٨ النسائي: كتاب الضعفاء والمتروكين/٢٢٠.
٩ العجلي: الثقاة ٢/١٧٣.
١٠ المزي: تهذيب الكمال ٢١/٥٥٨.
١١ الآجري: سؤالات ١/٣٤١.
١٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٦/٢٢٣.
١٣ المزي: تهذيب الكمال ٢١/٥٥٤.
١٤ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/٢٥٠.
١٥ العقيلي: ضعفاء ٣/٢٦١.
١٦ الآجري: سؤالات ١/٣٤١.
١٧ المحمداوي: ابو طالب /٢١١.

وأبو وائل، اسمه شقيق بن سلمة الاسدي، ويقال أحد بني مالك بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة [١] أمه نصرانية [٢] مخضرم [٣] عاش أيام قبل البعثة [٤] وقيل أدرك ٧ سنين سنين منها [٥] وهذا يتقاطع والرواية القائلة بولادته سنة ١هـ [٦] وأدرك النبي ﷺ وهو غلام غلام أمرد ولم يراه [٧] رويَّ عنه قوله: إني أذكر وأنا أبن عشر قبل البعثة أرعى غنما أو قال: إبلا لاهلي حين بعث النبي ﷺ [٨] وليس له صحبة، سمع من الصحابة [٩] ولم يسمع منه شيئاً [١٠] وهذه خسارة الدنيا والآخرة، وبالتالي لم نستطيع ترجيح إي طرف من دون الآخر.

سكن الكوفة وكان من عبادها، له خص – بيت صغير كوخ – يكون فيه هو وفرسه فإذا غزا نقضه وإذا رجع أعاده [١١] يبدو انه متأرجح الولاء، لم يبايع أبي بكر، بـ دلالة قوله: يوم الردة [١٢] وقعت من جملي [١٣] وأعطاه عمر بن الخطاب بيده أربعة أعطية وقال لتكبيرة واحدة خير من الدنيا وما فيها، ثم غزا معاه الشام [١٤].

ولم يكن ذلك حسب، بل قيل له أيهما أحب إليك أمير المؤمنين عليه السلام أو عثمان ؟ قال كان أحب، ثم صار عثمان، قيل له كان رأيك حسناً حتى أفسده مسروق، إذ كان علوياً قيل ثم صار عثمانياً وكان مسروق عثمانياً فقال أبو وائل إن مسروقا لا يهدي أحداً ولا يضله [١٥] قيل له

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩٦/٦، المزي: تهذيب الكمال ٥٤٨/١٢.
٢ ابن حبان الثقاة ٣٥٤/٤.
٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦١/٤.
٤ العجلي الثقاة ٤٥٩/١.
٥ البخاري: التاريخ الكبير ٢٤٦/٤.
٦ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١٥٩.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩٦/٦.
٨ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦١/٤.
٩ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١٥٩.
١٠ البخاري: التاريخ الكبير ٢٤٥/٤.
١١ ابن حبان الثقاة ٣٥٤/٤.
١٢ ومما يجب التنويه مصطلح الردة من المصطلحات التكفيرية أُريد به تكفير القوم الذين امتنعوا من بيعة الرجل، ولم يعطونه الحقوق الشرعية، فحاول وحاشيته البحث عن مخرج يضللوا به الناس فسموهم المرتدين ليحل قتالهم تحت غطاء أسموه الدين، وهذا ما حصل فعلاً وهو الغطاء نفسه الذي استغله الدواعش عندما رفعوا رايات مكتوب عليها لا الله إلا الله محمد رسول الله.
١٣ العجلي الثقاة ٤٥٩/١.
١٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩٧/٦.
١٥ العجلي الثقاة ٤٦٠/١.

شهدت معركة القاسطين (صفين) قال نعم وبئست الصفون كانت[١] ولم نعرف مع أي طرف حضرها.

وقد تحولت ميوله أموية لأنه خدم في دولتهم، وكان بينه وزياد معرفة فلما جمعت له الكوفة والبصرة قال له اصحبني كيما تصيب مني، فأتى علقمة فسأله فقال إنك لن تصيب منهم شيئاً إلا أصابوا منك أفضل منه، أي من دينه، ولاه زياد بيت المال ثم عزله [٢] هو القائل: استعملني زياد على بيت المال، فأتاني رجل بصك أن أعط صاحب المطبخ ٨٠٠ درهم، فأتيت ابن زياد، فكلمته في الاسراف فقال: ضع المفاتيح واذهب [٣].

ثقة كثير الحديث [٤] قال إبراهيم: عليكم بشقيق فاني أدركت الناس وهم متوافرون وإنهم ليعدونه من خيارهم [٥] من أصحاب عبد الله بن مسعود، بل من خيارهم ثقة رجل صالح[٦] وثقة وثقة وكيع، وابن معين وقال الأخير: لا يسأل عنه [٧].

روى عن مجموعة صحابة، وروى عنه، من أعلم أهل الكوفة بحديث ابن مسعود، كان زر بن حبيش، يحب أمير المؤمنين عليه السلام وكان أبو وائل يحب عثمان وكانا يتجالسان فما يتناثيان شيئاً قط، سب إنساناً قط ولا بهيمة [٨] قال الزبرقان،: كنت عبد أبي وائل، فجعلت أسب الحجاج الحجاج وأذكر مساوئه فقال: لا تسبه وما يدريك لعله قال: اللهم اغفر لي فغفر له[٩].

الإمام الكبير شيخ الكوفة [١٠] قال الذهبي: هذا السيد رأسا في العلم والعمل [١١] أُرخت وفاته سنة ٨٣هـ [١٢] وقبله أبو بردة في جبهته [١٣] قيل مات في زمن الحجاج بعد الجماجم، سنة ٨٢ هـ.

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩٦/٦.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩٧/٦.
٣ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٧٩/٢٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦٥/٤.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٠٢/٦.
٥ البخاري: التاريخ الكبير ٢٤٥/٤.
٦ العجلي الثقاة ٤٥٩/١.
٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٧١/٤.
٨ المزي: تهذيب الكمال ٥٤٩/١٢.
٩ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦٥/٤.
١٠ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦١/٤.
١١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦٥/٤.
١٢ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١٥٩.
١٣ البخاري: التاريخ الكبير ٢٤٥/٤.

وقيل في ملوكية عمر بن عبد العزيز[1].

عائشة

ابنت عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي التيمي، أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عبد مناف بن أذينة، طرقنا شيئاً من حياتها في كتابنا " الاسراء والمعراج، دراسة عقائدية " التي لم ينشر بعد، لعدم توافر السيولة المالية لطباعته، وقد نسب لها أتباعها أشياء حطت من قدرها، جعلتنا نتحاشى قبول رواياتها، لأن فيها شواذ، أشرناها هناك.

وما يخص الموضوع الحالي، لها حديث نقله المصريين عنها أختص في تحديد مكان استشهاد الإمام عليه السلام وبيان لون التربة التي يقتل عليها، وتحديد عمره، يعني في طفولته إي في عمر السنة إلى ثلاث سنوات، عندما كان يلعب على ظهر جده النبي صلى الله عليه وآله رواه أحمد بن رشدين المصري عن عمرو بن خالد الحراني عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: دخل الإمام الحسين عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وهو يوحى إليه فنزا عليه وهو منكب ولعب على ظهره فقال جبريل أتحبه قال وما لي لا أحب قال فإن أمتك ستقتله من بعدك فمد يده فأتاه بتربة بيضاء فقال في هذه الأرض يقتل ابنك هذا واسمها الطف فلما ذهب جبريل عليه السلام من عنده خرج والتربة في يده يبكي، فـ أخبر عائشة الخبر، وأضاف ان امته ستفتتن بعده ثم خرج إلى أصحابه فيهم أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر، وهو يبكي فقالوا ما يبكيك فـ أخبرهم الخبر وجاءني بهذه التربة وأخبرني أن فيها مضجعه [2] ومقدماً نعتذر عن دراسة إسلام هؤلاء الصحابة، وهجرتهم، وبعض التفصيلات لأنه يبعدنا من أصل الموضوع، والحديث واضعه معروف فيه فلان وفلانة.

هذه الرواية أقدم من ذكرها الطبراني ولم نجد لها أصلاً غيره، وتابعه عليها بعض الناس[3] من دون التحقق من صحتها، وهناك من شك فيها مثل الباحث، الذي راح يفتش عنها ويتأمل

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٥٥٤/١٢.

٢ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٧/٣.

٣ ينظر ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ٣/ ٢١٣، المجلسي: بحار الأنوار ٢٢٧/٤٥، البحراني: العوالم الإمام الحسين عليه السلام/ ٥٠٧، مرتضى العسكري: معالم المدرستين ٣٤/٣، باقر شريف القرشي : حياة الإمام الحسين عليه السلام ٩٩/١

وطال تأمله فيها، فـ وجد الهيثمي قد شك في مصداقيتها بـ قوله: فيها ابن لهيعة وفيهم من لم أعرفه [1].

وإذا أقرت عائشة بـ بكاء النبي ﷺ ما بال أتباعها العائشيون يشنعون على غيرهم إذا بكوا عليه لأن هذا بمثابة تشريع، المتفق عليه في اغلب الروايات لون التربة حمراء كـ لون الدم، وليس بيضاء مثلما أشارت إليه الرواية.

وهذا ما صدر عن عائشة أيضاً في رواية محمد بن عبد الله الحضرمي عن الحسين بن حريث عن الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عنها قالت: دخل الإمام الحسين عليه السلام على النبي ﷺ فقال: ألا أعجبك لقد دخل عليَّ ملك لأول مرة فقال: هذا مقتول وقال إن شئت أريتك تربة يقتل فيها فتناول الملك بيده فأراني تربة حمراء [2].

السند فيه عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي الغافقي، ت ١٧٤هـ، هناك من لا يراه شيئاً [3] وقال آخر: كنا لا نكتب حديثه إلا من كتب ابن وهب، وابن أخيه – يعني ابن أخي ابن لهيعة – إلا ما كان حديث عبد الرحمن الاعرج [4].

ونهى ثالث عن رواية حديثه، حتى إذا كان حرفاً، وقال غيرهم: لا نحمل عنه قليلاً ولا كثيراً، وسمع أحدهم رجلاً ذكره فقال: تداراب ابن لهيعة يعنى ظهرت عورته، قال سعيد بن أبي مريم: حضرته في آخر عمره وقوم كن أهل بربر يقرءون عليه من أحاديث منصور والأعمش والعراقيين فقلت له: ليس هذا من حديثك ؟ فقال بلى، هذه أحاديث مرت على مسامعي، فلم اكتب عنه بعد ذلك، وما اقر به ونفى النصر بن عبد الجبار أن تكون له كتب عندما سألوه عنها فقال: ما علمت، وقال ابن معين ليس حديثه بذلك القوي، وضعيف، احترقت كتبه، فمن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك وعبد الله المقرئ اصح من الذين كتبوا بعد ما احترقت الكتب، وهو ضعيف الحديث، ضعفه ابا زرعة، أمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار، وسئل عن سماع القدماء منه ؟ فقال: آخره وأوله سواء إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منه، كان لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه [5].

---

١ مجمع الزوائد ٩/ ١٨٧.
٢ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٧/٣.
٣ البخاري: التاريخ الكبير ١٨٢/٥.
٤ الآجري: سؤالات ١٧٥/٢.
٥ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٤٥/٥.

ضعفه النسائي [1] وقال ابن مهدى: ما أعتد بـ شيء سمعته من حديثـه إلا سـماع ابـن المبارك وما حدث عنه، قال يحيى بن عثمان بن صالح سألت أبى متى احترقت دار بـن لهيعـة فقال سنة ١٧٠هـ قلت واحترقت كتبه كما يزعم العامة فقال معاذ الله ما كتبت كتاب عمارة بـن غزية ألا من أصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره غير أن بعض ما كان يقـرأ منـه احتـرق وبقيت أصول كتبه بحالها، قال بشر بن بكر لم أسمع منه بعد سنة ١٥٣هـ شيئاً، قال خالد بـن خراش قال لي ابن وهب ورأني لا أكتب حديث ابن لهيعة أنى لست كغيري فيه فاكتبها [2].

قال أبو الأسود كنا نرى انه لم يفقه من حديث مصر شيئاً كثيراً وكنا نتتبع أحاديث غيره عن الشيوخ الذين روي عنهم فكنا ندفعه إليه فيقرأ، يؤثر عنه قوله: من قال بخلق القرآن فقد كفر، أنكر أهل مصر احتراق كتبه والسماع منه واحد القديم والحديث ضعفه ابن معين قبل أن تحترق وبعدما احترقت، لا يوقف على حديثه ولا ينبغي أن يحتج بروايته أو يعتد بها، وقال ابن وهـب سأله رجل عن حديث فحدثه به فقال له مَنْ حدثك بهذا: قال حدثني به والله الصادق البار ابـن لهيعة ومن أحاديثه ما رواه عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال " الندم توبة " قال ابن عدي وهذا حديث بهذا الإسناد باطل وإن كان بن لهيعة ضعيف ولم يكتب إلا عن ابـن سـفيان، ورأيت شيخاً من أهل عسكر مكرم يقال له الحسين بن بهان حدث به عن صدرة كما حـدث بـه ابن سفيان يشبه أن يكون قد وهم فيه صدرة وكان هذا الإسناد أسهل عليه وإنما عند صدرة[3].

وقال أبو حاتم: سبرت أخباره من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيـت التخلـيط فـي رواية المتأخرين عنه موجوداً وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى الاعتبـار فرأيته كان دلس عن أقوام ضعفاء رآهم ثقاة فالتزقت تلك الموضـوعات بـه، وأمـا روايـة المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها منا كير كثيرة، كان لا يبالى ما دفع إليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه أو غيره، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ترك الاحتجاج بروايه المتأخرين عنـه بعـد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه، قال يحيى بن حسان: جاء قوم ومعهم جزء فقـالوا: سمعناه منه، فنظرت فيه فإذا ليس فيه حديث واحد من حديثه فجلست إليه فقلت: أي شـيء ذا الكتاب الذي حدثت به ليس هاهنا في هذا الكتاب حديث من حديثك ولا سمعتها أنت قط ؟ قـال:

---

١ الضعفاء والمتروكين/٢٠٣

٢ العقيلي: ضعفاء ٢٩٣/٢

٣ الكامل ١٤٤/٤.

فما أصنع بهم يجيئون بكتاب فيقولون: هذا من حديثك فأحدثهم به، روى عن النبي ﷺ في مرضه قوله: ادعوا لى أخى، فدعى له عمر وأبو بكر وعثمان تباعاً فأعرض عنهم ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده، قيل له: ما قال ؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب، كان ممن يهم في الأخبار حتى يأتي بها مقلوبة، ويخطئ في الآثار حتى كأنها معمولة [١].

قال بن عدي: وهذا هو حديث منكر ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة فإنه شديد الإفراط في التشيع وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف [٢] وعند ذكرنا هذا الشاهد أصبح لزاماً أن ندافع عن الحديث وليس عن المحدث، فالنبي ﷺ في أكثر من مناسبة عبر عن أمير المؤمنين عليه السلام انه أخيه فما المشكل في ذلك، فالطعون في الرجل مهما كثرة لا ينفي انه أورد أحاديث صحيحة لها أصولها في مؤلفات غيره.

وقبال ذلك مدحه ابن حنبل فقال: مَنْ كان مثله بمصر في كثرة حديثة وضبطه وإتقانه، حدث عنه بحديث كثير [٣] من أجمل القول فيه، ما قاله محمد بن يحيى بن حسان قال سمعت أبي يقول: ما رأيت أحفظ منه بعد هشيم قلت له: إن الناس يقولون احترق كتب ابن لهيعة، فقال: ما غاب له كتاب [٤].

وعلى رأي انه شيخاً صالحاً ولكنه يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، من الكاتبين للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه، يكنى أبا خريطة إذ كانت له خريطة معلقة في عنقه فكان يدور بمصر، فكلما قدم قوم كان يدور عليهم، وإذا رأى شيخاً له سأله، من لقيته وعمن كتبت، فإذا وجد عنده شيئاً كتب عنه، فلذلك كُنيَّ أبا خريطة، ما خلف مثله، وعندما علم به مالك بن أنس، قال ليس يذكر الحج فيسبق إلى قلبي أنه أراد مشافهته والسماع منه، قال ابن حنبل: من سمع منه قديماً فسماعه صحيح ، وقال ابن المبارك سنة ٩٩هـ: من سمع منه منذ عشرين سنة فهو صحيح [٥].

هو الإمام الكبير عالم مصر ومحدثها، ولم يكن على سعة علمه بالمتقن، حدث عنه طائفة قبل أن يكثر الوهم في حديثه وقبل احتراق كتبه فحديث هؤلاء عنه أقوى وبعضهم يصححه ولا يرتقى

---

١ ابن حبان: المجروحين ٢/١١.
٢ الكامل ٢/٤٥٠.
٣ الآجري: سؤالات ٢/١٧٥.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٥/١٤٥.
٥ ابن حبان: المجروحين ٢/١١.

إلى هذا، قال ابن حنبل: ما كان محدث مصر ألا هو، وقال احمد بن صالح: كان صحيح الكتاب طلاباً للعلم، وقال سفيان الثوري: عنده الأصول وعندنا الفروع، وقال يحيى القطان وجماعة ضعيف، قال قتيبة: لما احترقت كتب ابن لهيعة بعث إليه الليث من الغد بألف دينار ولما مات سمعت الليث يقول: ما خلف مثله، ولى قضاء مصر سنة ١٥٥هـ تسعة اشهر وقرر له المنصور في الشهر ثلاثين ديناراً وقد وقع من عواليه، يروى حديثه في المتابعات ولا يحتج به[١].

روى عن أبي الزبير، عن جابر، عن أبي قتادة: أنه رأى النبي ﷺ يبول مستقبل القبلة، قيل هذا الحديث ضعيف الإسناد، وحديث جابر عن النبي ﷺ أصح من حديث ابن لهيعة[٢] نحن لا نريد أن ندافع عن الرجل، وإنما فكرة النبي ﷺ يبول على القبلة ويبول واقفاً هذه موجدة في صحاح القوم [٣] وقفنا عند هذه الشبهة وارددناها بحول الله وقوته [٤].

أما عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أمه أسماء ابنة أبي بكر، ثقةً عالياً مأموناً ثبتاً كثير الحديث فقهياً يصلي في نعليه، قال لابنه هشام: سلوني فلقد تركت حتى كدت أن أنسى وإني لأسأل عن الحديث فيفتح حديث يومي، كان برجله أكلة فقطع رجله على اثرها، قال الزهري: كنت إذا حدثني ثم حدثني عمرة يصدق عندي حديثه فلما تبحرتها إذا هو بحر لا ينزف، وكان الإمام السجاد عليه السلام يجلس كل ليلة معه في مؤخر مسجد النبي ﷺ بعد العشاء، فتحدثا ليلة فذكر جور من جار من بني أمية والمقام معهم وهم لا يستطيعون تغيير ذلك ثم ذكرا ما يخافان من عقوبة الله لهم فقال عروة: من اعتزل أهل الجور والله يعلم منه سخطه لأعمالهم فإن كان منهم على ميل ثم أصابتهم عقوبة الله رجي له أن يسلم مما أصابهم فسكن العقيق[٥] مخافة ذلك[٦].

بناءً على ذلك يبدو انه من أهل التقوى، ولكن هذا يتقاطع، وصلاته في نعليه، وهذه ربما احد الأسباب التي أدت إلى قطع رجله، لان النعال يحمل النجاسة، من المرافق الصحيحة وغيرها، والصلاة من شروطها الطهارة، والنعال غير طاهر، فلا يجوز الصلاة فيه.

---

١ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٣٧/١.

٢ الألباني: ضعيف سنن الترمذي/ ١.

٣ ابن حنبل: مسند ٣٦٠/٣.

٤ المحمداوي: الشبهات التي أثارها المنافقون، بحث مقبول للنشر مجلة الكلية الإسلامية الجامعة لسنة /٢٠١٧.

٥ يقال لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق، وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية عادية شقتها السيول. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٣٨/٤.

٦ ابن سعد: الطبقات ١٧٨/٥.

وقال عون بن عبد الله: لـــ هشام بن عروة حدثني عن أبيك فذهب يحدثه عن السنن فقـــال لا، حدثني عن غرائب أحاديثه، وقال أبي تعلموا العلم تسودوا به قومكم ويحتاجوا إليكم فـــ والله ما يسألنى الناس حتى لقد نسيت، وكان يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان وإسماعيل اخـــوتى وآخر سماه هشام فيقول لا تغشونى مع الناس لكن إذا خلوت فسلوني، ثم يقول كـــرروا علـــيَّ وكان يعجب من حفظى، قال هشام والله ما تعلمنا منه جزءاً من الفي جزء من أحاديثه[١].

تابعي ثقةً رجلاً صالحاً لم يدخل في شيء من الفتن [٢]اعلم الناس بـــ حديث عائشة[٣] مـــن أفاضل أهل المدينة وعلمائهم، يقرأ كل يوم ربع القرآن في المصحف نظراً ويقوم به ليلـــة، وإذا كان أيام الرطب ثلم حائط بستانه وأذن للناس أن يدخلوا فيأكلوا ويحملوا، اختلف في وفاته، قيل سنة ٩٩هـــ، وقيل ١٠١هـــ وقيل سنة ٩٥هـــ وقيل سنة ١٠٠هـــ وقيل سنة ٩٤هـــ[٤] ســـجل عليه وهم في أحد الأحاديث[٥] أخرج البخاري في بدء الوحي وغير موضع[٦].

روى عن أبيه وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد وعبد الله بن الأرقم وأبي أيوب والنعمان بـــن بشير وأبي هريرة ومعاوية وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة وعائشة ومروان بن الحكم وزينب بنت أبي سلمة وعبد الرحمن بن عبد القارئ وبشير بن أبي مسعود الأنصاري وزييد بن الصلت ويحيى بن عبد الرحمن بـــن حاطب وجهمان مولى الاسلميين [٧] الذي يطلع على بعض أسماء شيوخه يعرف الضـــعف فـــي حديثه.

ونفى ابن معين أن يكون عروة نقل عن أبيه، لقوله: كنت صغيراً فربمـــا استمســـكت بـــــ الشيء من شعر أبى [٨] وأخيراً: الحديث فيه اثنين مصريين وآخر مدني.

ولها حديث آخر رواه أهل الكوفة عنها، رواه وكيع عن عبد الله بن سعيد عن أبيـــه عـــن عائشة أو أم سلمة، شك عبد الله بن سعيد إن النبي ﷺ قال لاحدهما دخل عليَّ ملك لـــم يـــدخل قبلها فقال لي إن ابنك هذا الحسين مقتول وان شئت أريتك من تربة الأرض التـــي يقتـــل بهـــا

---

١ البخاري: التاريخ الكبير ٣١/٧.
٢ العجلي: الثقاة ١٣٣/٢.
٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٥/٦.
٤ ابن حبان: الثقاة ١٩٤/٥.
٥ علل ٢٣٤/٤.
٦ الباجي: التعديل ١١٤٧/٣
٧ ابن سعد: الطبقات ١٧٨/٥.
٨ تاريخ ١٧٣/١.

فاخرج تربة حمراء [١] هذه رواية ابن حنبل، وتابعه عليها غيره [٢] وتفرد بها الطبراني فنسبها فنسبها إلى عائشة، ولم يشرك معها ضرتها [٣] رجاله رجال الصحيح [٤] قال ابن كثير: وقد روي الحديث من غير وجه عن أم سلمة، ورواه الطبراني عن أبي أمامة وفيه قصة أم سلمة، ورواه ابن سعد عن عائشة بنحو رواية أم سلمة، ورويَّ ذلك من حديث زينب بنت جحش ولبابة أم الفضل امرأة العباس، وأرسله غير واحد من التابعين [٥] على القارئ أن ينظر خلط الأوراق، نُسب الحديث لأثنين من أزواجه ﷺ ومن ثم نسبت لأخريات، كل ذلك في سبيل تدعيم رواية عائشة.

السند فيه وكيع بن الجراح وثقه العامة [٦] وعبد الله بن سعيد، لعله عبد الله بن أبي السفر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٧] أصله ثوري همداني كوفي [٨] ذكره ابن حنبل في علله[٩] علله[٩] وثقوه [١٠] قال العجلي: " ثقة من أصحاب الشعبي وهو في عداد الشيوخ " [١١] ليس كثير الحديث، توفي في ملوكية مروان بن محمد [١٢] أخرج البخاري في الوضوء والإيمان والذبائح والبيوع [١٣].

عبد الله بن عباس

ابن عبد المطلب بن ها شم بن عبد مناف ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ابن عم النبي ﷺ دعا له بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ٦٨هـ بالطائف وهو

---

١ ابن حنبل: مسند ٢٩٤/٦.
٢ ينظر الطبراني: المعجم الكبير ١٠٧/٣، ابن عساكر: تاريخ ١٩٤/١٤، ابن كثير: البداية ٢١٧/٨.
٣المعجم الكبير ١٠٧/٣.
٤ الهيثمى: مجمع الزوائد ١٨٧/٩.
٥ البداية ٢١٧/٨.
٦ المحمداوي: حديث الاقتداء بـ الشيخين، مجلة أبحاث البصرة، مج ٣٧، ع ٢، السنة ٢٠١٢ /١٧٢.
٧ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢٣٦/١
٨ الباجي: التعديل والتجريح ٩٤١/٢
٩ ٢٥٨/٣
١٠ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٧١/٥، الذهبي: الكاشف ٥٥٨/١.
١١ الثقاة ٣٢/٢
١٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٣٨/٦
١٣ الباجي: التعديل والتجريح ٩٤١/٢

أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [١] صلى عليه محمد ابن الحنفية عند الوفاة وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة [٢] وقد ينطبق عليهما المثل القائل " رافق شن طبقه " الاثنين سواء كلاهما متخاذلان عن نصرة أمامهما.

حقيقة الباحث يستحي من نفسه عندما يقرأ ترجمة الرجل، ولا سيما عندما يشير المترجمون له انه ابن عم النبي ﷺ ماذا يقول له ولم ينصر ابن بنته، وليس هذا حسب هو ابن عم أمير المؤمنين عليه السلام والشهداء أولاده الذي تخاذل عن نصرتهم.

وقبال ذلك روى حديث النبي ﷺ بخصوص محبة ثمرة فؤاده، بـ سند فيه أبو بكر البزار في مسنده عن إبراهيم بن يوسف الصيرفي، عن الحسين بن عيسى، عن الحكم بن أبان عن عكرمة عنه قال: كان الإمام عليه السلام جالساً في حجر النبي ﷺ فـ قال له جبريل عليه السلام أتحبه؟ فـ قال وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي ؟ فـ قال: إن أمتك ستقتله، ألا أريك من موضع قبره ؟ فقبض قبضة فإذا تربة حمراء، قال البزار: لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد [٣].

المحزن إن الباحث لم يطلع على مسند البزار، ولم يجد من تابعه على ذلك سوى المرحوم باقر شريف القرشي [٤] أرخت الحادثة كون الإمام عليه السلام جالس في حجر جده معناه طفلاً، والسؤال هنا عندما سمع ابن عباس الحديث لماذا تخاذل عن المعركة ؟ وما موقف مولاه عكرمة منها ؟ وما الهدف من هذه الأحاديث أليس تحشيد الناس واستعدادهم لـ القتال ؟ ان صح الحديث معناه جلوس ابن عباس مع النبي ﷺوهو يوحى إليه، ويرى الوحي ويعرف صورته، وهذا غير جائز لأنه ينفي مهمة الرسالة، إي أبلاغ الوحي للناس.

وما يخص سنده، قال الهيثمي، رواه البزار ورجاله ثقاة وفى بعضهم خلاف [٥] وفيه إبراهيم إبراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق الصيرفي، ليس بـ شيء [٦] وليس بالقوي [٧] وهذا لقب السبيعي وليس صاحبنا [٨].

---

١ ابن حجر: تقريب التهذيب ١/٥٠٤.
٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٤٠
٣ ابن كثير: البداية والنهاية ٦/٢٥٧
٤ حياة الإمام الحسين عليه السلام ١/٩٩.
٥ مجمع الزوائد ٩/١٩٢.
٦ ابن معين: تاريخ ١/٢٣٠.
٧ النسائي: الضعفاء والمتروكين/١٤٧.
٨ الحاكم: المستدرك ٣/٢١٨، ابن حجر: لسان الميزان ٧/١٧١.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد، إلى وجود ثلاث شخصيات بهذا الاسم، مختلفوا الألقاب لم يحدد لقب المراد منهم، علماً إن لقب صاحبنا هو الصيرفي، وهناك من أعتمد على هذا القول[١] وأطلقه على صاحبنا هو إبراهيم بن يوسف الحضرمي الكندي الكوفي الصيرفي [٢] جار أبي نعيم[٣] وثقوه [٤] صدوق [٥] فيه لين [٦] مات في جمادي الآخرة سنة ٢٤٩هـ [٧].

والحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي، أبو عبد الرحمن الكوفي، أخو سليم القاري، روى عنه سبعة نفر[٨] ضعيف [٩] ليس بالقوى روى عن الحكم بن إبان أحاديث منكرة، منكر الحديث[١٠] عامة حديثه غرائب وفي بعض حديثه مناكير [١١] مجهول، وحديثه منكر [١٢] كوفي ضعيف [١٣] ولم نجد من قال بتوثيقه، خلا ابن حبان [١٤]

روى له أبو داود وابن ماجة حديثاً واحداً [١٥] روى عن زيد عن أبيه عن أبي ميمونة عن أبي بشر العائذي قال: كنت بالمدينة حين قتل عثمان، فاجتمع المهاجرون فيهم طلحة والزبير فأتوا علياً عليه السلام فقالوا: هلم نبايعك، قال: لا حاجة لي في أمركم، أنا بمن اخترتم راض، قالوا: ما نختار غيرك، واختلفوا إليه بعد قتل عثمان مراراً [١٦].

والحكم بن إبان، من أهل عدن، قيل مدني، سكن اليمن، فيه مدح وقدح، وكذلك الحال مع

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٢/٢٥٦.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٢/٢٥٥.
٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢/١٤٨.
٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢/١٤٨، ابن حبان: الثقاة ٨/٧٥.
٥ المزي: تهذيب الكمال ٢/٢٥٦، الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٧٧.
٦ ابن حجر: تقريب التهذيب ١/٧٠.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٢/٢٥٥.
٨ ابن كثير: البداية والنهاية ٦/٢٥٧.
٩ الذهبي: من له رواية في كتب الستة ١/٣٣٥، ابن حجر: تقريب التهذيب ١/٢١٧.
١٠ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣/٦٠.
١١ ابن عدي: الكامل ٢/٣٥٥.
١٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٥٤٥.
١٣ الآجري: سؤالات ١/٢٥٠.
١٤ الثقاة ٨/١٨٥.
١٥ المزي: تهذيب الكمال ٦/٤٦٤.
١٦ المفيد: الكافئة/١٢

عكرمة مولى ابن عباس [١] وختاما نقول: الحديث اثنان من رواته كوفيين، وآخر مدني ســكن عدن، والبقية مدنيون.

أنس بن الحارث بن نبيه

ذكره أبو عبد الرحمن السلمى في أهل الصفة، من أصحاب النبي ﷺ[٢] وقيل أنس بن هزلة هزلة وفد إلى النبي ﷺ روى عنه ابنه عمرو [٣] وهذا رأي بلا دليل، فــ لم نعرف لأنس بن الحارث ولد بــ هذا الاسم.

وبهذا التبيس الأمر أهما واحد أم اثنان [٤] وقد بحثنا عن ابن هزلة ولم نعرفه.

ولقبه الطوسي بــ الكاهلي [٥] سلم بصحته ابن شهراشوب [٦] وعده الخوئي توصيفاً له[٧] له[٧] عداده في أهل الكوفة [٨] ولم يثبت لدينا ذلك، يحتاج دليل، وهو مفقود.

وأورد العجلي شخص بــ عنوان " أنس بن الحارث بن لقيط النخعي كوفى ثقة " [٩] وهذا وهم منه وربما تصحيف، والصحيح هو حنش وليس أنس، ولا يمت لصاحبنا بــ صلة، كما لم نعرف له زوجة ولا ذرية، ولا قبيلة.

ويجب معرفة انس إن كان احد صحابة النبي ﷺ أو لا، وهذا يتطلب وجود بعض الثوابت، المفروض أن يكون من الصحابة بناءً على ما جاء في الرواية لأنه قال سمعت النبيﷺ وكذلك ذكر البخاري سماعه بسند متصل [١٠] وكأنه بالسند هذا أراد الإشارة إلى الحديث الذي نحن بصدده، لكن أبت نفسه ذكره، ولعله حُذف على اثر موجات السلامة الفكرية.

---

١ المحمداوي: قبسات من تفسير عكرمة مولى ابن عباس، بحث مقبول للنشر مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، لسنة لسنة ٢٠١٧، ص ٢٠

٢ ابن الأثير: أسد الغابة ٣٤٩/١.

٣ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٨٧/٢.

٤ ابن الأثير: أسد الغابة ١٣٢/١، ابن حجر: الإصابة ٢٨١/١.

٥ رجال /٩٩.

٦ مناقب آل ابي طالب ٢٣٢/٣.

٧ معجم رجال الحديث ١٤٨/٤.

٨ ابن الأثير: أسد الغابة ١٢٣/١، ابن حجر: الإصابة ٢٧٠/١.

٩ الثقاة ٢٣٦/١.

١٠ التاريخ الكبير ٣٠/٢.

له وأبيه صحبة وروى عن والده حديثاً استدركه أبو موسى [1] وقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين يعنى ابن مندة في الصحابة وهو من التابعين وقد وافق ابن مندة أبو عمر وأبو أحمد العسكري وقالا له صحبة وقال أبو احمد يقال هو انس بن هزلة والله اعلم [2].

وقال المزي له صحبة وقد ذكره في الصحابة البغوي وابن السكن وابن شاهين والدغولي وابن زبر والباوردي وابن منده وأبو نعيم وغيرهم [3] ولسوء الحظ لم نطلع على هذه المصادر، المصادر، السؤال هنا الصحابة مقدسون من وجهة نظر أتباعهم، فـ لماذا أُسقطت القداسة عن هذا الرجل؟ ونقل التفرشي عن الطوسي ما يفيد صحبته النبي والإمام الحسين عليهما السلام معاً [4] وقيل وقيل له صحبة من النبي صلى الله عليه وآله [5].

كما وقع في التجريد للذهبي لا صحبة له، ولا يخفى وجه الرد عليه مما أسلفناه وكيف يكون حديثه مرسلاً وقد قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وقيل في حديثه نظر، وحديثه مرسل، وقال ابـــن السكن لا يروى إلا من هذا الوجه ولا يعرف لأنس غيره [6] وقد كان استدلال من استدل بقوله سمعت غير موفق لأن هذه النقطة غير ثابتة وهي محور دراسة هذه الشخصية نبحث عن إثباتها إذا ثبتت ثبت ما سواها وإذا ردت رد ما سواها.

وهذا الكلام يوجد ما ينقضه ويؤيد وثاقة الرجل بـــ دليل ذكر ابن حبان له [7] وهناك مشكل إذا كان صحابياً متى اسلم؟ وهل له هجرة إذا كان مكياً؟ ولعله مدنياً، المهم ما هو موقفه من البعثة المحمدية الشريفة، طيلة مدة حياته؟ ولا سيما انه سمع حديث النبي صلى الله عليه وآله وكان حينها الإمام الحسين عليه السلام طفلاً هل شارك في احد حروبها؟ ولم تسجل له رواية حديث غير هذا.

وبحثنا عن الرجل ولم نجد معلومات عنه سوى هجرته مع الإمام الحسين عليه السلام واستشهاده هناك [8] في حين وقع التسليم زيارة أول يوم من رجب وليلته وليلة النصف من شعبان، على

---

١ ابن حجر: الإصابة ٦٩٣/١.
٢ ابن الأثير: أسد الغابة ١٢٣/١
٣ ابن حجر: الإصابة ٢٧٠/١.
٤ نقد الرجال ٢٤٧/١.
٥ القاضي النعمان: شرح الأخبار ٢٤٥/٣.
٦ ابن حجر: الإصابة ٢٧٠/١.
٧ الثقاة ٤٩/٤.
٨ البخاري: التاريخ الكبير ٣٠/٢، ابن حبان: الثقاة ٤٩/٤، الطوسي رجال /٢١، ينظر ابن داوود: رجال /٥٢، ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ٢٣٢/٣.

قاسم بن الحارث الكاهلي [1] ولم يكن للحارث، وحتى هذا الرجل مجهول، لم يكن له وجود إلا في هذا الموضع.

وهذه تحتاج وقفة لمعرفة عمره حين حضوره كربلاء أن صح لا بد أن يكون حينها كهلاً، بدليل قوله سمعت النبي ﷺإذا افترضنا انه سمع الحديث وهو مدرك إدراك تمييز فرضاً ليكن عمره ١٥ سنة عندما سمع الحديث، والإمام الحسين كان طفلاً فرضاً عمره ٢ سنة، واستشهاده سنة ٦١هـ يكون عمر انس حوالي ٧٣سنة، وهذا العمر يسقط حجة من احتج بكبر سنة من حضور واقعة كربلاء، هذا أولاً، ومن كان بهذا السن لماذا لم يروِ غير هذا الحديث، هل أصابه خرس مثلاً أم ماذا كيف يُعلل ذلك ثانياً، هذه التساؤلات يجب عليها من قال بوجود هذه الشخصية، وخلص منها من قال إنها وهمية.

وإذا قتل في كربلاء فما اسم قاتله ؟ لماذا لم يذكره المهتمين ؟ فـ المعركة نهاراً جهاراً وهي مبارزة بـ السلاح الأبيض، لا قصف جوي ولا أسلحة كيميائية، فما السر في ذلك؟ وهذا ينسحب على موقفه من المعركة هل قتل أحداً من المشركين ؟ لم نجد ذلك، وكل الذي وجدناه مكتوب اسمه في مدفن أنصار الإمام الحسين في المشهد المقدس على انه احد الشهداء.

مع كل ذلك أن صح وجوده، كان شخصية نادرة، لمجرد سماعة وصية النبي ﷺ بـ نصرة الإمام عليه السلام وقد مر عليها ما يقارب ٥٨ سنة أو أقل هاجر معه حتى استشهد، هذا الإيثار بـ النفس والتضحية العظيمة يحسب لها حساب في أدق المقاييس، وبصراحة هو أسمى بكثير من الذين تخلفوا عن المعركة، أمثال ابن الحنفية وابن الطيار وابن عباس، وجابر الأنصاري، وما سواهما، وعليه يجب رفع القداسة والتبجيل عنهم، والتركيز على الرجل بما يليق به.

له حديث عن النبي ﷺ نقله أهل الشام عن أهل المدينة، رواه أبو القاسم البغوي عن محمد بن هارون، أبو بكر، عن إبراهيم بن محمد الرقي وعلي بن الحسن الرازي عن سعيد بن عبد الملك أبو واقد الحراني، عن عطاء بن مسلم، عن أشعث بن سحيم، عن أبيه عنه قال سمعت النبي ﷺ قال: إن ابني ذا يعني الحسين يقتل بـ أرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره فـ هاجر إليها انس بن الحارث فقتل معه، قال البغوي ولا أعلم أحد رواه غيره، وقد تقدم ذكر هذا الحديث من حديث آخر أعلى من هذا [2] أخرجه الثلاثة [3] ولم أجد ذلك.

---

١ ابن طاووس: إقبال الأعمال ٣/٣٤٥.

٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٤/٢٢٣، ابن كثير: البداية والنهاية ٨/٢١٧.

٣ ابن الأثير: أسد الغابة ١/١٢٣

وما قاله البغوي: يعني رفضاً للحديث، وعليه ما هو الهدف من ذكره ومن ثم كأنه أشار إلى صحته بـــ سند آخر، وما أورده عليه اعتراض، كيف لا يعلم احد رواه، والخطاب خُص به الجماعة بـــ دلالة قوله ﷺ " فمن شهد ذلك منكم " اذا الامر عبارة عن وصية، ان صحت معناه الأمة كلها آثمة لأنها خالفت أمر نبيها بما فيهم فلان وفلان من رؤساء القوم، ويبقى سؤال متى سمعه انس وأين ؟ .

ومع ذلك لا بد من التحقق لبيان صحته من عدمها، ولتكن نقطة البداية مع السند الذي فيه عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، أبو القاسم بن بنت أحمد بن منيع بغوى الأصل [١] ولد بـــ بغداد [٢] في رمضان سنة ٢١٠هـــ [٣] قيل سنة ٢١٣هـــ، وقيل ٢١٤هـــ [٤] قد تكون أصوله بغوية، ولكن ولادته بغداد، فـــ هو بغدادي، لذلك تفانى الخطيب البغدادي في ترجمته.

كل ذلك ليس مهماً، بقدر ما يهمنا معرفة بداية الاشتغال في علم الحديث، وقد تجسد ذلك في عمل وراقة الكتب، إذ اشتغل فيها، وهذا ما اتضح من قوله: ورقت لألف شيخ [٥] فسألت جدي أحمد بن منيع أن يمضى بي إلى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي يسأله أن يعطينى الجزء الأول من المغازي عن أبيه عن ابن إسحاق حتى أورقه عليه فجاء معي وسأله فأعطاني اياه واخذته وطفت به فـــ أول ما بدأت بأبي عبد الله بن مغلس [٦] وأريته الكتاب وأعلمته أني أريد إن أقرأه على سعيد الأموي دفع إليَّ عشرين ديناراً وقال اكتب لي منه نسخة ثم طفت بعده بقية يومي فلم أزل آخذ من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير وأكثر وأقل إلى أن حصل معي في ذلك اليوم مائتا دينار فكتبت نسخاً لأصحابها بـــ شيء يسير من ذلك وقرأتها لهم واستفضلت الباقي[٧] وهذه جعلها ابن عدي مثلبة، فـــ قال: كان وراقاً من ابتداء أمره يورق على جده وعمه وغيرهما[٨].

---

١ هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور. السمعاني: الانساب ٣٧٤/١.
٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١٠/١٠.
٣ الدارقطني: سؤالات حمزة/٢٦.
٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١١/١٠.
٥ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢.
٦ أحمد بن محمد البزاز، ثقة عنده عن لوين كثير توفى في جمادي الاولى سنة ٣١٨هـــ. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣١٠/٥.
٧ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١٢/١٠.
٨ الكامل ٢٦٧/٤.

ذهب به عمه إلى القاسم بن سلام وعاصم بن علي وسمع منهما [١] ولم يضبط ما سمعه[٢] وقيل رأى القاسم ولم يسمع منه شيئاً وشهد جنازته سنة ٢٢٤هـ [٣] وكان عمره في هذا التاريخ يتراوح بين ٢٤، ٢٧، ٢٨ سنة حسب تاريخ ميلاده، المفروض أن يكون سمع منه، لأنه أدركه إدراك تمييز، إلا أن يكون حينها غير مهتماً بـ طلب الحديث، وهذا هو الصحيح.

بدلالة قوله: أول ما كتبت الحديث سنة ٢٢٥ هـ وأول من كتبت عنه إملاء في شهر ربيع الأول من السنة نفسها إسحاق بن إسماعيل، كان يحضر مجلسه المحدثون، قال الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد: لا يعرف في الإسلام محدث وازاه في قدم السماع، سُأل الدارقطني هل روى البغوي عن يحيى بن معين ؟ فقال لم يرو عنه غير حكاية سمعت عمر البصري ذكرها قال سمعت البغوي يقول لما قدم يحيى الحماني بغداد نزل في دور الصحابة فمضينا إليه لنسمع منه فكنا على بابه وقوفاً إذ اقبل يحيى بن معين راكباً بغلته فدخل إليه وأطال عنده الجلوس ثم خرج فقمنا إليه وقلنا له ما تقول في الرجل فقال: ثقة وابن ثقة confidence [٤].

كان ماراً فـ سمع صوت مستمل فقال مَنْ هذا ؟ قالوا ابن صاعد فقال ذاك الصبي، والله لا ابرح موضعي حتى أملي هاهنا فصعد الدكة وجلس ورآه أصحاب الحديث فقاموا وتركوا ابن صاعد فأملى ١٦ حديثاً عن ١٦ شيخاً ما كان في الدنيا من يروي عنهم غيره، قال الحسين بن الحسن بن عامر الكوفي: قدم البغوي الكوفة فاجتمعنا مع ابن عقدة إليه لنسمع منه فسألنا عنه فقالت الجارية قد أكل سمكاً وشرب فقاعاً [٥] ونام فعجب ابن عقدة من ذلك لكبر سنه ثم أذن لنا لنا فدخلنا إليه فقال حدثتني أختي إنها كانت نازلة في بنى حمان [٦] وكان في الموضع طحان يقول لغلامه اصمد أبا بكر فيصمد البغل إلى أن يذهب بعض الليل ثم يقول اصمد عمر فيصمد الآخر فقال له ابن عقدة لا تحملك عصبيتك لأبن حنبل أن تقول في أهل الكوفة ما ليس فيهم ما روى خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وبعده عمر عن أمير المؤمنين عليه السلام إلا أهل الكوفة ولكن أهل المدينة رووا إنه لم يبايع أبا بكر إلا بعد ستة أشهر فقال له البغوي: لا تحملك عصبيتك لأهـــل

---

١ ابن عدي: الكامل ٢٦٧/٤.

٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٩٣/٢.

٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١١/١٠.

٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١١/١٠.

٥ شراب يتخذ من الشعير سمي به للزبد الذي يعلوه. الفراهيدي : كتاب العين ١٧٦/١.

٦ قبيلة نزلت الكوفة، والمشهور بهذه النسبة ، عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون، وابنه يحيى، صاحب المسند الكبير، وأبو بشر جابر بن نوح إمام مسجد بني حمان بالكوفة. السمعاني: الانساب ٢/ ٢٥٧.

الكوفة على أن تقول على أهل المدينة ثم بعد ذلك انبسط وأخرج الكتب [١].

بكر السماع بـــ اعتناء عمه على بن عبد العزيز وجده فسمع من خلق كثير أزيد من ٣٠٠ شيخ وجمع وصنف معجم الصحابة والجعديات وطال عمره وتفرد في الدنيا [٢] روى عنه خلق كثير لا يحصون [٣] كان أبو العباس بن الشحنة آخر من روى في الدنيا حديثه عالياً وكان بينهما أربعة أنفس [٤].

أثنى عليه بعض رجال الجرح والتعديل وقد تفاوتت نعوتهم إياه، فـــ قال الدار قطني: كان قل أن يتكلم على حديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج، ثقة جليل إمام اقل المشايخ خطأً[٥] وهذا مدح وفيه ذم، يعني المشايخ كلهم يخطئون بما فيهم هو، بل كان اقلهم، وعليه لا بد من التسليم لهذه النقطة، ويكون هذا الحديث احد أخطاء الرجل.

وهناك من نزهه، فـــ قال: ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً[٦] حافظ ثقة كبير، مسند العالم[٧] صدوق Veracious مسند عصره[٨] ذكر من طريقه ٦٧ حديثاً [٩] سُئل ابن أبي حاتم عنه يدخل في الصحيح قال نعم، قال حمزة سألت أبا بكر بن عبدان عنه، فقال لا شك انه يدخل في الصحيح، وكان ابن صاعد أكثر حديثاً منه إلا أن كلام البغوي في الحديث أحسن منه[١٠].

والمحفوظ عن موسى بن هارون توثيق البغوي وثناؤه عليه ومدحه له، سألوه عنه فـــ قال: لو جاز أن يقال لإنسان انه فوق الثقة لقيل له، وقد سمع ولم نسمع، قيل له هؤلاء يتكلمون فيه، فقال: يحسدونه سمع ابن عائشة ولم نسمع وذهب به إليه ولم يذهب بنا ابن منيع لا يقول إلا الحق، قال أبو بكر وكان ثقة [١١].

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١٣/١٠.
٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١١/١٠.
٤ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ – ٧٣٨.
٥ سؤالات حمزة/٢٦.
٦ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١٠/١٠.
٧ ابن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان ٨٥/١.
٨ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٩٢/٢.
٩ الدار قطني: علل الدارقطني ٦٠/١.
١٠ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١٥/١٠.
١١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١٤/١٠.

وقال الذهبي: وقد احتج به عامة من خرج الصحيح كـــ الاسماعيلي والدار قطني والبرقاني، وقال أبو يعلى الخليلى: البغوي شيخ معمر عنده عن مائة شيخ تفرد بهم في زمانه، منهم الحكم بن موسى وطالوت بن عباد ونعيم بن الهيصم الى أن قال: هو حافظ عارف صنف مسند عمه، وقد حسدوه في آخر عمره فتكلموا فيه بـــ شيء لا يقدح فيه [١] وقد حاول ابن حجر الدفاع عنه مستخدماً القياس على غيره [٢] روى حديثاً فتكلم فيه جماعة من شيوخ وقته فقطع الإملاء الإملاء ولم يزل يجتهد في تتبع الكتب حتى وجد أصله بخط جده، ، بغدادي ثقة كانت إليه الرحلة في زمانه [٣].

كان معه طرف من معرفة الحديث ومن معرفة التصانيف وهو من أهل بيت الحديث جده وعمه وطال عمره واحتمله الناس واحتاجوا إليه وقبلوه ولولا أني شرطت في الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته وإلا كنت لا أذكره حسب تعبير ابن عدي [٤].

صاحب حديث، كان يبيع أصل نفسه في كل وقت، وقال أحمد بن عبدوس: لابن البغوي لا تكن مثل أبيك دائماً بلا أصل واتخذ لنفسك أصلاً، وافيت العراق سنة ٢٩٧هـــ والناس أهل العلم والمشايخ معهم مجتمعين على ضعفه وكانوا زاهدين من حضور مجلسه وما رأيت فيه قط في ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء بعد أن يسأل بنيه الغرباء مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم فيقرأ عليهم لفظاً وكان مجانهم يقولون في دار ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبي من كثرة ما يروي عنه وما علمت أحداً حدث عن علي بن الجعد أكثر مما حدث هو وسمعه قاسم المطرز يوماً يقول حدثنا عبيد الله العيشي، فقال قاسم في حرم من يكذب وتكلم قومه فيه عند عبد الحميد الوراق ونسبوه إلى الكذب وقال عبد الحميد هو أنغش له من أن يكذب أي يحسن الكذب وكان بذئ اللسان يتكلم في الثقاة فلما كبر وأسن ومات أصحاب الإسناد احتمله الناس واجتمعوا عليه ونفق عندهم ومع نفاقه وإسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه وقد حدث مما أنكرت عليه عن كامل بن طلحة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ثلاث لا يفطرن الصائم [٥] وإنما هو عند كامل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه وحدث عن القواريري وجعله في أحاديث السنة عن خالد بن الحارث

---

١ تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٩.
٢ ابن حجر: لسان الميزان ٣/٣٣٩.
٣ ابن حجر: لسان الميزان ٣/٣٤٠.
٤ الكامل ٤/٢٦٨.
٥ الترمذي: سنن ٢/١١١.

عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري أتي النبي ﷺ بتمر ريان[١] وأخطأ القواريري وصحف عليه [٢].

وأخذ ابن عدى يضعفه، ثم في الآخر قواه[٣] وقيل تكلم فيه بكلام فيه تحامل، ثم في أثناء الترجمة أنصف ورجع عن الحط وأثنى عليه قال فيه السليمانى: يتهم بسرقة الحديث، فــ رد عليه الذهبي بــ قوله: الرجل ثقة مطلقاً، فلا عبرة بقول السليمانى [٤].

قيل لــ محمد بن علي النقاش تحفظ شيئاً مما أخذ على البغوي فــ قال: غلط في حديث عن محمد بن عبد الواهب عن ابن شهاب عن أبي إسحاق الشيباني عن نافع عن ابن عمر فحدث به عن محمد بن عبد الواهب وإنما سمعه من إبراهيم بن هانئ عن محمد بن عبد الواهب فــ أخذه عبد الحميد الوراق بلسانه ودار على أصحاب الحديث وبلغ ذلك البغوي فخرج إلينا يوماً فعرفنا انه غلط فيه وأراد أن يكتب حدثنا إبراهيم بن هانئ فمرت يده على العادة ورجع عنه قال أبو بكر ورأيت فيه الانكسار والغم [٥] وكان يأخذ البرطيل على السماع [٦] وهذه ذكرناها في توثيق توثيق الرجل انه أخذ الأجر على ذلك.

توفيَّ سنة ٣١٧هــ، عن ١٠٣ سنة، وأضيف عليها شهراً واحداً ودفن يوم الفطر في مقبرة باب التبن، وقيل عن ١٠٤ سنة [٧].

وقد بحثنا شيوخه ولم نجد أبو بكر، محمد بن هارون من بينهم، ولا أية صلة تربطهما، وعليه لم نعرفه، لكثرة العنوانات الواردة بهذا الاسم منهم، ناصبي منحرف يعرف بالأغراب عن أمير المؤمنين عليه السلام [٨] ومنهم ابن مالك الدينوري [٩] والحافظ الإمام الروياني صاحب المسند "مخطوط" مات سنة ٣١٧ [١٠] وابن حميد المجدر، وابن عيسى الازدي، وابن العباس بن عيسى

---

١ الحديث مروي عن أبى سعيد الخدرى ان النبي ﷺ أتى بتمر ريان وكان تمره بعلاً فيه يبس فقال أنى لكم هذا التمر فقالوا هذا تمر ابتعنا صاعا بصاعين من تمرنا فقال النبي ﷺ لا يصلح ذلك ولكن بع تمرك ثم ابتع حاجتك. ابن حنبل: – مسند ٣/٤٥.

٢ ابن عدي: الكامل ٤/٢٦٧.

٣ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٨.

٤ ميزان الاعتدال ٢/٤٩٢.

٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/١١٣.

٦ ابن حجر: لسان الميزان ٣/٣٤٠.

٧ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/١١١، ١١٥.

٨ الأميني: الغدير ٥/٢٩٤.

٩ السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء/٧٨.

١٠ ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /١٤.

بن المنصور من أهل الستر والفضل والخطابة وليَّ إمامة مسجد المدينة في بغداد خمسين سنة[١] وابن مخلد بن ابان، مقل [٢].

وقد ظننا إن اسمه موسى بن هارون وليس محمد، بـــ دلالة قوله: كنت ضيق الصدر فخرجت إلى الشط وفي يدي جزء عن يحيى بن معين انظر فيه فإذا موسى بن هارون فقال ايش معك ؟ أخبرته فـــ أخذه من يدي ورماه في دجلة وقال: تريد أن تجمع بين احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى ابن المدينى ؟ [٣] وقوله: اخبرني موسى بن هارون [٤] وقد بحثنا الأخير الأخير ولم نجد ما نطمئن به.

وإبراهيم بن أحمد بن محمد بن المولد أبو إسحاق الرقي الصوفي الواعظ، حدث بدمشق والرقة عن شيوخ شتى، روى الحديث، من كبار مشايخ الرقة وفتيانهم صحب أبا عبد الله بن الجلاء الدمشقي وإبراهيم بن داود القصار الرقي وكان من أفتى المشايخ وأحسنهم سيرة وأسند الحديث، روى عنه مجموعة تلامذة [٥].

قال علي بن عراك: ما رأيت أحسن كلاماً منه، رويَّ عنه قوله: السياحة بالنفس، الآداب الظواهر علماً وشرعاً وخلقاً والسياحة بالقلب الآداب البواطن حالاً ووجداً وكشفاً، ونسب له القول: عجبت لمن عرف الطريق إلى ربه كيف يعيش مع غيره وكان يردد قوله تعالى {وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [٦] " وكان يقول من قال بالله أفناه عنه ومن قال منه أبقاه له، نسبت له هذه الأبيات قال :

لك مني على البعاد نصيـــــب لم ينله على الدنو حبيـــــب
وعلى الطرف من سواك حجاب وعلى القلب من هواك رقيب
زين في ناظري هواك وقلبـــي والهوى فيه زائغ ومشـــوب
كيف يغني قرب الطبيـــب عليلاً أنت أسقمته وأنت الطبيـــــب

هناك من سمعه في مجلس مواعظه هذه الأبيات:

سجـــن لسان الفتى من الكرم ولن ترى صامتا أخا ندم

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٨٨/٢، ٤/ ١٢٣، ١٢٥.
٢ ابن النديم : فهرست /١٩١.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١١/١٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٧٣٨/٢.
٤ ابن حجر: لسان الميزان ٣٣٩/٣.
٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٦٨/٦، ٢٧٠.
٦ الزمر/٥٤.

الصمت أمن من كل نازلـــة مـــن نـــاله نـــال أفضل القسم

ما نزلت بالرجال نازلـــــة أعظم ضرا من لفظة بفم عثرة

هذا اللسان مهلكـــــــــة ليست لدينا كعثـــــــرة القـــدم

أحفظ لساناً يلقيك في تلف فرب قـــــول أذل ذا كـــــــرم

توفيَّ سنة ٣٤٢هـــ، قال الحسن بن القاسم بن اليسع: رأيته فيما يرى النائم، فقلت له أوصني فقال عليك بالقلة والذلة حتى تلقى ربك [١].

وسعيد بن عبد الملك بن واقد الحرانى، قال البخاري: يتكلمون فيه [٢] اخذ كتباً لـــ محمد بن سلمة فحدث بها ورأيت فيما حدث أكاذيب كذب [٣] وقبال ذلك ذكره ابن حبان في الثقاة، فـــ قال: روى عن ابن عيينة ومحمد بن سلمة روى عنه محمد بن يحيى الذهلي [٤] بحثنا عن الرجل ولم ولم نطمئن لوجوده.

وعطاء بن مسلم الخفاف كنيته أبو مخلد [٥] كوفي الأصل حلبي الدار [٦] ورد فيه مدح وقدح، ومن ذلك، قول أبو زرعة: كان يهم [٧] وتضعيف العقيلي اياه فـــ قال: لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به، قال ابن معين: ليس به بأس وأحاديثه منكرات ومن حديثه ما حدثه عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي إنها ستكون فتن وستحاج قومك، قلت فما تأمرني قال اتبع الكتاب أو قال الحكم بالكتاب [٨] [٨] ولا ندري ما هو المنكر في الحديث ؟ أفي الكتاب، أم في أمير المؤمنين عليه السلام ؟ والمشكلة في في الأخير وهو سبب تضعيف الرجل، ولأجل ذلك ذكره ابن عدي في الضعفاء وقال: وفي حديثه بعض ما ينكر عليه [٩].

---

١ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٦٩/٦.
٢ البخاري: التاريخ الكبير ٣٠/٢.
٣ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٤٥/٤
٤ ٢٦٧/٨.
٥ ابن حبان: المجروحين ١٣١/٢.
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٣٦/٦.
٧ الذهبي: ميزان الاعتدال ٧٦/٣.
٨ العقيلي: ضعفاء ٤٠٥/٣.
٩ الكامل ٣٦٧/٥.

ليس بـــ القوي فلا يثبت حديثه، دفن كتبه ثم حدث من حفظه فهم في ذلك [١] وعلى لفظ يأتي بـــ الشيء على التوهم فيخطئ فكثر المناكير في أخباره وبطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقاة [٢] قال أبو داود: قدم عليهم بغداد ففرط أصحابنا بنا فيه وكان ثقة، قيل لـــ ابن حنبل تعرفه عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبي ﷺ يحشر المتكبرون في صور الذر يطؤهم الناس فأنكره وقال ما اعرفه وعطاء بن مسلم مضطرب الحديث، ضعفه أبو داود، قال محمد بن أبى سكينة: دخلت عليه أعوده فما لبثت إن قمت فقال جزاك الله خيراً من عائد لكن عيسى بن صالح لا جزاه الله خيراً عادني فما برح حتى بلت في ثيابي، قال أبو بكر بن أبى داود: في حديثه لين [٣].

ومن مدحه ما قاله أبو حاتم: كان شيخاً صالحاً يشبه بـــ يوسف بن أسباط [٤] ذكره ابن حبان في الثقاة، مات في شهر رمضان سنة ١٩٠ هـــ[٥] وثقوه[٦] قال يحيى بن معين: ليس به به بأس، وأحاديثه منكرات ونسب له القول انه وثقه، روى له الترمذي في الشمائل، والنسائي، وابن ماجة[٧].

وأشعث بن سحيم مجهول بحثت عنه ولم أجده إلا في هذا الموضع.

وأخيراً نقول: لم يكن لـــ الحديث أصول معينة سلسلة رواته فيه بغوي بغدادي، وفيه الرقي، والرازي والحراني، وفيه غير معروفي الأصل، بل مجهولين، إذاً سنده خلطة غير متجانسة، ويترتب على فساد السند، فساد في المتن.

سعيد بن جبير

الوالبي مولاهم الكوفي المقرئ الفقيه أحد الأعلام، قتله الحجاج قاتله الله في شعبان سنة ٩٥هـــ وله تسع واربعون سنة على الأشهر كان اسود اللون، إذا حج أهل الكوفة وسألوا ابن عباس قال: أليس فيكم سعيد بن جبير ؟ سميَّ جهبذ العلماء، يبكى بالليل حتى عمش، قام ليلة في جوف الكعبة فقرأ القرآن في ركعة، كان يختم في كل ليلتين، دعا ولده لما قتل فجعل يبكى

---

١ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٣٦/٦.
٢ ابن حبان: المجروحين ١٣١/٢.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٠/١٢.
٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٣٦/٦.
٥ ٢٥٥/٧.
٦ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٠/١٢، ابن عدي: الكامل ٣٦٨/٥.
٧ المزي: تهذيب الكمال ١٠٥/٢٠.

فقال: ما يبكيك؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة ؟، لما أتى إلى الحجاج قال: انت شقى بن كسير، قال: انا سعيد بن جبير، قال: لا قتلنك، قال: إنا إذن كما سمتنى أمي، وقال: دعوني أصلى ركعتين، قال: وجهوه إلى قبلة النصارى، قال أينما تولوا فثم وجه الله، ثم قال إني استعيذ منك بما عاذت به مريم جاء ذلك بـــ قوله تعالى {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً} [1] قال له الحجاج: ألم افعل بك ؟ ألم افعل بك ؟ فيقول بلى، فما حملك على ما صنعت؟ قال: بيعة كانت على فغضب وصفق بيده وقال: بيعة أمير المؤمنين كانت أولى واسبق، وأمر به فقتل، كان لا يدع أحداً يغتاب عنده، مات وما على ظهر الأرض رجل الا وهو يحتاج إلى علمه، ابيض الرأس واللحية، روى عن ابن عباس قال: أوحى الله إلى النبي محمدﷺ إني قتلت يحيى بن سبعين إلفاً واني قاتل بابن ابنتك سبعين إلفاً وسبعين إلفاً قيل هذا غريب[2].

الباحث لم يدرس حياة الرجل، ولم يطلع على دراسة خاصة به وكل الذي يعرفه ان طالب ماجستير من أهالي العمارة درسه في نهاية التسعينيات ولم يطلع على الدراسة، وعلى الرغم من ميتته هذه يبقى سؤال بحاجة إلى إجابة ما هو موقفه من النهضة الحسينية ؟ من خلال دراستنا هذه لم نجد له موقف يذكر سوى رواية حديث واحد.

رواه عنه شيعة الكوفة مضمونة سبب هجرة الإمام عليه السلام إلى كربلاء قلـــة العـــدد وخـــذلان الناصر، وقد تحتم عليه الذهاب إلى هناك ليلقي حتفه، وليس هذا فقط، بل رافقه فناء، وهذا مـــا رويَّ عن النبي ﷺ قال: لما رأيت الإمام الحسين عليه السلام تذكرت ما يصنع به بعدي، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار، فأضمه في منامه إلى صـــدري، وآمـــره بالرحلـــة علـــى دار هجرتي، وأبشره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبـــلاء وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة، كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً، ثم بكى وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام وهو يقول: اللهم إني أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي، ودخل منزله [3].

في الحديث كذب صريح على النبي ﷺ والإمام الحسين عليه السلام معاً وقد فسرت هجرته مكـــة إنها استجارة بحرم جده ولم يجد مجير، كأنه هارباً خائفاً، وقد أمره بـــ الرحلة الى دار الهجرة،

---

١ مريم/١٨.

٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٧٦ :

٣ الصدوق: الأمالي/ ١٧٤– ١٧٧، الطبري: بشارة المصطفى ﷺ/٣٠٨، القمي: الفضائل /١١.

فــ عصاه وارتحل إلى كربلاء، وهذا الحديث نفى أن تكون له نهضة ومبادئ اصطلاحيه، وإنما قدره هذا.

السند فيه علي بن أحمد بن موسى الدقاق[١] قيل ابن أحمد بن محمد بــن حمــران[٢] مــن مشايخ الصدوق، ذكره في المشيخة في طريقه إلى محمد بن سنان، ولا يبعد اتحاده مع علي بن أحمد بن محمد بن عمران، روى عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، وعن محمد بن أبي عبد الله الكوفي[٣] ترضى عليه الصدوق[٤] وهذه شهادة واحدة لا يعتد بها، ولم نجد له نقاد.

ومحمد بن أبي عبد الله، له كتاب [٥] إن كان هذا محمد بن جعفر بن محمد بن عون، فيكون ثقة [٦] وقيل محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي، أبو الحسين الكوفي، سكن الري، يقال له، محمد بن ابي عبد الله، كان ثقة صحيح الحديث، إلا انه روى عن الضــعفاء، وكــان يقــول بالجبر والتشبيه، قال العلامة الحلي: انا في حديثه من المتوقفين، وكان أبوه وجهاً، روى عنــه احمد بن محمد بن عيسى [٧].

والحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النوفلي، نوفل النخع مولاهم كوفي أبو عبــد الله، كان شاعراً أديباً، سكن الري ومات بها، وقال قوم من القميين إنه غلا فــي آخــر عمــره والله أعلم، وما رأينا له رواية تدل على هذا، له كتاب التقية، وكتاب السنة [٨] قال الطوسي له كتــاب ولم يشر إلى اسمه [٩] من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام [١٠] رمي بالغلو [١١] قال العلامة الحلــي: عندي في روايته توقف لمجرد ما نقله عن القميين وعدم الظفر بتعديل الأصحاب له [١٢].

والحسن بن علي بن أبي حمزة واسمه سالم البطائني، مولى الأنصار كــوفي، مــن وجــوه الواقفة له كتب، منها: كتاب الفتن وهو كتاب الملاحم، وفضــائل القــرآن، والقــائم الصــغير،

---

١ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٧٩/١٢.
٢ البروجردي: طرائف المقال ١٧٦/١.
٣ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٧٩/١٢.
٤ البروجردي: طرائف المقال ١٧٦/١، التفرشي: نقد الرجال ٢٢٩/٣.
٥ الطوسي: الفهرست/٢٣٣.
٦ التفرشي: نقد الرجال ١٠٥/٤.
٧ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٦٥.
٨ النجاشي: رجال /٣٨.
٩ الفهرست/١١٤.
١٠ الطوسي: رجال الطوسي/٣٥٥، التفرشي: نقد الرجال ١٢٣/٢.
١١ ابن داوود: رجال /٢٤١.
١٢ خلاصة الأقوال/٣٣٩.

والدلائل، والمتعة، والغيبة، والصلاة، والرجعة، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام والفرائض [1] رويَّ أنه كذاب ملعون متروك الرواية [2].

قال علي بن الحسن بن فضال: كذاب ملعون رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره، إلا أني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً، وإني لأستحي من الله أن اروي عنه، وحديث الرضا عليه السلام فيه مشهور وقال بعض الأشياخ: رجل سوء، وقال ابن الغضائري: انه واقف ابن واقف، ضعيف في نفسه، وأبوه اوثق منه [3].

وقال الخوئي: الرجل وإن وقع في إسناد تفسير القمي، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليه، بعد ما ذكرناه، المؤيدة بتضعيف ابن الغضائري، اللهم إلا أن يقال: إن شهادته لم تثبت لعدم صحة نسبة الكتاب إليه، وكذلك شهادة علي بن الحسن بن فضال، ولابد من أن تكون إحدى الروايتين غير مطابقة للواقع، فإن من البعيد جداً، أنه كتب التفسير من أوله إلى آخره من الرجل وأبيه، بل قد يتوهم أن الظاهر The apparent صحة ما رواه الكشي بالنسبة إلى علي بن أبي حمزة، فإنه صاحب كتاب التفسير، ولم يذكر له كتاب في التفسير، ولكنك ستعرف في ترجمة علي بن أبي حمزة البطائني أن الصحيح هو ما رواه الكشي بالنسبة إلى الحسن بن علي بن أبي حمزة، ويؤيد ذلك، ما تقدم عن النجاشي من رواية ذلك عن الكشي في الرجل، ومع التنزل عن ذلك، يكفي ضعف الرجل شهادة الكشي أنه كذاب، وما ذكره ابن فضال – من أن حديث الرضا عليه السلام فيه مشهور – سهواً ظاهراً، فإن الحديث كما يأتي، إنما هو في علي بن أبي مرة، لا في الحسن بن علي، وطريق الصدوق إليه: محمد بن علي، ماجيلويه – رضي الله عنه –، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، والطريق ضعيف ولا أقل من جهة محمد بن علي الصيرفي، لكن طريق الشيخ إلى كتابيه: الدلائل، وفضائل القرآن صحيح، وإن كان فيه ابن أبي جيد، لأنه من مشايخ النجاشي وقع في إسناد عدة من الروايات، تبلغ ٤٩ مورداً [4].

وعلي بن أبي حمزة – واسم أبي حمزة سالم – البطائني، كوفي، له أخ أسمه جعفر، روى عن الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام ثم وقف، وهو أحد عمد الواقفة، صنف كتباً عدة، منها: كتاب

---

١ النجاشي: رجال /٣٦.

٢ ابن داوود: رجال /٢٣٨.

٣ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٣٤، ينظر الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٢٧/٢.

٤ معجم رجال الحديث ١٨/٦.

الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب التفسير وأكثره عن أبي بصير، كتاب جامع في أبواب الفقه[١].

قال عنه علي بن الحسن بن فضال: كذاب متهم، وقيل ان الامام أبا الحسن الرضا عليه السلام قال: أُقعد الرجل في قبره فسُئل عن الائمة عليهم السلام بأسمائهم حتى انتهى إليَّ فسئل فوقف، فضرب على رأسه ضربة امتلاء قبره ناراً، قال ابن مسعود: سمعت انه كذاب ملعون، قد رويت عنه أحاديث كثيرة، وكتبت تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره، إلا أني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً، قال له الإمام أبو الحسن الأول موسى الكاظم عليه السلام: أنت وأصحابك أشباه الحمير، وقال: شكوت اليه وحدثته بالحديث عن أبيه وعن جده، فقال: يا علي هكذا قال أبي وجدي عليهما السلام قال: فبكيت، ثم قال: أو قد سألت الله لك أو أسأله لك في العلانية أن يغفر لك، ونسب له القول: مات الإمام الكاظم عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده مال كثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجهودهم موته، وكان عند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار [٢].

من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [٣] قائد أبي بصير، واقفي، له كتاب من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام [٤] قال عنه أبو الحسن الإمام الرضا عليه السلام أما استبان لكم كذبه ؟ أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن مريم ؟ وهو صاحب الشيباني، وأحد عمد الواقفة لعنه الله هو أشد الخلق عداوة للمولى بعد أبي إبراهيم، الإمام الكاظم عليه السلام [٥].

وأخيراً: لم تحصل الملازمة بينه وبين سعيد بن جبير الذي استشهد سنة ٩٤هـ وكان يومئذ ابن ٤٩ سنة [٦] وعليه تكون ولادته سنة ٤٥هـ وبهذا ادرك النهضة الحسينية المقدسة، سنة ٦١هـ وعمره حينها حوالي ١٦ سنة، السؤال هنا لماذا لم يحضر الوقعة، وقد حضرها ممن هو اقل منه سناً، وهناك دليل آخر على ذلك هو قوله: ما مضت عليَّ ليلتان منذ قتل الإمام الحسين إلا أقرأ فيهما القرآن إلا مسافراً أو مريضاً [٧].

---

١ النجاشي: رجال /٢٤٩.
٢ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/٧٠٥ – ٢٠٦.
٣ الطوسي: رجال /٢٤٥.
٤ الطوسي: رجال /٣٣٩.
٥ ابن داوود: رجال /٢٥٩.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٢٦٦.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٢٥٩.

أنس بن مالك

ابن النضر ابن ضمضم الإمام أبو حمزة الأنصاري النجاري المدني خادم النبي ﷺ وله صحبة طويلة وملازمة وحديث كثير منذ هاجر إلى ان مات ثم اخذ عن ابي بكر وعمر وعثمان وابي وطائفة وعمر دهرا وكان آخر الصحابة موتاً، روى عنه الحسن والزهري وقتادة وثابت البناني وحميد الطويل وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الأنصاري وأمم سواهم خرج له البخاري دون مسلم ثمانين حديثاً وانفرد له مسلم بسبعين حديثاً واتفقا له على أخراج مائة وثمانية وعشرين حديثاً، مات سنة ٩٣هـ [١].

الرجل منذ وجوده في خدمة النبي ﷺ سجلنا عليه علامات استفهام كثيرة، منها انحرافه عن الخط وميله عن أمير المؤمنين ﷺ ولا سيما قضية الطائر المشوي الواردة في مصادر العامة، الذي انزله الله لنبيه، ودعا ربه أن يشاركه أحب خلقه فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فمنعه انس، في قضية معروفة، ثم دعا عليه فضربه البرص، حتى ينزل عمامته على أذنيه ولم تستره[٢]

ويكفي حضوره مجلس ابن زياد حين وضع رأس الإمام عليه السلام أمامه، وجعل ينكته بالقضيب على ثناياه [٣] وفي الرواية تعريض به هو من أهل البصرة ما الذي أتى به إلى الكوفة وهو عارف بتحركات الإمام الحسين عليه السلام هذه نقطة سلبية تسجل عليه، وتخاذله عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام.

وفوق هذا وذاك له حديث رواه أهل البصرة رواه مؤمل عن عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس بن مالك، قال: إن ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي ﷺ فأذن له فقال لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، وجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعده على ظهره وعلى منكبه وعلى عاتقه قال فقال له الملك أتحبه قال نعم، أما إن أمتك ستقتله وان شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها، قال ثابت بلغنها إنها كربلاء"[٤] رواه البزار والطبراني بأسانيد وفيها عمارة بن زاذان وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح[٥].

---

١ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٤/١.
٢ النسائي: خصائص /٥١، الحاكم النيسابوري: المستدرك ١٣٠/٣
٣ ابن تيمية: رأس الحسين عليه السلام/١٩٩
٤ ابن حنبل: مسند ٢٤٢/٣، ابن بلبان: صحيح ابن حبان ١٤٢/١٥.
٥ الهيثمي: مجمع الزوائد ١٨٧/٩.

ورواه عبد الصمد بن حسان عن باقي السند مع اختلاف بعض الألفاظ فقال لام سلمة أحفظي علينا الباب، فجعل يصعد على منكبه، فـ أراه تراباً أحمر، فصرته في طرف ثوبها قال فكنا نسمع يقتل بكربلاء [١].

ورواه شيبان عن باقي السند بتبديل بعض الألفاظ: ملك القطر، يزور النبي ﷺ فأذن له وكان في يوم أم سلمة فقال لها أحفظي علينا الباب، فاقتحم الامام الحسين عليه السلام ففتح الباب فدخل فجعل النبي ﷺ يلتزمه ويقبله. .. الخ[٢] وهناك من تابع على هذا الحديث [٣] وهذا الحديث عمل به الطوسي ظناً منهه انه صحيح [٤].

المعروف إن الوحي مهمة جبريل عليه السلام وليس ملك المطر الذي لم نعرف مهامه، وماذا يُفسر ذلك أهو تداخل في الصلاحيات كما في التعبير المعاصر ؟ وفيه وصف ملك المطر انه على صورة الآدمي له يد ويمتلك قوة خارقة بـ ضربة يد يأتي بـ شيء خارج عن المألوف، ودلالة ذلك تربة كربلاء الذي أتى بها، وان هذا الملك مرئيُ لذلك أمر النبي ﷺ بـ غلق الباب، خشية إن يدخل عليهما أحد، ويبدو إن أبواب بيته مشرعة للداخل والخارج، وإذا كان الأمر كذلك، لماذا سمح لـ الإمام الحسين عليه السلام الدخول ؟ والغريب في الأمر جمع أم سلمة بين وظيفيتين، الأولى بواب النبي ﷺ والثانية خازن سره، لذلك أخذت التربة وصرتها، في حين يجب أعطائها لـ الأمير المؤمنين عليه السلام أو أحد أولاده، الأمر متعلق بهما أكثر منها، ونص الحديث على تحديد هوية القتلة وهم من أمة النبي ﷺ وهذا افتراء عليه وعلى أمته، ولفظ الأمة عام وشامل وقفنا عنده[٥] وينفي ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله " من خرج على أمتي بسيفه فيضرب برها وفاجرها، لا يتحاشى مؤمناً لإيمانه، ولا يفي لذي عهد بعهده فليس من أمتي"[٦] إذاً هؤلاء ليسوا من الأمة وإنما قتلة فجرة، عارٌ عليها.

أما السند فيه، مؤمل بن إسماعيل، ت ٢٠٦ هـ أبو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب بصري فيه مدح وقدح [٧] وعمارة بن زاذان الصيدلانى البصري، أبو سلمة، يقال: مولى تيم الله

---

١ ابن حنبل: مسند ٢٦٥/٣.

٢ أبو يعلى: مسند ١٢٩/٦، الطبراني: المعجم الكبير ١٠٦/٣.

٣، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٩٠/١٤، الهيثمي: موارد الظمآن/٥٥٤ ، مجمع الزوائد ١٨٧/٩.

٤ الأمالي /٣٣٠، ينظر الطبرسي: إعلام الورى ٩٤/١، المجلسي: بحار ٢٣١/٤٤.

٥ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢٣.

٦ عبد الرزاق: المصنف ٣٣٩/١١.

٧ المحمداوي: حديث النبي محمد ﷺ في هدنة الإمام الحسن عليه السلام ؟ مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع ٣٩، س س ١٠، ٢٠١٦م /ص ٣١٧

الله بن ثعلبة، سمع منه موسى ومؤمل [١] وثقه الجمهور [٢] وقال ابن حنبل: شيخ ثقة ما به بأس[٣] قيل: صالح، يكتب حديثه، قال أبو زرعة: لا بأس به [٤].

ترجم له ابن عدي في الضعفاء على انه ذاكراً منكرات الحديث، وقال: له غير ما ذكرت من الحديث وهو عندي لا بأس به ممن يكتب حديثه [٥] قال أبو داود: ليس بذاك [٦] وقد تكلم فيه غير واحد [٧] ربما يضطرب في حديثه [٨] ضعفوه [٩] روى عن انس أحاديث مناكير، ولا يحتج يحتج به ليس بالمتين [١٠] ونسب ابن الجوزي إلى ابن حنبل قوله: روى أحاديث مناكير[١١] وقد جمع الذهبي آراء من سبقه مبيناً ضعف الرجل [١٢] وقيل صدوق كثير الخطأ[١٣].

وثابت بن أسلم البصري البناني – وبنانه محلة بالبصرة سميت بهذا الاسم نسبة لنزول قبيلة بنانة بها – وهو من تابعي البصرة، خرج مع ابن الزبير لمقاتلة المختار، روى عن الضعفاء فيه مدح مات سنة ١٢٣، وقيل ١٢٦، وقيل ١٢٧ هـ [١٤].

نقد متون الأحاديث talks criticism

وبعد أن عرضنا الأحاديث نسجل عليها بمجموعها ملاحظات عامة وكالآتي:

أولاً: هناك سؤال مفاده ما الهدف من وضع هذه الأحاديث ؟ هل تخدم المقتول أم القاتل؟ بمعنى أدق بماذا تخدم النهضة الحسينية المقدسة ؟ هل سببت ضرراً أم نفعاً ؟ الجواب على كل ذلك وببساطة تامة نقول هي خدمة القاتل، بـ دليل منطوق هذه الأحاديث تحدث بـ لُغة أهل

---

١ البخاري: التاريخ الكبير ٥٠٥/٦.
٢ ابن معين: تاريخ /١٤٦، العجلي: الثقاة ١٦٢/٢، ابن حبان: الثقاة ٢٦٣/٧، الشوكاني: نيل الأوطار٦٦/٣.
٣ العلل ٣٠٢/١.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٦٦/٦.
٥ ٨٠/٥.
٦ الآجري: سؤالات ٣٦٨/١.
٧ العظيم آبادي: عون المعبود ٥٤/١١
٨ البخاري: التاريخ الكبير ٥٠٥/٦.
٩ العقيلي: ضعفاء ٣١٥/٣، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٤/٧، الهيثمى: مجمع الزوائد ١٨٢/٨.
١٠ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٦٦/٦.
١١ الموضوعات ١٣/٢.
١٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ١٧٦/٣.
١٣ ابن حجر: تقريب التهذيب ٧١٠/١، المباركفوري: تحفة الأحوذي ٣٤١/٧.
١٤ المحمداوي: الإسلام قبل البعثة /٢٦٧.

الجبر، وليس أهل الاختيار، يعني إن الله سبحانه وتعالى خلق الإمام عليه السلام وكان قدره أن يقتل، وعليه لا بد أن يخلق شخصاً يقتله، وهذا الشخص ليس مخير، وإنما مجبر على فعله، خلقه الله سبحانه وتعالى وقدر له فعله، وهذا الأمر ينم على تبرئة يزيد على اعتبار لا حول له ولا قوة، هذه إرادة الله سبحانه وتعالى، وقد ألحقت ضرراً بـ الإمام الحسين عليه السلام ونفت الإصلاح عن نهضته المقدسة، بـ دليل انه هاجر إلى العراق ليلاقي حتفه وقدره المقدور، لأن ميتته هناك، لذلك هاجر ولم يتبعه احد، كل الناس تقول هذا ميت لا محال، وعده جده النبي صلى الله عليه وآله القتل في كربلاء، وعليه لا يوجد عاقل في الكون يتابع ميت مقتول، وهذه حجة شرعية تُدعم رأي المتخاذلين عن نصرته، كل شخص يقول مالي والدخول بين السلاطين، قدر يزيد، أن يقتل الرجل وكفى، فـ نحن لا دخل لنا، بـ دليل أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا مكتوباً دل على ذلك فسألوهم: من كتب هذا ؟ قالوا: مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم بـ ٣٠٠ سنة [1] وهذه رواية النص المجتزأ من تاريخ ابن عساكر، نكتفي بـ التعليق على هذه النقطة، وقد بقى شيء لا نقله خشية تغييب الفكرة.

ثانياً: مَنْ هم وضاع هذه الأحاديث ؟ لـ مجرد نظرة بسيطة لمصادرها تعرف الجواب، هي أحاديث العامة ومصادرها، ولم يكن لأهل المقتول شيء، لم نجد ذلك مروياً عن الزهراء أو أمير المؤمنين سوى رواية غير صحيحة أو الحسن والذرية الطاهرة (عليهم السلام) كما لم يجدها الباحث في الكافي الشريف، وربما موجودة ولأن منهجنا دراسة روايات العامة أبعدنا عنها، وحتى الرواة الذين نقلوا الأحاديث هم من المتخاذلين، لم ينصروا الإمام بسيوفهم بل طعنوه بـ ألسنتهم، ومنهم ابن عباس، ومالك بن انس، وآخرين ربما لم يثبت لهم وجود.

ثالثاً: كذب العوام في وضع هذه الأحاديث وصدقها بعض الخواص اقصد أهل السُّنة (الشيعة الإمامية) حتى أصبحوا يرددونها في مجالسهم، جرياً على المثل الشعبي (دكلي وآنا ألهم) من دون إن يعرف ماذا يلهم، سمسم ، ماش، حصى، رمل ؟ وهذا الشيء يضع الباحث في حيرة، لأنه لم يجد من رد هذه الشبهات، وبـ التالي شك في نفسه خشية أن يصبح هو شبهة أو شاذ، يضعونه في مصحة الإمراض العقلية، أو يكفرونه ويصبح زنديقاً، هو قابل بكل ذلك، لكنه يدعوهم إلى كلمة سواء، يقول لهم انظروا في صحة هذه الأحاديث تحققوا منها، اعرفوا هدفها، وبعد ذلك لكم الخيار، خلاصة هذه النقطة، قرر الباحث إنها من وضع بني أمية، وهذا يتطابق

---

١ ابن عساكر: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام/٤٠٢، ابن كثير: البداية والنهاية ٢١٨/٨.

وما قاله في بحثه الموسوم " النهج الأموي في وضع الحديث النبوي" [1].

رابعاً: أساء بنو أمية إلى أمهم عائشة عندما نسبوا الحديث لها، وأشركوا معها أم سلمة، على اعتبارهما زوجا النبي ﷺ حتى تكون الحجة ابلغ، ونسوا أنهم نسبوا له أزواجا كُثر بلغن تسع [2] قيل أحدى عشرة [3] وقيل ثلاث عشرة [4] ما خصوصية حصر الخبر من دونهن في عائشة وضرتها ؟ المسكينة أم سلمة، وقد أختلف في وفاتها، ولعلها توفيت قبل واقعة كربلاء، كما ذكرنا.

خامساً: هذه الأحاديث أعطت ضمانات لـ الإمام الحسين عليه السلام من القتل طول حياته إلا ساعة كربلاء بحيث لو قاتل جيش النمرود يبيده عن بكرة أبيه ولا يُقتل، وبالتالي أصبح يصول ويجول في حكومة أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مأمن من القتل، فـ إذا كان عنده هكذا ضمان حتماً لا يهاب الموت لأنه عارف انه لا يقتل، وعليه لماذا لا يصبح بطلاً قومياً، وقبال ذلك عليه أن يكون شجاعاً لا يهاب الموت يوم عاشوراء، لأنه مقتول لا محال، ولهذا عليه أن يواجه الجيش الأموي بكل صمود، وبالتالي ضرر هذه الأحاديث عليه بليغاً، وهذا الأمان ينسحب على أم سلمه، وهو غير حقيقي.

سادساً: معرفة مصدرية الخبر وأصوله من الأمور المهمة في البحث العلمي، ونضرب مثلاً واحداً عن الموضوع، في حديث انس بن الحارث، وسعيد بن جبير، لم يرد فيه خبر من السماء، إن كان وحيٌ أو غيره، على عكس حديث انس بن مالك، الذي أشار إلى ملك المطر وقيل القطر، وقيل جبريل في الحديث الأول والثاني والثالث لأم سلمة برواية أهل المدينة ، وكذلك الحديث الأول والثاني من أحاديثها برواية أهل الكوفة، وكذلك حديث عائشة برواية المصريين وفي رواية ابن عباس وكانت رؤيا نائم في الحديث الثاني والثالث لأم سلمة برواية أهل المدينة، وفي حديث عائشة برواية أهل الكوفة، ملك ولم نعرف اسمه، دخل لأول مرة على النبي ﷺ وفي رواية سعيد بن جبير، لا هذا ولا ذاك، وإنما أبطل كل ما تقدم، إذ رأى النبي ﷺ الإمام الحسين عليه السلام فتذكر ما تفعله الأمة به، في خضم كل ذلك بماذا نعمل ونقول هذا صحيح وغيره لا، وبالتالي لم نستطع تحديد هوية الملك الذي جلب الخبر، مرة لا يعرفه النبي ﷺ لأنه لم يدخل

---

١ المحمداوي ، مجلة أبحاث البصرة مج ٣٧، ع ٢، س ٢٠١٢، ص ١٦٥.

٢ الشافعي: الأم ١١٨/٥.

٣ البخاري: صحيح ٧١/١.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٩/٨.

عليه سابقاً، وقيل هو ملك المطر، يعني يعرفه، وقيل جبريل عليه السلام وهذا هو الصحيح لأنه الروح الأمين والوساطة بين الأرض والسماء.

سابعاً: ما يخص مكان استشهاده جاء اسمها كربلاء في الحديث الأول لأم سلمة برواية أهل المدينة ، ولم يرد ذلك صراحة، في حديثها الثاني عنهم (أهل المدينة)، وفي رواية انس بن مالك، قال ثابت: بلغنا إنها هي، ولم نعرف كيف بلغهم ؟ وإن ملك المطر ضرب بيده فجاء بطينة حمراء فـ أخذتها أم سلمة فـ صرتها في خمارها، ولم نعرف سبب ذلك، لماذا احتفظت بها، كما أن وجود اليد للملك معناه انه على صورة الآدمي، وقيل تراباً احمر، أو سهلة، جعلته أم سلمة في ثوبها، على العكس من الحديث الثالث الذي جاء فيه تسمية كربلاء، ولم ترد الإشارة إلى لون تربتها، وقال جبريل عليه السلام اريك موضع قبره، فـ قبض قبضة فـ إذا تربة حمراء، ولم تذكر كربلاء هذا ما ورد في رواية ابن عباس، وقال النبي صلى الله عليه وآله أتاني جبريل عليه السلام بالتربة التي يقتل عليها، في الحديث الأول لأم سلمة برواية أهل الكوفة، وقيل تربة حمراء يقلبها بيده، وهي من ارض العراق، سألته عنها أم سلمة، ولم يرد احتفاظها بها، في الحديث الثالث لأم سلمة برواية أهل المدينة، وقيل تربة بيضاء اسمها الطف في حديث عائشة برواية المصريين، وقال الملك للنبي صلى الله عليه وآله أن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل عليها فـ اخرج تربة حمراء جاء ذلك في حديث عائشة برواية أهل الكوفة، وهذه التربة اخرجها عندما ضرب الارض بيده في رواية انس بن مالك، ولا ندري إن النبي صلى الله عليه وآله أراد أم يراها أم لا، المهم عرضها عليه الملك.

وقيل إن جبريل عليه السلام قال له هذه التربة التي يقتل عليها فشمها النبي صلى الله عليه وآله وقال ويح كرب وبلاء، يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً اعلمي انه قتل، فجعلتها في قارورة وراحت تنتظر ذلك اليوم، جاء ذلك في حديث أم سلمة برواية أهل الكوفة، وقيل في خمارها برواية انس بن مالك، وقال النبي صلى الله عليه وآله إن الإمام الحسين عليه السلام يرتحل إلى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء، في حديث سعيد بن جبير.

وهناك رواية مغايرة سمعتها عائشة عنه قال: يقتل بأرض بابل [1] من دون تحديد لون التربة، وقد كشف الحديث عن التبعية الإدارية لمدينة كربلاء، على الأقل في عصر النبي محمد صلى الله عليه وآله والسؤال هنا هل انه لا يمايز بين المدينتين ؟ إلا في حالة أن تكون الغلبة والشهرة لـ مدينة بابل بـ عدها مدينة خليل الرحمن عليه السلام وهنا يتساءل الباحث عن المناسبة التي قيل فيها الحديث، هكذا هو تصريح صحفي عابر من دون أي مناسبة، متى قاله في ولادة الإمام أم

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.

بعدها، وما مدى نسبة الصحة في حديثها علماً إن الباحث لم يجده في مصادر الحديث، وليس له أصل في المصادر سوى ابن كثير، وبناءً على ذلك نضع علامة استفهام ونقول رواية غير صحيحة.

ثامناً: اختلفت الأحاديث في تحديد مكان استشهاده في رواية عائشة قالت بابل، وفي رواياتها وأم سلمة، لم تذكر الموضع وانما تربة حمراء وكفى، أين هي لا ندري؟ وفي رواية انس بن الحارث، كربلاء، وفي حديث أم سلمة برواية أهل المدينة، العراق ولا خلاف ولا اختلاف حول مكان استشهاده، مجمع عليه في كربلاء، وهي ارض واسعة فربما هناك تخصيص.

تاسعاً: مكان وجود النبي ﷺأين ؟ في بيت أم سلمة في أحاديثها، وحديث انس بن مالك، ، وعند عائشة في حديثها، ولم يرد عنه شيء في حديث سعيد بن جبير، وانس بن الحارث، يعني لم يحدد مكانه.

عاشراً: أكد حديث انس بن الحارث على نصرة الإمام الحسين عليه السلام ولم يرد له ذكر في بقية الأحاديث، فقط في حديث سعيد بن جبير قال: تنصره عصابة، وهو أمر النبي ﷺبل تشريع واجب الأخذ به، يلزم من أخذ به الثواب ومن خالفه العقاب ولم يرد ذلك في بقية الأحاديث، وما مصير الأمة التي خالفت أمر نبيها ﷺ ؟ لأنها لم تنصر الإمام عليه السلام سوى النخبة الخيرة التي استشهدت معه.

حادي عشر: مكانة الإمام عليه السلام عند النبي ﷺسماه ابنه في حديث انس بن الحارث، وأقعده النبي ﷺ على ظهره ومنكبه وعاتقه، وعبر عن حبه إياه، وعلى لفظ التزمه وقبله، في حديث انس بن مالك، وقيل وضعه في حجره أو إلى جنبه ومسح رأسه، كما في الحديث الأول لأم سلمة برواية أهل المدينة، بل وصفه ثمرة فؤاده في حديث ابن عباس، وكان نائم على بطنه في الحديث الأول لام سلمة برواية أهل الكوفة ، وعلى لفظ قاعد على بطنة في رواية اهل المدينة عنها، ونزا عليه وهو منكب ولعب على ظهره، في حديث المصريين عن عائشة مع تحفظ الباحث على مفردة نزا وهي للحيوانات، وقيل لعب بين يديه، وضمه إلى صدره، وأودعه جبريل عليه السلام في الحديث الثاني لأم سلمة برواية أهل الكوفة، وقيل ضمه إلى صدره في المنام برواية سعيد بن جبير، بـ ماذا يفسر ذلك؟.

ثاني عشر: سؤال جبريل عليه السلام لـ النبي ﷺ أتحبه ؟ أجاب نعم، لا داعي له في الحديث الأول والثاني، من أحاديث أهل المدينة عن أم سلمة، وأجابه: أما في الدنيا فنعم، وماذا عن الآخرة ؟ في الحديث الأول من أحاديث أهل المدينة عنها، ولم يرد في الحديث الثاني، ولم يرد

السؤال أساسا في حديثها الثالث، ولا في حديثها الأول والثاني برواية أهل الكوفة، ولا في حديث عائشة، وانس بن الحارث، وعلى لفظ قال: وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي، ولم ترد هذه المفردة إلا في حديث ابن عباس، وقيل أجاب: مالي لا أحبه، في حديث المصريين عن عائشة.

ثالث عشر: كيفية دخول الإمام الحسين على جده عليه السلام وكأنما دخل قهراً رغماً على أم سلمة وقد خالف بـ ذلك أمر النبي صلى الله عليه وآله إذ منعته فوثب ودخل كما في رواية انس بن مالك، وعلى لفظ اقتحم الباب [1] قيل دخل على حين غفلة منها في حديث أم سلمة الأول والثاني برواية أهل المدينة، وقيل دخل دخولاً اعتيادياً، والأغرب من كل ذلك ما جاء في الحديث الثاني لأم سلمة برواية أهل الكوفة، إن الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان في بيت أم سلمة، وبهذا نفى صحة الدخول لأنهما موجودين أساساً.

رابع عشر: كيف كانت هيأة النبي صلى الله عليه وآله ؟ وعنده ملك المطر بصفة زائر، في حديث أنس بن مالك، وقيل جبريل عليه السلام كان يوحى إليه، كما في رواية المصريين عن عائشة، وقيل كان مضطجع للنوم، كما في الحديث الثالث لأم سلمة برواية أهل الكوفة، وقيل عنده ملك لم يراه لأول مره في حديث أهل الكوفة عن عائشة.

خامس عشر: كيف نستطيع أن نفسر اختلاف الأحاديث في كثير من مضامينها، واتفاقها على شيء واحد، هو تحديد هوية القتلة ؟ أنهم من أمة النبي محمد صلى الله عليه وآله الجواب حسب فهمنا القاصر، وبـ ابسط عبارة إن القتلة بنو أمية وهم من أصول رومية، الهدف من وضع هذه الأحاديث جعلهم عرباً من امة مسلمة وقبال ذلك لم نجد في الأحاديث ما يشير إلى نصرته وأعوانه سوى حديث انس بن الحارث، وتنصره عصابة من المسلمين في حديث سعيد بن جبير.

سادس عشر: بكاء النبي صلى الله عليه وآله لم يرد شيء عنه في بعض الأحاديث، وانما ورد في حديث أم سلمة الأول بـ رواية أهل المدينة، قالت: سمعت نشيجه، وعلى لفظ سالت دموعه، في الحديث الأول لها برواية أهل الكوفة، وبكى في حديث الثاني برواية اهل الكوفة، وكان يبكي في حديث عائشة برواية المصريين، وبكى وضمه إلى صدره في الحديث الثاني المروي عن أم سلمة، برواية أهل الكوفة، وبكى وابكى من حوله وارتفعت أصواتهم بـ الضجيج، ولم يكتفي بـ ذلك بل سجل دعوى قضائية عند رب العالمين فـ قال: اللهم أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي من بعدي، في حديث سعيد بن جبير.

---

١ أبو يعلى: مسند ١٢٩/٦، الطبراني: المعجم الكبير ١٠٦/٣.

سابع عشر: كُتب على الإمام أن يموت مقتولاً جاء ذلك في كل الأحاديث التي ذكرناها، وقد أشار إليه النبي ﷺكأني انظر إليه وقد رميَّ بسهم فخر عن فرسه صريعاً، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً في حديث سعيد بن جبير.

ثامن عشر: انفرد المصريين عن رواية عائشة بـ ورود لفظة الفتنة وقد نسبت للنبيﷺقال وان أمتي ستفتتن بعدي، الكلمة الأخيرة تحمل أكثر من معنى هل الفتنة تقع بعد استشهاد النبي ﷺأو بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ؟ ولماذا سمى الأمر فتنة ؟ وهل المطالبة بـ الحق الشرعي فتنة مثلاً ؟ أو القصاص من القتلة فتنة، حاشا النبي ﷺأن يصدر منه ذلك وإنما هو من وضع الوضاع.

هذه الملاحظات فضلاً عن علامات الاستفهام التي وضعناها على أصل الأحاديث وتجريح الأسانيد جعلتها غير مقبولة مطلقاً ولا يجوز العمل بصحتها، هذا الموقف العلمي لدى أهل التحقيق، ولكن هناك من يخالفهم بدافع عاطفي، ممن حملتهم العاطفة بل الجرأة والافتراء على النبي ﷺ فوضعوا على لسانه ما وضعوا، وهناك من روج لها من دون معرفة خطرها فـ سيطر على عواطف سامعيه متخذاً إياها تجارة رابحة مع البسطاء للبكاء والنحيب بقصد الحصول على الثواب، أما كيف يقنع جمهوره؟ هناك بوابة شرعية وهي نسبة العلم اللدني للحبيب المصطفى، الهمة الله سبحانه وتعالى ذلك حتى جعله يعلم الغيب، في حين لا يعلمه إلا هو، وقد نفى النبي ﷺ علم الغيب عن نفسه جاء ذلك بـ قوله تعالى { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ. .. } [1] **ومن شاء معرفة آيات الغيب في القرآن الكريم يكتب كلمة غيب في محرك البحث الالكتروني يجد ما شاء الله أن يجده حول المعنى الذي ذهبنا إليه لا داعي لذكرها.**

---

١ الأعراف/١٨٨.

الفصل الثاني

كربلاء في أحاديث أمير المؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام

Karbala in the Hadith of prince of believers and Imam Hussain

أحاديث أهل الكوفة

وقد اشتملت على أربعة من أحاديث العامة، رووها بـــ أسانيد مختلفة، لتكن نقطـــة البدايـــة مع:

الحديث الأول

الذي رواه عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ عن أمير المـــؤمنين عليه السلام قـــال ليقتلن الإمام الحسين عليه السلام ظلماً، وإني لأعرف تربة الأرض التي يقتل فيها قريباً من النهـــرين، وبالسند نفسه قال: ليقتلن قتلاً. ..[1] بدلاً من ظلماً.

وتسللت الرواية إلى الفكر الشيعي فرواها ابن قولويه عن محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن يزيد بن إسحاق، عن هـــاني بن هاني، عن باقي السند [2].

إذا تمعن هؤلاء قليلاً في الرواية أدركوا الهدف من رفع كلمة ظلماً ووضع محلها قتلاً، وهي جملة غير مفيدة، لا تؤدي غرضاً ما ؟ مقتول قتلاً، لا فائدة من كلمة قتلاً، وهو تعبير ما فيه من بلاغة العرب شيء كلمة القتل معرفة بنفسها، على العكس من عبارة مقتول ظلماً، أخبرت عـــن حال المقتول، ما هذا المقتول، هذا المقتول ظلماً، العلة تكمن في المظلومية، ليقتلن ظلماً جملـــة مكونة من فعل ومفعول به.

وهناك ضابطة حديثية صدرت عن النبي صلى الله عليه وآله بوجوب نصرة المظلوم، قال انصر أخاك ظالمـــاً أو مظلوماً، قالوا: كيف ؟ قال تأخذ فوق يديه، وأمر بـــ نصر المظلوم[3] وتفسيره أن يمنعه من الظلم إن وجده ظالماً، وان كان مظلوماً أعانه على ظالمه[4] وقيل: إياك ودعوة مظلـــوم[5] مـــن ذلك ندرك كم هي دعوات المظلوم حين حل ارض كربلاء[6] وان نصرته واجبة، فيها أمـــر مـــن النبي صلى الله عليه وآله والذين لم ينصرونه خالفوا أمره لذلك أسقطت كلمة مظلوماً وحل محلها قتلاً، والفرق بينهما بعيد، بعد السماء من الأرض.

---

١ ابن أبي شيبة: المصنف ٢٧٦/٧، ٦٣٢/٨، الطبراني: المعجم الكبير ١٠٨/٣، المتقي الهندي: كنز العمال ٦٧٣/١٣.

٢ كامل الزيارات/١٥٠، ينظر المجلسي: بحار الأنوار ٢٦٢/٤٤، البحراني: العوالم /١٤٩.

٣ البخاري: صحيح ٩٨/٣.

٤ الفراهيدي: العين ١٠٨/٧.

٥ ابن أبي شيبة: المصنف ١٨٦/٨.

٦ بخصوص ذلك ينظر المفيد: الارشاد ١١٠/٢

الناظر إلى المتن الحديث لا يقيم له وزناً ولا يرتب عليه أثراً بسبب فقدانه مناسبة النص بمعنى متى وأين صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام هذا التصريح ؟ وما هو الموجب له ؟ وهل سمعه هانئ فقط ؟ وهل هو مقرب منه حتى خصه به ؟ وما درجة قرابته ؟ لعله يكون شخصية وهمية لا وجود لها، السؤال هنا ما هو الأساس الذي بنى عليه أمير المؤمنين عليه السلام صحة معتقده ؟ بـ معرفة الأرض الذي يقتل عليها ابنه لعله اعتمد على ما نسب لـ النبي صلى الله عليه وآله من أحاديث وقفنا عندها سابقاً وبينا نقاط ضعفها، وربما الأمر راجع إلى علمه بالمنايا والبلايا هذا في فكر الشيعة، وما لا يقول به الباحث، كون النبي صلى الله عليه وآله نفاه عن نفسه ولم نعرف النهرين المشار لهما في الحديث أعلاه، المعروف إن نهر الفرات يمر بمدينة المسيب الحالية التابعة للحلة وتبعد حوالي عشرين كيلو متر من كربلاء، يعني بعيد عن مكان المعركة ؟.

أما السند رجاله ثقاة [١] وهذا كلام عابر لا يغني، لا بد من دراسة الرجال بـ الدقة ومنهم: عبيد الله بن موسى من محدثي العامة له أحاديث سوء فيه مدح وقدح [٢].

وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، كنيَّ أبا يوسف ثقة حدث عنه الناس حديثاً كثيراً ومنهم من يضعفه [٣] وثقه العجلي بـ قوله: كوفى ثقة، جائز الحديث [٤] وذكره ابن حبان حبان فـ قال: الهمداني، هو القائل: كنت أحفظ حديث ابي كما أحفظ السورة من القرآن [٥] صالح الحديث [٦] لصاً فيه – لعله مدح – تلقف العلم تلقفاً صاحب كتاب، شيخ ثقة، تعجب من حفظه ابن حنبل، ثقة متقن من أتقن أصحاب أبي إسحاق، اثبت من شريك فيه [٧].

صدوق ثقة، قريب من جرير، قدم بغداد فاجتمع الناس عليه فـ جلس على موضع مرتفع فقام رجل معه دفتر فجعل يسأله منه ولا ينظر فيه الناس فلما قام قعد الرجل فأملاه عليهم أتى بـ حديث سفيان عن أبي إسحاق تام، أثبت من شعبة وسفيان الثوري في حديثه[٨].

قال ابن عدي: كثير الحديث مستقيم Straight في أبي إسحاق، حدث عنه الأئمة ولم يتخلف أحد في الرواية عنه ذكر له مجموعة أحاديث ثم قال: وهذه التي ذكرتها من أنكر أحاديثه، وكل

---

١ الهيثمي: مجمع الزوائد ١٩٠/٩.
٢ المحمداوي: أم كلثوم /٨٩
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٧٤/٦.
٤ الثقاة ٢٢٢/١.
٥ الثقاة ٧٩/٦.
٦ العقيلي: ضعفاء ١٣٢/١.
٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٣٠/٢.
٨ ابن عدي: الكامل ٤٢٢/١.

ذلك يحتمل وسائر ما ذكرت من حديثه وما لم أذكره كلها محتملة وأحاديثه عامتها مستقيمة وهو من أهل الصدق والحفظ، له أخبار كثيرة غير ما ذكرته وأضعافها عن الشيوخ الذين روى عنهم وحديثه الغالب عليه الاستقامة ممن يكتب حديثه ويحتج به [١].

أخرج البخاري في العلم والصلاة وغير موضع، قيل ليونس بن أبي إسحاق أملِ حديث أبيك قال أكتبه عن إسرائيل إن أبي أملاه عليه[٢] قال أبو داود: هو أصح حديثا من شريك[٣]

ثبت الحديث، كان يحيى القطان يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات، روى عنه مناكير، ما حدث عنه بـ شيء لأنه خلط، قال ابن حنبل: إسرائيل إذا حدث من كتابه لا يغادر، ويحفظ من كتابه، أصح حديثاً من شريك إلا في أبي إسحاق، قال عباس الدوري : سئل يحيى عنه، فـ نقل ما قاله يحيى بن آدم: كنا نكتب عنده من حفظه، قال يحيى: كان إسرائيل لا يحفظ، ثم حفظ بعد، وإسرائيل أثبت في أبي إسحاق من شيبان، أثبت حديثاً من شريك، وثقه ابن شيبة وجعله صدوقاً، وليس بالقوي في الحديث، ولا بالساقط، قال عيسى بن يونس : كان أصحابنا سفيان وشريك – وعد قوماً – إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق يجيؤون إلى أبي، فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل، فهو أروى عنه مني وأتقن، كان قائد جده، قال أبو إسحاق: ما ترك لنا إسرائيل كوة ولا سفطاً إلا دحسها كتاب، سُئل أبا نعيم أيهما أثبت إسرائيل أو أبو عوانة ؟ قال: إسرائيل، وقال النسائي: ليس به بأس [٤].

أحد الأعلام اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبت كـ الاسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه، وكان ابن مهدى يحدث عنه، ويحيى القطان لا يحدث عنه، وقد روى عمن هو دونه، ومع حفظه وعلمه صالحاً خاشعاً لله كبير القدر [٥] ضعفوه His weakness [٦] [٦] مختلف فيه [٧] فيه لين عن أبى إسحاق لأنه سمع منه بـ آخره [٨] وقيل لا يعبأ بـه، روى روى عن إبراهيم بن مهاجر ٣٠٠ وعن الثقاة ٣٠٠ ولم يأت منه ما أتي منهما جميعاً[٩].

---

١ الكامل ٤٢٥/١.
٢ الباجي: التعديل والتجريح ٣٨٥/١.
٣ الآجري: سؤالات ١٧٣/١.
٤ المزي: تهذيب الكمال ٥٢٠/٢.
٥ الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٠٨/١.
٦ المزي: تهذيب الكمال ٥٢٢/٢، الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٠٨/١.
٧ العقيلي: ضعفاء ١٣١/١.
٨ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٣١/٢.
٩ ابن عدي: الكامل ٤٢١/١.

ولد سنة ١٠٠هـ [١] وتوفيَّ بـ الكوفة سنة ١٦٠هـ وقيل ١٦٢هـ [٢] وهذا معناه عاش عاش ٦٠ أو ٦٢ سنة.

وعلة الحديث تكمن في أبي إسحاق السبيعي الكوفي، وهذه الشخصية مختلف فيها يظهر تارة إنها شيعية وفي أخرى انها من العامة لها تاريخين ميلاد مختلفين وكذلك مختلف في وفاتها، وهناك تشابه في الاسم والنسب والكنية، وهذا دعانا إلى الاحتمال انهما شخصان:

الأول: عمرو بن عبد الله بن علي بن ذي حمير بن السبيع بن يبلغ الهمداني ونسب إلى السبيع لأنه نزل فيهم، ولد في الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة، من ثقاة الإمام السجاد عليه السلام [٣] ذكر ذلك المفيد في ذيل تسميته من شهد مع الإمام الحسين الحسين عليه السلام كربلاء، وعلق الخوئي على رواية تخص الرجل بـ قوله: هذه الرواية تنافي كونه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل تنافي كونه من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام أيضاً، لكن لا اعتماد عليها، لعدم ثبوت الكتاب إلى الشيخ المفيد أولا، وكونها مرسلة ثانيا، والاطمئنان بكذب مضمونها ثالثا، ولا يبعد أن يكون الرجل من العامة وكيف كان لم تثبت وثاقته [٤].

ومع ذلك لنا تعليق على التعليق مفاده من قال انه من أصحاب أمير المؤمنين والإمام الحسن عليه السلام بل تاريخ ميلاده دل على نفي صحة ذلك هذا أولاً، بـ دليل قوله: أدركت الناس يمسحون على الخفين حتى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أر مثله قط، هو الإمام محمد الباقر عليه السلام فسألته عن ذلك فنهاني عنه، وقال: لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يمسح، وقد سبق الكتاب المسح على الخفين، فما مسحت منذ نهاني عنه [٥] وقال الطوسي: انه كوفي، تابعي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [٦] ولا نعرف لماذا لا يُشار إليه في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام فمن قال انه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام اختلطت عليه الأوراق وخلط بين العامي والشيعي.

صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن في

١ابن حبان: الثقاة ٧٩/٦.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٧٤/٦.
٣ المفيد: الاختصاص/ ٨٣.
٤ الخوئي: معجم ١٢١/١٤.
٥ المفيد: الإرشاد ١٦١/٢.
٦ الطوسي: رجال /٢٤٨.

زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام [١]

الثاني: عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يحمد بن السبيع بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جثم بن حاشد بن جثم بن خيران بن نوف بن همدان [٢] ولد في سنتين من أمارة عثمان [٣] وقيل في سلطانه، لثلاث سنين بقين [٤] وهذا التاريخ يكشف عن وجود شخص من العامة غير صاحبنا الشيعي، هذا ولادته مبكرة، وحتى في ترجمته يقولون رأى أمير المؤمنين عليه السلام وأسامة بن زيد وابن عباس والبراء وزيد بن ارقم، روى عنه الاعمش والزهرى والثوري، كثير المجالسة لرافع بن خديج، وجالس عبد الله بن عمر ورأى نساء النبي صلى الله عليه وآله حججن زمن المغيرة في هوادج عليها الطيالسة[٥] حتى عُدَّ من أصحابه ومن أصحاب الإمام الحسن عليه السلام [٦] صلى خلف أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة فصلاها بالهاجرة بعدما زالت الشمس وإنه رآه قائماً أبيض اللحية أجلح، لم أره يخضب لحيته ضخم اللحية، قال كنا زمن معاوية بخراسان لا نجمع [٧] لعله قصد الجمع بين الصلاتين.

ما تهمنا ولادته بقدر ما يهمنا الإشارة الصريحة الصحيحة القائلة أمارة عثمان، وسلطانه، ولم ترد الإشارة إلى القول بـ خلافته، وهذا ما ذهبنا إليه وقلناه مراراً وتكراً صحنا بـ أعلى أصواتنا بحجنا من الصياح يا ناس يا عالم، إن الناس الذين تولوا مقاليد السلطة بعد النبي صلى الله عليه وآله هم أمراء وليسوا خلفاء، ولكن كل الناس صم بكم، لو قالها غيرنا صفقوا له بجلوه وان قلناها هي مثلبة ردوها علينا ولله الحمد من قبل ومن بعد.

هو القائل: قدم جدي الخيار على عثمان فقال كم معك من عيالك فـ فرض له قيمته خمس عشرة ألفاً وخمسمائة، ولعياله مائة مائة، قال له الشعبي أنت خير مني، قال لا والله ما أنا خير منك بل أنت خير مني وأسن، مات وهو ابن مائة سنة أو مائة غير سنة، وقيل بلغ ثمانياً أو تسعاً وتسعين سنة ومات سنة ١٢٨هـ، يوم دخل الضحاك الكوفة سنة ١٢٩هـ [٨] وقيل سنة

---

١ المفيد: الاختصاص/ ٨٣.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٣١٣.
٣ البخاري: التاريخ الكبير ٦/٣٤٧.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٣١٣.
٥ البخاري: التاريخ الكبير ٦/٣٤٧.
٦ الخوئي: معجم ١٤/١٢١.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٣١٣.
٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٣١٣.

١٢٧هـ [١] وهذا الرجل من العامة [٢].

تابعي ثقة، لم يسمع من علقمة شيئاً ولم يسمع من حارث الأعور إلا أربعة وسائر ذلك إنما هو كتاب أخذه، روى عن ٣٨ من أصحاب النبي ﷺ كان يقول لإسرائيل ألزم عبد الملك بن عمير والاعمش وسماك بن حرب، هؤلاء أصحاب علم وفصاحة كان يحرض الشباب يقول ما أستطيع ان أستوى قائماً حتى أعتمد على رجلين فإذا اعتدلت قائماً قرأت بألف آية، أكبر من عبد الملك بن عمير بسنتين [٣].

ولم يكن موفق في مشورته هذه وإنما دلت على انحطاط رتبته كونه مدح أناس غير ثقاة ومدلسين أمثال عبد الملك بن عمير الأموي الذي حز رأس عبد الله بن يقطر احد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وقد ضعفه العامة وطعنوا فيه [٤] والاعمش مطعون فيه، شيعي مهمل كذبه ابن قتيبه[٥].

قيل في مدحه انه أحسن حديثاً من مجاهد والحسن البصري وابن سيرين [٦] وما شكل الحسنى إذا كان مجاهد المخزومي فيه مدح وقدح [٧] والحسن البصري مذموم [٨].

كان مدلساً [٩] افسد حديث أهل الكوفة وقد سجلنا عليه كثير من الطعون في مناسبة سابقة[١٠] أخرج له البخاري، قال سفيان: دخلت عليه سنة عشرين وكان أصيب بصره، هو القائل: رأيت ابن عمر حين نزل من المروة مشى حتى بلغ بطن الوادي رمل فيه حتى خرج منه، وقال مر ابن الزبير ونحن بمكة نتغدى فقلنا له الغداء فقال بارك الله فيكم [١١].

أما هانئ بن هانئ الهمداني يعد في الكوفيين [١٢] لا يعرف وأهل العلم بالحديث لا ينسبون

---

١ ابن خياط: طبقات /٢٧٥.
٢ البروجردي: طرائف المقال ٦٣٣/١.
٣ العجلي: الثقاة ١٧٩/٢.
٤ المحمداوي: ابو طالب /١٦٣.
٥ المحمداوي: ابو طالب /٢١١.
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٤٧/١.
٧ المحمداوي: الاسلام قبل البعثة /٢٩٨.
٨ المحمداوي: الاسراء والمعراج، ، مجلة ابحاث البصرة، مج ٤١، ع١، س ٢٠١٦، ص ١٢٤.
٩ ابن حبان: الثقاة ١٧٧/٥.
١٠ المحمداوي: عقيل /٢٣.
١١ الباجي: التعديل والتجريح ١١٠٠/٣.
١٢ البخاري: التاريخ الكبير ٢٢٩/٨.

حديثه لجهالة حاله [١] وكان يتشيع، منكر الحديث [٢] قال ابن المديني مجهول، وقال النسائي ليس به بأس [٣] ذكره الطوسي بعنوان المرادي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤] وكذلك ذكره ابن حبان فقال: من أهل الكوفة روى عن أمير المؤمنين عليه السلام روى عنه أبو إسحاق السبيعي [٥] تابعي ثقة [٦] ولم نعرف سنة وفاته، ولا موقفه من الإحداث التي أصابت البيت العلوي، هذا كل الذي وجدناه عنه، وبالتالي لا نطمئن لوجوده ونحسبه شخصية وهمية، وعليه يكون هذا الحديث فرية لا صحة له .

الحديث الثاني

رواه معاوية عن الاعمش عن سلام عن أبي هرثمة قال: بعرت شاة له فقال لجاريته: يا جرداء [٧] لقد ذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام وكنت معه بكربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان، فأخذ منه قبضة فشمها، ثم قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب [٨].

ولم نعرف مغزى الحديث، وهل أول مرة تبعر شاته ؟ شأنها شأن بقية الحيوانات تطرح بعرها ؟ ومتى تذكر الحديث ؟ وكيف تم نقله حديثه مع جاريته من أين سمعه سلام ؟ وهو الآخر متهم ظنين، ثم مَنْ هم هؤلاء السبعين ألف ؟ وهل الجنة مفتحة أبوابها ودخولها بـــ المجان ؟ هذا العدد بماذا يدخل من دون حساب ؟ وماذا يعني شم التربة ؟ هل أعطاه الله حاسة شم تقرأ الأشياء قبل حدوثها بـــ سنوات ؟ هذه من روايات الآخر، أيقبل منا أن نعدها منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام ؟ وهي خرافة على شاكلتها كثير، وهو أمر معروف لأهل التحقيق.

وهذه الرواية رواها الطبراني بـــ السند نفسه وأضاف مصطلح كنا بـــ نهري كربلاء إلى

---

١ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٢/١١.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٢٣/٦.
٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٩١/٤.
٤ رجال /٨٥.
٥ الثقاة ٥٠٩/٥.
٦العجلي: الثقاة ٣٢٥/٢.
٧ الجرد فضاء لا نبات فيه، يقال أرض جرداء، ورجل أجرد: لا شعر على جسده. الفراهيدي: العين ٧٥/٦.
٨ ابن أبي شيبة: المصنف ٦٣٣/٨، المتقي الهندي: كنز العمال ٦٧٣/١٣، مرتضى العسكري: معالم المدرستين ٤٠/٣، باقر شريف القرشي: حياة الإمام الحسين عليه السلام ٤٢٧/١.

نهاية الحديث [١] قال الهيثمي: رجاله ثقاة [٢] ولعل الزيادة من الراوي محمد بن عبد الله الحضرمي، وذكر أبو الاعمش في السند، والموجود الاعمش.

والسند فيه معاوية، وهو ليس صحيحاً، وإنما أبو معاوية الضرير، والاعمش كلاهما مطعون فيهما [٣] وسلام بن شرحبيل ويقال أبو شرحبيل، عن حبة وسواء ابني خالد، سمع منه الأعمش، هكذا ذكره البخاري من دون مدح أو قدح [٤] وكذا الحال مع ابن أبي حاتم [٥] وترجم وترجم له ابن حبان في الثقاة [٦] روى عن عبيد أبي هرثمة، ويقال: الكوفي عن أمير المؤمنين المؤمنين عليه السلام في ذكر كربلاء، روى له البخاري في الأدب، وابن ماجة حديثاً واحداً [٧] ما روى عنه سوى الاعمش، وثق [٨] مقبول [٩].

وعلة الحديث تكمن في أبي هرثمة بحثت عنه ولم اعرفه هو شخصية مجهولة.

الحديث الثالث: حديث عثمانية الكوفة

رواه محمد بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن يحيى بن أبي سمينة عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم وكان عثمانياً قال إني مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتى كربلاء فقال يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر فقلت بعض كذباته، وثم رجل حمار ميت فقلت لغلامي خذها فأوتدها في مقعده وغيبها فضرب الدهر ضربة فلما قتل الإمام الحسين عليه السلام انطلقت ومعي أصحاب لي فإذا جثته على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربضة حوله [١٠].

من المآخذ على الحديث، تحديد الموضع الذي يقتل فيه الشهداء، السؤال كيف علم أمير المؤمنين بذلك؟ وهو علم الغيب وإذا علم فعلاً هل يقر الآخر بذلك ؟ ويثبت هذه الفضيلة

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١١١/٣، مرتضى العسكري: معالم المدرستين ٤٠/٣، باقر شريف القرشي: حياة الإمام الحسين عليه السلام ٤٢٧/١.
٢ مجمع الزوائد ١٩١/٩.
٣ المحمداوي: أبو طالب /٢١٠- ٢١١.
٤ التاريخ الكبير ١٣٢/٤.
٥ الجرح والتعديل ٢٥٧/٤.
٦ ٣٣٢/٤.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٢٩٢/١٢.
٨ الذهبي: ميزان الاعتدال ١٧٩/٢.
٩ ابن حجر: تقريب التهذيب ٤٠٦/١.
١٠ الطبراني: المعجم الكبير ١١١/٣، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٢/١٤.

له، ثم ما وجه الشبه بين شهداء كربلاء وبدر ؟ شهداء الأخيرة أقوام ولهم أنصار وفيهم النبيﷺ استشهد من استشهد وبقى من بقى، أما شهداء كربلاء أبيدوا كلهم ولم يكن لهم ناصر، ولا فيهم النبي ﷺ اعتقد المقارنة فيها إجحاف، فاقدة الأنصاف، ولا يوجد أي شهيد يرقى لمرتبة شهداء كربلاء.

والغريب قول شيبان بن مخروم لأمير المؤمنين عليه السلام فقلت بعض كذباته إذا هو كذاب حاشاه من وجهة نظره كيف يحضر معه، وبالتالي أيهما الكذاب المفتري؟ ألم يكن واضع الرواية؟ ولا يوجد انسجام بين علم الغيب والكذب، ثم ان الرجل وضع علامة التي هي رجل الحمار لتدله على الموضع فـ بقيت في مكانها طول تلك المدة، قاومت عوامل التعرية والرياح وبقيت شاخصة حتى سنة ٦١هـ وهذه ليست رجل حمار وإنما دعامة كونكريتية ودعوة لاستخدامها في البناء كونها قوية خفيفة الوزن، بـ الله عليكم يا عقلاء هل من احد يصدق ذلك، والكذبة الأكبر عندما علم شيبان بـ أحداث كربلاء حضر فوجد الجسم الشريف على رجل الحمار تلك، وهذه تمثل سوء عاقبة لـ الإمام الحسين عليه السلام ما معنى ذلك ؟ ثم من اي مكان انطلق صاحب الرواية من مكة أو المدينة لم نعرف ذلك ؟ ولم يذكر أرباب المقاتل الخبر، ثم ان عملية دفنه تمت في اليوم الثالث، فمتى حضر صاحب الرواية وشاهد الجسم الشريف هكذا؟ ولم نعرف اصحابه الذين انطلقوا معه؟ ولم ترد الرواية عنهم، بـ المحصلة النهائية: الرواية كذبة أموية سطروها بشكل مشين علها تمر وتأخذ دورها في التاريخ، والمؤسف حقاً مرت على السذج البسطاء وسطروها في كتبهم وعدوها حقيقة fact.

وما يخص سندها، قال الهيثمي: فيه عطاء بن السائب ثقة ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقاة[١] ثقاة[١] كوفي مطعون فيه توفى سنة ١٣٦هـ [٢] وعوانة بن الحكم الكوفي عثمانياً أموياً مطعوناً فيه، توفى سنة ١٤٧هـ [٣].

وميمون بن مهران، ويكنى أبا أيوب ثقة كثير الحديث، كان مكاتباً بني نصر بن معاوية فعتق، ومملوكاً لامرأة من الازد من ثمالة يقال لها أم نمر فأعتقتته فلم يزل بـ الكوفة ثم تحول إلى شبه الجزيرة، وكان بزازاً ومن ثم والياً لـ عمر بن عبد العزيز على خراج شبه الجزيرة، فلم يزل حتى مات عمر واستخلف يزيد بن عبد الملك فكان واليه أشهراً، كما ولي قبل ذلك بيت

---

١ مجمع الزوائد ١٩١/٩

٢ المحمداوي: أم كلثوم /٤٨.

٣ المحمداوي: عقيل /٢٩١.

المال بحران لمحمد بن مروان قبل عمر بن عبد العزيز، وكان الغالب على أهل شبه الجزيرة في الفتوى والفقه[١] ندم على ذلك فـ قال: وددت إن إصبعي قطعت من هاهنا واني لم آل لا لعمر بن عبد العزيز ولا لغيره [٢].

كان يفضل أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان [٣] ثم تراجع عن ذلك، وحمل عليه[٤] واتهم الشيعة بـ الرفض لذلك قال ابن قتيبة " وفي الرافضة برواية ميمون بن مهران عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يكون قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه فاقتلوهم فإنهم مشركون " [٥] وهو القائل " إن الكذب في بعض المواطن خير من الصدق"[٦] وروى عن ابن عباس قوله " احتجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو محرم وصائم " قال ابن حنبل: هو أوثق من عكرمة وذكره بخير[٧] وثقوه Trust him [٨] إذا رأى شاباً حسن العقل وإن لم يكن على طريقة حسنة أكرمه وابتدأه بالسلام إذا لقيه وحده وسأله عن أهله واظهر له براً ثم يقول له ها هنا مريض اذهب بنا نعوده ها هنا جنازة اذهب بنا نحضرها فيذهب فيقول للفتى أصحابه رأيناك معه أي شيء تصنع؟ فيقول لهم قال لي كذا وكذا فذهبت معه فإذا لقيه ميمون مع أصحابه اعرض عنه كأنه لم يره فإذا لقيه وحده سلم عليه فلا يزال حتى يتنسك[٩] كان فقيهاً فقيهاً فاضلاً ديناً[١٠].

قال ميمون: أتيت المدينة فسألت عن أفقه أهلها فرفعت إلى سعيد بن المسيب فجعلت أسأله فقال إنك لتسأل مسألة رجل كأنه تبحر ما ها هنا قبل ذلك، قال سليمان بن موسى: إن جاءنا العلم من الحجاز عن الزهري، و من الشام عن مكحول، ومن الجزيرة عن ميمون، ومن العراق عن الحسن قبلناه قال سعيد هؤلاء الأربعة هم العلماء في أيام هشام [١١] وهذه شهادة أحادية

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٧٧/٧.
٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٩٨/١
٣ المزي: تهذيب الكمال ٢١١/٢٩.
٤ العجلي: الثقاة ٣٠٧/٢.
٥ تأويل مختلف الحديث/٧٧.
٦ ابن أبي الدنيا: كتاب الصمت وآداب اللسان/٢٤٦.
٧ ابن حنبل: العلل ٣٢٠/١.
٨ ابن سعد: طبقات ٤٧٨/٧، ابن حنبل: علل ٣٢٠/١، ابن ابي حاتم: الجرح ٢٣٤/٨.
٩ العجلي: الثقاة ٣٠٧/٢.
١٠ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١٩٠.
١١ ابن حبان: الثقاة ٤١٧/٥.

لا نركن لها كثيراً، أو لنقل وجهة نظر.

أرسل عن الزبير بن العوام، وعمر بن الخطاب، روى عنه ابي المليح الرقي، من تابعي أهل الجزيرة، وقال: ما رأيت أحدا أفضل منه، قال ميمون: أدركت من لم يتكلم الا بحق أو يسكت، وأدركت من لم يكن يملأ عينيه من السماء فرقا من ربه عز وجل، وأدركت من كنت أستحيي أن أتكلم عنده، كان عمر بن عبد العزيز إذا نظر إليه قال: إذا ذهب هذا وضربه صار الناس من بعده رجاجاً، قال له رجل يوماً: يا أبا أيوب أتشتكي أراك مصفراً ؟ قال: نعم، لما يبلغني في أقطار الأرض، وقال أبو الحسن الميموني، عن أبيه: سمعت عمي عمرا يقول: ما كان أبي يكثر الصيام ولا الصلاة لكنه كان يكره أن يعصى الله، قال ميمون: لا تجالسوا أهل القدر ولا تسبوا أصحاب النبي محمد ﷺ ولا تعلموا النجوم، روى عن ابن عباس قوله: يا ميمون لا تشتم السلف وادخل الجنة بسلام، وقال: رجلان لا يصحبهما صاحب: مأكل سوء، وصاحب بدعة، وقال ميمون: رجلان لا تعظهما ليس تنفعهما العظة: رجل قد لهج بكسب خبيث، وصاحب هوى قد استغرق فيه، خاصمه رجل في الأرجاء، فبينما هما على ذلك إذ سمعا امرأة تغني، وقال: أين إيمان هذه من إيمان مريم بنت عمران ؟ فلما قالها انصرف الرجل ولم يرد عليه شيئاً، وقال فرات بن سلمان: انتهينا مع ميمون بن مهران إلى دير القائم، فنظر إلى الراهب، فقال لأصحابه: فيكم من بلغ من العبادة ما بلغ هذا ؟ قالوا: لا قال: فما ينفعه ذلك ولم يؤمن بمحمد ﷺ؟ قالوا: لا ينفعه شيء، قال: كذلك لا ينفع قول إلا بعمل [1].

جعله الذهبي إماماً قدوةً عالم أهل الجزيرة، صلى في سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة [2] **قيل لأبن حنبل: روى ميمون عن حكيم بن حزام ؟ قال: لا من أين لقيه، لم يرو إلا عن عن ابن عباس، وابن عمر** [3] **ولد عام الجماعة سنة ٤٠هـ، توفى سنة ١١٧هـ في ملوكية هشام بن عبد الملك** [4] **وعلى رواية انه توفى سنة ١١٨هـ** [5].

وشيبان بن مخرم غير معروف إلا في هذا الموضع، وهو عثمانياً كما صرحت به الرواية، متى حضر مع أمير المؤمنين عليه السلام كربلاء ؟ على اعتبار انه ذاهب لحرب القاسطين، وهذا ينفي تواجده معاه، إذا السند كله أمويين من خلص أتباع عثمان، فـ هل ينتظر منهم عاقل أن يحدثوا

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٢١١/٢٩.
٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٩٨/١.
٣ ابن المبرد: بحر الدم /١٥٩.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٧٧/٧.
٥ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١٩٠.

بـــ أحاديث تخدم النهضة الحسينية ؟.

الحديث الرابع

رواه محمد بن عبيد عن شرحبيل بن مدرك الجعفي عن عبد الله بن نجي عن أبيه انه ســـار مع أمير المؤمنين عليه السلام وكان صاحب مطهرته [1] فلما حاذى نينوى وهو منطلــق إلـــى حـــرب القاسطين نادى اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وماذا قـــال دخلـــت علـــى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان قلت: أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان قال بل قـــام مـــن عندي جبريل عليه السلام فحدثني بـــ قتله على شط الفرات، فقال هل لك إلى أن أشمك من تربته قلـــت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فـــ اعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا [2] قال ابـــن كثيـــر: تفرد به أحمد، وروى ابن سعد عن علي بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن رجل عـــن عـــامر الشعبي، عن علي مثله [3].

هذا الحديث سلم السيد الخوئي (قده) بصحته فـــ قال: فضيلة تربة الحســـين وأشـــار إلـــى الحديث أعلاه والمصادر التي ذكرته [4] ونحن في هذا لا ننكر فضيلة هذه التربة وهـــي ليســـت مدار حديثنا الذي هو الأحاديث المنسوبة لـــ النبي صلى الله عليه وآله فيما يخص مقتل الإمـــام الحســـين عليه السلام وعليه يجب أن نذهب إلى تجزأة النصوص، ولا يقول قائل بدراسة الحديث أو الرواية كملاً جملاً هذا ليس صحيحاً، لأن وضاع الأحاديث خلطوا صالحاً مع طالحاً حتى يلتبس الأمـــر، ولا يمكـــن التفريق بينهما.

هناك من عمل بصحته، ورتب عليها أثراً فـــ قال: هذه التربة يقبلونها الشـــيعة كمـــا قبلهـــا النبي الكريم صلى الله عليه وآله ويشمونها كما شمها كـــ أغلى العطور وأثمنهـــا ويـــدخرونها كمـــا ادخرهـــا ويسكبون عليها الدموع كما سكب عليها دمعه اقتفاء لأثره وأتباعاً لسنته، ولكـــل مســـلم فـــي النبي صلى الله عليه وآله أسوة حسنة، وآهاً لها من تربة سكب عليها النبي صلى الله عليه وآله دمعه قبل أن يهراق فيها دم مهجته وحبيبه [5] هذا القول فيه من العاطفة شيء كثير تصلح للمجالس عنـــــدما تتلى على

---

١ مطهرة ومطهرة، ومرقاة ومرقاة، ومسقاة ومسقاة، فمن كسرها شبهها بالآلة التى يعمل بها، ومن فتح قال: هذا موضع يفعل فيه، فجعله مخالفا بفتح الميم. ابن السكيت: ترتيب إ صلاح المنطق/٣٥٦.

٢ ابن أبي شيبة: المصنف ٦٣٢/٨، ابن حنبل: مسند ٨٥/١، ابن ابي عاصم: الآحاد ٣٠٨/١، أبو يعلى: مسند ٢٩٨/١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٨٧/١٤، الكوفي: مناقب ٢٥٣/٢، الطبري: ذخائر العقبى/١٤٨.

٣ البداية والنهاية ٢١٧/٨.

٤ البيان في تفسير القرآن/٥٢٣.

٥ الأحمدي: السجود على الأرض/١٣٨.

المنابر يتعالى التكبير والصلوات من دون معرفة ان كان الأمر صحيحاً أو لا.

أما السند فيه محمد بن عبيد بن أبي أمية، واسمه عبد الرحمن، وقيل: إسماعيل الطنافسي، أبو عبد الله الكوفي الأحدب مولى إياد، وقيل: مولى بني حنيفة [١] نزل بغداد دهراً ثم رجع إلى الكوفة فمات بها قبل سنة ٢٠٤هـ في أمارة المأمون العباسي [٢] ذكره البخاري ولم يشر إلى مدحه أو قدحه [٣] بل أخرج له في مناقب بلال وبدء الخلق وغير موضع [٤].

ثقة كثير الحديث وكان صاحب سنة وجماعة [٥] قال الباجي: وثقه أبن معين [٦] ولم نجد ذلك ذلك عنده وإنما وجدنا قوله: أتيناه وهو لا يجترئ على قراءة كتابه حتى نعينه عليه أو نحو هذا من الكلام، وما ذكره إلا بخير، صحف في حديث عبد الملك عن عطاء من قرأ جزءاً وإنما أراد من قرأ حرفاً من القرآن [٧].

كان عثمانياً حديثه أربعة آلاف يحفظها [٨] وثقوه [٩] يخطئ ولا يرجع عن خطأه ويظهر السُّنة، رجلاً صدوقاً، ليس به بأس هو القائل: طلبت الحديث سنتين فخرجت إلى بغداد فجعلت أذاكرهم وأقول تعالوا ابرزوا إليَّ [١٠].

ثبت، أبصر أخوته بالحديث من الكوفيين ممن يقدم عثمان على أمير المؤمنين عليه السلام وقل من يذهب إلى هذا من الكوفيين، عامتهم يقدمونه على عثمان أو يقف عند عثمان وعلي، كان كيساً [١١] صدوق مشهور [١٢] حدث عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان يضرب ولده على اللحن، فقال له رجل: لو أخذناك بهذا لما رفعنا عنكك العصا [١٣].

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٥٤/٢٦.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٩٧/٦.
٣ البخاري: التاريخ الكبير ١٧٣/١.
٤ الباجي: التعديل والتجريح ٧٢٥/٢.
٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٩٧/٦.
٦ التعديل والتجريح ٧٢٥/٢.
٧ ابن معين: تاريخ ٣٥٣/١، ٣٦٠.
٨ العجلي: الثقاة ٢٤٧/٢.
٩ ابن حبان: الثقاة ٧/ ٤٤١، المزي: تهذيب الكمال ٥٥/٢٦.
١٠ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٠/٨.
١١ المزي: تهذيب الكمال ٥٧/٢٦.
١٢ الذهبي: ميزان الاعتدال ٦٣٩/٣.
١٣ الآجري: سؤالات ٢٣٦/١.

مات في ذي القعدة سنة ٢٠٣هـ، قيل سنة ٢٠٥هـ [١] وقيل ٢٠٤ هـ [٢] ربما هو الذي الذي ركب السند على هذه الشاكلة.

وشرحبيل بن مدرك الجعفي الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [٣] وثقوه [٤] ذكره البخاري ولم يمدحه أو يقدحه[٥] وقيل صدوق [٦] ولم نعرف سنة وفاته ولا تفصيلات حياته.

أما عبد الله بن نجي بن جابر وقيل ابن سلمة بن جشم بن أسد، قيل إن نجيا هو ابن سلمة بن جشم بن مالك بن أسد بن نجي، والأول أصح القولين عند ابن حبيب، روى عن أمير المؤمنين وابنه الإمام الحسين عليهما السلام وعمار، وإخوة عبد الله كل من مسلم والحسين وعمران والاسقع وهو عقبة ونعيم وعلي وحمزة بنو نجي قتلوا كلهم مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب القاسطين وهم سبعة[٧] وهذا شرف لا يضايهه شرف، ليتنا مثله في الولاء العلوي، ولكن يبقى تسديد الله له بـ الصواب، على عكسنا ذنوبنا أبعدتنا عن ذلك.

تابعي من خيار التابعين[٨] ذكره ابن حبان في الثقاة [٩] حضرمي كوفي أبو لقمان صدوق[١٠] وقبال ذلك قيل غير محتج به [١١] فيه نظر [١٢] لم يكن العقيلي منصفاً ولا عادلاً في تضعيفه، بـ قوله: ومن حديثه ما حدثناه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما ضللت ولا ضل بي وما نسيت ما عهد إليَّ وإني على بينة من ربي بينها لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وبينها إليّ وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً، وفيه رواية من غير هذا الوجه تقارب هذه[١٣].

والحال نفسها مع تضعيف ابن عدي إياه ولا سيما روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره فيها نظر [١٤].

---

١ ابن حبان: الثقاة ٤٤١/٧.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٥٩/٢٦.
٣ الطوسي: رجال /٢٢٤.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٤٠/٤، ابن حبان: الثقاة ٤٤٨/٦، ابن حجر: تقريب التهذيب ٤١٥/١.
٥ التاريخ الكبير ٢٥٢/٤.
٦ الذهبي: من له رواية في كتب الستة ٤٨٣/١.
٧ ابن ماكولا: إكمال الكمال ١٩٠/٧.
٨ العجلي: الثقاة ٦٤/٢.
٩ ٣٠/٥.
١٠ ابن حجر: تقريب التهذيب ٥٤١/١
١١ البيهقي: السنن الكبرى ٢٤٨/٢.
١٢ البخاري: التاريخ الكبير ٢١٤/٥.
١٣ ضعفاء ٣١٢/٢.
١٤ الكامل ٢٣٤/٤.

حديث أهل مكة (برواية الصدوق)

سميناه هكذا لأن فيه ابن عباس ومجاهد، هما أصله ولهما الغلبة، وبقية رواته غير معروفين، يبدو ان الحديث انسجم ومشاعر الصدوق فـ أورده بـ رواية طويلة عريضة عن محمد بن أحمد السناني عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن علي بن عاصم، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى القاسطين، فلما نزل نينوى وهو شط الفرات، قال بأعلى صوته: أتعرف هذا الموضع ؟ فقلت له: ما أعرفه، فـ قال: لو عرفته كـ معرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كـ بكائي، فـ بكى طويلاً حتى أخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره، وبكينا معاً وهو يقول: أوه أوه، مالي ولآل أبي سفيان، مالي ولآل حرب، حزب الشيطان، وأولياء الكفر، صبراً – يا أبا عبد الله – فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثم دعا بماء فتوضأ وضوءه للصلاة وصلى ما شاء الله أن يصلي، إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثم انتبه فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي ؟ فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً، يا أمير المؤمنين، قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم، وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطة، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث، وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبرا آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة – يا أبا عبد الله – إليك مشتاقة، ثم يعزونني ويقولون: يا أبا الحسن، أبشر، فقد أقر الله به عينك يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين، ثم انتبهت هكذا، والذي نفس علي بيده، لقد حدثني الصادق المصدق صلى الله عليه وآله أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الإمام الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة، وأنها لفي السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال: يا ابن عباس، اطلب لي حولها بعر الظباء، والله ما كذبت ولا كذبت، وهي مصفرة، لونها لون الزعفران، فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال: صدق الله ورسوله، ثم قام يهرول إليها، فحملها وشمها، وقال: هي هي بعينها، أتعلم ما هذه الابعار ؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك أنه مر بها ومعه الحواريون فرأى ها هنا الضباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون معه، فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يبكيك ؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه ؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة

البتول شبيهة أمي، ويلحد فيها، طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولادهم، فهذه الظباء تكلمني وتقول: إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض، ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمها، وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فأبقها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة، فبقيت إلى يوم الناس هذا، وقد اصفرت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء، ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم، لا تبارك في قتلته، والمعين عليه، والخاذل له، ثم بكى بكاء طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً، ثم أفاق، فأخذ البعر فصره في ردائه، وأمرني أن أصرها كذلك، ثم قال: إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط، اعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها ودفن، قال ابن عباس: والله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله عز وجل علي، وأنا لا أحلها من طرف كمي، فبينما أنا نائم في البيت إذ انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كمي قد امتلأ منها، فجلست وأنا باك، وقلت: قد قتل والله الحسين، والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني، ولا أخبرني بـ شيء قط أنه يكون إلا كان كذلك، لان النبي ﷺ كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره، ففزعت وخرجت، وذلك عند الفجر، فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة، ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك، فقلت: قد قتل والله الحسين، وسمعت صوتاً من ناحية البيت، وهو يقول:

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول

نزل الروح الامين ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت، فأثبت عندي، تلك الساعة، وكان شهر المحرم يوم عاشوراء، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة، ولا ندري ما هو، فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام [1].

الرواية كما معروف ذكرها الصدوق، لم يتابعه عليها احد سوى الراوندي والمجلسي[2] ولم ولم ترد في مصادر الخاصة المعتبرة، فضلاً عن عدم وروده في مصادر العامة، وهو خرافة لا شك فيه.

وعليها بعض الملاحظات Notes منها: ١- تصلح روايتها في مجالس العزاء لأثاره

---

١ الأمالي/٦٩٤، ٦٩٥، كمال الدين وتمام النعمة/٥٣٢.

٢ الخرائج والجرائح ١١٤٦/٣، المجلسي: بحار الأنوار ١٧٠/٥٨.

عواطف الناس وحثهم على البكاء، وهذه تجارة روج لها أتباعها لغرض التكسب والحصول على ما يلزم من المال، ولم تنفع بـــ شيء مع التحقيق العلمي، مع طولها وكأنها مسلسل فـــي حلقات، أطول من باب الحارة، أو مراد علم دار، وهي رؤية نائم ساعة كاملة.

٢- الإشارة إلى كنية الإمام الحسين عليه السلام بـــ أبي عبد الله دلت على قدم وجودها قبـــل ولادة الطفل الرضيع شهيد كربلاء، وربما نختلف في ذلك، المفروض أن يكنى بـــ اكبـــر أولاده كـــــ عادة العرب في التكنية، وجاءت متأخرة لما حل بـــ الرضيع يوم مصرعه، والحال نفســـها مـــع ذكر الزهراء (عليها السلام) زمن النبي عيسى (عليها السلام).

٣- ألم يكن الإمام الحسين عليه السلام مع أبيه حتى يسمع الحديث ؟ لماذا لـــم يـــروه عنـــه، أو يعرف مكان نزوله حين حل بها لماذا سأل عنها وكأنها مجهولة لدية كما سيرد.

٤- لم نعرف المراد من الرجال أصحاب الملابس البيضاء، ووصف سيوفهم بيضاء، علمـــاً انها بطبيعة الحال بيضاء لامعة ما الجديد في ذلك ؟ وما الهدف من الخطة التي خطوها؟ أهـــي قبر الإمام الحسين عليه السلام حددوا موضعه وبينوا معالمه أم ماذا ؟.

٥ – مسألة الدم العبيط، الذي تضرج به نخيل كربلاء، وكذلك بعر الظباء، في هذه الروايـــة وقبالها تربة كربلاء في رواية أم سلمة، وأخيراً لم يتبين الصح من الخطأ، والعجيب بقاء البعـــر من زمان النبي عيسى عليه السلام إلى سنة ٦٠هـــ علما المدة من مبعثه إلى مبعث النبي محمـــد صلى الله عليه وآله وسلم ٦٠٠ أو ٦٥٠ سنة [١] وقضية شم البعر من قبل النبي عيسى وأمير المؤمنين عليه السلام مركبة على حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما شم تربة كربلاء [٢] الفرق بينهما البعر والتربة، ولم يثبت العلم الحديث مقاومة البعر عوامل التعرية والرياح طول هذه المدة وهي كافية لهد الجبال الصـــلبة، وأختفـــاء مدن كاملة.

٦- تحديد هوية القتلة أنهم شرار الناس، وكأن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جزعـــوا ونـــودي علـــيهم الصبر، وكان عددهم ١٧ رجلاً استشهدوا، وكيف لا يجزعون وهم يقاتلون الأشرار، على ارض كرب وبلاء، جاء تكريرها مرتين، وهذه الفقرة مناقضة لما ورد في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ان أمتـــه تقتله.

٧- بكاء أمير المؤمنين فقد مثل مجلس عزاء، وكلام الظباء وبكاؤها ضرب مـــن الخرافـــة، وهو مركب على قضية نوح الجن لمقتل الإمام عليه السلام.

---

١ الكليني: الكافي ١٢٠/٨.

٢ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٨/٣.

٨ – الضباب وكسوف الشمس من الحوادث الكونية التي وقعت فعلاً.

٩– المعروف عن أمير المؤمنين عليه السلام سيد البلغاء والمتكلمين، لا تصدر عنه الفاظ مثل سخلي وهو ولد الشاة، ذكراً كان أو أنثى ويقال للأوغاد من الرجال [١] وفرخي، الفرخ: ولد الطائر، والانثى فرخة، وجمع القلة أفرخ وأفراخ، وكثير فراخ، وأفرخ الطائر وفرخ [٢] وفرخت الحمامة تفريخا، واستفرخناها أي اتخذناها للفرخ، وأفرخ الطائر: صار ذا فرخ، وافرخ البيض: خرج فرخه [٣] هذه الالفاظ دلت دلالة واضحة على جهل صاحبها وانحطاط رتبته المعرفية.

وسنده فيه السناني، من مشايخ الصدوق روى عنه حج النبي صلى الله عليه وآله [٤] وروى عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج [٥].

وروى عن الإمام الباقر عليه السلام قال: يكره للرجل أن يجامع في أول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره فانه من فعل ذلك خرج الولد مجنوناً ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره [٦].

روى عنه الصدوق كثيراً، وترضى عليه تارة [٧] وأخرى ترحم [٨] وغيرها ذكر الاسم مجرد مجرد من كل شيء [٩] وأخرى سماه المكتب وترضى عليه [١٠] وأخرى من دون ترضي [١١].

وأحمد بن يحيى بن زكريا القطان، غير معروف لدينا له روايات في تواليف الصدوق وغيره، لم نجد له أثراً في علم الرجال، وبكر بن عبد الله بن حبيب المزني يعرف وينكر، يسكن الري، له كتاب نوادر[١٢] وكذلك تميم بن بهلول من رجال الصدوق له روايات في تواليفه.

---

١ الفراهيدي: العين ١٩٧/٤.
٢ الجوهري: الصحاح ٤٢٨/١.
٣ الفراهيدي: العين ٢٥٣/٤.
٤ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٢٣٨/٢.
٥ الصدوق: علل الشرائع ٤٥٩/٢.
٦ الصدوق: علل الشرائع ٥١٤/٢.
٧ الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٣١/١، ٢٩١، ٢٩٢، الأمالي/٣٥٣، ٣٧٥، ٤١٠، ٧٥٥، التوحيد/١٨٣، معاني الأخبار/٣٦٨.
٨ الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٣٥/١، الأمالي/٦٥، ٢٥٢.
٩ الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٥٧/١، الصدوق: الأمالي/٧٢، ٢١٣، ٣١٥، ٤٤٧، التوحيد/١٧٢، فضائل الأشهر الثلاثة/١٨.
١٠ الصدوق: الخصال/١٨٨، ١٩١، الأمالي /٤٩٥.
١١ الصدوق: الأمالي/٢٢، ٩١.
١٢ النجاشي: رجال /١٠٩، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٢٧.

وعلي بن عاصم، أكثر الشخصيات صعوبة عانى منها الباحث كثيراً لمعرفتها، وأول العقبات في هذا الصدد، وجود شخصان تحت هذا العنوان، الأول ورد في مصادر الخاصة لقبوه شيخ الشيعة في وقته، حمل من الكوفة مع جماعة من أصحابه، فحبس من بينهم في المطامير فمات على سبيل ماء، في حبس المعتضد، وأطلق سراح الباقون وكان يسعى به رجل يعرف بابن أبى الدواب [١].

وللتعليق على ذلك نـ قول: هل للشيعة شيوخ ؟ وهذا لقب عظيم، وربما فيه مبالغة وتهويل، وما مكتوب عنه لا ينسجم ولقبه هذا، غير معروف تماماً وليس له نقاد، المعروف هذه ألقاب العامة شيخ الإسلام، وصدر الإسلام وغيرها، المهم الباحث غير مقتنع بهذا اللقب ولم يهتدِ لمعرفة حامله، وموته على سبيل ماء غير مفهومة للباحث وماذا تعني ؟

وما يخص حبسه المعروف إن المعتضد، تولى الحكم سنة ٢٧٩هـ وهلك سنة ٢٨٩هـ ولم نعرف السنة التي سجن فيها، وهناك فرق كبير بين تولي المعتضد الحكم، الذي سجن الرجل الشيعي، وبين وفاة ابن عاصم العامي الواسطي ، تكون احد عوامل الفرقة بين الشخصين.

قال أستاذ المحققين الخوئي: لا ريب في جلالة الرجل إلا أنه لم تثبت وثاقته، ثم إنه تخيل بعضهم اتحاده مع علي بن عاصم بن صهيب الوارد في روايات العامة، وهذا خيال فاسد، لأنه مات سنة ٢٠١ هـ، وهذا روى عن الإمام الجواد عليه السلام وبقى إلى زمان الغيبة على ما عرفت[٢] المعروف إن وفاة الإمام الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠هـ ، ولا فرق بين الوفاتين سوى ١٩ ١٩ سنة، أين المشكل في ذلك ؟ وما الفساد في الموضوع، الباحث يرى الاتحاد، وليس الفرقة.

كل الذي نعرفه قوله: خرج في توقيعات صاحب الزمان: " ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس"[٣] مما يفيد بقاءه على قيد الحياة حتى الغيبة الصغرى، وعليه لا بد من معرفة معرفة بدايتها التي حسبما قيل سنة ٢٦٠ هـ [٤] وبالتالي لم يكن في الأمر مشكل، سوى الاختلاف في منطقة سكناهما احدهما كوفي والآخر واسطي.

والثاني: علي بن عاصم بن صهيب بن سنان الواسطي، مولى بني تيم، كنيَّ أبا الحسن[٥]

---

١ أبوغالب الزراري: تاريخ آل زرارة ٩/٢.
٢ معجم رجال الحديث ٧٠/١٣.
٣ الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة/٤٨٢.
٤ المحقق الكركي: جامع المقاصد ١٢/١.
٥ ابن عدي: الكامل ١٩١/٥.

مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر بن ابي قحافة [١] من أهل واسط سكن بغداد [٢] من العابدين الزاهدين لم يخرج له حديث كثير [٣] الإمام العالم، شيخ المحدثين، مسند العراق[٤].

ولد سنة ١٠٥هـ، وقيل ١٠٨هـ [٥] وقيل ١٠٧هـ فهو من أسنان سفيان بن عيينة[٦] وقيل سنة ١٠٩هـ[٧] ولم يكن هناك ثمة فرق بين التواريخ المذكورة، حوالي ٤ سنوات.

اختلفت الروايات فيه منهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخافه الناس فيه ولجاجته فيه وثباته على الخطأ ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص وقد كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع شديد التوقي وللحديث آفات تفسده، كان رجلاً موسراً، من ذوي الأحوال والاتساع في الدنيا ولم يزل ينفق في طلب العلم ويفضل على أهله قديماً وحديثاً [٨] ومن أدلة ثراءه عندما خرج الى الكوفة فـ لقي أبو معاوية، وكان عليه دين فـ أعطاه ألفين من مجموع أربعة ألاف عنده [٩] ومع ذلك لـ وكيع رأي فيه قال: ما زلنا نعرفه بالخير، قيل له إنه يغلط في أحاديث قال دعوا الغلط وخذوا الصحاح وكان يقدمه ويرفع أمره فـ قال لو ترك ما يغلط فيه وأخذوا غيره لكان، وقد أدرك الناس والحلقة له بـ واسط [١٠] وكان ابن حنبل يحتج بهذا ويقول كان يغلط ويخطئ وكان فيه لجاج ولم يكن متهماً بالكذب [١١] يكتب حديثه [١٢].

وقال ابن حنبل: أما أنا فأحدث عنه، وذُكرت له خطأه فقال، كان حماد بن سلمة يخطئ وأومأ بيده خطأ كثيراً ولم ير بالرواية عنه بأساً [١٣].

---

١ البخاري: الضعفاء الصغير/٨٦.
٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٤/١١.
٣ ابن حبان: طبقات المحدثين ٣٧/٣.
٤ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٩.
٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٤/١١.
٦ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٩.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣١٣/٧.
٨ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٤/١١، ٤٤٦، المزي: تهذيب الكمال ٥٠٧/٢٠.
٩ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٥١/٩ – ٢٥٣.
١٠ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٦/١١.
١١ العلل ١٥٦/١، ينظر المزي: تهذيب الكمال ٥٠٧/٢٠.
١٢ ابن عدي: الكامل ١٩١/٥.
١٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٧/١١.

له من الحديث صدر صالح [١] قيل لـــ يزيد بن هارون: كنت تغمزه بـــ شيء أو تتكلم فيـــه، فقال معاذ الله كانت حلقته بحيال حلقة هشيم ولكنه كان لا يجالسهم وكتب ولم يجالس فوقع فـــي كتبه الخطأ [٢].

من صفاته السيئة، ما رواه عفان بـــ قوله: قدمت وبهز واسط فدخلنا عليه قلنا من البصرة فقال من بقي ذكرنا مشايخ البصريين ولا نذكر له أنساناً إلا استصغره فلما خرجنا قال بهز مـــا أرى هذا يفلح، وكان يستصغر الناس ويزدريهم، ومن ذلك قوله بحق جرير: ذاك الصـــبي لقـــد رأيت ذاك ناعساً لم يعقل ما يقال له قال مر شيء آخر فقلت يخالفونك في هذا قال من قلت أبـــو عوانة قال وضاح ذاك العبد قال أبي وقال مر بـــ شيء فقلت يخالفونك قال من قلت إسماعيل بن إبراهيم (ابن علية) قال ما رأيت ذاك يطلب حديثاً قط، وقال لشعبة ذاك المسكين كنت أكلـــم لـــه خالداً الحذاء فيحدثه أجاز لنا ابن مهدي وحدثنيه الحسن بن علي المقرئ عنه [٣].

ليس بالقوي عندهم [٤] يتكلمون فيه، أما أنا فلا اكتب حديثه [٥] ضعفه النســـائي [٦] وســـائر أحاديثه يشبه بعضها بعضاً والضعف بين على حديثه وابناه خير منه ليس لهما مناكير مثله [٧] قيل لعباد بن العوام: ما بال صاحبكم ؟ قال ليس ننكر عليه أنه لم يسمع وكان الوراقون يكتبـــون له فنراه أتى من كتبه التي كتبوها له، فيه ضعف، وإن شاء الله من أهل الصدق، وقيـــل: لـــيس ممن يكذب، ولكن يهم وهو سيء الحفظ كثير الوهم يغلط في أحاديث يرفعها ويقلبهـــا وســـائر حديثه صحيح مستقيم، كثير الغلط وإذا غلط فرد عليه لم يرجع، معروفاً بالحديث يغلط فيه روى أحاديث منكرة، قال له ابنه هب لي من حديثك عشرين حديثاً فأبى [٨]

قال ابن معين: كذاب ليس بـــ شيء [٩] ولا يحتج به قيل له ما أنكرت منه قال الخطأ والغلط، والغلط، قال: ثم شيء غير هذا ليس ممن يكتب حديثه، قيل له إن ابن حنبل، وثقه فـــ قال: ليس بكذاب قال لا والله ما كان عنده قط ثقة ولا حدث عنه بحرف قط فكيف صار عنده اليـــوم ثقـــة،

---

١ ابن عدي: الكامل ١٩٣/٥.
٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٨/١١.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٨/١١.
٤ البخاري: الضعفاء الصغير /٨٦.
٥ التاريخ الصغير ٢٦٩/٢.
٦ الضعفاء والمتروكين/٢١٦.
٧ ابن عدي: الكامل ١٩٤/٥.
٨ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٦/١١، ٤٤٨.
٩ العقيلي: ضعفاء ٢٤٦/٣.

ليس بـــ شيء ولا ابنه عاصم ولا ابنه الحسن، لقيته على الجسر فسألته عن حديث مطرف عن عامر بن زوج كريمة مر فاسق فحدثني به فقلت اتق الله يا شيخ اتق الله مـــرتين فحـــول رأس بغلته فقال تراني اكذب تراني أكذب، قيل لأبن معين: ما تقول فيه قال كأن أحاديثه الطوال أخذها من الصيادلة[١].

هو القائل: دفع إليَّ أبي مائة ألف درهم وقال اذهب فلا أرى لك وجهاً إلا بمائة ألف حـــديث، فأتيته بها [٢] ذهب إلى الكوفة ليسمع من منصور فوجده ميتاً، فقعد يبكي، فقال لـــه شـــيخ مـــا يبكيك ؟ فـــ أخبره الخبر، قال الشيخ: أدلك على من شهد عرس أم ذا ؟ قال: نعم، قـــال: اكتـــب حدثنا عكرمة، عن ابن عباس، فـــ كتب شهراً، ثم سأل الشيخ مَنْ أنت ؟ قال: أنا حصـــين بـــن عبد الرحمن، ما كان بيني وبين أن ألقى ابن عباس إلا تسعة دراهم، وكان عكرمة يسمع منـــه، ثم يجئ فيحدثني [٣].

روى عن خالد الحذاء قدر ثلاثين حديثاً أكثرها لا يرويها غيره [٤] وقيل تسعة عشر كذبـــه خالد وقال احذروه، قال يزيد بن زريع: جاء علي بن عاصم من واسط، فأفادني خالـــد الحـــذاء أحاديث فأتيته مكاني قبل أن أدخل البيت فسألته عنها فأنكرها كلها وما عرف منها حـــديثاً، ثـــم أفادني عن هشام بن حسان يوماً آخر حديثا فأتيت هشام فسألته فأنكرها وما عرفه[٥].

قال بن أبي خيثمة: لم يحدث أبي عنه بـــ شيء ولا اخرج عنه في تصنيفه قط علمته، قيـــل يوماً لابن علية إن علي بن عاصم قال: كنت أدخل إلى خالد الحذاء وابن علية بالباب قال سبحان الله ويكذب ما سمعت من خالد حديثاً على بابه سبحان الله ويكذب ما أتيت باب خالد[٦]

قال شعبة لا تكتبوا عنه[٧].

وقال يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكـــذب We still know him by lying [٨] وروي عنه خلاف ذلك، قيل اجتمع عنده ابن حنبل وابن معين فلم يزالا عنده حتى ارتفع النهـــار فقـــال لهما يزيد قد تعالى النهار، فـــ انصرفا ودخل منزله، فمضيا فلقيهما لاق فقال مـــات علـــي بـــن

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٥٣/١١.
٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٦/١١.
٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٩.
٤ ابن عدي: الكامل ١٩٣/٥.
٥ العقيلي: ضعفاء ٢٤٦/٣.
٦ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٥٣/١١.
٧ العقيلي: ضعفاء ٢٤٦/٣.
٨ العقيلي: ضعفاء ٢٤٦/٣.

عاصم فرجعا أخبروه موته، قال إنا لله وإنا إليه راجعون ثم بقي باكياً ساعة وقال: يرحمك الله ما علمتك إلا العفيف المسلم ولقد تورعت عما دخلنا فيه من إتياننا هؤلاء السلاطين ولقد كنا نكرم بك عند المحدثين ويحدثونا فرحمك الله فإن مصيبتك عظيمة، قال له ابن معين: إنه تلاج في تلك الأحاديث التي غلط فيها فغضب يزيد ثم قال ويحك أتقول إن علياً أقام عليها وهو يعلم أنها عنده خطأ والله لئن قلت ذاك لقد أثمت أو كما قال تتوهم عليه أنه كان يقيم على ذلك ويحك لا يكون خصمك يوم القيامة، فـ قال له ابن حنبل: نهيته عن ذلك فأبى عليَّ وقلت له هات ما أخطأ ومات عليه وما أخطأ شريك ومات عليه فإن لم يكن خطأ شريك أكثر من خطئه وقد نصحته وأرجو أن يقبل منك فقال يزيد اتق الله ولا تلق الله بما تقول فيه [1].

وأكثر ما شُنع عليه، حديث التعزية، هو الذي جلب عليه الويلات، فقد ضعفه العقيلي فـ قال: ومن حديثه من عزى مصاباً فله مثل أجره لم يتابعه عليه ثقة [2] قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديثه، وروى بعضهم عن محمد بن سوقة، بهذا الإسناد، مثله موقوفاً ولم يرفعه، ويقال أكثر ما ابتلى به ونقموا عليه [3] وتفرد به وهو احد ما أنكر عليه، وقد روى أيضاً عن غيره والله اعلم [4].

قال الخطيب البغدادي: ومما أنكره الناس عليه وأكثر كلامهم فيه بسببه، ومن ذلك ما قاله خلف إنه غلط في أحاديث، فقال وكيع وما هي فـ ذكر الحديث، فـ قال وكيع حدثناه قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة عن إبراهيم [5].

وقد تجاوز هذا الموضوع حده حتى ادُخل الغيبيات فيه، ومنها رؤيا النبي ﷺ في النوم على سبيل المثال، ما رواه حسن بن صالح، وهو رجل من أهل العلم سكن عبادان انه رأى النبيﷺ في النوم فـ سأله عن الحديث، فـ قال صدق علي هو عني وأنا حدثت به، وما رواه الحارث بن محمد بن المعافى، العابد ثقة صدوقاً ايضا رأى النبي ﷺ في النوم، وسأله فـ قال نعم، وكان محمد كلما حدث بهذا الحديث بكى، وكذلك رآه أبا علي المفلوج فيما يرى النائم في خرافة طويلة عريضة قال النبي ﷺ أين علي بن عاصم مرتين فجيئ به فلما رآه قبل بين عينيه ثم قال له أحييت سنتي، قيل له إنهم يقولون إنه أخطأ في هذا الحديث، فقال انا حدثت به

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٥٤/١١.
٢ ضعفاء ٢٤٧/٣.
٣ الترمذي: سنن ٢٦٨/٢.
٤ البيهقي: السنن الكبرى ٥٩/٤.
٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٧/١١.

ابن مسعود، صدق علي بن عاصم صدق علي بن عاصم، قال الساجي: كان من أهل الصدق ليس بالقوي في الحديث عتبوا عليه في هذا الحديث [١] فـ إذا صحة هذه الخرافة وحكم النبيﷺ بصدق الرجل ما بال القوم يطعنون ؟ ألم يكن ذلك مخالفة صريحة لسنته ؟ لكن ذلك لم يصح وإنما أكاذيب.

وهو حديث كوفي منكر يرون انه لا أصل له مسندا ولا موقوفاً، ولا نعلم أحد أسنده ولا وقفه غيره، ورواه أبو بكر النهشلي وهو صدوق ضعيف الحديث عن محمد بن سوقة فلم يجاوز به محمداً إلى أحد فوقه وقال يرفع الحديث، وهذا الحديث من أعظم ما أنكره الناس عليه[٢] والحديث وارد في مصادر الخاصة العامة [٣]

حدث ببغداد عن شيوخ كثر، وروى عنه تلامذة [٤] كان يجتمع عنده أكثر من ثلاثين الفاً، ويجلس على سطح وله ثلاثة مستملين [٥] توفيَّ بـ واسط في جمادى الأولى سنة ٢٠١هـ وهو ابن ٩٢ سنة وأشهر [٦] وهناك ما يعارض ذلك، قاله أبو بكر الباغندي جئت إليه سنة ٢١٩هـ فحدثته [٧] وهذا معناه كان حياً في هذا التاريخ.

والحسين بن عبد الرحمن غير معروف في مصادر الخاصة، ربما هو الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [٨] الظاهر إنه سهو بقرينة عدم وجوده في كتب الرجال [٩].

وهناك أكثر من شخص بـ هذا الاسم منهم، الحسين بن عبد الرحمن ويقال عبد الرحمن بن الحسين ويقال حسيل بن عبد الرحمن الاشجعى روى عن سعد بن ابى وقاص. والحسين بن عبد الرحمن روى عن أسامة بن سعد بن ابى وهب، والحسين بن عبد الرحمن بن القاسم الانماطى البغدادي، روى عن محمد بن القاسم الاسدي .....

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٩/١١.
٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٥٠/١١.
٣ ابن أبي شيبة: المصنف ٢٦٠/٣، الكليني: الكافي ٢٠٥/٣، ٢٢٧، ابن ماجة: سنن ٥١١/١، الطبراني: الدعاء ٣٦٩/.
٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٤/١١، المزي: تهذيب الكمال ٥٠٥/٢٠.
٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٥٢/١١.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣١٣/٧.
٧ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٩/١١.
٨ التفرشي: نقد الرجال ٣٣/٢.
٩ الأردبيلى: جامع الرواة ٢٠٥/١.

وابى النضر هاشم بن القاسم [١] قال بن المديني تركوا حديثه، وقال الذهبي لعله الاحتياطي فإنه فإنه غير معتمد وقيل أنه الحسن، وقال هذا باطل والمتهم به حسين [٢] حاولنا قدر جهدنا انه نعرفه ولم نوفق.

ومجاهد بن جبر المخزومي تابعي مكي ورد فيه مدح وقدح، بـ دليل ان رواياته عن أمير المؤمنين عليه السلام مراسيل، لم يسمع منه شيئاً فمن أين أتى بـ هذه الأكذوبة [٣].

أما ابن عباس ما خصوصية حصر الخبر فيه والتحدث إليه، وهو من آحاد الناس الذين ذهبوا لقتال القاسطين، ألم يسمعه غيره ؟ وعلى طريقة من لسانك أُدينك، فـ الرجل بنقله الخبر مدان لأنه احد المتخاذلين عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام هو ملعون بـ نص الرواية التي نقلها وعلى لسان أمير المؤمنين عليه السلام ولا سيما انه روى خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله.

حديث أهل البصرة

لا نملك دليلاً قاطعاً على ان الحديث بصرياً، سوى روايته عن ابن سعد وهو كما معروف من أهالي تلك المدينة [٤] رواه عنه ابن كثير وعن غيره من غير وجه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مر بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى قتال القاسطين، فسأل عن اسمها فقيل كربلاء، فقال: كرب وبلاء، فنزل وصلى عند شجرة هناك ثم قال: يقتل ههنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة، يدخلون الجنة بغير حساب – وأشار إلى مكان هناك – فعلموه بشيء فقتل فيه الإمام الحسين عليه السلام [٥] .

هذه الرواية قبلها السيد مرتضى العسكري [٦] وبدورنا راجعنا طبقات ابن سعد ولم نجدها، كما لم نجدها في بقية المصادر اقدم من ذكرها ابن كثير، ولعلها حُذفت على اثر الموجة التي قام بها العامة لمسح كل فضائل آل النبي (ع) والباحث بدوره ينفي هذا السؤال عن أمير المؤمنين عليه السلام لأنه حاكم الكوفة، وكربلاء حينها جزءً إدارياً منها كيف لا يعرفها فيسأل عنها؟.

---

١ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣/٥٨.
٢ سبط ابن العجمي: الكشف الحثيث/٩٩.
٣ المحمداوي: رؤية قرآنية /٢٩٨.
٤ المحمداوي: ابن سعد مصدراً عن دراسة الإمام السجاد عليه السلام مجلة الكلية الإسلامية الجامعة
٥ البداية والنهاية ٨/٢١٧.
٦ معالم المدرستين ٣/٣٩.

كربلاء في أحاديث الإمام الحسين عليه السلام

Karbala in the Hadith of **Imam Hussain**

على الرغم من كل الذي أوردناه عن النبي والوصي عليهما السلام بخصوص كربلاء بانت مجهوليتها من قبل الإمام الحسين عليه السلام عندما حل بها ولم يعرفها، وهذا ما رواه يعقوب بن حميد بن كاسب عن سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال لما أحيط Contoured بـ الإمام الحسين عليه السلام قال ما اسم هذه الأرض قيل كربلاء فقال صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنها أرض كرب وبلاء [1] وهذا ما أسميناه، الحديث الأول، حديث أهل المدينة.

وما يخص المتن ظهر منها إن الإمام عليه السلام حل بها ولم يعرفها فـ سأل عنها قيل له كربلاء، فـ قال: كرب وبلاء وهذه الرواية أوردها ابن كثير بسند غير صحيح فيه أبو عبيد القاسم بن سلام عن حجاج بن محمد عن أبي معشر عن بعض مشيخته[2] ناقشناه في محله[3].

وهذه الإشكالية سالبة بـ انتفاء الموضوع، أي إن أحد السؤالين نفى الآخر، بمعنى انه لم يعرف اسم الموضع، كيف عرف انه كرب وبلاء، ثم الذي علمه هذه المعلومة الأجدر به أن يحدد له المكان المقصود به، والغريب في الأمر، عدم معرفة الإمام بـ كربلاء وهي تابعة إدارياً لولاية الكوفة عاصمة حكومة أمير المؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام وقد عاش فيها ردحاً من الزمن، وبناءً على ذلك تكون الرواية غير صحيحة ولا مقبولة مطلقاً.

وسنده فيه يعقوب بن حميد بن كاسب، أبو يوسف، مديني الأصل مكي الدار [4] ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين وقال: ليس بـ شيء [5] وقاله ابن معين، قيل إن أبا داود صاحب ابن حنبل قد ظاهر بحديثه وجعله وقايات على ركبته، وقال: رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها فطالبناه بـ الأصول أخرجها بعد فوجدناها في الأصول مغيرة بخط طري كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها [6] قال ابن معين: ليس بثقة، قيل له من أين قلت ذاك ؟ قال: لأنه محدود، قيل له: أليس هو في سماعه ثقة ؟ قال بلى، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، سُئل عنه ابو زرعة فحرك رأسه، قيل له: كان صدوقاً في الحديث قال هذا شروط، وقال في حديث رواه: قلبي لا

---

١ الضحاك: الآحاد والمثاني ٣٠٧/١، الطبراني: المعجم الكبير ١٠٦/٣.

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨

٣ ينظر الفصل الرابع، مبحث الطابع الاستسلامي في حديثه.

٤ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٠٦/٩.

٥ /٢٤٦.

٦ العقيلي: ضعفاء ٤٤٦/٤.

يسكن عليه [1] كان ممن يحفظ وممن جمع وصنف واعتمد على حفظه فربما أخطأ في الشيء بعد الشيء وليس خطأ الإنسان في شيء يهم فيه ما لم يفحش ذلك منه بمخرجه عن الثقاة إذا تقدمت عدالته [2].

وقال نصر بن محمد[3]: سألت ابن معين عنه فـ قال ثقة، قال القاسم بن عبد الله بن مهدي[4]: قلت لأبي مصعب الزهري حين أردت فراقه بمن توصيني بمكة وعن مَنْ اكتب بها قال قال عليك بشيخنا يعقوب، لا بأس به وبرواياته وهو كثير الحديث الغرائب وكتبت مسنده عن القاسم بن مهدي لأنه لزمه بوصية أبى مصعب إياه أن يكتب عنه بمكة فكتب عنه المسند وفيه من الغرائب والنسخ والأحاديث العزيزة وشيوخ من أهل المدينة روى عنهم، ولا يروى غيره عنهم، ومسنده صنفه على الأبواب وإذا نظرت إليه علمت انه جماع الحديث وصاحبه[5].

الإمام المحدث عالم المدينة، تفرد بأشياء وله مناكير، حدث عنه البخاري فقال: لم نر إلا خيراً، وابن ماجه وعبد الله بن احمد وإسماعيل القاضى وأبو بكر بن ابى عاصم وطائفة [6] في الأصل صدوق، وشذ مضر بن محمد الاسدي فروى توثيقه عن يحيى بن معين، قال الذهبي: كان من علماء الحديث، له مناكير وغرائب، مات سنة ٢٤١هـ [7].

وسفيان بن حمزة بن سفيان بن فروة الاسلمي من أهل المدينة [8] مدينى صالح الحديث، قال قال ابو زرعة صدوق [9] ترجم له ابن حبان في الثقاة [10] قال الذهبي: وثق Trust [11]. وقد ناقشنا بقية السند في الحديث الثالث المنسوب لأم سلمة.

---

١ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٠٦/٩.

٢ ابن حبان: الثقاة ٢٨٥/٩.

٣ ابن سليمان الحمصي عن أبيه وإسماعيل بن عياش، وعنه ابن ماجة والفسوي ضعفه أبو حاتم. الذهبي: من له رواية في كتب الستة ٣٢٠/٢.

٤ أبو الطاهر الاخميمي روى نسخة ليزيد بن يونس بن يزيد الايلي ثقة لينا قال وله أحاديث منكرة غير النسخة، ليس هو بـ شيء. الدارقطني: سؤالات حمزة /٢٤٩.

٥ ابن عدي: الكامل ١٥١/٧.

٦ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٦٦/٢.

٧ ميزان الاعتدال ٤٥٠/٤.

٨ البخاري: التاريخ الكبير ٩٠/٤.

٩ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٣٠/٤.

١٠ ابن حبان: الثقاة ٢٨٨/٨.

١١ من له رواية في كتب الستة ٤٤٨/١.

الحديث الثاني

رواه الدينوري في حادثة طويلة عريضة محل الشاهد منها، إن الإمام الحسين عليه السلام يسير ومعه الحر بن يزيد، كلما أراد أن يميل نحو البادية منعه، حتى انتهى إلى المكان الذي يسمى كربلاء فمال قليلاً متيامناً حتى انتهى إلى نينوى، إذ وصل الى قرية فـ قال: ما اسمها ؟ قيل له العقر[1] قال: نعوذ بالله منه، وطلب من الحر أن يسير قليلاً، فسار معه حتى أتوا كربلاء، فوقف فوقف الحر وأصحابه، ومنعوه من المسير، بناءً على وصول مرسال ابن زياد، وقالوا له: انزل بهذا المكان، فالفرات منك قريب، قال الإمام الحسين عليه السلام: وما اسم هذا المكان ؟ قالوا له: كربلاء، قال: ذات كرب وبلاء، ولقد مر أبي بهذا المكان عند مسيرة إلى حرب القاسطين، وأنا معه، فوقف، فسأل عنه، فأخبر باسمه، فقال: هاهنا محط ركابهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك، فقال: ثقل لآل بيت محمد، ينزلون هاهنا[2].

السؤال هنا بـ ماذا يُفسر موقف الإمام الحسين عليه السلام أهو استسلام أم ماذا ؟ هل انه وقع أسيراً captivated منذ البداية ؟ وماذا يعني وصول مرسال ابن زياد للحر في هذا المكان على وجه التحديد ؟ أهو علم من الغيب إن الإمام يقتل هنا فـ أمرهم بـ الوقوف ؟ أو هو تسطير للروايات وجعل هذه الرواية الحلقة الأخيرة في مسلسل كربلاء، الذي بدأ بـ أحاديث النبي والوصي المفتراة الدالة على مقتل الإمام في هذا الموضع، وهذا الذي نريد قوله، وليس هذا حسب، ماذا يعني سؤال الإمام عن كربلاء وكأنه لا يعرفها، وقد مرَّ مع أبيه وسمع حديثه بصددها، المفروض هو يوجه الحر، عكس ما أوردته الرواية.

---

١ وهي مواضع عدة، منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٣٦/٤.
٢ الأخبار الطوال /٢٥٢.

الفصل الثالث

هجرة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء

The migration of Imam Hussein to karbala

مدخل Entrance

ارتبطت كثير من المفاهيم الخاطئة Misconceptions بـ النهضة الحسينية المقدسة، مما سببت انعطافه The cause of turning في مسارها حيناً وسوء فهم Misunderstanding آخر، منها قضية هجرته The issue of migration إلى العراق وما رافقها من مفردات Vocabulary مثل، خرج خارج خروجه، حتى اسموه وأصحابه خوارج، وهذه النقطة لم نجد من تصدى لها وعالجها وأصبحت مألوفة لم يعِ خطورتها احد، سنحاول قدر فهمنا المتواضع معالجتها عن طريق معناها اللغوي، الخروج: نقيض الدخول، خرج خارج، والخارجي: الذي لم يكن له شرف في آبائه فيخرج ويشرف بنفسه [١] وهذه العلة زمر لها أتباع البيت الأموي.

وهو من أسماء يوم القيامة، ومنه يوم الخروج الوارد في قوله تعالى {يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ } [٢] أي خروج الناس من الأجداث، أي يوم يبعثون فيخرجون من الأرض، ومثله قوله تعالى {خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ. .. } [٣] واخترجه واستخرجه: طلب إليه أن منه أن يخرج، وخارج كل شيء ظاهره، وخرجت خوارج فلان إذا ظهرت نجابته وتوجه لإبرام الأمور وإحكامها، وعقل عقل مثله بعد صباه، وقيل: الخارجي كل ما فاق جنسه ونظائره [٤].

الناظر إلى ما أوردناه يجده بعيد كل البعد عن المعنى الذي هاجر لأجله، والصحيح هي هجرة أسوة جده النبي ﷺ لـ قوله تعالى { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. .. } [٥] والهجرة صفة المؤمنين لـ قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ. .. } [٦].

والهجرة من سمات الأنبياء بدلالة هجرة الحبيب المصطفى ﷺ والنبي لوط عليه السلام قال تعالى {فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي. .. } [٧] وكذلك قُرنت بـ الفقراء، جاء ذلك بـ قوله تعالى {لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ. .. } [٨].

---

١ الفراهيدي: العين ١٥٨/٤.
٢ ق/٤٢.
٣ القمر/٧.
٤ ابن منظور: لسان العرب ٢٤٩/٢.
٥ الأحزاب/٢١.
٦ الأنفال/٧٢، ٧٤، ٧٥، ينظر التوبة /٢٠.
٧ العنكبوت/٢٦.
٨ الحشر/٨.

أما معناها لُغة، هي من الهجر والهجران: ترك ما يلزمك تعهده، ومنه اشتقت هجرة المهاجرين، لأنهم هجروا عشائرهم [١] والهجر: ضد الوصل، وقد هجره هجراً وهجرانا، والاسم الهجرة، والمهاجرة من أرض إلى أرض [٢] وبناءً على هذه المعطيات يكون الإمام عليه السلام خارجاً أم مهاجراً ؟ ولا يقول قائل ما موقفكم من قوله " ما خرجت أشراً ولا بطراً " نقول لنا فيها كلام في محله إن وفقنا الله تعالى، منه إنها خطبة يزيد بن الوليد [٣].

المصداق عنها، متعلق بـ الإمام الحسين عليه السلام وقد هاجر الهجرتين الأولى إلى مكة، والثانية إلى العراق، ولكليهما أسباب، ليس من السهل عليه ترك موطنه الأصلي المدينة المنورة محل ميلاده، التي عاش فيها ردحاً من الزمن، وسكن الكوفة في حكومة أمير المؤمنين، فـ شهد معه الناكثين والقاسطين والمارقين وبقي معه إلى أن استشهد، ثم مع الإمام الحسن عليه السلام إلى أن هادن معاوية فتحول إلى المدينة، واستمر بها حتى هجرته إلى العراق [٤] نتيجة تولي يزيد السلطة على اثر هلاك معاوية، الذي طلب منه البيعة فرفض، فـ أصبح لزاماً عليه ترك المدينة، إذا أجبرته ظروفه، ولا سيما كثرة ألحاح واليها على البيعة، متوجهاً إلى مكة، وكأن العيون ترصد حركاته فلما أصبح الناس يتهافتون على بيعة يزيد، طلبوه فلم يجدونه[٥].

وهذا سبب وجيه لـ الهجرة، أصبح هناك طالب ومطلوب، طلبوا منه البيعة وهو غير راغب فيها، وعليه لم تُحل المشكلة الا بـ الهجرة، وهي ليست بـ الأمر الصعب، ولكن مكانها ليس بـ السهل، كيف يجد الحاضنة التي تؤويه؟ مثلما حصل في هجرة النبي إلى المدينة، وأي أخفاق في اختيار الحاضنة يؤثر سلباً في النتائج.

المهم قرر الإمام عليه السلام الهجرة من المدينة إلى مكة، روى ذلك عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد المقبرى قال: نظرت إليه داخلاً مسجد المدينة وانه يمشى معتمداً على رجلين مرة على هذا، ومرة على الآخر وهو يتمثل بـ قول الشاعر ابن مفرغ:

لا ذَعَرتُ السوَامَ في غَلَسِ الصُب ح مُغيراً وَلا دَعَوتُ يَزيدا

يَومَ أُعطي مَخافَةَ المَوتِ ضَيماً وَالمَنايا يَرصُدنَني أَن أَحيدا[٦].

---

١ الفراهيدي: العين ٣٨٧/٣.

٢ الجوهري: الصحاح ٨٥١/٢.

٣ ابن خياط: تاريخ /٢٩٠، ينظر الطبري: تاريخ ٥٧٠/٥، الذهبي: سير ٣٧٥/٥.

٤ ابن حجر: الإصابة ٦٩/٢.

٥ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨.

٦ الشاعر يزيد بن مفزع الحميري البصري المتوفى ٦٩هـ ديوانه، الدالية، البيتان التاسع والعاشر.

قلت في نفسي: والله ما تمثل بهذين البيتين إلا لـــ شيء يريد، فما مكـــث إلا يـــومين حتـــى بلغني انه سار إلى مكة [1] السؤال هنا ما السبب في مشيته هذه ؟ هل أصابه ضعف والعياذ بـــــ الله ؟ ما الذي أراد صاحب الرواية قوله ؟ وما موقف المقبري من النهضة الحسينية المقدسة ؟ ولغرض التحقيق The investigation نقول، نسب البيتان لـــ الشاعر البصـــري العباســـي، عبـــد الصمد بن المعذل بن غيلان، ت ٢٤٠هـــ [2].

سند الرواية فيه، عبد الملك بن نوفل بن مساحق [3] أبو نوفـــل القرشـــي، يعـــد فـــي أهـــل الحجاز[4] من متقني أهل مكة [5] ذكره ابن حبان [6] مقبول [7] له روايات كثيرة منها أن عائشة عائشة بعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام [8] إلى معاوية في حجر وأصحابه فقـــدم عليـــه وقد قتلهم فقال له عبد الرحمن أين غاب عنك حلم أبى سفيان ؟ قال غاب عنى حين غاب عنـــى مثلك من حلماء قومي وحملنى ابن سمية فاحتملت [9].

وأبو سعيد المقبري، اسمه كيسان مولى بني جندع [10] قيل مولى أم شريك [11] هو القائـــل: كنت مملوكاً لـــ رجل من بني جندع فكاتبني على أربعين ألفاً وشاة لكل أضـــحى، فتهيـــأ المـــال فجئت به إليه فأبى أن يأخذه إلا على النجوم فجئت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فقـــال خـــذ المال فضعه في بيت المال ثم ائتنا العشية نكتب عتقك إن شاء مولاك أخذه وإن شاء تركه، فـــــ

---

١ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٨، الطبري: تاريخ ٢٥٣/٤، القاضي النعمان: شرح الأخبار ١٤٤/٣، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٣/١٤، ابن نما الحلي: مثير الأحزان /٢٧.

٢ ديوانه، الدالية، البيت الخامس.

٣ ابن خياط: خليفة /٤٣٠.

٤ البخاري: التاريخ الكبير ٤٣٤/٥، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٧٢/٥.

٥ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٢٨.

٦ الثقاة ١٠٧/٧.

٧ ابن حجر: تقريب التهذيب ٦٢١/١.

٨ ابن المغيرة بن عبد الله، أمه فاطمة بنت الوليد، وكان ابن عشر سنين حين قبض النبي صلى الله عليه وآله وما ت أبوه في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨ فخلف عمر بن الخطاب على امرأته فاطمة فكان عبد الرحمن في حجر عمر وكان يقول ما رأيت ربيباً خير من عمر، وله دار بالمدينة ربة كبيرة، توفي في ملوكية معاوية بن أبي سفيان بالمدينة، كان رجلاً شريفاً سخياً مرياً شهد معركة الناكثين مع عائشة وكانت تقول لان أكون قعدت في منزلي عن مسيري إلى البصرة أحب إلي من أن يكون لي من رسول الله عشرة من الولد كلهم مثلك. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/٥.

٩ الطبري: تاريخ ٢٠٨/٤.

١٠ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨٥/٥.

١١ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١١٧.

فعلت فلما بلغ مولاي أخذ المال وأتيت عمر بزكاة مالي بعد ذلك فقال أخذت من المال شيئاً منذ عتقت قلت لا قال فارجع به حتى تأخذ منه شيئاً ائتنا بعد، وقال أتيت عمر بمائتي درهم فقلت خذ هذه زكاة مالي فقال أعتقت يا كيسان، فقلت: نعم قال: اذهب فتصدق بها [١].

صاحب العباء [٢] بحثنا عن هذه التسمية فـ وجدناها من مسميات أمير المؤمنين عليه السلام في اشارة الى حديث الكساء [٣] منزله عند المقابر فـ قيل له المقبري [٤] قيل لأنه يأوى المقبرة ليلاً [٥] وقيل جعله عمر على حفر القبور، فسمي بـ ذلك [٦] ثقة Cofidence كثير الحديث[٧] ليس به بأس [٨] مدني تابعي ثقة [٩] أخرج البخاري في الجمعة والأدب وغير موضع[١٠].

توفي سنة ١٠٠هـ في ملوكية عمر بن عبد العزيز، وقيل بـ المدينة في ملوكية الوليد بن عبد الملك [١١] وقيل في ملوكية عبد الملك [١٢] ومن سوء عاقبة الرجل انه عاصر احداث النهضة الحسينية ولم يشارك فيها بمعنى لم نجد له حضور.

وعند وصول الإمام الحسين عليه السلام مكة، وجد فيها الوالي عمرو بن سعيد بن العاص[١٣] فـ خاف وقال: جئت عواذاً بهذا البيت [١٤] وقيل خرج إليها فاراً فأقام بها، فعكف الناس يفدون إليه ويقدمون عليه ويجلسون حواليه، ويستمعون كلامه، حين سمعوا بـ هلاك معاوية وملوكية

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨٥/٥.
٢ البخاري: التاريخ الكبير ٢٣٥/٧، الباجي: التعديل والتجريح ٦٦٢/٢.
٣ الطوسي: الامالي /٥٥٨.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨٥/٥.
٥ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١١٧.
٦ المزي: تهذيب الكمال ٢٤١/٢٤.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨٦/٥.
٨ ابن حنبل: العلل ٢٨٥/٣، المزي: تهذيب الكمال ٢٤١/٢٤.
٩ العجلي: الثقاة ٤٠٥/٢.
١٠ الباجي: التعديل والتجريح ٦٦٢/٢.
١١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨٦/٥.
١٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٦٦/٧.
١٣ الرجل والي مكة، هو غير عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، أمه صفية بنت المغيرة، كان على معتقد أبيه ثم أسلم، ومن مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية معه امرأته فاطمة بنت صفوان شهد مع النبي صلى الله عليه وآله الفتح وحنين والطائف وتبوك فلما خرج المسلمون إلى الشام فكان فيمن خرج فقتل يوم أجنادين شهيدا في أمارة أبي بكر في جمادي الأولى سنة ١٣هـ، وكان على الناس يومئذ عمرو بن العاص. ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٠٠/٤.
١٤ ابن كثير: البداية والنهاية ١٥٨/٨.

يزيد، وكان ميلهم إليه لأنه السيد الكبير، وابن بنت النبي ﷺ ليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساميه ولا يساويه حسب تعبير ابن كثير [١].

وهذه شهادة ناصبي حجة على النواصب، إذا كان الأمر كذلك لماذا لم يسلمونه حكومة جده وأبيه عليهما السلام وعليه أن يبين للناس سبب امتناعه عن بيعة يزيد، وما قيل عن خوفه وفراره، هذه فرية عليه، فـ الخوف لُغة يعني الفزع [٢] والحال نفسها مع كلمة فاراً، وتعني الفرار والمفر لغتان، وقيل المفر، المهرب، وهو الموضع الذي يهرب إليه، ورجل فرور وفرورة من الفرار [٣] [٣] وقيل فر فرارا، هرب Escaped [٤].

فـ كيف يكون كذلك وهو قائد المعركة ؟ the battle of Leader الصحيح لم يعرف الخوف قط، وخير دليل على ذلك موقفه يوم عاشوراء، اثبت فيه شجاعته فقارع ملوكية أمية بـ أشخاص معدودين ما حادوا عن الصواب حتى استشهادهم، فمن يفعل ذلك يقال عنه خائف أو فار، ولكن هذه الألفاظ احد سهام ابن كثير الحادة تجاه الإمام عليه السلام.

وهناك رأي قال انه هاجر بثقله وعياله من المدينة، وقبلها دخل مسجد النبي ﷺ ليودع القبر، فلما وصل سطع له نور منه فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح يودعه، فقام يصلي فأطال، فنعس وهو ساجد، فجاءه النبي ﷺ، فأخذه وضمه إلى صدره، وجعل يقبل بين عينيه، His eyes وقال: بأبي أنت، كأني أراك مرملاً بدمك بين عصابة من هذه الأمة، يرجون شفاعتي، مالهم عند الله من خلاق، يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك، وهم مشتاقون إليك، وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة، فانتبه من نومه باكياً، فأتى أهل بيته، فأخبرهم الرؤيا وودعهم، وحملهم على المحامل ثم سار في ٢١ رجلاً من أصحابه وأهل بيته، منهم أبو بكر بن علي، ومحمد بن علي، وعثمان بن علي، والعباس بن علي، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، وعلي بن الحسين الأكبر، وعلي بن الحسين الأصغر، فلما نزلوا الثعلبية [٥]

---

١ البداية والنهاية ١٦٢/٨.

٢ ابن منظور: لسان العرب ٩٩/٩.

٣ الفراهيدي: العين ٢٥٥/٨.

٤ الجوهري: الصحاح ٧٨٠/٢.

٥ من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق، سميت بثعلبة بن عمرو مزيقياء مزيقياء لما تفرقت أزد مأرب لحق بهذا الموضع فأقام به فسمي به، فلما كثر ولده وقوي أمره رجع إلى نواحي يثرب فأجلى اليهود عنها، فولده هم الأنصار، قيل سميت الثعلبية بثعلبة بن دودان، وهو أول من حفرها ونزلها، وقيل سميت برجل من بني دودان بن أسد يقال له ثعلبة، أدركه النوم بها فسمع خرير الماء بها في نومه فانتبه وقال: أقسم بالله إنه لموضع ماء ! واستنبطه وابتناه ٠ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٧٨/٢.

ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب [1] فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل: {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَـئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً } [2] قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل [3] {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ } [4].

وهذه خرافة واضحة، بل فرية على المعصوم، ما يتمناه الباحث، أن يكون الحديث بما يليق به والابتعاد عن لهجة Accent المنامات التي رافقته على طول الطريق بين مسافة وأخرى هومت عيناه في النوم، ورأى رؤيا، حتى صيروه وكأنه نائم في فندق خمس نجوم، أو منتجع من المنتجعات، بالله عليكم يا عقلاء، سار الإمام بـ أهله وقومه ومتصدي لقيادة الركب وراكب على ظهر دابة، هذا الموقف يسمح له بالنوم ؟ والله أقرأ هكذا أمور واستحيي blush من ذكرها، هذه الخطابات جعلت الآخر يسخر منا، المفروض توجيه الخطاب، بما يتحمله عقله ويفهمه، ولا يحصل ذلك إلا عن طريق الابتعاد عن الغيبات التي شوهت النهضة الحسينية المقدسة، والتعامل مع نصوصها بالتحليل العلمي الدقيق بعيداً عن العاطفة passion _ التي نحتاجها في المجالس، ولا سيما في قضية البكاء لـ مأساة كربلاء _ ويكون المخاطب فيه العقل، وأخيراً رفض الباحث هذه الرواية بما فيها، وما قيل عن تعداد أهله وصحبه مختلف فيهم أوردنا أرقام مغايره لهذا، وكذلك ذكرنا بعض الروايات انه تركهم في المدينة ولم يكونوا في مكة، سيأتي كل ذلك في محله.

وعلى رواية جمع أهله وبنيه وهاجر من المدينة [5] وهذا ضرب من المخاطرة الهجرة إلى مدينة لم يعرف نفس أهلها تقبله أم ترفضه، وفي حالة حصول الأخيرة، تزداد المشكلة تعقيداً، ما يفعل بـ معيته إذا غُلقت الأبواب بوجهه ؟ وهذا ما حصل فعلاً.

والصحيح انه هاجر بـ مفرده، بـ دليل عندما أراد العراق أرسل في طلب أهله فـ بعث إلى المدينة يقدم عليه من خف من بني عبد المطلب، وهم تسعة عشر رجلاً ونساء وصبيان من

---

١ الباحث لم يقر وجوده.
٢ الإسراء/٧١.
٣ الشورى/٧.
٤ الصدوق: الأمالي/٢١٦.
٥ ابن كثير: البداية والنهاية ١٥٨/٨.

إخوته وبناته ونسائه[١] وهذا هو منطق العقل والرأي السديد، هؤلاء هم أبطال مسلسل الدم كانوا اختياراً لـ التضحية والشهادة في كربلاء، ولحق بهم من لحق وتخلف من تخلف.

فـ هاجر يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ٦٠ هـ، ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، فأقام بمكة شعبان ورمضان وشوال وذا القعدة، ثم هاجر منها لثمان مضين من ذي الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية في اليوم الذي نهض فيه مسلم بن عقيل[٢] وبهذا يكون مسيره بين المدينتين ايام خمس.

ولم يطب له المقام في مكة، وأصبح لزاماً عليه تركها، وهناك أسباب دعته إلى الهجرة منها، لأن عدم تركها يعرضه للقتل، وهذا ما أجاب به عندما سأله الفرزدق الشاعر عن ذلك، قال: لقيته مهاجراً من مكة معه أسيافه وأتراسه، فقلت له: ما أعجلك عن الحج ؟ فـ قال" لو لم أعجل لأخذت[٣] If you do not Allegro taking حتى لم يُأخذ النتيجة واحده لم ينفعه بـ شيء.

وقد ناقشنا سند الخبر في فصل المتخاذلون عن نصرته.

والسبب الآخر: الحفاظ على حرمتها قال " كان الذي سخا بنفسي عنه أن يقال لي إن هذا الحرم يستحل برجل ولأن اقتل في ارض كذا أحب إليَّ من أن أكون إنا "[٤] وبـ هجرته هذه أراد أن يجنب بيت الله الخراب والدمار الذي سيلحقه الجيش الأموي في مكة كلها، فـ قال: لان أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تستحل بي [٥] رجاله رجال الصحيح [٦] وعلى رواية قال: قال: إن أبي حدثني أن لها كبشاً يستحل حرمتها يقتل، فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش، فـ طاف بالبيت والصفا والمروة، وقصر من شعره، وحل من عمرته، عند الظهيرة ثم توجه نحو الكوفة[٧] وقد ابلغ أهلها بـ يوم هجرته في كتاب جاء فيه: وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء ٨/ ذي الحجة يوم التروية [٨] .

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٨/٨.

٢ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٦١،

٣ وإنما أراد بقوله: لا يحيك فيه السلاح، أي السلاح الذي لم يقدر أن يقتل به، وقيل غير ذلك وقيل أراد الهزل بالفرزدق. ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٠/٨.

٤ ابن أبي شيبة: المصنف ٦٣٢/٨، المحاملي: أمالي المحاملي/٢٢٦، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ٢٠١، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٣.

٥ الطبراني: المعجم الكبير ١١٩/٣، الكوفي: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢٦٠/٢، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٠/١٤، الطبري: ذخائر العقبى/١٥٠، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٣، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨.

٦ الهيثمى: مجمع الزوائد ١٩٢/٩.

٧ أبو مخنف الازدي: مقتل الحسين عليه السلام /٦٦، الطبري: تاريخ ٢٨٩/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٩/٨.

٨ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٧١، ينظر الطبري: تاريخ ٢٩٧/٤.

قبل مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام بـــ يوم واحد [١].

أسباب اختيار العراق

The reasons for choosing Iraq

تجمعت أسباب عديدة جعلت الإمام عليه السلام يترك مكة ويتوجه إلى العراق أوجزناها في أســـباب خمسة هي: السبب الأول The first Reason

أمره النبي صلى الله عليه وآله بـــ ذلك، رواه ابو مخنف عن الحارث بن كعب الوالبي عن الإمام السجاد عليه السلام الذي نسب له قول الإمام الحسين عليه السلام: إني رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وقد أمرني فيها بأمر وأنا ماض له، قيل له: وما تلك الرؤيا؟ فقال: لا أحدث بها أحداً حتى ألقى ربي عز وجـــل[٢] وهـــذا السند وقفنا عنده في مبحث المتخاذلين عن نصرته.

أن صحت الرواية أصبحت أمر مفروض من النبي صلى الله عليه وآله فما عليه إلا التنفيذ وإبلاغ الأمـــة به وما عليها إلا الطاعة لـــ قوله تعالى {.. وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُـــذُوهُ وَمَـــا نَهَـــاكُمْ عَنْـــهُ فَانتَهُوا..}[٣] وعليه الأمة التي خالفت أمر نبيها عاصية الله سبحانه وتعـــالى، ولكـــن خبـــث الراوي سبب انعطافة في هدفها بعد الأمة غير معنية فيه وإنما الإمام فقط بدليل انه لم يبلغهم مضمونه، وقد تغافل عن كتاب الإمام عليه السلام في قضية من تخلف عنـــي لـــم يـــدرك الفـــتح [٤] والرواية مشوشة Confused بلغ الإمام الناس بوجود أمر لكن ما هو لم ينطق بـــه ؟ فـــ إذا كان هكذا على ما تضع الناس فرضيات Hypotheses وتكهنات Specultion وتحلـــيلات، هـــذه الرواية نفت كل ذلك، أمره النبي صلى الله عليه وآله الذهاب للعراق ويقتل هناك، وهذا يخدم التوجه القائل إن الإمام قُتل بسيف جده Kill a sword grandfather وقضيَّ الأمر، وهنـــا تجـــدر الإشـــارة إن الباحث لا يميل إلى قضية المنامات، لأن النوم يبطل الوضوء، ولم يرتب عليهـــا اثـــر، ومـــا أكثرها في النهضة الحسينية المقدسة.

والرواية حجة بالغة An extreme argument على مَنْ احتج بحجج واهية False pretenses منعته من الهجرة، قال أمرني النبي صلى الله عليه وآله فـــ الإمام ليس بـــ استطاعته عصيان أمـــره، وإنمـــا عليه التنفيذ وهذا ما حصل فعلاً، والأجدر بـــ المتخاذلين أن لا يناقشوا هذا الأمر وكل ما عليهم

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٣/٨.

٢ ابو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٦٩، الطبري: تاريخ ٢٩١/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨١/٨.

٣ الحشر/٧.

٤ ابن قولويه: كامل الزيارات /١٥٧.

التسليم إن كانوا يؤمنون بـــ الإمامة، بِعَّدها أصل من أصول الدين، ولكن ما هذا الأمر ولماذا لم يفصح عنه ؟ حتى تكون الناس على بينة evidence، وهل بـــ الإمكان لأحد التنبأ به ؟ وإذا كان خاص بـــ الإمام عليه السلام ما علاقة بقية الناس ؟ وبـــ التالي الهجرة ليس بـــ أمره، وليس ظـــروف بيعة يزيد ومناهضة القوم الظالمين، الموضوع فيه غموض Mystery بحاجة إلى تحقيق معمق، فـــ لم تكن الصورة واضحة لدينا.

ويعضد ذلك ما روته عائشة بـــ قولها: سمعت النبي صلى الله عليه وآله قال: يقتل الحسين بأرض بابـــل، شهدت بذلك وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن [1] فلما قرأ كتابهـــا قـــال: لابـــد لـــي إذاً مـــن مصرعي ومضى [2] هنا لا بد من إشارة، هل عائشة سمعت هذا فقـــط، ولـــم تســـمع أحاديـــث الولاية؟ المعروف إن الإمام صاحب هدف هاجر لأجله على الرغم من علمه انه مقتول، ومن هنا ندرك انه هاجر للشهادة لا للسلطة وطلب الحكم، وبما إن مصرعه هنـــاك لا بـــد أن يطلبـــه لا العكس كما يفعله كثيرون، أي طالباً الموت، وهذه السمة قلمّا تتوافر في القيادات، الذين يختفون خلف الأسوار، ويلوذون بين أحضان الحمايات، ناسين قوله تعالى {أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَـــوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ. ..} [3] إذا تدبر المسؤول هذه الآية ما تحصن في الحصون.

والسؤال الذي بحاجة إلى إجابة question that need to answer، هو: إن كان قدر الإمام عليه السلام القتل هناك فما ذنب Sin عائلته وصحبه زج بهم في معركة خاســـرة Losing battle ؟ الجـــواب ليس من شأننا تبرير كل أفعاله ولكن نقول: حملهم ليقوموا بوظيفة إعلامية، وتبليغ الناس مـــا حل بهم يوم الوقعة، وهذا ما حصل فعلاً، وربما غير ذلك.

وليس حديث عائشة فقط، وإنما في هجرته وعد موعود أشار إليه النبـــي محمـــد، وأميـــر المؤمنين عليه السلام حسبما أوردناه سابقاً على الرغم من تشكيكنا في صحة هذه الأخبار الواردة فـــي مضانها [4].

---

١ بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، أمها سالمة بنت حكيم بن هاشم بن قوالة، تزوجها عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك فولدت له محمد بن عبد الرحمن وهو أبو الرجال، كانت. ابن سعد: الطبقات ٤٨٠/٨.

٢ ابن عسكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٩/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.

٣ النساء/٧٨.

٤ ينظر ابن ابي عاصم: الآحاد والمثاني ٣٠٨/١، ابن حنبل: مسند ٨٥/١.

السبب الثاني The second reason

كتب أهل العراق، في مقدمة الأسباب التي وضعها بعض البشر، كثرة ورود الكتب عليه من أهل الكوفة يعدونه بـــ القدوم إليهم، حين بلغهم هلاك معاوية وهذا ما رواه ابن خياط قال: هاجر الإمام الحسين عليه السلام من مكة يريد الكوفة، فقال الفرزدق: خرجت أريد الحج، فلما كنـــت بـــذات عرق[١] رأيت قباباً مضروبة فقلت: لمن هذه ؟ اخبروني الخبر، فعدلت إليه فقلت: ما أعجلك عن الحج ؟ قال: كتب إليَّ هؤلاء القوم – يعني أهل الكوفة – يذكرون ما هم فيه، ثم سألني: كيـــف تركت الناس وراءك ؟ فقلت: فداك أبي وأمي تركت القلوب معك والسيوف مع بني أمية والنصر في السماء[٢].

وما رواه ابن كثير بـــ قوله: سبب مقتله كتب إليه أهل العراق يطلبون منه أن يقـــدم إلـــيهم ليبايعوه الخلافة، وكثر تواتر Many frequency الكتب عليه من العامة ومن ابن عمه مسلم بن عقيل، فلما ظهر على ذلك ابن زياد والي الكوفة، بعث إلى مسلم بن عقيل يضرب عنقه ورمـــاه من القصر إلى العامة، فتفرق ملؤهم وتبددت كلمتهم، هذا وقد تجهز الإمام الحسين عليه السلام مـــن الحجاز إلى العراق، ولم يشعر بما وقع، فتحمل بأهله ومن أطاعه وكانوا قريباً من ٣٠٠ نفر [٣] وهذه الرواية لم نعرف مصدرها ومن أين أخذها ابن كثير، يبدو إنها من صنعه صب فيها نقمته على أهل العراق.

وعلى رواية قال الإمام الحسين عليه السلام لـــ عبد الله بن الزبير: أتتني بيعة أربعين ألفا يحلفون بالطلاق Swear Divorce والعتاق إنهم معي، رواه الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبـــد الله عن من سمع هشام بن يوسف عن معمر قال: سمعت رجلاً حدث عن الإمام الحسين [٤] النـــاظر للسند يجد فيه تدليس عن شخصين، الأول الذي سمع منه هشام، والثاني الذي سمع منه معمـــر وهو أصل الخبر، وما يخص بقية السند فيه الزبير بن بكار مطعون فيه [٥] ومعمر بـــن راشـــد

---

١ مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق، قال الاصمعي: ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق، وعرق: هو الجبل المشرف على ذات عرق، وقال ابن عيينة: إني سألت أهل ذات عرق أمتهمون أنتم أم منجدون ؟ فقالوا: ما نحن بمتهمين ولا منجدين، وقال ابن شبيب: ذات عرق من الغور والغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من أوطاس إلى القريتين. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ١٠٧.

٢ تاريخ /١٧٦.

٣ البداية والنهاية ٦/ ٢٥٩.

٤ ابن عساكر: تاريخ ٢٠٣/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨، ابن أبي الحديد: شرح ١١٧/٢٠.

٥ المحمداوي: عقيل /١٠٦.

الأزدي البصري ت ١٥٤هـ مطعون فيه [١] ومن تاريخ وفاته ظهر إن الرواية مرسلة، وقد حاول التعمية وغلق باب الإرسال نسبها إلى مجهول، ولا ننسى إن الرجل بصري ومن العامة .

وما ورد عن عديد الذين بايعوه، أمر يدعو إلى التساؤل عن عدد سكان الكوفة حينها حتى بايع منها هذا العدد، وهو لا يُستهان به، بل يمكن مقارعة دولة أمية برمتها، والتغلب عليها إن توافرت النية عندهم، وهذه الرواية سالبة بـ أنتفاء الموضوع، لأن الإمام عاش في الكوفة حيناً من الزمن وعرف موقف أهلها من حكومة أبيه وأخيه عليهما السلام وسمع ووعى ما قاله أبيه عنهم، وهو أمر لا يمكن تجاهله، ولهذا من المستحيل أن يغتر بوعودهم الكاذبة، لأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله [٢].

وروى ابو مخنف عن الحجاج بن علي عن محمد بن بشر الهمداني قال اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه فقال سليمان: إن معاوية قد هلك وإن حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته وقد هاجر إلى مكة وأنتم شيعته وأبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فكتبوا إليه، بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيأها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها فبعداً له كما بعدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير [٣] في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله والسلام ورحمة الله عليك، ثم سرحنا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال وأمرناهما بالنجاء فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما عليه ١٠/ رمضان بـ مكة، ثم لبثنا يومين ثم سرحنا إليه قيس بن مسهر الصيداوي وعبد

---

١ المحمداوي: ابو طالب /١٣٣.

٢ البيهقي: السنن الكبرى ٦٥/٩.

٣ ابن سعد من بني الحارث بن الخزرج، ولي الكوفة لمعاوية وأقام بها وكان عثمانياً ثم عزله فصار إلى الشام فلما مات يزيد بن معاوية دعا النعمان لابن الزبير وكان عاملاً على حمص فلما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط سنة ٦٤هـ هرب النعمان بن بشير من حمص فطلبه أهل حمص فأدركوه فقتلوه واحتزوا رأسه ووضعوه في حجر امرأته الكلبية. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥٣/٦.

الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبي _ في رواية سابقة ابن الكوا _ وعمارة بن عبيد السلولى فحملوا معهم نحوا من ٥٣ صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة، ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا إليه هانئ بن هانئ السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبنا معهما، بسم الله الرحمن الرحيم، لحسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين أما بعد فحيهلا فإن الناس ينتظرونك ولا رأى لهم في غيرك فالعجل العجل والسلام عليك وكتب شبث بن ربعى وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدى ومحمد بن عمير التميمي أما بعد فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار وطمت الجمام فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام عليك، وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفي وكان آخر الرسل (بسم الله الرحمن الرحيم) مني إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين أما بعد فان هانئاً وسعيداً قدما عليَّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليَّ من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم [١].

وقيل إن النفر الذين أتوا معهم حوالي ١٥٠ كتاباً، ثم بعثوا السبيعي والحنفي ومعهما كتاب فيه الاستعجال في السير إليهم، فاجتمعت الرسل كلها بكتبها عنده وجعلوا يستحثونه ويستقدمونه عليهم ليبايعوه عوضاً عن يزيد، ويذكرون في كتبهم أنهم فرحوا بـ هلاك معاوية، وينالون منه ويتكلمون في دولته، وأنهم لم يبايعوا أحداً إلى الآن، وينتظرون قدومه إليهم ليقدمومنه عليهم [٢].

وحتى نتحقق من صحة الرواية لا بد من معرفة سندها ولا ننسى فيه أبو مخنف مطعون فيه، والحجاج بن علي الهمداني، الذي روى عنه أبي مخنف عن محمد بن بشير الهمداني قال: لما ضرب عبيد الله هانئاً وحبسه خشى أن يثب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتجفوا وتحرموا، إن أخاك من صدقك وقد اعذر من انذر، فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل، فدخل ابن زياد القصر مسرعاً وأغلق أبوابه [٣] **هذا كل ما وجدناه**

---

١ ابو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /١٤، الطبري: تاريخ ٢٦١/٤، المفيد: الارشاد ٣٧/٢، الفتال: روضة الواعظين /١٧٢، ابن شهراشوب ٢٤١/٣، ابن طاووس: اللهوف /٢٣.

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٢/٨.

٣ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٤٠، أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين/٧٠.

عن الرجل، ولم نعرف أي تفصيلات عن حياته، ولا شيء عن وفاته، ولم نطمئن لوجود ونعده شخصية وهمية.

والحال نفسها مع محمد بن بشر الهمداني الذي سمع محمد بن الحنفية قال: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله، ونحن آخذون بحجزة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، قلت: وما الحجزة ؟ قال: الله أعظم من أن يوصف بالحجزة أو غير ذلك، ولكن النبي صلى الله عليه وآله آخذ بأمر الله، ونحن آل محمد آخذون بأمر نبينا وشيعتنا آخذون بأمرنا[١] وبالسند نفسه قال: لأن أجمع ناساً من إخواني على صاع من طعام أحب إلي من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع نسمة فاعتقها [٢].

هو القائل: ورد كتاب أمير المؤمنين عليه السلام مع عمرو بن سلمة الأرحبي إلى أهل الكوفة، فكبر الناس تكبيرة سمعها عامة الناس، واجتمعوا لها في المسجد ونودي: الصلاة جمعاً، فلم يتخلف أحد وقرئ الكتاب [٣].

هذا كل تاريخ الرجل، وقد حاولنا إسقاط لقبه الهمداني، والبحث عنه من دون لقب وجدنا أسماء عدة لم يكن هو من بينهم، نذكر منهم: أولاً، ابن معبد الاسلمي، كوفي، اسند عنه، مات سنة ١٦٣هـ، وهو ابن ٦٧ سنة [٤] روى عن أبيه وإياس بن سلمة وزياد بن علاقة وعبد العزيز بن حكيم الحضرمي روى عنه عبد الله بن المبارك وأبو أحمد الزبيري وطلق بن غنام وابو عاصم النبيل وابو نعيم [٥].

ثانياً: اللفافى، كوفى [٦] ثالثاً: السوسنجردي، من غلمان أبي سهل النوبختي، ويعرف بالحمدوني، ينسب إلى آل حمدون، وله كتب، منها كتاب الإنقاذ في الإمامة [٧].

رابعاً: ابن الفرافصة العبدي، ويكنى أبا عبد الله توفي بالكوفة في جمادي الأولى سنة ٢٠٣هـ في أمارة المأمون، ثقة كثير الحديث [٨] وثقه العجلي [٩] من عبد القيس من أصحاب الحسن بن

---

١ الصدوق: التوحيد/١٦٥.
٢ البرجلاني: الكرم والجود/٤٩.
٣ المفيد: الكافئة/٢٧.
٤ الطوسي: رجال /٢٧٨.
٥ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢١٠/٧.
٦ الطوسي: رجال /٢٧٨.
٧ الطوسي: الفهرست/٢٠٨.
٨ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٩٤/٦.
٩ الثقاة ٢٣٣/٢.

صالح، روى عن إسماعيل بن أبي خالد والاعمش وزكريا بن ابى زائدة ومسعر ومحمد بن عمرو، روى عنه، جعفر بن عون ومحمد بن عبد الله بن نمير، وابنا أبي شيبة وثقه ابن معين[١]. معين[١].

خامساً: الأنصاري روى عن النبي ﷺ روى عنه ابنه يحيى بن محمد بن بشر، سادساً: محمد بن بشر، روى عن ابى سعيد عقيصا روى عنه هشيم، سابعاً: الحمصى السكوني ثم الكندى أبو عبد الله روى عن إسماعيل بن عياش كتاب الفتن، ثامناً: أبو عبد الله الرازي الارنبوى روى عن ابى داود الطيالسي والاصمعى، تاسعاً: الحريري الاسدي الكوفى روى عن سعيد بن بشير ومعروف الدمشقي، عاشراً: ابن سفيان الجرجرائى روى عن اسحاق بن سليمان الرازي وابى بدر شجاع بن الوليد وزيد بن حباب وشبابة وموسى بن داود سمعت منه بجر جرايا وهو صدوق[٢] وأخيراً لم يطمئن الباحث لصحة السند، ويعده وهمياً.

ويضعف الرواية، عدم وجود شخصية عمارة بن عبد الله السلولي، هو غير معروف إلا في هذا المورد، وقيل هو عمارة بن عبيد، وهذا مجهول أيضاً، والحال نفسها مع عبد الرحمان بن عبد الله الارحبي، ذكره الطوسي في رجاله على انه من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٣] قتل معه في وقعة الطف، ووقع التسليم عليه في زيارة الناحية وانه من المقتولين في الحملة الأولى [٤] والباحث لا يركن لذلك وعده شخصية وهمية، بلا تاريخ بحث عنه ولم يجده.

وعلى رواية قالوا: وبعث أهل العراق إليه الرسل والكتب يدعونه إليهم، فخرج متوجهاً إليهم في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة صحبته، وذلك يوم الاثنين في عشر ذي الحجة[٥] ولم ولم نعرف مَنْ هم الذين قالوا ؟ الفعل دال على الجماعة، وكذلك لم نعرف الستين شخصاً الذين رافقوه، ولا نعرف موقفهم يوم الوقعة، هل إنهم تفرقوا عنه أم لقوا حتفهم معه؟.

وفي كربلاء ذكر الحر بـ كتب أهل العراق فقال له الحر: إنا لا ندري ما هذه الكتب؟ ولا من كتبها، فأحضر الإمام عليه السلام خرجين مملوءين كتباً فنثرها بين يديه وقرأ بعضها [٦] وهناك

---

١ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢١٠/٧.
٢ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢١١/٧.
٣ /١٠٣.
٤ الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٦٥/١٠.
٥ ابن عساكر: تاريخ ٢١٢/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٨/٨.
٦ ابو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٨١، الطبري: تاريخ ٣٠٢/٤، ينظر المفيد: الارشاد ٧٨/٢، الدينوري: الأخبار الطوال /٢٤٩، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٥/٨.

مبالغة في عدد الكتب المرسلة لم نجد ما يدل عليها، وقد اطلعنا على أسماء الذين راسلوه، والإمام عليه السلام بعمله هذا كشف خيوط تنظيمه بـ اكمله، ومنهم سليمان بن صرد وغيره الذين قتلوا في عين الوردة، أو ربما تم اعتقالهم بعد القضاء على النهضة الحسينية، ونحن نقول: حاشاه ان فعل ذلك ولم يفعل.

ويوم عاشوراء نادى الإمام الحسين عليه السلام يا شبيث بن ربعي، يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الاشعث، يا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليَّ أنه قد أينعت الثمار واخضر الجناب، فأقدم علينا فإنك إنما تقدم على جند مجندة ؟ فقالوا له: لم نفعل، فقال: سبحان الله ! والله لقد فعلتم[1] هذا معناه إنهم نكثوا بيعته، وتخلوا عن التزاماتهم، ولم نعرف السبب الذي دعاهم إلى ذلك، والسؤال هنا، أين العلم اللدني عند الإمام عليه السلام إلا يستخدمه ويكشف زيف هؤلاء ؟.

وروى محمد بن عمار الرازي عن سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن حصين بن عبد الرحمن قال: إن الإمام الحسين عليه السلام بعث إليه أهل الكوفة: إن معك مائة ألف، فـ بعث إليهم مسلم وذكر مقتله [2] والمشكل هنا إن أهل الكوفة لا يعول على كلامهم، كيف وثق الإمام بهم؟.

وهناك من نسب إلى ابن سعد بسنده عن موسى بن إسماعيل، عن جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك قال: حدثني من شافه الإمام الحسين عليه السلام قال: رأيت أخبية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت: لمن هذه ؟ قالوا: هذه لحسين فأتيته فـ اذا بـ شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه ولحيته، قلت: بأبي وأمي ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفة إليَّ ولا أراهم إلا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قرم الأمة – يعني منفعتها – [3] بحثنا عن الرواية لم نجدها عند ابن سعد، الذي هو مقل الرواية عن يزيد الرشك، وفيها تدليس عن الشخص الذي شافه الإمام عليه السلام ولم نعرف الفلاة المضروبة فيها الخيام، اين هي ؟ وما هو الشخص الذي يذل أهل الكوفة ؟ وكيف علم الامام بـ ذلك ؟ واذا عرف انهم قاتليه، اليس من الاجدر الرجوع منهم قبل الاحتكاك معهم، ما الذي اجبره على ذلك؟.

والسؤال الذي لم يسمح الوقت الإجابة عليه، ما موقف هؤلاء البشر من النهضة الحسينية؟ هل كلهم تخاذلوا ؟ وماذا عن رؤوس القوم ؟ ما مصيرهم ؟ هل كلهم أسماء حقيقية، أم جلها

---

١ ابن شهراشوب: المناقب ٢٤١/٣، ابن طاووس: اللهوف / ٢٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٩٣/٨.
٢ الطبري: تاريخ ٢٩٥/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٤/٨.
٣ ابن عساكر: تاريخ ٢١٦/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨.

وهمية ؟ وهل لهم أثراً الآن ؟ كأن يكون مرقداً أو داراً، الباحث إن مكنه الله سوف يبحثهم فرداً فرداً.

أما السند فيه أبو سلمة البصري، موسى بن إسماعيل، درسناه سابقاً، وجعفر بن سليمان الضبعي الجرشي من أهل البصرة كنيته أبو سليمان، نزل في بني ضبيعة فنسب إليها[١] وثقوه[٢] لا بأس به، لم يكن ينهى عنه [٣].

يبدو إن الرجل لم تكن فيه مشكله، سوى تشيعه، ولهذا عندما ترجموا له أشاروا إلى هذا الموضوع، حتى قيل يتشيع، وقدرياً شيعياً من العلماء الزهاد على تشيعه [٤] يحدث بأحاديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة يغلون فيه [٥] الإمام من ثقاة الشيعة وزهادهم، وعنه اخذ بدعة التشيع [٦] يُنسب إلى الرفض [٧] رافضي مثل الحمار، ينتحل الميل إلى آل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه [٨].

وقيل من الثقاة المتقنين في الروايات غير أنه كان وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره ولهذه العلة ما تركوا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع ويدعون إليها وإن كانوا ثقاة واحتججنا بأقوام ثقاة انتحالهم وكانتحالهم سواء غير إنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقاة [٩].

يخالف في بعض حديثه [١٠] ولا يكتب حديثه [١١] ضعفه العقيلي بـ قوله: نهى يزيد بن زريع اتيان مجلسه وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث ولا يروي عنه وكان يستضعه حتى

---

١ ابن حبان: الثقاة ١٤٠/٦.
٢ ابن معين: تاريخ ١٠٤/٢، العجلي: الثقاة ٢٦٩/١، الطوسي: رجال /١٧٦.
٣ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٤٨١/٢.
٤ العجلي :الثقاة ٢٦٩/١، العقيلي: ضعفاء ١٨٨/١، الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٠٨/١.
٥ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٤٨١/٢.
٦ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٤١/١.
٧ العقيلي: ضعفاء ١٨٨/١.
٨ ابن حبان: الثقاة ١٤٠/٦.
٩ ابن حبان: الثقاة ١٤٠/٦.
١٠ البخاري: التاريخ الكبير ١٩٢/٢.
١١ ابن معين: تاريخ ١٠٤/٢.

قيل له أنك تشتم أبا بكر وعمر فقال أما اشتم فلا ولكن البغض ما شئت، اي يبغض الشيخين[١] وهذا هو السبب الآخر الذي جعل القوم يطعنون فيه.

وكان ابن مهدي لا ينشط حديثه، واستثقله ابن سنان، وسليمان بن حرب لا يكتب حديثه، وعامة حديثه رقائق، قال ابن المديني: أكثر عن ثابت وكتب مراسيل وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ [٢] ولعل هذه الأحاديث مروية في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

قدم اليمن وحدث بصنعاء كثيراً وكان عبد الصمد بن معقل يجلس إليه [٣] روى له الجماعة سوى البخاري [٤] لماذا ؟ فـ إذا روى فضائل الشيخين أيكون موقف البخاري هكذا ؟.

ثقة فيه ضعف وقيل فاضلاً حسن الهدى، روى أحاديث من مناقب الشيخين، وهو صدوق في نفسه، وينفرد بأحاديث عدت مما ينكر، واختلف الاحتجاج بها، غالبيتها في صحيح مسلم، أدخله النسائي في صحيحه، روى عن أبى هارون، عن أبى سعيد، قال: مات النبي ﷺ ولم يستخلف أحداً، رواه سفيان، عن جعفر، فما حدث به إلا وعنده أن علياً ليس بوصى [٥] مات سنة ١٧٧هـ [٦] وقيل سنة ١٧٨هـ [٧] وأخيرا لم يصح عنه نقل فضائل الشيخين، إلا في حالة وجود شخص آخر روى هذه الأحاديث غير ذاك الشيعي.

أما يزيد الرشك الضبعي [٨] أبو الأزهر، يعد في البصريين [٩] وكان غيوراً Jealous ويسمىبالفارسية أرشك فعرب، ويقال له القسام يقسم الدور، مسح مكة [١٠] وثقوه [١١] ليس به بأس[١٢] صالح الحديث [١٣].

---

١ العقيلي: ضعفاء ١٨٨/١، ينظر ابن حبان: الثقاة ١٤٠/٦.
٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٤٨١/٢.
٣ ابن عدي: الكامل ١٤٤/٢.
٤ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٤١/١.
٥ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٠٨/١.
٦ ابن خياط: طبقات /٣٨٦.
٧ البخاري: التاريخ الكبير ١٩٢/٢.
٨ الباجي: التعديل والتجريح ١٤٠٧/٣.
٩ البخاري: التاريخ الكبير ٣٧٠/٨.
١٠ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٩٧/٩.
١١ ابن معين: تاريخ /٢١٥، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤٥/٧، ابن حبان: الثقاة ٦٣١/٧، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٩٨/٩، المزي: تهذيب الكمال ٢٨١/٣٢.
١٢ ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة/٢٥٥.
١٣ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٩٨/٩.

وقباك ذلك هناك من تكلم فيه، قيل: ليس بالقوى عندهم، أخطأ [١] وقيل ضعيف [٢] كان قساماً بـ البصرة، عظيم اللحية كثها [٣] ولهذا سميَّ بـ الرشك ويعني بـ الفارسية كبير اللحية اللحية Big beard قالوا: دخل عقرب فيها فمكثت ثلاثة أيام ولم يعلم بها، بلغ من العمر مائة سنة ولم يمت He was a hundred years old and did not die [٤] وقضية العقرب هذه أمر مدعاة للسخرية، لا يصح.

مات سنة ١٣٠هـ بالبصرة[٥] كل ما تقدم ما يهم وبودنا أن نحسب ولادته رياضيا إذا فرضنا وفاته عن عمر مائة سنة، وتوفيَّ سنة ١٣٠هـ تكون ولادته سنة٣٠هـ، بمعنى أدرك من حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢٦ سنة، ولكن من سوء عاقبته انه لم يلتقيه ولم يسمع منه شيئاً، مكتفياً بوضع شبهة قال حدثني من شافه الإمام وقد دلس عنه، وفي واقع الحال لم يحدثه أحد، وهناك نقطة بقيت مبهمة إننا لم نعرف مذهبه.

وعلى رواية أحضر الإمام الحسين عليه السلام لـ الحر يوم التقاه خرجين مملوءين كتباً Two bags filled with books فنثرها بين يديه وقرأ بعضها [٦] وقفنا عند الرواية كاملة في الفصل الثالث، مبحث معسكر المشركين.

وبعد ذلك لا بد من معرفة القيادات الشيعية التي كاتبت الإمام لماذا لم تنصره حين الوقعة ؟ ومنهم سليمان بن صرد بن الجون، يكنى أبا مطرف، كان اسمه يسار، فغيره النبي صلى الله عليه وآله [٧] لقبه الخزاعي وهم ولد حارثة بن عمرو بن عامر ماء السماء، خيراً فاضلاً، له دين وعبادة [٨] وسن عالية وشرف في قومه [٩] .

وقد اختلفت الألفاظ حول صحبته النبي صلى الله عليه وآله قيل أسلم وله صحبه، وكوفى له رؤية، ورواية

---

١ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/٤٤٤.
٢ ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة/٢٥٥.
٣ ابن حبان: مشاهير /٢٤١.
٤ المزي: تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٨١،٢٨٣.
٥ ابن حبان: مشاهير /٢٤١، الثقاة ٧/٦٣١.
٦ الدينوري: الأخبار الطوال /٢٤٩، الطبري: تاريخ ٣٠٢/٤، المفيد: الارشاد ٧٨/٢، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٥/٨.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٢/٤، ابن حجر: الإصابة ١٤٤/٣.
٨ المزي: تهذيب الكمال ١١/ ٤٥٥، ٤٥٦.
٩ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٢/٤.

يسيرة، أدرك النبي ﷺ [1].

وقبال ذلك نقل الخوئي عن الكشي قوله: انه من التابعين الكبار، ورؤسائهم، وزهادهم، وقال: ما ذكره الشيخ – لعله الطوسي– من كون سليمان بن صرد من أصحاب النبيﷺ لعله مأخوذ من بعض كتب العامة، وإلا فقد صرح الفضل بن شاذان إنه من التابعين[2].

وحتى نخلص إلى نتيجة علمية مقبولة، تحسم الأمر إن كان صحابياً أم تابعياً، لا بد أن نتعكز على تقدير عمره يوم استشهاده، قتل الرجل وهو ابن ٩٣ سنة [3] فـ إذا حسبنا ذلك رياضياً من تاريخ استشهاده سنة ٦٥هـ ورجعنا للوراء ٩٣ سنة تكون ولادته سنة ٢٨ قبل الهجرة، وبهذا يكون صحابياً له ما للصحابة من الحصانة والتقديس أسوة بـ غيره، ولكن لم نعرف دوره في أحداث البعثة المحمدية الشريفة، ولم يسجل له موقف.

وبعد استشهاد النبي ﷺ تحول إلى الكوفة حين نزلها المسلمون وابتنى بها داراً في خزاعة[4] وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الناكثين والقاسطين [5] والصحيح لم يحضر معركة الناكثين، وإنما تخلف عنها [6] إذ التقى وأمير المؤمنين عليه السلام وراء نجران الكوفة فصرف وجهه وجهه عنه، ولما دخلها عاتبه وقال له: كنت من أوثق الناس في نفسي، فاعتذر وقال: استبق مودتي تخلص لك نصيحتي، وعلى رواية قال له أمير المؤمنين عليه السلام: تربصت وتنأنأت فكيف ترى صنع الله ؟ فـ أجاب: الشوط بطين وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك، وعلى رواية قال أمير المؤمنين له: تأخرت فقد أغنى الله عنك، وقد حاول استمالة الإمام الحسن عليه السلام فـ قال له : ما أراك عذرتني عنده وقد كنت حريصاً على أن أشهد معه، فقال يلومك وقد قال يوم االناكثين: يا حسن هبلتك أمك، ما ظنك بأمر قد جمع بين هذين الغارين ما أرى أن بعد هذا، وعلى رواية قال لـ الإمام الحسن عليه السلام: أعذرني عند أمير المؤمنين فإنما منعني من المشاركة كذا وكذا، فقال الحسن: لقد رأيته – يعني أباه حين اشتد القتال – يقول: لوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة [7].

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٢/٤، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٢٣/٤، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٨١، الطوسي: رجال /٩٤، المزي: تهذيب الكمال ٤٥٥/١١، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٩٤/٣.

٢ الخوئي: معجم ٢٨٣/٩.

٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٣/٤.

٤ المزي: تهذيب الكمال ٤٥٦/١١.

٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٢/٤.

٦ الطوسي: رجال /٦٦.

٧ البلاذري: انساب الأشراف /٢٧٣.

دافع عنه الخوئي بحيث وصل به الأمر حداً التشكيك Doubt في نسبة كتاب وقعة صفين، لمؤلفه المنقري، بـ قوله: لا ينبغي الأشكال في جلالة سليمان بن صرد، وعظمته، لشهادة الفضل بن شاذان بذلك، وأما تخلفه عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة الناكثين فهو ثابت، ولعل ذلك كان لعذر أو بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام، فإن ما روي عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم، من عتاب أمير المؤمنين عليه السلام وعذله في قعوده عن نصرته بعد رجوعه من المعركة لا يمكن تصديقه لان عدة من رواته لم تثبت وثاقتهم، على أنه لم يثبت كون هذا الكتاب عن نصر بن مزاحم بطريق معتبر، فلعل القصة مكذوبة عليه كما احتمله الطوسي [1].

ونحن نحترم We respect هذا الرأي ونقدس صاحبه، ولكن التبريرات التي قدمها بخصوص تخلف الرجل غير مقبوله، بدلالة توبيخ أمير المؤمنين عليه السلام إياه، وقد كانت الميول فيه واضحة من أجل تفنيد رواية هدم دراية، سماحة السيد من أجل الدفاع عن سليمان هدم هذا التراث الضخم، نعتقد بـ أعادة النظر في الموضوع، الأمر خطير لا يمكن قبوله بهذه السهولة، وفي الوقت نفسه، لو أطلع بعض الجهلة على هذا الرأي، أقاموا الدنيا، وقد قدم الباحث أدلة قرآنية على عدم صحة رواية، في أحد كتب الشريف الرضي، أُقيمت الدنيا عليه ولم تقعد، والى اليوم ينظرون إليه نظرة دونية، علماً إن الباحث مع سماحة السيد جملةً وتفصيلاً، وحبذا إن نغربل التراث الشيعي ونمايز بين الجيد والرديء، وأن نجري ذلك على كتاب سليم، ونهج البلاغة للشريف الرضي، وغيرهما كثير وضع عليها الباحث علامات استفهام، بعد كل هذا نقول: مثلما تخاذل الرجل في معركة الناكثين، تخاذل في معركة كربلاء، وألتمس العذر لأستاذ المحققين لعل هذا الرأي ليس له وإنما حُشر عند الطباعة، أو هو من عمل شخص آخر.

وشارك مع أمير المؤمنين عليه السلام في معركة القاسطين، هو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الالهاني – غير معروف لدى الباحث – مبارزة ثم اختلط الناس يومئذ [2].

كل ما يعنينا في هذا المورد موقفه من النهضة الحسينية، كان فيمن كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام أن يقدم الكوفة فلما قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه، كان كثير الشك والوقوف فلما قتل الإمام الحسين عليه السلام ندم هو والمسيب بن نجية الفزاري وجميع من خذله ولم يقاتل معه فقالوا ما المخرج والتوبة مما صنعنا فخرجوا فعسكروا بـ النخيلة [3] **لمستهل شهر ربيع الآخر**

---

١ معجم ٢٨٣/٩.

٢ المزي: تهذيب الكمال ٤٥٦/١١.

٣ تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام، خرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام وخطب خطبة مشهورة ذم ذم فيها أهل الكوفة، وبه قتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٧٨/٥.

الآخر سنة ٦٥هـ وولوا أمرهم سليمان بن صرد وقالوا نخرج إلى الشام فنطلب بدم الإمام الحسين عليه السلام فسموا التوابين وكانوا أربعة آلاف فخرجوا فأتوا عين الوردة [١] وهي ناحية قرقيسياء [٢] فلقيهم جمع من أهل الشام وهم عشرون ألفاً عليهم الحصين بن نمير [٣] فقاتلوهم فترجل سليمان بن صرد فقاتل فرماه يزيد بن الحصين [٤] بسهم فقتله، وقال فزت ورب الكعبة وقتل عامة أصحابه ورجع من بقي منهم إلى الكوفة وحمل رأسه والمسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم[٥] أدهم بن محرز الباهلي [٦].

وقيل هما اللذان خرجا في جماعة معهما من شيعة العراق، بموضع يقال له عين الوردة، يطلبون بدم الحسين عليه السلام ويعملون بما أمر الله به بني إسرائيل، إذ قال: {... فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } [٧] واتبعهم خلق من الناس، فوجه إليهم مروان، ابن زياد، وقال: إن غلبت على العراق فأنت أميرها، فلقي سليمان بن صرد، فلم يزل يحاربه حتى قتله، وقيل لم يقتل أيام مروان، ولكنه قتل في أيام عبد الملك[٨].

وعلى رواية كان مع الإمام الحسين عليه السلام فلما قُتل انفرد من عسكره تسعة آلاف نفس فيهم سليمان بن صرد فلما خرج المختار لحق به فقتل مع المختار بعين الوردة في رمضان سنة ٦٧هـ [٩] وقالوا نحن التوابون قتلهم كلهم عبيد الله بن زياد [١٠] .....

---

١ رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم وكان أحد رؤسائهم يومئذ رفاعة بن شداد. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٨٠/٤.

٢ بلد على نهر الخابور، وعندها مصب الخابور في الفرات، في مثلث بين الخابور والفرات، وقيل: سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٢٨/٤.

٣ الحصين بن نمير بن نائل، الكندي ثم السكوني: قائد، من القساة الاشداء، المقدمين في العصر الاموي، من أهل حمص، وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق. وكان في آخر أمره على ميمنة ابن زياد في حربه مع إبراهيم الاشتر، فقتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل. الزركلي: الأعلام ٢٦٢/٢.

٤ ابن نمير بن نائل السكوني، من كندة: أمير، من أشراف العصر المرواني، من أهل حمص، ولاه يزيد ابن معاوية إمرتها، وتوفي بها، نعته الحجاج بسيد الشام، وهو من التابعين. الزركلي: الأعلام ١٨١/٨.

٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٢/٤.

٦ أحد أمراء الجيش الذين وجهوا مع عبيد الله بن زياد لقتال التوابين الذين قتلوا عند عين الوردة وكان قد شهد القاسطين مع معاوية وكان من قواد الحجاج بن يوسف. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٦٤/٧.

٧ البقرة /٥٤.

٨ اليعقوبي: تاريخ ٢٥٧/٢.

٩ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٨١.

١٠ ابن حبان: الثقاة ١٦٠/٣.

وهذا هراء أنى للحسين عليه السلام أن يكون له هذا الجيش؟.

وكان ممن كاتب الإمام عليه السلام ليبايعه، فلما عجر عن نصره ندم، فـ خرج في جيش تابوا إلى الله من ذلك، وساروا للطلب بدمه، في ألوف لـ محاربة ابن زياد، وقال: إن قتلت فأميركم المسيب بن نجبة، والتقى الجمعان، وكان عبيد الله في جيش عظيم، فالتحم القتال ثلاثة أيام، وقتل خلق من الفريقين، واستمر القتل بالتوابين وقتل أمراؤهم الأربعة، سليمان، والمسيب، وعبد الله بن سعد وعبد الله بن والي، وذلك بعين الوردة وتسمى رأس العين سنة ٦٥هـ، وتحيز بمن بقي منهم رفاعة بن شداد إلى الكوفة [١].

أما المسيب بن نجبة من صحابة أمير المؤمنين عليه السلام استشهد مع التوابين في معركة عين الوردة [٢] يبدو انه أحد الذين القيَّ عليهم القبض وأودعوا في السجن هو والمختار وغيره من قادة الإمام الحسين عليه السلام ونعتذر عن دراسة الشخصيات التي راسلت الإمام لأنه يبعدنا كثيراً من أصل الموضوع.

السبب الثالث Third reason

موقف ابن الزبير، الذي أراد أبعاده من الساحة He wanted to get him out of the square في مكة لتخلو له، فـ كان يغدو ويروح إليه ويشير عليه بـ قدوم العراق، ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك [٣] وهو بـ ذلك خالف كل الذين أشاروا عليه بـ عدم التوجه إلى العراق، وعليه يجب أن يكون يقظاً من مشورته، يدرس إبعادها لماذا وهل ولأن وكيف ؟ ويضع عشرات علامات الاستفهام، هذا أولاً وإنهم ليسوا من شيعة أبيه وأخيه، بـ دلالة معرفته الجيدة بهم، وما فعلوا، وخطب أمير المؤمنين عليه السلام شاهد صدق على تخاذلهم ثانياً [٤].

المفروض إن لا يصدق Imposed the unbelievable أقوال الرجل، حتى لا يلام، وهذا ما حصل فعلاً، ولامه أبو سلمة بن عبد الرحمن [٥] بـ قوله: كان ينبغي عليه أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير، وكتب إليه المسور بن

---

١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣/٣٩٥.

٢ المحمداوي: عقيل /٢١٣.

٣ ابن خياط: تاريخ /١٧٨، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٤/٢٠٧، ابن كثير: البداية والنهاية ٨/١٧٥.

٤ ينظر المبحث الخامس، هجرته الى الكوفة.

٥ قدم البصرة والكوفة، توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ وهو بن ٧٢ سنة وهذا أثبت من قول من قال إنه توفي سنة ١٠٤هـ. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/١٥٧.

مخرمة [1] إياك أن تغتر بكتب أهل العراق وبقول ابن الزبير، ألحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أن تبرح الحرم فإنهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون آباط الإبل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدة، فجزاه خيراً وقال: استخير الله في ذلك [2] وقد حذف ابن كثير جزء من قول المسور، من كلمة إياك أن تبرح إلى نهاية القول ونسبه إلى ابن عباس [3].

الأمر لم يكن محل استخاره، وقد بينا فيما سبق أسباب هجرته، من ضمنها أمر النبي ﷺ وعليه لا بد الترجيح لأحد أمرين أما هذا وأما تلك، ولكن يبقى جواب الإمام عليه السلام ربما من باب المخرج الحسن فمن طيب أخلاقه أجابه بـ هذا وإلا هو موطن نفسه على الهجرة.

وقد أراد صاحب الرواية الطعن في الإمام على انه آله يحركها ابن الزبير، وهذا كلام يتنافى وسيرته، ومشورة الرجل غير مقبولة لأنها صدرت من عامل وصهر البيت الأموي، إذ زوج ابنته أم كلثوم الكبرى من بشر بن مروان بن الحكم، وعينه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، لما ولي المدينة لمعاوية في المرة الأولى، قاضياً على المدينة، فلما عزل سعيد بن العاص، وولي مروان المدينة المرة الثانية عزله [4].

أما المسور من سوء عاقبته والعياذ بالله، لم يخرج مع إمام زمانه خشية الموت، لكنه مات بـ مكة سنة ٧٤هـ أصابه حجر المنجنيق وهو يصلى في الحجر [5] وعليه تكون حجته باطلة ولا يقول قائل إن الرجل كان رسول أمير المؤمنين إلى معاوية [6] نقول ذلك الزمان غير الزمان الزمان الذي تخاذل فيه.

وروى أبو مخنف عن أبي جناب يحيى بن أبي خيثمة عن عدي بن حرملة الاسدي عن عبد الله بن سليم والمنذر بن المشمعل الاسديين قالا: خرجنا حاجين من الكوفة فقدمنا مكة فدخلنا يوم التروية فإذا الحسين وابن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى بين الحجر والباب، فسمعنا الأخير قال له: إن شأت أن تقيم أقمت فوليت هذا الأمر آزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك؟ فأقم إن شأت وولني أنا الأمر فتطاع ولا تعصى، فقال: وما أريد هذا أيضاً، ثم إنهما أخفيا

---

١ ابن نوفل بن أخت عبد الرحمن بن عوف، مولده بمكة ٢هـ وقدم به المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ٨هـ و حج مع النبي ﷺ حجة وحفظ جوامع احكام الحج. ابن حبان : مشاهير /٤٣.

٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٨/١٤.

٣ البداية والنهاية ١٧٦/٨.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٥٥/٥.

٥ ابن حبان : مشاهير /٤٣.

٦ الطوسي: رجال /٤٧.

كلامهما دوننا، فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاة الناس متوجهين إلى منى عند الظهيـــــرة، وتوجهنا معهم[١].

السبب الرابع The fourth reason

أضافه الصدوق وهو من أهل السنة (الشيعة الامامية) مفاده صدور أمر قتل الإمام قبل مغادرته الحجاز، من قبل يزيد، ولما علم بذلك هم بـــ الذهاب إلى العراق [٢] معناه هرب من القتل، وهذا الرأي لا نصدقه ولا نرتب عليه أثراً، لو صدر الأمر هكذا، نُفـذ ولا يوجـد داعـي للتأخير، وقد ذكرناه من باب الإنكار لا الإقرار، وهو لا ينفع أهل التحقيـق وإنمـا يفيـد فـي المجالس يطرح على العوام لغرض العاطفة والبكاء.

السبب الخامس The fifth reason

هاجر الإمام عليه السلام ناقماً من ولاية يزيد، وهذا ما رواه الزبير بن بكار عن محمد بن الضـحاك بن عثمان الحزامي عن أبيه قال خرج الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد الـذي كتب إلى واليه ابن زياد على العراق إنه قد بلغني أن حسيناً سار إلى الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها يعتق أو يعـود عبـداً كما يعتبد العبيد[٣].

وأخيراً نحن مطالبين بترجيح سبب واحد لهجرته هذه، وعليه نقول اقرب واهم هذه الأسباب كتب أهل العراق الذي واعدوه فيها النصر، ولا سيما انه لم يجد أعوان في المدينـة، إذ تخـاذل أهلها، وعلى أثره اختار مكة ولم يجد فيهم ناصر، وموقف أهل البصرة معروف، فما بقى عليـه ألا الكوفة الذي قبل دعوتهم بحذر ليختبر نياتهم، فـ أرسل سفارته لهم.

رسل الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة

The Imams Messengers to the people of kufa

أولاً: مسلم بن عقيل

بعد إن كثرت عليه كتب أهل العراق، يحثونه على القدوم، أجابهم بقوله: بعثت إلـيكم أخـي وابن عمى وثقتي من أهل بيتي وأمرته أن يكتب إليَّ بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب إليَّ أنه قد أجمع رأى ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت على به رسـلكم وقـرأت فـي

---

١ مقتل الحسين عليه السلام /٦٦، ينظر الطبري: تاريخ ٢٨٩/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٩/٨.
٢ الأمالي/٢١٦.
٣ الطبراني: المعجم الكبير ١١٥/٣.

كتبكم أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام، دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد السلولى وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبي فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى في مسجد النبي ﷺ He prayed in the prophet mosque وودع من أحب من أهله ثم استأجر دليلين من قيس فاقبلا به فضلا الطريق وجاراو أصابهم عطش شديد very thirsty وقال الدليلان: هذا الطريق حتى ينتهي إلى الماء وقد كادوا أن يموتوا عطشاً، فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلى الإمام الحسين عليه السلام وذلك بالمضيق من بطن الخبيت [1] اخبره الامر واضاف: وقد تطيرت من وجهي هذا فان رأيت اعفيتني منه وبعثت غيري والسلام، فكتب إليه الإمام عليه السلام: أما بعد فقد خشيت إلا يكون حملك على الكتاب إلى في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام عليك، فقال مسلم لمن قرأ الكتاب: هذا ما لست اتخوفه على نفسي، فاقبل كما هو حتى مر بماء لطي فنزل بهم ثم ارتحل منه فإذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه قد رمى ظبياً حين اشرف له فصرعه، فقال مسلم: يقتل عدونا إن شاء الله، اقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيد وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب [2] وأقبلت الشيعة إليه، فلما اجتمعت جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الإمام الحسين عليه السلام فأخذوا يبكون، فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أما بعد فاني لا أخبرك عن الناس، ولا اعلم ما في أنفسهم، وما أغرك منهم، والله أحدثك عما أنا موطن نفسي عليه، والله لاجيبنكم إذا دعوتم، ولأقاتلن معكم عدوكم ولا ضربن بسيفي دونكم حتى القى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله، فقام حبيب بن مظاهر الفقعسى ــ لعله الاسدي – فقال: رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك، ثم قال: وأنا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه، ثم قال سعيد بن عبد الله الحنفي، مثل ذلك، فقال الحجاج بن علي: فقلت لــ محمد بن بشر هل كان منك أنت قول ؟ قال: إن كنت لأحب أن يعز الله أصحابي بالظفر وما كنت لأحب أن اقتل وكرهت أن اكذب[3].

---

١ لم اعرفه كل الذي وجدته، تصغير خبت، آخره تاء، وهو ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٤٥/٢

٢ بــ شيراز عامل لابن عمر فقتله سنة ١٢٨ هــ. الطبري: تاريخ ٣٩/٦.

٣ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /١٩، الدينوري: الأخبار الطوال /٢٣٠، الطبري: تاريخ ٢٦١/٤، المفيد: الإرشاد ٣٩/٢، ابن خلدون: تاريخ ٢٢/٣.

وقد علق المرحوم باقر شريف القرشي على ذلك بـــ قوله: اكبر الظن أن رسالة مسلم مـــع جواب الإمام من الموضوعات، ولا نصيب لها من الصحة وذلك إن مضيق الخبث الذي بعث منه مسلم رسالته إلى الإمام يقع ما بين مكة والمدينة في حين أن الرواية نصت على أنـــه اســـتأجر الدليلين من يثرب، وخرجوا إلى العراق فضلوا عن الطريق، وماتا الدليلان، ومـــن الطبيعـــي إن هذه الحادثة وقعت ما بين المدينة والعراق ولم تقع ما بين مكة والمدينة، لو كان هنـــاك مكـــان يدعى بهذا الاسم يقع ما بين يثرب والعراق لم يذكره ياقوت الحموي فان السفر منه إلـــى مكـــة ذهاباً وإياباً يستوعب زماناً يزيد على عشرة أيام في حين أن سفر مسلم من مكة إلى العراق قد حدده المؤرخون فقالوا: انه سافر من مكة في اليوم الخامس عشر من رمضـــان، وقـــدم إلـــى الكوفة في اليوم الخامس من شوال فيكون مجموع سفره عشرين يوماً، وإذا استثنينا من هـــذه المدة سفر رسول مسلم من ذلك المكان ورجوعه إليه، فان مدة سفره من مكة إلى الكوفة تكون أقل من عشرة أيام ويستحيل عادة قطع تلك المسافة بهذه الفترة من الزمن، وإن الإمام اتهمـــه بـــ الجبن، وهو يناقض توثيقه له من أنه ثقته وكبير أهل بيته، والمبرز بالفضل عليهم، ومـــع اتصافه بهذه الصفات كيف يتهمه بالجبن ؟ ! وهو يتناقض مع سيرته، فقد أبدى مـــن البســـالة والشجاعة النادرة ما يبهر العقول حينما انقلبت عليه جموع أهل الكوفة قابلها وحده من دون أن يعينه أو يقف إلى جنبه أي أحد، وقد أشاع في تلك الجيوش المكثفة القتل مما ملأ قلوبهم ذعراً وخوفاً ولما جئ به أسيراً إلى ابن زياد لم يظهر عليه أي ذل أو انكسار، بل هو أشجع هاشـــمي عرفه التاريخ بعد أئمة آل البيت عليهم السلام إن هذا الحديث من المفتريات الذي وضع للحـــط من قيمة هذا القائد العظيم الذي هو من مفاخر الأمة الإسلامية [1].

لا ندري نعلق على أصل الرواية أو على ما كتبه القرشي ولا سيما وصـــف مســـلم أشـــجع هاشمي مبالغ فيه قياساً بـــ حمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار، ولسنا بـــ هذا مـــن النـــاكرين لـــ شجاعته ونكتفي بما قاله النبي صلى الله عليه وآله "لو ولد الناس أبو طالب لولدهم شجعاناً " [2].

السؤال الذي يطرحه الباحث ولم يجب عليه، هو لماذا وقع الاختيار علـــى مســـلم مـــن دون غيره ؟ وبالمعنى الدقيق، لماذا لا يكون الرسول احد أفـــراد البيـــت العلـــوي ؟ حتـــى لا يـــتهم الإمام عليه السلام وحاشاه من التهم انه قدم ابن عمه حفاظاً على أهله، في واقع الحال، قد يطـــول بنـــا الكلام، ونتحاشي الوقوع في متاهات البحث نترك ذلك لمن عنده عناية في تاريخ مسلم، الذي لم يكن اختياره اعتباطاً وإنما قائم على بعض الأسس ولا سيما شجاعته التي أشار إليها الـــبلاذري

---

١ حياة الإمام الحسين عليه السلام ٣٤٣/٢.

٢ المفيد :الجمل/١٧٩ .

بـــ قوله: كان أرجل ولد عقيل وأشجعهم فقدمه الإمام الحسين عليه السلام [1] وحتى هذه غيـــر كافيـــة ينفيها شجاعة البيت الطالبي من دون استثناء.

وهناك سؤال آخر، هل يكون اتهام مسلم بـــ الجبن سبباً في فشل مهمته ؟ مضافاً لها معاناة الطريق وما حل به ان صح ذلك، على اعتبار انه فهم الأمر إبعاداً ونفياً له، بمعنى انـــه عينـــة وضعت في المخبر للتجربة إن نجحت كان بها وان لم تنجح هي تجربة.

مهما كانت الرواية، يجب التسليم إنها أحادية مصدرها غيـــر موثـــوق هـــو ابـــو مخنـــف، ونستشف منها، بعض الأمور على سبيل المثال تبين إن الإمام هاجر بـــ مفرده من المدينة بـــــ دلالة ما ورد فيها من ألفاظ منها استدعاء مسلم، الذي بـــ دوره زار المسجد النبوي وصلى فيه وودع أهله، وان الإمام عليه السلام غير مطمئن لأهل الكوفة، وعمل بما قاله المتخاذلون عن نصـــرته عندما حذروه من أهلها، فـــ أراد معرفة الموقف بدقة ولهذا السبب أرسل مسلم، ولكن هل كانت هذه السفارة مجدية ؟ الجواب لا وبالتالي قتل، والسؤال هنا ما فائدة الدليلين المستأجرين، ومعه الصيداوي والسلولي والارحبي وهم من الكوفة، مع علمه هو بـــ المسالك والطرق، ولا ســـيما مدة حكم أمير المؤمنين عليه السلام ؟.

ويضعفها عدم وجود السلولي والأرحبي، شخصيتين وهميتين، وهذا ما نريد قوله، إن الإمام أرسل مسلماً فقط، والدليل حديثه كان بـــ المفرد ولم يكن بـــ الجمع، قال أخـــي وابـــن عمـــي وثقتي ومن أهل بيتي، وهذه صفات يستوجب التوقف عندها لولا كبر حجم البحث، وهذه نقطـــة مهمة لا بد الالتزام بها على مستوى المراسلات المحلية والدولية، أن يكون الموفـــد أو الممثـــل بهذه الصفات ولا سيما الثقة، وعندما حدد هوية رسوله انه من أهل بيته، لأنه علـــى الخـــط لا يخون ولا يهادن، والهدف واحد، والدماء واحدة، والرسول واحد لا يصح وجود آخـــرين معـــه، وهذه الصفات هي كلمة السر في الموضوع ويناقض ذلك اتهامه بـــ الجبن.

الهدف من هذه المهمة كشف حقيقة الأمر والاتفاق، فإن كان حتماً حازماً محكماً بعث إليـــه ليركب في أهله وذويه، ويأتي الكوفة ليظفر بمن يعاديه [2] وهـــذه نقطـــة مهمـــة فـــي الفكـــر العسكري، وهي مهمة استطلاعية لمعرفة نوايا القوم، وهذا يتقاطع وتعليلنـــا إنهـــم ســـيقومون بمهمة إعلامية.

ورد في الرواية اسم عابس بن أبي شبيب الشاكري، ذكره الطوسي في أصحاب الإمـــــام

---

١ انساب الاشراف/٧٧.

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٣/٨.

الحسين عليه السلام [1] وقيل عابس بن شبيب، ورد اسمه في زيارة الشهداء رضوان الله عليهم يوم عاشوراء[2] كما وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية، والرجبية والظاهر أنه هو الصحيح وفقاً لما ذكر في كلمات غير واحد ممن تعرض له [3].

وكذلك جهالة سعيد بن عبد الله الحنفي غير معروف، والحجاج بن علي، ومحمد بن بشر، ولعل يأتي من هو أدق منا ويحصل على معلومات تفيد وجود هذه الشخصيات.

وبعد وصوله كتب لـ الإمام كتاباً مضمونه: أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله، وإن جميع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تقرأ كتابي هذا والسلام عليكم، وقد وصل إليه قبل أن يقتل مسلم بـ ٢٧ ليلة [4].

وبناءً على ذلك هاجر الإمام عليه السلام وفي الطريق التقى رجلاً من بني أسد، وأراد أن يسأله فمال عنه ولم يتمكن من ذلك، ولكن سأله رجلان اسديان عن أحوال الكوفة، فـ قال: ما خرجت منها حتى قتل مسلم وهاني فرأيتهما يجران بـ أرجلهما في السوق، فـ أخبر الرجلان الإمام بما جرى هناك [5] وقد جرى كل ذلك والإمام لا يعلم بشيء [6].

ثانياً: قيس بن مسهر الضدائي، وقيل الصيداوي

يبدو انه الرسول الثاني الذي بعثه الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة بعد مسلم الذي انقطعت أخباره، فحاول معرفتها وهو أحد الذين راسلوه وطلبوا منه قدوم العراق بل أحد بعوث أهل الكوفة إليه وهو في مكة [7].

وهذه السفارة أوردها أبو مخنف ـ وهو غير موثوق النقل عندنا ـ عن محمد بن قيس قوله: أقبل الإمام الحسين عليه السلام حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرمة [8] بعثه إلى أهل الكوفة، وكتب معه إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، من الإمام الحسين عليه السلام إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن كتاب مسلم بن

---

١ رجال /١٠٣.
٢ المشهدي: المزار/٤٩٥ – ٤٨٥.
٣ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٠/١٩٣.
٤ مقتل الحسين عليه السلام /٧١، ينظر الطبري: تاريخ ٤/٢٩٧، ابن كثير: البداية والنهاية ٨/١٨١.
٥ أبو مخنف الازدي: مقتل الحسين عليه السلام/٧٥، الطبري: تاريخ ٤/٢٩٩، ابن كثير: البداية والنهاية ٨/١٨٢.
٦ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/١٦٣.
٧ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/١٦٢.
٨ واد معروف بعالية نجد، وقيل قاع عظيم فيها تنصب إليه أودية. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١/٤٤٩.

عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا، والطلب بحقنا، فنسأل الله أن يحسن لنا الصنيع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، فإذا قدم عليكم رسولي فاكتموا أمركم وجدوا فإني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [1] **ما نريد قوله نحن لم نطمئن لوجود قيس بن مسهر الصيداوي، على الرغم من ذكره في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام** [2] **وكذلك جهالة محمد بن قيس غير معروف لدينا.**

حتى إذا انتهى إلى القادسية [3] **أخذه الحصين بن نمير فأنفذه إلى ابن زياد، فقال له: اصعد فسب الكذاب الحسين عليه السلام فصعد وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن الحسين خير خلق الله أمه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وأنا رسوله إليكم فأجيبوه، ثم لعن ابن زياد وأباه، واستغفر لأمير المؤمنين عليه السلام وصلى عليه فأمر به، أن يرمى به من فوق القصر، فرموه وتقطع** [4] **ويقال تكسرت عظامه وبقي فيه بقية رمق، فقام إليه عبد الملك بن عمير البجلي فذبحه، وقال: إنما أردت إراحته من الألم، وقيل ليس هو من فعلها وإنما رجل يشبهه** [5] **وكان الإمام غير عارف بكل ذلك.**

بدليل عندما جاء له نفر من الكوفة بـ قيادة الحر بن يزيد الرياحي وقد جعجع به عن الطريق قال لهم: هل لكم برسولي علم ؟ قالوا: ومن رسولك ؟ اخبرهم عن اسمه، فـ أخبروه ما حل به، فترقرقت عيناه وقرأ قوله تعالى {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً } [6] **ثم قال: اللهم اجعل منازلهم الجنة نزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك، ورغائب مدخور ثوابك** [7]**.**

ولكن تبقى هناك إشكاليه، وهي أن مهمة قيس سرية، وقد كشف الإمام عنها عندما سأل عنه الأعداء، وهذا لا يجوز في المقاييس العسكرية، لأنه قد اختفى في مكان ما، ولم يرد

---

١ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٧١، ينظر الطبري: تاريخ ٢٩٧/٤.

٢ الطوسي: رجال /١٠٤.

٣ بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا، وبينها وبين العذيب أربعة أميال، سميت بقادس هراة، وكانت تسمى قديسا، مر بها إبراهيم فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزا فغسلت رأسه فقال: قدست من أرض، فسميت القادسية. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٩١/٤.

٤ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٧١، ينظر الطبري: تاريخ ٢٩٧/٤، المفيد: الإرشاد ٧١/٢، الفتال النيسابوري: النيسابوري: روضة الواعظين/١٧٧، ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ٢٤٥/٣، ابن نما الحلي : مثير الأحزان/٣١.

٥ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٢/٨.

٦ الأحزاب: ٢٣.

٧ ابو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٨٨، الطبري: تاريخ ٣٠٦/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٨/٨.

افتضاح أمره، وحاشا الإمام أن يكون فعلها وإنما هي تهمة الصقوها به .

والغريب إننا، لم نجد له موضع قبر في الكوفة، التي وجهته اليها ما الذي دفعه إلى القادسية ؟ وانه كوفياً، كيف علم به الحصين انه معادياً ؟ الامر فيه لبس يحتاج دراسة اعمق، وننفي كل ذلك ونقول مسلم هو السفير الوحيد ولا يوجد غيره.

وفي رواية، أن الذي قدم بكتاب الإمام الحسين عليه السلام هو عبد الله بن بقطر – قيل يقطر – فألقي من أعلى القصر [١] وقد استشهد ولم يعرف الإمام حاله، ولم يصل خبره إلا عندما وصل الإمام زبالة [٢] فأتاه خبر مقتله [٣] والقاتل شخص واحد هو عبد الملك بن عمير ناصبي راوي راوي حديث الضحضاح المفترى ضد أبي طالب [٤].

مسير الإمام إلى العراق
Imams March to Iraq

كثير هم الناس الذين لم يعرفوا مقام الإمام وخير مثال على ذلك الرأي القائل: انه أقام على ما هو عليه من الهموم مرة يريد أن يسير إلى العراق ومرة يجمع الإقامة في مكة [٥] ولما أراد أراد الهجرة مر بباب المسجد الحرام فـ تمثل في بيتين الشاعر ابن مفزع الحميري [٦] والغريب انه رددها في إثناء هجرته المدينة إلى مكة، وقد طرقنا ذلك في محلة.

وسند الرواية فيه الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام مقدوح فيه [٧] أما محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامى روى عن أبيه روى عنه يعقوب يعقوب بن حميد [٨] من أهل المدينة[٩] لم أطمئن لوجوده على الرغم من ذكره في الروايات، انه انه لم يدرك الحادثة، فروايته مرسله.

---

١ الطبري: تاريخ ٣٠٠/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٢/٨.

٢ منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهى قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وهي بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبنى غاضرة من بنى أسد، سميت زبالة باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٢٩/٣.

٣ المفيد: الإرشاد ٧٥/٢.

٤ المحمداوي: ابو طالب /١٦٣.

٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/١٤.

٦ القاضي نعمان: شرح الاخبار ١٤٤/٣، ابن عساكر: تاريخ ٢٠٤/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٩/٨.

٧ المحمداوي: عقيل /١٠٦.

٨ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٩٠/٧.

٩ ابن حبان: الثقاة ٥٩/٩.

المهم هاجر إلى العراق وكان لا يمر بماء من مياه العرب إلا اتبعوه [1] وطريق الخبر غير صحيح، رواته أبي علي الأنصاري وبكر بن مصعب المزني غير معروفين ومجهولين تماماً، ولم نعرف الذين اتبعوه كم عددهم ؟ وبـ الأحرى لم نجدهم، والموجود أينما حل نهوه عن وجهته التي قصدها.

ولا يعلم شيئاً مما وقع من الأخبار، بـ دليل ما رواه ابو جناب الكلبي عن عدى بن حرملة الاسدي عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الاسديين قالا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة إلا اللحاق به في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فـ أقبلنا مسرعين حتى لحقناه بـ زرود [2] فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الإمام الحسين عليه السلام فوقف كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه، فقال احدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا نسأله فان كان عنده خبر الكوفة علمناه، فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا: السلام عليك، قال: وعليكم السلام ورحمة الله، ثم قلنا: من الرجل ؟ قال: أسدي، قلنا: نحن اسديان من أنت ؟ قال إنا بكير بن المثعبة، فانتسبنا له ثم قلنا: اخبرنا عن الناس وراءك قال: نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل، مسلم وهاني فرأيتهما يجران بـ أرجلهما في السوق، فاقبلنا حتى لحقنا الإمام الحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية [3] ممسياً فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا فقلنا له: رحمك الله إن عندنا خبراً فان شئت حدثنا علانيةً وان شئت سراً، فنظر إلى أصحابه وقال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاءً أمس ؟ قال: نعم وقد أردت مسألته، فقلنا: قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته، وهو امرئ من أسد منا ذو رأى وصدق وفضل وعقل واخبراه الخبر، فقال: انا لله وانا إليه راجعون رحمة الله عليهما، فردد ذلك مراراً، فقلنا: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف أن تكون عليك فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب، وقالوا: لا والله لا ترجع حتى ندرك ثأرنا، أو نذوق ما ذاق أخونا [4].

وعلى رواية، نظر إليهم فقال: ما ترون ؟ فـ اظهروا اعتراضهم [5] أريد من ذلك وكأنه

---

١ ابو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٧٨، ينظر الطبري: تاريخ ٣٠٠/٤، ابن كثير: البداية ١٨٢/٨.

٢ رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، ولعلها سميت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب لأن معنى الزرد هو البلع. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٣٩/٣.

٣ من منازل طريق مكة من الكوفة، وهي ثلثا الطريق. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٧٨/٢.

٤ أبو مخنف الازدي: مقتل /٧٥ – ٧٧، الطبري: تاريخ ٢٩٩/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٢/٨.

٥ المفيد: الإرشاد ٧٥/٢.

تراجع عن موقفه، وفضل العودة من حيث أتى، لولا امتناعهم، وهذه لها ما يؤيدها في مواقف لاحقة سندمجها ونرد عليها، وهذا ليس صحيحاً نهته جل الخليقة ونصحوه بعدم الهجرة، هل معنى ذلك انه خاف مثلاً والعياذ بـ الله ؟ هذه فرية عليه.

وعليه لا بد من دراسة سند الرواية لمعرفة رتبته من الصحة، الذي فيه أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي الكوفي واسم أبي حية حي [١] ضعفوه [٢] قال يحيى القطان: لو استحللت أن أروي عنه حديثاً لرويت في تكبير العيد [٣] وكان يتكلم فيه وفي أبيه [٤] أحاديثه مناكير [٥] لم يحدث عنه يحيى ولا عبد الرحمن شيئاً قط [٦].

وقيل مدلس [٧] افسد حديثه به، كان يحدث بما لم يسمع، وقال يزيد بن هارون: كان يحدثنا عن عطاء والضحاك وابن بريدة فإذا وقفناه نقول سمعت من فلان هذا الحديث قال: لم اسمعه منه إنما أخذت من أصحابنا، لم يحبه أبو حاتم، وأوصى بعدم الكتابة عنه، ليس بالقوي[٨] وكان وكان ممن دلس على الثقاة ما سمع من الضعفاء فـ التزق به المناكير التي يرويها عن المشاهير، وحمل عليه ابن حنبل حملاً شديداً [٩] متروك الحديث، من أحاديثه عن أبى سليمان عن عمه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال أنت وشيعتك في الجنة وان قوماً يقال لهم الرافضة فان لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون [١٠].

وقبال ذلك هناك من قال: ليس به بأس [١١] ثقة [١٢] صدوق [١٣] ....

---

١ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٥٨.

٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٦٠/٦، البخاري: الضعفاء الصغير/١٢٤، الضعفاء والمتروكين/٢٥٠، ابن حبان: المجروحين ١١١/٣، العجلي: الثقاة ٣٩٣/٢، المزي: تهذيب الكمال ٣١٢٨٦.

٣ ابن عدي: الكامل ٢١٢/٧.

٤ المزي: تهذيب الكمال ٣١٢٨٦.

٥ ابن حنبل: العلل ١١٤/٣.

٦ العقيلي: ضعفاء ٣٩٩/٤.

٧ ابن معين: تاريخ ٢٥٧/١.

٨ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٣٨/٩.

٩ ابن حبان: المجروحين ١١١/٣.

١٠ ابن عدي: الكامل ٢١٢/٧.

١١ ابن معين: تاريخ ٢٥٧/١.

١٢ ابن حنبل: العلل ١١٤/٣.

١٣ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٣٨/٩، المزي: تهذيب الكمال ٣١٢٨٦.

يكتب حديثه [١] روى عن شيوخ كثر [٢] توفي سنة ١٤٧هـ بالكوفة [٣] وقيل سنة ١٥٠هـ [٤].

وعدي بن حرملة، ورد في جملة روايات [٥] وعلى الرغم من ذلك لم يصح وجوده لدى الباحث ويعده شخصية وهمية، والسند معلول من جهته.

وعبد الله بن سليم الاسدي هو الآخر مجهول، الموجود عبد الله بن سليم العامري، من صحابة الإمام الصادق [٦] شيخ ليس بالمشهور [٧] وآخر مولى امرأة من حمير كنيته أبو عبد الرحمن، من أهل الجزيرة، روى عنه أهلها، وروى عنهم مات سنة ٢١٣هـ [٨] وهذا بعيد جداً جداً لا يعنينا بـ شيء بسبب تأخر وفاته عن الحادثة.

وكذلك المذرى بن المشمعل هو الآخر مجهول، ومن اللياقة العلمية الإشارة إلى ما قاله المفيد الذي سماهما " عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان " [٩] ما يخص الأول، عده الطوسي تارة في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأخرى في أصحاب الباقر وعده البرقي في أصحاب الأخير [١٠] لم يثبت وجوده في هذا السند، وكذلك المنذر.

وعلى رواية عندما علم الإمام الحسين عليه السلام بـ مقتل رسله في الكوفة قال " لا خير في العيش بعد هؤلاء " فعلم أصحابه أنه قد عزم رأيه على المسير، قيل له خار الله لك، فقال: رحمكما الله، فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع، فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه: أكثروا من الماء، فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا، حتى انتهوا إلى زبالة [١١] رواه ابو جناب الكلبي عن عدي بن

---

١ العجلي: الثقاة ٣٩٣/٢.

٢ المزي: تهذيب الكمال ٢٨٤/٣١.

٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٦٠/٦، ابن حبان: الثقاة ٥٩٧/٧.

٤ البخاري: الضعفاء الصغير/١٢٤، ابن حبان: المجروحين ١١١/٣.

٥ ابو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٦٦، ٧٨، ٨١، ١٢٠، تاريخ ٢٨٨/٤، ينظر ابن كثير البداية والنهاية ١٧٩/٨، ١٨٢، ١٨٦.

٦ الكليني: الكافي ٢٦٠/٣.

٧ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٧٧/٥.

٨ ابن حبان: الثقاة ٣٥٢/٨.

٩ الإرشاد ٧٣/٢.

١٠ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢١٤/١١.

١١ منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهى قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، قيل: زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع بنى غاضرة من بنى أسد، وسميت زبالة بزبلها الماء أي

حرملة عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الاسديين قالا: فنظر إلينا الحسين [1].

والباحث مع هذا الرأي، لأن نزول الامام بـــ الميدان في الكوفة يرهب الخصم ويقوي عزيمة الصديق وبالتالي تكون النتائج غير ما كانت، لكن سُبحان الله، حصل الذي حصل، ولـــيس هـــذا معناه مثلبة لـــ مسلم حاشاه الرجل ادى ما عليه لكن فشلت سفارته.

وروى هشام عن أبي بكر بن عياش عمن اخبره قال: لما وصل زبالة اخرج للنـــاس كتابـــاً فقرأ عليهم، بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهـــاني بن عروة وعبد الله بن بقطر وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منا ذمام، فتفرق الناس عنه تفرقاً، فاخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معـــه من المدينة، وإنما فعل ذلك لأنه ظن إنما اتبعه الإعراب لأنهم ظنوا انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم إنهم إذا بين لهـــم لـــم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه، فلما كان من السحر أمـــر فتيانـــه فاســـتقوا المـــاء واكثروا ثم سار حتى مر بطن العقبة فنزل بها [2] وعلى رواية قال ذلك لما وصل إلى حـــاجر [3] فما بقي إلا أصحابه الذين جاؤوا معه من مكة [4].

ما نريد قوله الاختلاف في اسم الموضع الجغرافي سماه ابو مخنف زباله وهـــو الصـــحيح ، وسماه ابن كثير حاجر، وقلنا انه غير معروف، وكذلك القوم الذين بقوا معـــه هـــم مـــن أهـــل المدينة، قال ابن كثير هم من أهل مكة، وهذا غير صحيح، بدليل هم الذين رافقوا عائلة الإمـــام في المسير من المدينة، ولا سيما تاريخ أهل مكة مليء بالشرك وقد استســـلموا يـــوم فتحهـــا مكرهين، وكأن الحادثة أعُيدت لـــ الأذهان واستحضروا صورة أمير المؤمنين عليه السلام وهو يكســـر أصنامهم، ولم يمض وقت طويل على الحادثة، فـــ هل ينصروا ابنه أو يدافعوا عنه ؟.

أما متنها ليس صحيح أطلاقاً ومحال إن يصدر عن المعصوم، الذي عبأ جيشه في رحلـــة طويلة، وأصبحت المجابهة واقعة لا محال، يفككه بدلاً من أن يشد عزيمته فـــ يقرأ عليهم مـــا سلف ذكره، ويرغب في الجهاد ويتلو عليهم قوله تعالى {... وَالْمُجَاهِـــدُونَ فِـــي سَـــبِيلِ اللّـــهِ

بضبطها له وأخذها منه، سميت باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٢٩/٣.

١ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٧٨.

٢ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٧٩، الطبري: تاريخ ٣٠٠/٤، المفيد: الإرشاد ٧٥/٢.

٣ لم أعرفه سوى ما قيل انه موضع في ديار بني تميم. البكري: معجم ما استعجم ٤١٦/٢.

٤ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٢/٨.

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً } [1] وقوله تعالى {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ } [2] وقوله {... وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[3] وآيات كثيرة حثت المؤمنين على الجهاد، وكذلك أحاديث الحبيب المصطفى، هذا الموقف خطأ قاتل، والمعصوم لا يجوز عليه الخطأ، فـ الرواية موضوعة أريد منها تبرير عمل الذين تخاذلوا عن نصرته، على رجال التحقيق أن ينظروا أيهم أفضل قول الله تعالى، أو ما نسب للمعصوم قوله؟ ولأول مرة أجد في روايات القوم يبررون فعل المعصوم فعل كذا لأنه كذا، ما هي غايتهم من ذلك؟.

هجرته إلى الكوفة

Migration to kufa

الشائع عند الناس تسمية الكوفة بـ العلوية، ولحد الآن يُشار لها بهذه الصفة، وهذا من وهم الواهمين، وحتى نجردها من ذلك لا بد من تقديم أدلة ونكتفي بما قاله أمير المؤمنين عليه السلام فيها وأهلها بعدها عاصمته ومحل استشهاده، ومن ذلك ذمه أهلها، وهو يستنهضهم لقتال القاسطين معرباً إياهم إن ما يريده منهم الدفاع عن بلادهم والقتال تحت راية إمامهم، وقد كلمهم بـ هكذا كلام وكأنهم أموات لا يجيبون، مصوراً ذلك المشهد أدق تصوير بـ قوله: أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل، دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحق إلا بالجد، أي دار بعد داركم تمنعون، ومع أي إمام بعدي تقاتلون، المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد العدو بكم، ما بالكم؟ ما دواؤكم ؟ ما طبكم؟ القوم رجال أمثالكم، أقولاً بـ غير عمل وغفلة من غير ورع، وطمعاً في غير حق [4] هذه واحدة من أبشع صور القوم رسمها أمير المؤمنين عليه السلام بـ كلماته.

---

١ النساء/ ٩٥.

٢ البقرة /١٥٤.

٣ المائدة /٣٥.

٤ الشريف الرضي: نهج البلاغة ٧٣/١.

وقد نفى منها القداسة، وقال لها قبحك الله، عندما تواترت عليه الأخبار باستيلاء قوم معاوية على أجزاء من دولته قام إلى المنبر ضجراً بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الـرأي فقال ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها، إن لم تكوني إلا أنت تهب أعاصيرك، فقبحك الله، ثـم قال: إني والله لأظن أن هؤلاء القوم سينالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكـم وبمعصيتكم إمامكم في الحق وطاعتهم إمامهم في الباطـل، وبـأدائهم الأمانـة إلـى صـاحبهم وخيانتكم، وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم، فلو ائتمنت أحدكم علـى قعـب لخشـيت أن يـذهب بعلاقته، اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيراً منهم وأبـدلهم بـي شراً مني، اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم [1] هنالك لو دعوت أتاك منهم، فوارس مثل أرمية الحميم [2].

ويغنينا في هذا المورد كلمة القبح والقباحة: نقيض الحسن، عام في كل شيء، وقبحـه الله، نحاه عن كل خير وقوله تعالى {... هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ } [3] أي المنحين عن كل خير، المقبـوح الممقوت [4].

وذكرها فـ قال: كأني بك تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل، وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل [5].

وفي موضع آخر مخاطباً قومه ومحذرهم خطر قوم معاوية فـ قال: أما والذي نفسي بيـده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم، ليس لأنهم أولى بالحق منكم، ولكن لإسراعهم إلى باطل صـاحبهم وإبطائكم عن حقي، ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها، وأصـبحت أخـاف ظلـم رعيتـي، استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سراً وجهـراً فلـم تسـتجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، أشهود كغياب وعبيد كأرباب ؟ أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها، وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر القول حتـى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عـن مـواعظكم، أقـومكم غـدوة وترجعون إليَّ عشية كظهر الحية، عجز المقوم وأعضل المقوم أيها الشاهدة أبـدانهم، الغائبـة عقولهم، المختلفة أهواؤهم، المبتلى بهم أمراؤهم، صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه، وصـاحب

---

١ بنو فراس بن غنم بن ثعلبة، حى مشهور بالشجاعة. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣٤١/١.
٢ الشريف الرضي: نهج البلاغة ٦٣/١.
٣ القصص/٤٢.
٤ الفراهيدي: العين ٥٣/٣.
٥ الشريف الرضي: نهج البلاغة ٩٧/١.

أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه، لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم، يا أهل الكوفة منيت بكم بثلاث واثنتين، صم ذوو أسماع، وبكم ذوو كلام، وعمى ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء، تربت أيديكم، يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر، والله لكأني بكم فيما أخال أن لو حمس الوغى وحمي الضراب وقد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها، وإني لعلى بينة من ربي، ومنهاج من نبيي، وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً، انظروا أهل بيت نبيكم فألزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا[1].

وهذه مقارنة لطيفة بأسلوب الضدية في كل شيء نوهنا عليها ولم نذكر تضاد المفردات هي واضحة، بين فيها انحطاط رتبة أهل الكوفة حتى جعلهم أشباه الإبل، وأي قدر مذموم عندما وصفهم بالبهائم.

وكيف لا يذم أهلها، وقد هم قوم من جندهم اللحاق بـ المارقين وكانوا على خوف منه فـ قال له: أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا؟" بعداً لهم كما بعدت ثمود، أما لو أشرعت الأسنة إليهم، وصبت السيوف على هاماتهم، لقد ندموا على ما كان منهم، إن الشيطان اليوم قد استفلهم، وهو غداً متبرئ منهم ومتخل عنهم، فحسبهم بخروجهم من الهدى، وارتكاسهم في الضلال والعمى، وصدهم عن الحق، وجماحهم في التيه [2].

وان أهلها زناة، وهذا ما رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم، عن أبيه قال: أتت امرأة أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: إني زنيت فطهرني طهرك الله فإن عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع، فقال لها مما اطهرك ؟ فقالت: إني زنيت فقال لها: أو ذات بعل أنت أم غير ذلك ؟ فقالت: بل ذات بعل، فقال لها: أحاضرا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائباً ؟ فقالت: حاضراً، فقال لها: انطلقي فضعي ما في بطنك ثم ائتني أطهرك فلما ولت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنها شهادة فلم يلبث أن أتته وعادت السؤال نفسه فـ قال: فانطلقي وارضعيه حولين كاملين كما أمرك الله، فانصرفت المرأة فلما صارت من حيث لا تسمع

---

١ الشريف الرضي: نهج البلاغة ١/١٨٧.

٢ الشريف الرضي: نهج البلاغة ٢/١٠٢.

كلامه قال: اللهم إنهما شهادتان، فلما مضى حولان أتته وكررت الحوار نفسه، قال: انطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر فانصرفت وهي تبكي فلما ولت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنها ثلاث شهادات، فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها: ما يبكيك وقد رأيتك تختلفين إلى أمير المؤمنين عليه السلام تسألينه أن يطهرك، أخبرته الخبر وقالت: خفت أن يأتي علي الموت ولم يطهرني فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي إليه فأنا أكفله فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقوله فقال لها: وهو متجاهل عليها ولم يكفل عمرو ولدك ؟ ثم جاءت وعادت السؤال نفسه، فـ قال: اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات وإنك قلت لنبيك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك: من عطل حداً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي اللهم فإني غير معطل حدودك ولا طالب مضادتك ولا مضيع لأحكامك بل مطيع لك ومتبع سنة نبيك صلى الله عليه وآله فنظر إليه عمرو بن حريث وكأنما الرمان يفقأ في وجه فلما رأى ذلك قال: إنني إنما أردت أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذا كرهته فإني لست أفعل فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبعد أربع شهادات بالله ؟ ! لتكفلنه وأنت صاغر فصعد المنبر فقال: يا قنبر ناد في الناس الصلاة جامعة، فنادى فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله وقام فـ حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله فعزم عليكم لما خرجتم وأنتم متنكرون ومعكم أحجاركم لا يتعرف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله، ثم نزل فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكرين متلثمين بعمايمهم وبأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه إلى ظهر الكوفة فأمر أن يحفر لها حفيرة ثم دفنها فيها ثم ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع إصبعيه السبابتين في اذنيه ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيه صلى الله عليه وآله عهداً عهده محمد صلى الله عليه وآله إليَّ أنه لا يقيم الحد من لله عليه حد فمن كان عليه حد مثل ما عليها فلا يقيم عليها الحد، فانصرف الناس يومئذ كلهم ماخلا أمير المؤمنين والحسنان (عليهم السلام) فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام[1].

هذه صورة أهل الكوفة في خطب أمير المؤمنين عليه السلام هم الذين كاتبوا الإمام الحسين عليه السلام وواعدوه النصرة، والسؤال هنا لماذا استجاب لهم ؟ هل من المعقول الاستعانة بهم ؟ أين غاب عنه هذا المشهد ؟ المفروض ان يكون في قمة الحذر منه، ولا شك انه مؤمن، فلا يلدغ من

---

١ الكليني: الكافي ١٨٥/٧.

جحر مرتين، فـ إذا كان قد اختارها، هذا أول خطأ ستراتيجي قاتل أجهض نهضته، بمعنى انه لم يكن موفقاً في اختيار الرقعة الجغرافية لها، نحن لا نبرر فعله، ولكن نضع علامة استفهام وننصرف بحذر على أن يكون الإمام الحسين عليه السلام قد اعتبر من ذلك، ومنه سيتضح، إن كل الذين عارضوا خروجه نهوه عن التوجه إليها، مستندين في ذلك على ما أوردناه، وبناء على ذلك نكرر القول هي تربة غير صالحة للنهضة المقدسة، وكانت السبب الرئيس إلى ما أفضت إليه الأمور فيما بعد.

ولا ننسى سند الرواية فيه على بن إبراهيم، ت ٣٠٧ ثقة [١] وعمران وصالح أبناء ميثم التمار وهما ثقاة [٢].

ومن الذين ذموا أهلها أبو سعيد الخدري وذلك في كلامه مع الإمام عليه السلام قال: وقد بلغني أنه قد كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج، فلا تخرج إليهم، وما يكون منهم وفاء قط، والله ما لهم نيات ولا عزم على أمر، ولا صبر على السيف [٣].

وهناك من ذم invective أهل العراق، وعنيَّ به الكوفة، بسبب ما فعلوه بـ أمير المؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام وهذه النقطة أشار لها أكثر من شخص منهم، ابن عمر بـ قوله : إن أهل العراق قوم مناكير قتلوا أباك وضربوا أخاك وفعلوا وفعلوا [٤] وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام [٥] بـ قوله: تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا، فيقاتلك من قد وعدك النصر، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره [٦].

قال ابن كثير: أشاروا عليه بعدم الهجرة إلى العراق، وذكروه ما جرى لأبيه وأخيه معهم[٧] لأنهم يصيحون مع كل صيحة Shouting with all shout بحيث نعقوا مع جمل عائشة، وأصبحوا مأوى Shelter الناكثين، وبعدها قاتلوا القاسطين، ومن ثم فرقوا جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وكادوا إن يسلموا الإمام الحسن عليه السلام إلى معاوية، فقفل راجعاً إلى المدينة، لأنها المقر الرئيس،

---

١ النجاشي: رجال /٢٦٠، ينظر ابن داود: رجال /١٣٥

٢ المحمداوي: الدور الفكري والاجتماعي لأسرة ميثم التمار، يعقوب بن شعيب أختياراً " مشاركة في المؤتمر العلمي الثاني للصحابي ميثم التمار (رض) الذي عقد بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١، ص٣.

٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨.

٤ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠١/١٤.

٥ ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المتوفى سنة ٩٤هـ بالمدينة. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٠٧/٥.

٦ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٩/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.

٧ البداية والنهاية ١٦٣/٨.

ولهذا السبب لم يجعلها الإمام الحسين عليه السلام ساحة معركة.

وقال له ابن عباس: أين تريد Where do you want ؟ فقال: العراق وشيعتي، فقال: إني كاره لـ هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة وملالة لهم ؟ أذكرك الله أن تغرر بنفسك [1] وقال له: إن أهل العراق قوم غدر فلا تغترن بهم، أقم في هذا البلد حتى يفني أهل العراق عدوهم ثم أقدم عليهم [2].

وهنا مشكل بودنا الإشارة إليه، إن أهل العراق لم يقتلوا أمير المؤمنين عليه السلام وإنما قتله أشقى الأولين والآخرين ابن ملجم ولم يكن منهم وإنما هو مصري [3] وأما الإمام الحسن عليه السلام حاربوه أهل الشام، وطعنه احد رجالات بني أسد في فخذه والحادثة معروفة رواها المفيد بـ قوله " بدر إليه رجل من بني أسد يقال له: الجراح بن سنان، فأخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال: الله أكبر، أشركت – يا حسن – كما أشرك أبوك من قبل، ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم، فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعاً إلى الأرض " [4].

في رواية أبي مخنف عن لوذان، عن عكرمة أن أحد عمومته قال لـ الإمام الحسين عليه السلام: وإنما والله أنت قادم على الأسنة والسيوف، فإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطأوا لك الأشياء، ثم قدمت عليهم بعد ذلك كان ذلك رأياً، فأما على هذه الصفة فإني لا أرى لك أن تفعل، فقال له الإمام عليه السلام إنه ليس بخفي عليَّ ما قلت وما رأيت، ولكن الله لا يغلب على أمره [5] وكأن الإمام أراد القول أن قضاء الله أراد ذلك، أي القتل في كربلاء وهو عالم به تمام العلم وغير خافي عليه وبهذا لا يلزمه مشورة أحد، وسند الرواية وقفنا عنده في مبحث المتخاذلين عن نصرة الإمام عليه السلام.

وذمها الفرزدق عندما سأله الإمام الحسين عليه السلام عن أمر الناس وما وراءه فقال له قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية [6] وكأن التوبيخ موجه لأهل الكوفة على إنهم غدرة مكرة.

وقال له ابن عمر: مهلاً hey أرجع إلى حرم جدك، فأبى عليه [7] .

---

١ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٨/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٢/٨

٣ للتفصيلات ينظر المحمداوي: قراءة في النصوص /٢٦٩.

٤ الإرشاد ١٢/٢.

٥ ابو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٨٠، الطبري: تاريخ ٣٠١/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٥/٨.

٦ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٠/٨

٧ الصدوق: الأمالي/٢١٦.

وقال له عبد الله بن مطيع[1] لا تسر إلى العراق [2] ودخل عليه ابن الزبير فقال له: أخبرني ما تريد أن تصنع ؟ أجابه: حدثت نفسي بـ إتيان الكوفة، لقد كتب إليَّ شيعتي بها وأشرافها بالقدوم عليهم، وأستخير الله، فقال ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت عنها، فلما خرج من عنده قال الحسين: قد علم ابن الزبير أنه ليس له من الأمر معي شيء، وأن الناس لم يعدلوا بي غيري، فود أني خرجت لتخلو له [3].

وفي رواية عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال: لقيته بمكة فـ قلت له: بلغني أنك تريد العراق ؟ قال: أجل، قال: فلا تفعل فإنهم قتلة أبيك، الطاعنون في بطن أخيك، وإن أتيتهم قتلوك [4] قيل قالها ابن عباس [5] وهذا هو الصحيح لأن ابن الزبير حثه على الهجرة.

وقد بحثنا عن سند الرواية فـ وجدنا فيه، عبد الله بن شريك العامري، وفي بعض الروايات قيل له الاسدي، ولعل ذلك وهم من بعض الذين ترجموا له، يعد في الكوفيين، قال ابن عيينة: سمعته وهو ابن مائة سنة [6].

ليس بالقوي[7] ترك ابن مهدى الحديث عنه [8] غالياً في التشيع، روى عن الإثبات ما لا يشبه حديث الثقاة فالتنكب عن حديثه أولى من الاحتجاج به، وقد كان مع ذلك مختارياً [9] كذاب كذاب وليس له من الحديث إلا الشيء اليسير[10] كوفي ممن يغلو، ومن حديثه عن الإمام الحسين عليه السلام نبعث نحن وشيعتنا كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى [11] ولا نعرف اين الغلو في ذلك؟.

---

١ ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وله أموال وبئر بين السقيا والابواء تعرف يردها الناس، أراد أن يفر من المدينة ليالي فتنة يزيد بن معاوية فمنعه ابن عمر فقال: لا أعطيهم طاعة أبداً، كان مع ابن الزبير في أمره كله. ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٤/٥ وهذا كشف عن ميول ابن عمر الاموية، بدليل انه لم يفعل ذلك مع الامام الحسين عليه السلام.

٢ البداية والنهاية ١٧٥/٨.

٣ ابو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٦٤، الطبري: تاريخ ٢٨٨/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٢/٨.

٤ ابن أبي شيبة: المصنف ٦٣١/٨، ابن عساكر: تاريخ ٢٠٣/١٤ ، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨، الذهبي: الذهبي: سير ٢٩٣/٣.

٥ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١٧/٢٠، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨.

٦ البخاري: التاريخ الكبير ١١٥/٥.

٧ النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢٠٣.

٨ الثقاة ٢٢/٥.

٩ ابن حبان: كتاب المجروحين ٢٦/٢.

١٠ ابن عدي: الكامل ١٧٤/٤.

١١ العقيلي: ضعفاء ٢٦٦/٢.

من رجال الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام [1] روى عن الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام وكان عندهما وجيهاً مقدماً، روى له الكشي حديثين، في طريقهما ضعف يقتضيان مدحه [2] وقال فيه الإمام الباقر عليه السلام: كاني به عليه عمامة سوداء وذوابتاها بين كتفيه مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا آل البيت في أربعة آلاف مكرون ومكرورون [3] كوفى وثقه بعضهم [4] وقال ابن حنبل: ما أعلم به بأساً [5].

أما بشر بن غالب بن جنادة ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة [6] روى عن الإمام الحسين عليه السلام الحسين عليه السلام وغيره [7] حديثه في الكوفيين [8] من أصحاب الامامين الحسين، والسجاد عليهما السلام [9] وقيل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [10].

قيل متروك [11] وقد توهم ابن حجر فجعلهما اثنان الأول الذي ذكره ابن حبان، وهو الاسدي الكوفي، والثاني ذكره النسائي اتفقا في الاسم واسم الأب والنسبة وقد فرق بينهما الازدي، وذكره أبو عمر والكشى في رجال الشيعة وقال عالم فاضل جليل القدر [12] وهذا شك من دون دليل، وهنا نضع علامة استفهام، إذا كان الرجل مقرب من الإمام الحسين عليه السلام بهذه الصورة لماذا لا ينصره، هل انه من المتخاذلين أم ماذا ؟.

ومصداق كل ذلك ما قاله بشر بن غالب: سألني الإمام الحسين عليه السلام عن أهل الكوفة فقال: ما فعل أبناء العرب بها ؟ قلت: أسبلوا الستور، وشربوا الخمور، ويزينون بالخلاهنات [13] قال: فما فعل أبناء الموالي ؟ قلت: يغدون ويروحون إلى الأسواق، فيقعدون على الكرسي، ويحلفون بـــ الإيمان الفاجرة، فقال: أما أنه لا تذهب الأيام حتى يكونوا دفتين كدفتي المصحف، لا يحبنا أحد

---

١ الطوسي: رجال /١٣٩، ٢٦٥، الخوئي: معجم ٢٣٣/١١.
٢ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/١٩٦.
٣ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٤٨١/٢.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨٠/٥، ابن حبان: الثقاة ٢٢/٥..
٥ العلل ٤٨٥/٢.
٦ ابن حبان: الثقاة ٦٩/٤.
٧ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٦٣/٢.
٨ البخاري: التاريخ الكبير ٨١/٢.
٩ الطوسي: رجال /٩٩، ١١٠، التفرشي: نقد الرجال ٢٨٢/١.
١٠ الخوئي: معجم ٢٢٧/٤.
١١ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٢٢/١.
١٢ ابن حجر: لسان الميزان ٢/ ٢٨
١٣ المفردة غير معروفة بحثنا عنها ولم نجدها ٠

منهم إلا كان معنا يوم القيامة، له نور يعرف به حتى يؤتى بهم أبانا عليـاً عليه السلام فيسـقيهم مـن الحوض، ثم ندخل نحن وهم الجنة، يقدمنا أبونا النبي صلى الله عليه وآله [1].

المهم دخلت سنة ٦١هـ والإمام الحسين عليه السلام سائر إلى الكوفة ومعه أصحابه وقراباتـه [2] من دون الإشارة إلى عددهم وعدتهم ولهذا الأمر ما يبرره.

---

١ القاضي النعمان: شرح الأخبار ٤٨٨/٣

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٥/٨.

الفصل الرابع

المصداق على إنها كرب وبلاء

Proof of Its Being Land of Anguish and Hardship

مدخل

من الجدليات التي تحتاج حل Controversy that needing solution هي مقتل الإمام في كربلاء، المعروف إن المراسلات أتته من الكوفة، وهي مركز القيادة في المنطقة، فيها الوالي والحاشية ودور الحكومة إذا سقطت بيده معناه تمكن من الفتح لذلك قصدها، ولكن الواقع فرض عليه أن تكون شهادته في كربلاء الحالية وهي بعيدة عن الكوفة، وربما قد تكون تابعة إدارياً لها، ولكن السؤال هنا، لماذا بدل الإمام عليه السلام وجهته هكذا ؟ الموضوع بحاجة إلى تقديم أدلة علمية مقبولة، ربما يكون في مقدمتها القدر المقدور، في كتاب مكتوب، شاءت أرادة الله سبحانه، أن يستشهد فيها لتكون كعبة الأحرار وقبلة الثوار، لتبقى مناراً ورمزاً خالداً لمن أبى الضيم، وقاتل الجبابرة، ونريد أن نقدم دليلاً عقلياً واحداً بهذا الخصوص، وهو إن الكوفة دار حكومة أمير المؤمنين عليه السلام ومكان استشهاده، ومحل دفنه وبعض صحابته، ومحل استشهاد مسلم وهانئ عليهما السلام إذا قدر الله واستشهد فيها ما يصبح الأمر من الأهمية على ما هو عليه، ولا ترتفع رايته قبال راية أبيه فـ لا تكون له استقلالية، متمثلة في دولة وعلم، فكانت كربلاء.

وربما السبب ابن زياد لما بلغه إقبال الإمام الحسين عليه السلام بعث الحصين بن نمير التميمي وكان على شرطه فأمره أن ينزل القادسية وان يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانة [1] إلى خفان[2] وقدم الحر بن يزيد بين يديه في هذه الألف من القادسية فيستقبل الإمام الحسين عليه السلام فلم يزل موافقاً أياه حتى حضرت صلاة الظهر، أمر الحجاج بن مسروق الجعفي ان يؤذن فأذن، فلما حضرت الإقامة خرج فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنها معذرة إلى الله عز وجل واليكم، إني لم آتكم حتى اتتنى كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم ان أقدم علينا فانه ليس لنا إمام لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم، فان تعطوني ما اطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم، فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن: اقم، فاقام الصلاة، فقال الحسين(ع) للحر

---

١ موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر، بينها وبين الرهيمة مغربا نيف وعشرون ميلا إذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه إلى قصر مقاتل ثم القريات ثم السماوة، ومن أراد خرج منها إلى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم إلى هيت. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/٣٧٤.

٢ موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية، وقيل من وراء النسوخ على ميلين أو ثلاثة عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان، وهما قريتان من قرى السواد من طف الحجاز، فمن خرج منها يريد واسطا في الطف خرج إلى نجران ثم إلى عبدينيا وجنبلاء ثم قناطر بني دارا وتل فخار ثم إلى واسط، وخفان وخفية أجمتان قريبتان من مسجد سعد بن أبي وقاص بالكوفة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/٣٧٩.

أتريد ان تصلى باصحابك ؟ قال: لا بلى تصلى أنت ونصلي بصلاتك، فصلى بهم، ثم دخل واجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان به، فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد أصحابه إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها، فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيئوا للرحيل ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن ارضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وان انتم كرهتمونا وجعلتم حقنا وكان رأيكم غير ما اتتنى كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم، فقال له الحر: انا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر، فقال الحسين: يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم فنشرها بين أيديهم، فقال الحر: فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك على ابن زياد، فقال له الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك، ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساءهم، فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فـ حال القوم من دون ذلك، فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك ما تريد ؟ قال: أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل ان أقوله كائنا من كان، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بـ أحسن ما يقدر عليه، فقال له الحسين: فما تريد ؟ قال الحر: أريد والله ان انطلق بك إلى ابن زياد، قال له الحسين: إذا والله لا اتبعك، فقال له الحر: اذاً والله لا ادعك، فترادا القول ثلاث مرات، ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: إني لم اومر بقتالك وإنما أمرت ان لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة لتكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية ان أردت ان تكتب إليه أو إلى ابن زياد ان شئت، فلعل الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك، قال فخذ هيهنا فتياسر عن طريق العذيب [1] والقادسية وبينه وبين العذيب ٣٨ ميلاً، ثم ان الحسين سار في أصحابه والحر يسايره [2].

---

١ ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً، وقيل: هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل: هو حد السواد، ويخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة للفرس، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٩٢/٤.

٢ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام/٨٢ الطبري: تاريخ ٣٠٢/٤، ابن كثير: البداية ١٨٦/٨.

سجل الباحث بعض علامات الاستفهام على الرواية منها، انه لا يميل إلى صحة وجود الحجاج بن مسروق الجعفي، بـ دليل لم يطرأ له ذكر إلا في هذا الموضع فتوهم كثيرون بوجوده كما ورد التسليم عليه في زيارة الشهداء يوم عاشوراء [1] وترجم له الخوئي فقال: عُدَّ من المستشهدين بين يدي الحسين عليه السلام وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية[2].

وقضية الصلاة أكذوبة منمقة ويبطلها، إن الإمام عليه السلام فصل بين الصلاتين الظهر والعصر، وهذا غير معروف عند النبي وآله وإنما من شأنهم الجمع، ولم يرد ذكر لصلاة المغرب والعشاء وغيرها، ومن يجرأ على ابن زياد ويصلي خلف عدوه ؟ ولا سيما بعد أن شاهد العام والخاص ما فعله بـ مسلم وهانئ في الكوفة، وإذا كان الحر على هذه الدرجة من الإيمان ما الذي جلب البلاء إلى الإمام عليه السلام وأوصله إلى هذا الحد ؟.

وقيل أبعده جيش الشرك بـ قيادة الحر بن يزيد الرياحي، من دخول الكوفة، حتى انتهى به إلى كربلاء، فإذا راكب مقبل من القوم، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما انتهى إليهم سلم على الحر، وناوله كتاباً من عبيد الله بن زياد، فقرأه، فإذا فيه: أما بعد، فجعجع به وأصحابه بالمكان الذي يوافيك كتابي، ولا تحله إلا بـ العراء على غير خمر ولا ماء، وقد أمرت حامل كتابي هذا أن يخبرني بما كان منك في ذلك، والسلام فقرأه ثم ناوله الإمام الحسين عليه السلام وقال: لا بد من إنفاذ الأمر انزل بهذا المكان، ولا تجعل له عليَّ علة، فقال الحسين عليه السلام: تقدم بنا قليلاً إلى هذه القرية التي هي منا على غلوة، وهي الغاضرية أو هذه الأخرى التي تسمى السقبة فنزل في إحداهما، قال الحر: إن الأمير كتب إليَّ أن أحلك على غير ماء، ولا بد من الانتهاء إلى أمره، فقال زهير بن القين للحسين: بأبي وأمي يا ابن النبي، والله لو لم يأتنا غير هؤلاء لكان لنا فيهم كفاية، فكيف بمن سيأتينا من غيرهم ؟ فهلم بنا نناجز هؤلاء، فإن قتالهم أيسر علينا من قتال من يأتينا من غيرهم، قال الحسين عليه السلام: فإني أكره أن أبدأهم بقتال حتى يبدأوا، فقال له زهير: فهاهنا قرية بالقرب منا على شط الفرات، وهي في عاقول حصينة، الفرات يحدق بها إلا من وجه واحد، وبعد كلام، أمر الإمام الحسين عليه السلام بأثقاله، فحطت بذلك المكان يوم الأربعاء غرة المحرم من سنة ٦١هـ [3].

---

١ ابن طاووس: اقبال الاعمال /٧٩.

٢ معجم رجال الحديث ٥/٢١٤.

٣ الدينوري: الأخبار الطوال /٢٥١.

ورد في الرواية قرية السقبة، وهي غير معروفة لدينا، ويلحظ على مشورة زهير إنها صحيحة بـ امتياز لا غبار عليها وفيها السلامة والنجاة، وقد ظهر منها قلة جيش الحر، وقد ورد في رواية تعداد جيشه ١٠٠٠ فارس، كما سنرى، ولكن أين المفر لو قدر لهم وفعلوا ذلك؟ وقد خبروا المدينة ومكة والكوفة وفشل الأمر، لذا فضل الإمام التهدئة عله ينجح في ذلك، ولكن سبحان فعل كل ما بوسعه فـ كانت النتيجة ما حصل في العاشر من المحرم.

وروى حصين عن هلال بن يساف أن ابن زياد أمر الناس أن يأخذوا ما بين واقصة[١] إلى طريق الشام والبصرة حفظاً فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج، وأقبل الإمام الحسين عليه السلام ولا يشعر بـ شيء حتى أتى الأعراب فسألهم عن الناس فقالوا: والله لا ندري، غير أنك لا تستطيع أن تلج ولا تخرج، فانطلق يسير نحو يزيد بن معاوية، فتلقته الخيول بكربلاء فنزل يناشدهم الله والإسلام [٢] السؤال هنا ماذا يريد من وجهته إلى يزيد ؟ البيعة مثلاً ؟ هالته كثرة الجيوش وأعلن استسلامه من دون قتال، حاشاه من ذلك الرواية لم نجد ما يؤيد صحتها.

والرواية فيها حصين بن عبد الرحمن لم يرد عند الطبري إلا في موضعين [٣] وكذلك هلال بن يساف [٤] الرواية من موضوعات الطبري، وقد أحكم وضعها بدقة ولا سيما السند عندما قال حصين عن هلال بن يساف، والعلة تكمن في حصين لم نعرفه مَنْ هو ؟ وعندما حاولنا معرفته وجدنا أكثر من شخص منهم سلمي وأخر اشجعي ومنهم حارثي، حاولنا فرز الشخص المراد منهم عن طريق ربطه بـ التالي لم يستطع.

وهلال بن يساف مولى اشجع أبو الحسن [٥] ثقة كثير الحديث Trust many talk[٦] كوفي تابعي وثقوه [٧] من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام [٨] إذا كان بـ هذه الصفة ما موقفه من

---

١ منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طئ ويقال لها واقصة الحزون وهي دون زبالة بمرحلتين وإنما قيل لها واقصة الحزون لان الحزون أحاطت بها من كل جانب، وقيل واقصة أيضا ماء لبني كعب، وواقصة أيضا: بأرض اليمامة، واقصة هي ماء في طرف الكرمة وهي مدفع ذي مرخ. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٥٤/٥.

٢ الطبري: تاريخ ٢٩٥/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٤/٨.

٣ الطبري: تاريخ ٣٤٧/١، ٢١٣/٣.

٤ الطبري: تاريخ ٢٩٤/٤.

٥ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧٢/٩.

٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٧/٦.

٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧٢/٩، ابن حبان: الثقاة ٥٠٣/٥، العجلي: الثقاة ٣٣٤/٢، الذهبي: من له رواية رواية في كتب الستة ٣٤٣/٢.

٨ الطوسي: رجال /٩٦.

أحداث كربلاء ؟.

أنكر يحيى بن سعيد القطان أن يكون سمع من أبي مسعود، وعن عمر مرسل، ولم يلق حذيفة، وقال أبو حاتم منهم من يدخل بين هلال ووابصة عمرو بن راشد، وأما القول: أدرك أمير المؤمنين عليه السلام وروى عن أبي الدرداء فعجيب لان الأخير مات قبل أمير المؤمنين عليه السلام فلا معنى لقوله حينئذ أدركته لأنه إن صح سماعه من أبي الدرداء وما أخاله صحيحاً لكان مدركاً لـ أمير المؤمنين عليه السلام [1] مات بالكوفة [2] ولم نهتد إلى سنة وفاته.

المهم أناخ ركب الإمام عليه السلام هناك، وسنطلع على الكرب والبلاء الذي حل به، وبهذا نحن إمام معسكرين احدهما لأهل الشرك وآخر لأهل الإيمان وكالآتي:

معسكر المشركين Camp

خير ما نفتتح به المبحث وصفاً دقيقاً لـ حال الأمة في العصر الأموي، رواه زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:. ... والله لقد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم وبأدائهم الأمانة وخيانتكم وبطواعيتهم إمامهم النهاق له واجتماعهم على باطلهم وتفرقكم على حقكم حتى تطول دولتهم حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه ولا يبقى مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم وحتى يكون أحدكم تابعاً لهم وحتى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب عنه سبه وحتى يكون أعظمكم فيها غنى أحسنكم بالله ظنا فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا فإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين [3].

يلحظ على النص تكرار كلمة (حتى) Even خمس مرات ولم نعرف سبب التكرير Repetition الذي يضعف أسلوب الكاتب أو الراوي الخ علماً انه ظاهرة موجودة في القرآن الكريم والنحو العربي، أما موقع الكلمة نحوياً فقد ترد على أربعة أوجه [4] ولتطبيق هذه

---

١ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧٦/١١.

٢ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/١٧٦.

٣ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٢/٣.

٤ أولاً: جارَّة ومن معانيها انتهاء الغاية، والتعليل أي إّن ما قبلها سبب وعلة لما بعدها، ثانياً: عاطفة وتكون بمعنى بمعنى الواو تعطف الاسم على الاسم فقط، ولا تعطف الجمل ولا الضمير ومن شروطها أن يكون المعطوف بها من جمع قبلها، أو جزءاً من كل، أو تكون غاية لما قبلها إمَّا في زيادة أو نقص، وحتى الجارة اعّم من العاطفة فكل موضع جاز فيه العطف يجوز فيه الجّر ولا العكس، ثالثاً: ابتدائية، يُستأنف بعدها الكلام وتكون الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب ومضمونها غاية لشيء قبلها وتشارك الجارة والعاطفة في معنى الغاية،

القواعد على حتى الواردة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام تأخذ وقتاً وجهداً، وقد اشرنا إلى هذه القاعدة النحوية لبيان رفع التكرار منه والتوكيد على ورود حتى حسب مواضعها.

المهم هؤلاء القوم الذي ذكرهم دعاهم ملكهم فـ لبوا دعوته، وخرجوا لقتال الإمام عليه السلام الذي خذله شيعته ومواليه، وهنا يجب الالتفات إلى هذه المفارقة، مشرك لبى دعوة داعيهُ، ومسلم رفض الانصياع لأمر إمام هدى.

وبعد ذلك نود الإشارة إلى الاختلاف في عديد الجيوش ممن حضر الوقعة، إذ جهز والي الكوفة جيشاً بالغت الروايات فيه، ومنها:

أولاً: تعداده ألف فارس Numbering thousand Knight رواه أبو مخنف عن أبي جناب عن عدي بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الاسديين قالا: اقبل الحسين عليه السلام حتى نزل شراف [1] فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فـ أكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار، قال رجلٌ: الله اكبر، فقال الإمام الحسين عليه السلام: الله اكبر ما كبرت ؟ قال: رأيت النخل، فقال له الاسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، فـ قال الإمام الحسين عليه السلام: فما تريانه رأى، قلنا: نراه رأى هوادى الخيل [2] فقال: وأنا والله أرى ذلك، فـ قال الإمام الحسين عليه السلام: اما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد، فقلنا له: بلى هذا ذوحسم [3] إلى جنبك تميل إليه عن يسارك، فان سبقت القوم إليه فهو كما تريد، فاخذ إليه ذات اليسار، وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا، فـ عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب [4] وريـاتهم اجنحة الطير، فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه، فنزل الإمام الحسين عليه السلام فـأمر بأبنيته فضربت He ordered the buildings built وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد

وعلامة حتى الابتدائية الفاء أن يصح جعل الفاء في موضعها وكون ما بعدها فضلة متسبباً عنها، رابعاً: ناصبة قالها أهل الكوفة تنصب الفعل المضارع بعدها بنفسها، وأجازوا إظهار أن بعدها توكيداً، ومذهب البصريين إنها حرف جر والناصب أنْ مضمرة بعدها وشرط النصب أن يكون الفعل مستقبلاً أو مؤوّلاً بـ المستقبل، ولها معنيان احدهما للغاية والأخر لـ التعليل. ميشال عاصي وآخر: المعجم المفصل في اللغة والأدب ٥٦١/١ – ٥٦٣.

١ كبد نجد، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك، وقيل ماء لبني كلاب ويقال لباهلة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٣٦/٣.

٢ الهادي: العنق، وأقبلت هوادى الخيل، إذا بدت أعناقها ; ويقال أول رعيل منها. الجوهري: الصحاح ٢٥٣٤/٦.

٣ واد بنجد، وقيل موضع بالبادية. البكري الأندلسي: معجم ما استعجم ٤٤٦/٢.

٤ اليعسوب: طائر أصغر من الجرادة، وقيل أعظم منها، طويل الذنب، لا يضم جناحيه إذا وقع، تشبه به الخيل في الضمر. ابن منظور: لسان العرب ٦٠٠/١.

التميمي اليربوعي حتى وقف وخيله قبال الحسين في حر الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا، فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفا، فـ فعلوا [1].

وقد نقل ابن كثير الرواية وبدل كلمة النخيل إلى النخيلة [2] وشراف إلى شرف [3].

وما يخص سقاية الماء للقوم المشركين وغيرهم ماذا يعني ذلك ؟ الماء مباح Permissible the water لهم يسقوا أنفسهم وخيولهم ويتزودوا منه، فـ لا ندري ماذا نسمي ذلك ؟ ضيافة أم كرم أخلاق، ولماذا التأكيد على الماء من دون الطعام ؟.

ثانياً: تعداده أربعة آلاف، ورد ذلك عند الدينوري في رواية غير مسندة قال: فلما كان اليوم الثاني من نزول الإمام عليه السلام كربلاء وافاه عمر بن سعد في ذلك، وقد ولاه ابن زياد، الري وثغر دستبي والديلم، وكتب له عهداً عليها، فعسكر للمسير، فـ حدث هذا الأمر فـ أمره أن يسير إلى محاربته، فإذا فرغ منه سار إلى ولايته، فـ تلكأ وكره الحرب فقال له ابن زياد: أردد علينا عهدنا، قال: فأسير إذن [4].

ورد في الرواية كلمة تلكأ، يعني تباطأ وتوقف [5] وهذه لا نميل إلى قبولها وفيها تبرأت ابن سعد من فعلته، ولا ننسى انه قائد الجيش وأوامره نافذة، والسؤال هنا ما معنى هذه الحشود ؟ والمعركة لم تبدأ بعد، هل حصل تقصير في جيش الحر مثلاً ؟ علماً انه لم يحصل؟.

وعلى رواية قال ابن سعد لأبن زياد: أمهلني اليوم أنظر وانصرف فجعل يستشير نصحاءه فلم يكن يستشير أحداً إلا نهاه، وجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة [6] ابن أخته فقال أنشدك الله أن تسير إلى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمك والله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان خير لك من أن تلقى الله بدمه فقال عمر: أفعل إن شاء الله، قال هشام عن عوانة بن الحكم عن عمار بن عبد الله بن يسار الجهني عن أبيه: دخلت عليه فقال لي إن

---

١ مقتل الحسين عليه السلام /٨١، ينظر الطبري: تاريخ ٣٠١/٤.

٢ موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام، لما بلغه ما فعل بـ الانبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وبه قتل المارقين لما ورد معاوية إلى الكوفة، والنخيلة أيضا: ماء عن يمين الطريق قرب المغيثة والعقبة على سبعة أميال من جوي غربي واقصة، بينها وبين الحفير ثلاثة أميال. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٧٨/٥.

٣ البداية والنهاية ١٨٥/٨.

٤ الدينوري: الأخبار الطوال /٢٥٣.

٥ الجوهري: الصحاح ٧١/١.

٦ لم اجد معلومات عن حياته، قيل مدني تابعي ثقة. العجلي: الثقاة ٣٢٣/١.

الأمير أمرني بالمسير فأبيت ذلك، فقلت له أصاب الله بك أرشدك الله أجل فلا تفعل ولا تسر إليه فخرجت من عنده فأتاني آت فقال هذا عمر يندب الناس إلى الحسين، فأتيته فإذا هو جالس فلما رآني أعرض بوجهه فعرفت أنه قد عزم على المسير إليه فخرجت من عنده، فأقبل إلى ابن زياد فقال أصلحك الله إنك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد وسمع به الناس فإن رأيت أن تنفذ لي ذلك فـ افعل وتبعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشراف أهل الكوفة من لست بأغنى ولا أجزأ عنك في الحرب منه فسمى له ناساً فقال له ابن زياد لا تعلمني بـ ذلك لست استأمرك فيما أريد أن أبعث إن سرت بجندنا وإلا فابعث إلينا بعهدنا فلما رآه قد لج فـ سار للحرب [١] ينفي كل هذه المزاعم حضور ابن سعد في اليوم الثاني من وصول الإمام كربلاء، متى عمل كل ذلك ؟.

السند فيه هشام لم يعرفه الباحب، لعله الكلبي أم غيره، وعوانة بن الحكم الكوفي عثمانياً أموياً مطعوناً فيه، توفى سنة ١٤٧هـ [٢].

وعمار بن عبد الله بن يسار الجهنى يعد في الكوفيين، روى عن ابن ابى ليلى والشعبى، روى عنه ابن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري [٣] لم يقل فيه ابن حنبل شيئاً [٤] هذا كل تراث الرجل، والباحث لا يميل إلى وجوده وحسبه شخصية وهمية.

أما أبيه عبد الله، سمع سليمان بن صرد يقول لـ خالد بن عرفطة [٥]: أما سمعت النبيﷺ يقول: من قتله بطنه لم يعذب في قبره ؟ فقال سليمان: نعم سمعته [٦].

هو القائل: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يخطب [٧] ترجم له ابن حبان في الثقاة [٨] وثقه الذهبي [٩] من دون دليل دل على توثيقة وهو عندنا شخصية وهمية لا وجود لها.

---

١ أبو مخنف: مقتل /٩٥، الطبري: تاريخ ٣١٠/٤، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٥٠/٤٥.

٢ المحمداوي: عقيل /٢٩١

٣ البخاري: التاريخ الكبير ٢٨/٧، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٢/٦، ابن حبان: الثقاة ٢٨٤/٧.

٤ العلل ١٣٢/٣

٥ حليف بني زهرة بن كلاب صحب النبي ﷺ وروى عنه ولاه سعد بن أبي وقاص القتال يوم القادسية وهو الذي قتل الخوارج يوم النخيلة ونزل الكوفة وابتنى بها دارا وله بقية وعقب. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ٣٥٥.

٦ البخاري: التاريخ الكبير ٢٣٤/٥

٧ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٠٢/٥.

٨ ٥١/٥.

٩ من له رواية في كتب الستة ٦٠٩/١.

وهناك رواية رواها يعقوب بن سفيان عن أبي بكر الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن شهاب بن حراش، عن رجل من قومه، قال: كنت في الجيش الذي بعثهم ابن زياد وكانوا أربعة آلاف يريدون قتال الديلم، فـ صرفهم إلى قتال الإمام الحسين عليه السلام [1] وقد بحثت عن هذه الرواية ولم أجدها، إلا في المصدر الذي ذكرها، وهذا العدد ذكره ابن سعد في روايته [2].

والسؤال هنا كم عدد أصحاب الإمام عليه السلام؟ هل يلزم كل هذه الحشود؟ وكم سكان الكوفة حينها حتى خرج منه ذلك ؟ هذه الرواية وأمثالها وضعت فيما بعد عندما عرفوا شجاعة أصحاب الإمام عليه السلام بـ دليل قرنوا شجاعتهم بـ أهل الديلم، وهنا سؤال آخر، ما مصير الجيش بعد الوقعة هل خرج فعلاً لمهمته أم بقى مرابطاً في الكوفة؟ وهل تولى ابن سعد مهمته في الديلم؟ الأمر متروك لمن عنده اهتمام في متابعة أخباره.

أما سندها فيه يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، ت ٢٧٧هـ خال من الطعون [3]

وسفيان بن عيينة هو سبب علة الحديث [4] وشهاب بن حراش بن بنت زيد بن صوحان [5] [5] شخصية وهمية نحن جازمون بذلك، كل ما وجدناه عنه، روايته عن الحجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم قال سمعت: علقمة ضرب بيده على منبر الكوفة قال سمعت علياً عليه السلام يقول: بلغني أن قوماً يفضلونني على أبي بكر، وعمر من قال شيئاً من هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري[6] وهذا باطل أفضلية الإمام معروفة، وقد صرح بها مراراً [7].

وروى عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال " بني الإسلام على خمسة أسهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان"[8] وروى عن محمد بن مطرف عن أبي حازم قال: ما في الدنيا شيء يسرك إلا قد ألزق به ما يسوءك [9] هذا كل تراث الرجل، والرواية في سندها تدليس عن رجل من قومه، ونحن لم نعرفه كيف نعرف قومه ؟.

---

١ ابن عساكر: تاريخ ٢١٥/١٤، الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣٠٥/٣، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨.
٢ الطبقات الكبرى ١٦٨/٥.
٣ المحمداوي: دراسات في زوجات النبي صلى الله عليه وآله كتاب غير منشور /١٠٠.
٤ المحمداوي: عقيل /٢١٢.
٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٤٣/١٩.
٦ ابن حزم: المحلى ٢٨٦/١١.
٧ المحمداوي: الخلافة الراشدة /١٨٨- ٢٣٩.
٨ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٦/٧.
٩ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٥٢/٢٢.

وعلى رواية بعث ابن زياد كتيبة فيها أربعة آلاف يتقدمهم عمر بن سعد، وذلك بعد ما استعفاه فلم يعفه، فالتقوا بمكان يقال له كربلاء بـ الطف، فالتجأ الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه إلى مقصبة هناك، وجعلوها منهم بظهر، وواجهوا أولئك [1].

وهذه الرواية لم نجد احد ذكرها غير ابن كثير، فـ لا يعول على صحتها، وفي الرواية تجميل صورة ابن سعد على اعتبار انه غير راغب في القتال.

وآخر أحدوثه لتبرءة ابن سعد رواها أبو مخنف عن مجالد والصقعب بن زهير [2] أن الإمام الإمام الحسين عليه السلام وابن سعد التقيا مراراً ثلاثاً أو أربعاً [3] وهذه ثابتة عند بعض الناس، ولكن ولكن السؤال هنا بماذا كان يتحدثان ؟ وابن سعد حسم أمره لـ قتل الإمام وتولي امارته التي استلم تقليدها ؟ بماذا مثلاً يأخذ الإمام أسيراً ويسلمه إلى يزيد ؟ والله أعجب من سذاجة بعض العقول عندما تقول كانا الطرفان يتحدثان، أي حديث الرجل أسرج فرسه وامتطاها وسل سيفه للفوز بغنائم الدنيا، يتحدث عن شخص مذبوح لا محال، كل هذه الأمور هي روايات موضوعة لتزيين سيرة الرجل والحكم عليه بـ البراءة، وبالتالي ضاعت خيوط المؤامرة ولم نعرف القتلة.

أما السند فيه، مجالد بن سعيد بن عمير بن ذي مران الهمداني الكوفي [4] يكنى أبا عمير[5] عمير[5] وثقه ابن معين [6] وقال: حديثه صالح كأبيه [7] وسنروي ما دل على قدحه.

وقال العجلي: جائز الحديث وحسن إلا أن عبد الرحمن بن مهدى، قال: أشعث بن سوار أقوى منه والناس لا يتابعونه على هذا، لأن مجالد أرفع منه، وقال يحيى بن سعيد: كان يلقن الحديث إذا لقن، وقد رآه وسمع منه صالح الكتاب [8] هذا ما قيل في مدحه، وهو شيء قليل غير كاف لتوثيقه.

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٦٠/٦.

٢ وثقه ابن حبان فـ قال: الازدي بصرى يروى عن زيد بن أسلم وعطاء بن يسار عن بن عمر في الزجر عن ثياب الديباج روى عنه جرير بن حازم وحماد بن زيد وهو أخو العلاء بن زهير الازدي. الثقاة ٤٧٩/٦. لا نطمئن لـ وجوده.

٣ مقتل /١٠٠، ينظر الطبري: تاريخ ٣١٢/٤.

٤ البخاري: التاريخ الكبير ٩/٨.

٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٩/٦.

٦ تاريخ ١٩٩/١.

٧ ابن عدي: الكامل ٤٢١/٦.

٨ العجلي: الثقاة ٢٦٤/٢.

وقبال ذلك ضعفه النسائي[١] والقطان، وابن مهدي لا يروى عنه، عن الشعبي وقيس بن أبي حازم[٢] ليس يشئ [٣]ضعيفاً في الحديث[٤] لم يروِ عنه ابن إدريس شيئاً لأنه تعرض فضمن الناس على السلطان فيقول اجلدوا هذا سبعين وهذا خمسين وهذا كذا، قال عنه ابن حنبل: كذا وكذا وحرك يده ولكنه يزيد في الإسناد، هو عن الشعبي وغيره ضعيف وذكر شيئاً عنه فقال: كم من عجوبة له، قال يحيى: لا أحتج بحديثه [٥].

قال عبد الرحمن بن مهدى: حديثه عند الأحداث يحيى بن سعيد وابى اسامة ليس بـ شيء، تغير حفظه في آخر عمره، قال يحيى القطان: في نفسي منه شيء، وقال لـ عبد الله: أين تذهب ؟ قال: إلى وهب بن جرير اكتب السيرة – يعنى عن مجالد، قال تكتب كذباً كثيراً لو شئت ان يجعلها لي مجالد كلها عن الشعبى عن مسروق عن عبد الله فعل، قال ابن حنبل: ليس بـ شيء يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس، قال ابن معين: لا يحتج بحديثه، ضعيف واهي _ تقدم ما دل على توثيقه – لم يرفع حديثه لضعفه، قال عبد الرحمن سئل ابى عنه يحتج بحديثه ؟ قال لا، وهو أحب إلّيَّ من بشر بن حرب وابى هارون العبدى وشهر بن حوشب، وأحب إليَّ من داود الاودى وعيسى الحناط، وليس مجالد بقوى الحديث [٦].

رديء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به، الحديث عنه يجالد الحديث، حديثه عن أصحابه كأنه حلم، روى بسنده عن النبي ﷺ: إن أهل الجنة ليرون أعلى عليين كما ترون الكوكب الدري في السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما [٧] وهذا الحديث دل دل على ان الرجل من العامة.

قيل لخالد بن عبد الله الواسطي دخلت الكوفة وكتبت عن الكوفيين ولم تكتب عنه قال لأنه كان طويل اللحية، ضعيف وفي موضع آخر قال لا يحتج بحديثه، وروى بسنده عن النبي ﷺ قال إذا رأيتم معاوية على منبر يخطب فاقتلوه [٨]وربما يتهم بـ هذا الحديث انه شيعياً.

---

١ الضعفاء والمتروكين/٢٣٦.
٢ البخاري: التاريخ الكبير ٩/٨.
٣ البخاري: الضعفاء الصغير/١١٦.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٩/٦.
٥ العقيلي: ضعفاء ٢٣٢/٤.
٦ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٦١/٨.
٧ ابن حبان: المجروحين ١٠/٣.
٨ ابن عدي: الكامل ٤٢١/٦.

مشهور صاحب حديث على لين فيه، قال ابن معين وغيره: لا يحتج به، وذكر الاشج أنه شيعي، وقال الدار قطني: ضعيف، روى عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: لما ولدت فاطمة بنت النبي ﷺ سماها المنصورة، فنزل جبريل عليه السلام فقال: الله يقرئك السلام، ويقرئ مولودك السلام، وهو يقول: ما ولد مولود أحب إليَّ منها، وأنها قد لقبها باسم خير مما سميتها، سماها فاطمة، لانها تفطم شيعتها من النار، قال الذهبي: هذا كذب صريح، لأنها ولدت قبل البعثة بخمس سنين أو نحوها، وما كان ينبغى أن يذكر هذا الحديث في ترجمة مجالد، فإنه موضوع على ابن نمير، فالآفة من ابن جرير [١] وهذا الحديث ليس له أصل ولا نقيم له وزناً.

توفي سنة ١٤٤هـ في إمارة المنصور العباسي [٢] فـ الرجل لم يدرك الحادثة، من اخبره بها ؟ اذا روايته مرسلة لا نقيم لها وزناً.

ويعضد ذلك ما جاء في رواية أخرى انه تباطأ عن القتال بسبب محادثة جرت بينهما، فـ أرسل ابن زياد، إلى شمر بن ذي الجوشن وقال له: إن تقدم عمر فقاتل، وإلا اقتله وكن مكانه، فقد وليتك الإمرة [٣] وفي أخرى رواها حصين عن سعد بن عبيدة [٤] قال: إنا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فساره فقال له: قد بعث إليك ابن زياد، جويرية بن بدر التميمي، وأمره إن لم تقاتل القوم أن يضرب عنقك، فوثب إلى فرسه فركبها ثم دعا بسلاحه فلبسه وإنه لعلى فرسه، ونهض بالناس إليهم فقاتلوهم [٥] يضعف الرواية جهالة جويرية، لأنه غير معروف، والرواية أحادية لم نجدها الا في المصدر الذي ذكرها.

ثالثاً: تعداده قريب من ثلاثين رجلاً، كانوا مع ابن سعد، من أعيان أهل الكوفة، فتحولوا مع الحسين عليه السلام يقاتلون معه فيما بعد، رواه أبو عبيد، القاسم بن سلام عن حجاج بن محمد عن أبي معشر عن بعض مشيخته [٦] وهي غير صحيحة سندها مطعون فيه وقفنا عنده [٧] والعدد لا لا يتناسب وحجم المعركة ولا مع الجيش الذين خرجوا لقتاله، إلا في حالة إنهم كانوا بمثابة

---

١ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٣٨/٣.

٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٩/٦.

٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨.

٤ السلمي روى عنه الاعمش وحصين وتوفي في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة، ثقة كثير الحديث. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٨/٦.

٥ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٥/٨.

٦ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٠/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨.

٧ ينظر مبحث الطابع الاستسلامي من هذا البحث.

رسل للتفاوض مع الإمام عليه السلام ولحقهم فيما بعد المدد، ثم ما هو حال ابن سعد بعد أن تركه هؤلاء؟.

رابعاً: تعداده ثلاثون ألف رجلاً، نُسب هذا إلى الإمام الحسن عليه السلام انه تنبأ بـ مقتل أخيه فـ قال له: يزدلف إليك وذكر العدد، يدعون أنهم من أمة جدنا صلى الله عليه وآله ينتحلون الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً [1].

وهذا معناه أحصيَّ عدد الجيش ولا ندري أهيَّ قراءة الغيب ؟ وانتحالهم الإسلام هو الذي دعانا أن نطلق عليهم سمة الشرك، والشيء الملاحظ ادعاء القوم إنهم من امة النبي محمد صلى الله عليه وآله على عكس الأحاديث المنسوبة له الذي جاء التسليم على إنهم من أمته، في هذه الرواية هم يدعون وهذا هو الصحيح، والرواية غير صحيحة مطلقاً، ولا تؤيدها الأدلة ولا سير المعركة التي استمرت لـ ساعات وقضيَّ الأمر، أفراد معدودين هاجروا من مكة، قابلهم قاسطين فـ قتلوهم وكفى من دون هذا التهويل والمبالغة في حجم جيش ابن سعد.

وكذلك نفى ما ذهبت إليه عائشة حينما استطاعت تحديد هوية الجيش، ناسبة القول لـ النبي صلى الله عليه وآله عن جبريل وهو يخاطبه " إن أمتك ستقتله بعدك " وان النبي صلى الله عليه وآله اخبرها وهو يبكي وقال لها إن أمته ستفتتن بعده [2] وجاء ذلك في رواية أهل المدينة عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبريل عليه السلام قال إن أمتك ستقتله، وهذا متفق عليه ولا جديد فيه طبعاً تقتله أمته، لأن لا وجود لأمة أخرى سواها، والأمر لا يحتاج إلى حديث نبوي ولا نزول جبريل أصلاً، ولكن الأمر صادر من الملك الأموي وهم روم ليس من هذه الأمة [3] وقفنا عند هذه الرواية في مبحث أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ولم ولن نميل إلى صحتها، إن صح ذلك الأمر كونه رباني قدر مقدور من الله على هذه الأمة تقتل ابن بنت نبيها، وهو بلاء من الله ولا دخل لها بـ ذلك، لأن الله وعد وأوفى وهو على كل شيء قدير.

وهؤلاء هم قتلت الإمام الحسين عليه السلام وقد لعنتهم أم سلمة، روى ذلك أبو النضر هاشم بن القاسم عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة حين جاء نعى الإمام الحسين عليه السلام لعنت أهل العراق فقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله [4].

---

١ الصدوق: الأمالي /١٧٧.

٢ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٧/٣.

٣ المحمداوي: الشجرة الملعونة

٤ مسند ٢٩٨/٦.

السند فيه هاشم بن القاسم أبو النضر يقال له قيصر التميمي، ويقال الليثي الخراساني، سكن بغداد أخرج البخاري في الوضوء والكسوف وغيرها، مات سنة ٢٠٥هـ قال غيره مات ببغداد في شوال أو في ذي القعدة سنة ٢٠٧هـ وهو صدوق قال ابن معين: أول ما كتبنا عنه، قال: عندي كتاباً لشعبة نحوا من ٨٠٠ حديث سألت عنها شعبة فحدثنا بها وعندي غير هذه لست اجترئ عليها ثم حضرناه من بعد ذلك يقول في تلك الأحاديث الباقية حدثنا شعبة والحديث فتنة وكان أربعة آلاف كذا قال يحيى [١].

وشهر بن حوشب، شامي من أهل حمص، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، ولا يحتج بحديثه، قال ابن حنبل: ما أحسن حديثه، ووثقه، روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حساناً، وثقه يحيى بن معين، وهو أحب إلى أبي حاتم من أبي هارون العبدى ومن بشر بن حرب، وليس من دون ابى الزبير، قال أبو زرعة: لا بأس به [٢].

وعلى رواية دعت عليهم بـ النار، روى محمد بن سعد عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن قرة بن خالد عن عامر بن عبد الواحد عن شهر بن حوشب قال: كنا عند أم سلمة فسمعنا صارخة أقبلت حتى انتهت إليها قالت أم سلمة: قتل الإمام الحسين عليه السلام فقالت: قد فعلوها، ملأ الله قبورهم – أو بيوتهم – عليهم ناراً، ووقعت مغشياً عليها [٣] **وقد راجعنا طبقاته، ولم نجدها لعله أوردها في مصدر آخر لم يصل إلينا.**

ولما قتل الإمام الحسين عليه السلام إحتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ يتحيون به فخرج عليهم قلم حديد من حائط فكتب بسطر دم، أترجوا أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فهربوا وتركوه ثم رجعوا، وله طريق آخر عن إمام لبني سليم عن أشياخ له غزو الروم فنزلوا في كنيسة من كنائسهم فقرأوا في حجر مكتوب عليه السطر فسألناهم منذ كم بنيت هذه الكنيسة قالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائة سنة، وهؤلاء كلهم لا ينالون شفاعة النبي صلى الله عليه وآله [٤].

وهذا الأمر كشف عن هوية القتلة أنهم أناس شاربو الخمر، على الرغم من خرافة الرواية، التي لم يصدقها الباحث، لأن فيها غرابة لا تصلح أن تكون شاهداً في بحثٍ علميٍ وإنما تصلح

---

١ الباجي: التعديل ١٣٤٦/٣ .

٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٤/ ٣٨٣.

٣ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٣٨/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٢١٩.

٤ الطبراني: المعجم الكبير ١٢٣/٣، ١٢٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٢١٨/٨

للمجالس لغرض تحريك عواطف الناس، هناك من يشتغل عليها ان يزوقها بـــ عبارات يضـــيف عليها نكهة معينة لتكون مقبولة.

قتله أعداء الله، أهل الكفر والضلال [١] وربما أُريد بهم أهل العراق بـــ دلالة ما قاله عبد الله بن عمر بن الخطاب عندما سأله رجلاً عن المُحرم يقتل الذباب فقال: أهل العراق يسألون عـــن الذباب وقد قتلوا ابن بنت النبي ﷺ الذي قال فيه وأخيه، هما ريحانتي من الدنيا، وفي روايـــة أخرى عندما سأله عن دم البعوض فذكر الموقف [٢] ما ذكره الرجل صحيح، لكنه لماذا تخـــاذل عن نصرته.

ومنهم ابن زياد الذي نكث رأسه بعصاه وقال: كان لحسن الثغر فقال أحدهم في نفســـه لقـــد رأيت النبي ﷺ يقبل موضع قضيبك من فيه [٣] وهو أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، حسب تعبير ابن العاص، وربقة من ولد النبي إسماعيل [٤] فإذا كان مقراً بذلك لماذا حارب أبيـــه فـــي معركة القاسطين، إذ كان مستشار معاوية ؟.

وعلى الرغم من كل ذلك هناك من برر مقتله بـــ قوله: وقد تأول عليه من قتله أنـــه جـــاء ليفرق كلمة المسلمين بعد اجتماعها وليخلع من بايعه من الناس واجتمعوا عليه، وقد ورد عـــن ذلك بـــ الزجر، والتحذير منه، والتوعد عليه وبتقدير أن تكون طائفة من الجهلة قد تأولوا عليه وقتلوه ولم يكن لهم قتله، بل كان يجب عليهم إجابته إلى ما سأل من تلك الخصال الثلاثة المتقدم ذكرها، فإذا ذمت طائفة من الجبارين تذم الأمة كلها بكمالها ونتهم على نبيها ﷺ فليس الأمـــر كما ذهبوا إليه، ولا كما سلكوه، بل أكثر الأئمة قديماً وحديثاً كاره ما وقـــع مـــن قتلـــه وقتـــل أصحابه، سوى شرذمة قليلة من أهل الكوفة قبحهم الله، وأكثرهم كانوا قد كاتبوه ليتوصلوا بـــه إلى أغراضهم ومقاصدهم الفاسدة، فلما علم ذلك ابن زياد منهم بلغهم ما يريـــدون فـــي الـــدنيا وآخذهم على ذلك وحملهم عليه بالرغبة والرهبة، فانكفوا عن الإمام الحسين عليه السلام وخذلوه ثـــم قتلوه،

وليس كل ذلك الجيش كان راضياً بما وقع من قتله، بل ولا يزيد بن معاوية رضى بذلك، ولا كرهه، والذي يكاد يغلب على الظن أن يزيد لو قدر عليه قبل أن يقتل لعفا عنه كما أوصاه بـــذلك

---

١ ابن حنبل: مسند ١٥/١.

٢ ابن حنبل: مسند ٨٥/٢، ٩٣، الطبراني: المعجم الكبير ١٢٧/٣.

٣ ابن ابي عاصم: الآحاد والمثاني ٣٠٦/١.

٤ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٧٩/١٤.

أبوه، وكما صرح هو به مخبراً عن نفسه بذلك، وقد لعن ابن زياد على فعله ذلك وشتمه فيما يظهر ويبدو، ولكن لم يعزله على ذلك ولا عاقبه ولا أرسل يعيب عليه ذلك والله أعلم [١].

لاحظ الازدواجية في فكر ابن كثير الدفاع عن القاتل على انه لم يكن كذلك، وقد نسى اعتراف يزيد انه قاتل الإمام عليه السلام في تهديده لأبن الزبير، فكيف بك يعني الأخير سنرده تباعاً.

قال ابن كثير: ما روي من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنه قل من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفة وعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أصيب بمرض، وأكثرهم أصابهم الجنون madness [٢] ونورد بـ ذلك بعض الأمثلة منها.

أولاً: علي بن عبد العزيز عن إسحاق بن إسماعيل عن سفيان حدثتني جدتي أم أبي قالت شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين عليه السلام أحدهما طال ذكره حتى كان يلفه والآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتي على آخرها قال سفيان رأيت ولد أحدهما كأن له خبلاً وكأنه مجنون demented [٣].

ثانياً: أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي عن محمد بن الصلت الأسدي عن الربيع بن المنذر الثوري عن أبيه قال جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين فرأيته أعمى يقاد[٤].

منذر بن يعلى، أبو يعلى الثوري، روى عن ابن الحنفية وسعيد بن جبير والربيع بن خثيم وعاصم بن ضمرة، روى عنه الاعمش وسعيد بن مسروق وفطر والحجاج بن ارطاة وابنه الربيع بن منذر، وثقه ابن معين [٥] ترجم له ابن حبان في الثقاة [٦] ثقة قليل الحديث [٧] كوفى ثقة [٨] من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام[٩].

قدم دمشق في صحبة محمد بن الحنفية على يزيد بن معاوية، وروى عنه عن علي قال كنت رجلا مذاء فكرهت أن أسأل النبي صلى الله عليه وآله فأمرت المقداد بن الأسود يسأله فقال فيه الوضوء، قال

---

١ ابن كثير: البداية ٨/٢٢٠.
٢ ابن كثير: البداية ٨/٢٢٠.
٣ الطبراني: المعجم الكبير ٣/١١٩.
٤ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٤/٢٢٧.
٥ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨/٢٤٢.
٦ ٧/٥١٨.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣١٠.
٨ العجلي: الثقاة ٢/٢٩٨.
٩ الطوسي: رجال /١٢٠.

يحيى بن معين: في أهل الكوفة منذر الثوري [١] وهذه شبهة تستحق الرد، مهما كان ظلمنا وكلامنا عن ابن الحنفية يبقى هو أخ الحسين الشهيد، كيف يذهب لزيارة قاتل أخيه، هو عربي وهذه ليست من صفات العرب.

وقال منذر الثوري: لزمت محمد بن الحنفية حتى قال بعض ولده لقد غلبنا هذا النبطي على أبينا [٢] وهذه مثلبة في حد ذاتها لماذا لا يلزم إمام زمانه محمد الباقر عليه السلام وهو مفترض الطاعة؟ اصح وجود هذه الشخصية هي على غير خط الإمامة، ولم يرد عنه مشاهدة الإمام الحسين عليه السلام أو اللقاء به ولم نعرف عنه ولادة ولا وفاة.

ثالثاً: علي بن عبد العزيز عن إسحاق بن إبراهيم المروزي عن جرير عن الأعمش قال: خرى رجل من بني أسد على قبر الحسين عليه السلام فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام ومرض وفقر [٣] الا يتنافى ذلك واكذوبتهم التي سطروها انهم خرجوا لـ غرض الدفن.

رابعاً: محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي غسان عن أبي نمير عم الحسن بن شعيب عن أبي حميد الطحان قال: كنت في خزاعة جاؤوا بـ شيء من تركة الحسين عليه السلام فقيل لهم ننحر أو نبيع فنقسم قال أنحروا، فجلس على جفنه فلما وضعت فارت ناراً[٤] وقيل ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران [٥].

الرواية فيها محمد بن عبد الله الحضرمي، فقد بحثنا عنه ولم نجد ما يدلنا على توثيقه أو تجريحه، وكل الذي وجدناه، في سند روايات منقولة عنه [٦]

خامساً: زكريا الساجي عن إسماعيل السدي عن ذويد الجعفي عن أبيه قال: لما قتل الحسين عليه السلام انتهب جزور من عسكره فلما طبخت إذا هي دم فأكفؤها [٧] رجاله ثقاة [٨].

سادساً: محمد بن عبد الله الحضرمي عن سلم بن جنادة عن أحمد بن بشير عن مجالد عن الشعبي قال رأيت في النوم كأن رجالاً نزلوا من السماء معهم حراب يتتبعون قتلة الإمام الحسين عليه السلام فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم، محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن

---

١ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٩٩/٦٠.
٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٠٣/٦٠.
٣ الطبراني: المعجم الكبير ١٢٠/٣.
٤ الطبراني: المعجم الكبير ١٢١/٣.
٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٩/١٤، المزي: تهذيب ٤٣٥/٦.
٦ المحمداوي: فاطمة بنت عتبة / ٩١.
٧ الطبراني: المعجم الكبير ١٢١/٣.
٨ الهيثمي: مجمع الزوائد ١٩٦/٩.

يحيى الصوفي عن أبي غسان عن عبد السلام بن حرب عن الكلبي قال رمى رجل الحسين وهو يشرب فشل شدقه فقال لا بتزايد الله فشرب حتى تفطر[١].

سابعاً: بكر بن خلف عن ابي عاصم، ومحمد بن عبد الله الحضرمي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي عامر العقدي كلاهما عن قرة بن خالد عن أبي رجاء العطاردي قال: لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت فإن جاراً لنا قال ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله، فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره [٢].

ثامناً: محمد بن محمد التمار البصري عن محمد بن كثير العبدي عن سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن عن العلاء بن أبي عائشة عن أبيه عن رأس الجالوت – كبير اليهود، زعيمهم – قال كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء ابن نبي فكنت إذا دخلتها ركضت فرسي حتى أجوز عنها فلما قتل الحسين جعلت أسير بعد ذلك على هيأتي [٣].

معسكر المسلمين

يبدو إنهم على درجة عالية من الإيمان كلٌ منهم قد حسم أمره ووطن نفسه على الشهادة بحيث لم يترك خلفه في الدنيا الفانية شيئاً متعلق فيه، ولا سيما مسألة الدين، لأن فيه مضيعة لـ حقوق الناس، وكان الإمام الحسين عليه السلام من اشد الناس حفاظاً عليها، وهذا ما رواه محمد بن عبد الله الحضرمي عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي عن محمد بن بشر عن سفيان عن أبي الجحاف، داود بن ابى عوف عن موسى بن عمير عن أبيه قال: أمر الإمام الحسين عليه السلام منادياً فنادى لا يقبل معنا رجل عليه دين فقال أحدهم إن امرأتي ضمنت ديني فقال الإمام الحسين عليه السلام وما ضمان امرأة [٤].

الحديث في ظاهره يمثل طعناً في كل النساء، وحشاه أن يصدر من المعصوم لأن فيهن الصالحات، إن صح ذلك يمثل حكماً شرعياً، ولم نجد من يتابع هذا القول، بل قال الطوسي بـ خلافه " ويصح ضمان المرأة كما يصح ضمان الرجل بلا خلاف"[٥].

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١١٣/٣، ١١٤.
٢ الطبراني: المعجم الكبير ١١١/٣.
٣ الطبراني: المعجم الكبير ١١١/٣.
٤ الطبراني: المعجم الكبير ١٢٣/٣.
٥ المبسوط ٣٣٦/٢.

وسنده فيه موسى بن عمير، عن أبيه، لا يعرف، روى عنه أبو الجحاف [١] وما يخص كلمة لا يعرف لم ندرك معناها، لعله أراد بها انه غير معروف، وقبال ذلك ذكره البخاري، ولم يضعفه أو ينكره[٢] وذكره ابن أبي حاتم، فـ قال: الأنصاري روى عن أبيه [٣] وقال ابن حجر: ضعفه الدارقطني[٤] وأبوه عمير روى عن الإمام الحسين عليه السلام روى عنه ابنه [٥] يظهر هناك ركاكة في السند، ثم ما موقف أبو عمير ؟ لم نعرفه يظهر انه في معسكر المسلمين، وإلا كيف سمع النداء .

ويؤيد ذلك ما رواه معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر الأنصاري قال: كان النبي صلى الله عليه وآله لا يصلي على رجل عليه دين، فأتي بميت، فسأل هل عليه دين ؟ قالوا: نعم، ديناران، قال: فصلوا على صاحبكم، قال أبو قتادة: هما عليَّ ! فصلى عليه، فلما فتح الله على النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك ديناً فـ علي، ومن ترك مالاً فـ لورثته [٦] وكان حكم النبي صلى الله عليه وآله هكذا يكون لزاماً على الإمام الحسين عليه السلام الإيفاء بدينه قبل استشهاده، وكيف لا وهو ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله وأكثر الناس حفاظاً على سنته.

وعلى النقيض من هذا قيل انه استشهد وعليه دين، وهذا ما رواه محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي غسان عن نوح بن دراج عن محمد بن إسحاق عن عمر بن علي بن حسين عن أبيه قال قتل الإمام الحسين عليه السلام وعليه دين كثير فباع فيها الإمام السجاد عليه السلام عين كذا وعين كذا [٧].

السؤال هنا من أين لـ الإمام عليه السلام عيون الماء ؟ وكم سعرها عند البيع ومَنْ اشتراها؟ ومَنْ صاحب الدين ؟ وما مقداره، ولا سيما وصف انه كثير ؟.

أما السند فيه، الرواية فيها محمد بن عبد الله الحضرمي، فقد بحثنا عنه ولم نجد ما يدلنا على توثيقه أو تجريحه، وكل الذي وجدناه، ورود اسمه في اسانيد روايات منقولة عنه[٨]

---

١ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/٢١٥.
٢ التاريخ الكبير ٧/٢٨٨.
٣ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨/١٥٥.
٤ تهذيب التهذيب ١٠/٣٢٥.
٥ ابن حبان: الثقاة ٥/٢٥٧.
٦ عبد الرزاق: المصنف ٨/٢٨٩، ابن حنبل: مسند ٣/٢٩٦، الطوسي: المبسوط ٢/٣٢٢.
٧ الطبراني: المعجم الكبير ٣/١٢٣.
٨ المحمداوي: فاطمة بنت عتبة / ٩١.

ونوح بن دراج وهو ضعيف[١].

ومحمد بن إسحاق اذا كان المقصود به ابن سيار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب، فقد جرح من قبل علماء الجرح والتعديل [٢].

أما عمر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أمه أم ولد [٣] ولو إننا لا نميل إلى وجوده، ونعده شخصية وهمية لم يطرأ لها ذكر إلا ما ندر.

ومن الأدلة على ذلك ما رواه شبابة بن سوار عن فضيل بن مرزوق قال: سألته هل فيكم أهل البيت إنسان مفترض الطاعة تعرفون له ذلك ومن لم يعرف له ذلك فمات مات ميتة جاهلية قال: لا والله ما هذا فينا من قال هذا فينا فهو كذاب، فقلت له: رحمك الله إن هذه منزلة تزعمون أنها كانت لعلي أوصى إليه النبي ﷺ وأوصى بدوره للحسن، ثم كانت للحسين وللسجاد من بعده والباقر وهكذا، فقال والله لمات أبي فما أوصى بحرفين قاتلهم الله والله إن هؤلاء إلا متأكلون بنا هذا خنيس الخرؤ، قصد المعلى بن خنيس، والله لفكرت على فراشي طويلاً أتعجب من قوم لبس الله عقولهم حين أضلهم المعلى هذا[٤] إن صح ذلك عنه هذا يكفيه طعناً، لأن الولاية ثابتة لـ آل البيت(ع)[٥] وما يخص المعلى بن خنيس فيه مدح وقدح، ونحن مع مدحه[٦].

ولم يرد له ذكر في بعض المصادر إلا في مورد واحد [٧] هذا أغلب تراث الرجل، ذكرناه ولم ولم نتحقق من صحته لأنه ليس موضوعنا.

وجاء في وصف معسكر الإمام الحسين عليه السلام إنهم عصابة من دون التعرض لـ عددهم، رواه علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني قال مر أمير المؤمنين عليه السلام على كعب فقال يقتل من ولد هذا الرجل في عصابة لا يجف عرق خيولهم

---

١ الهيثمي: مجمع الزوائد ١٩٨/٩.

٢ للتفصيلات ينظر المحمداوي: عقيل /٣٣٢.

٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٤/٥.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٤/٥.

٥ المحمداوي: الخلافة الراشدة.

٦ المحمداوي: كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل، رقم الترجمة ٢٨ .

٧ ابن حنبل: مسند ٧٨/١، ابن ابي شيبة: المصنف ٥١٥/٣، البخاري: الأدب المفرد/٢٦٤، ابن شبة النميري: تاريخ المدينة ١٠٥/١، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢٣٣/٢.

حتى يردوا على النبي ﷺ فمر الإمام الحسن عليه السلام فقالوا هذا قال لا فمر الإمام الحسين عليه السلام فقالوا هذا قال نعم [1].

لعله كعب الأحبار صاحب الخرافات والترهات التي ملأت بطون الكتب، هل انه علم الغيب أو أتاه وحيٌ من السماء ؟ الباحث لا يعرف ذلك، وكل الذي يعرفه إن الرواية أكذوبة شأنها شأن بقية الأكاذيب التي ملأت بطون الكتب، وقد رفضها أهل التحقيق وقبلها الطارئون الذين لا يفقهون من التاريخ شيئاً، وقد سطروه كما سطره الأولون.

والسند فيه علي بن عبد العزيز شيخ الطبراني وجدنا عنه روايات ولم نجد له نقاد ولا سيما في علم الرجال، وكذلك هي الحال مع أبي نعيم، لم نعرفه لكثرة الأسماء الواردة تحت هذا العنوان، فما لنا بدُ إلا مراجعة الطبراني صاحب الرواية علنا نجد ما يدل عليه، فوجدنا اكثر من شخص كلهم شيوخه منهم الفضل بن دكين، وضرار بن صرد وعبد السلام بن حرب وفضيل بن مروق، وبين هذا وذاك لم نهتد لمعرفة الرجل.

وعبد الجبار بن العباس الهمداني الشبامي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [2] ومن حسان محدثي الإمامية، وقيل من المجهولين، كان من أهل اليمن، نزل الكوفة وسكنها [3] حتى قيل من من أهلها [4] ليس به بأس [5] وثقوه [6] أحاديثه مستقيمة إن شاء الله تعالى [7] صويلح وكان وكان يتشيع [8] تصغير صالح، وتشيعه هذه تهمته الوحيدة، وقد اختلفت ألفاظ العامة حول ذلك منها، يتشيع، شيعي صدوق، غالياً في سوء مذهبه، غالياً في التشيع ' من كبار الشيعة [9].

ومن المآخذ الذي سجلها عليه ابن عدي روايته عن أم سلمة قالت نزل في بيتي قوله تعالى {... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} [10] وفي البيت سبعة

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١١٧/٣، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٠/١٤، المزي: تهذيب الكمال ٤١٠/٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩١/٣، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٠١/٢.

٢ الطوسي: رجال /٢٤٢.

٣ الشبستري: أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ١٩٤/٢.

٤ ابن حنبل: العلل ٣٤١/٢، ابن عدي: الكامل ٣٢٦/٥.

٥ ابن حنبل: العلل ٣٤١/٢، الآجري: سؤالات ٢١٢/١.

٦ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣١/٦، ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /١٦٨.

٧ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩٣/٦.

٨ العجلي: الثقاة ٦٩/٢.

٩ ابن حنبل: العلل ٣٤١/٢، ابن عدي: الكامل ٣٢٦/٥، ابن حبان: المجروحين ١٥٩/٢، الذهبي: ميزان الاعتدال الاعتدال ٥٣٣/٢، من له رواية في كتب الستة ٦١٢/١، سبط ابن العجمي: الكشف الحثيث/١٦٢.

١٠ الأحزاب/٣٣.

النبي ﷺ وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام، وروايته عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال كان النبي ﷺ في سفر فناموا حتى ضربتهم الشمس فقال النبي ﷺ كنتم أمواتاً فأحياكم الله فمن نام عن صلاة ومن نسيها فليصلها إذا ذكرها، وهذا لا أعلم يرويه عن عون بن أبي جحيفة غيره وروايته عن غريب بن مرثد عن عبد الرحمن الإيامي عن الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال نهى عن ثمن الكلب وأجر البغي وكسب الحجام والضب والضبع وله غير ما ذكرت وعامة ما يرويه مما لا يتابع عليه[١].

كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الثقاة، لم يكن بالكوفة أكثر منه[٢] وهذه الكلمة غير مفهومة، مفهومة، لعل المراد منه أكثر منه في الحديث، وقلبها الذهبي فـ قال: لم يكن بالكوفة أكذب منه[٣] وقيل لم يكن بكار أكذب منه[٤] ولم اعرف بكاراً هذا، هل انه أبو الزبير أم غيره ؟.

وقيل كذبه أبو نعيم، وكان يرميه[٥] وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، لا يحفظ من حديث أبي جحيفة إلا عنه[٦] وقال سبط ابن العجمي: مختلف فيه والأكثر على تجريحه، ذكر ابن الجوزي في موضوعاته، حديثاً عنه في الإشارة إلى يوم الناكثين فيه التعريض بعائشة، وقال: موضوع والمتهم هو بوضعه، ذكر له في الميزان ترجمة قبيحة، وفي التهذيب ذكر توثيقاً وتجريحاً [٧].

يا ترى هل هذا المقياس حب عائشة ؟ إذا أحبها المرء أصبح صدوقاً، وبغيره كذوباً، وهل تقبلون من الآخر أن يجعل ميزانه حب آل النبي ﷺ ؟ أين الموضوعية والجانب العلمي اختفيا؟.

أما عمار بن خباب، أبو معاوية البجلي الدهني الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٨] لم اعرف صحبته، بل ما أكثر أصحابه وقد فاقوا صحابة النبي ﷺ ترجم له الشبستري فـ قال: مولى الحكم بن عقيل من محدثي العامة الثقاة، وكان جليل القدر، قوي الديانة[٩].

---

١ الكامل ٣٢٦/٥.
٢ ابن حبان: المجروحين ١٥٩/٢.
٣ ميزان الاعتدال ٥٣٣/٢.
٤ سبط ابن العجمي: الكشف الحثيث/١٦٢.
٥ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩٣/٦.
٦ العقيلي: ضعفاء العقيلي ٨٨/٣.
٧ الكشف الحثيث/١٦٢.
٨ الطوسي: رجال /٢٥١.
٩ أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٤٣٢/٢.

كنيَّ أبا معاوية وأبا القاسم وأبا حكيم، أسماء أولاده، قال النجاشي: ثقة في العامة، وجهاً[1] وقال الخوئي: ليس معناه أنه كان ثقة عند العامة أيضاً، وإلا لم يقل في العامة، بل معناه أنه كان ثقة في رواة العامة، وجماعتهم، فيكون ذلك شهادة من النجاشي على أن الرجل لم يكن شيعياً، ويقال أنه شيعي، ويستشهد على ذلك بوجوه: الأول ما رواه معاوية بن عمار قال: كنا عند الإمام الصادق عليه السلام نحوا من ثلاثين رجلاً إذ دخل عليه أبي فرحب به وأجلسه إلى جنبه فأقبل عليه طويلاً ثم قال له: لك حاجة فلو خففتم، فقمنا جميعاً فقال لي أبي: ارجع يا معاوية فرجعت، فقال الإمام الصادق عليه السلام: هذا ابنك ؟ قال: نعم [2] فإن عناية الإمام الصادق عليه السلام بشأنه، حتى أخلى له المجلس يكشف عن تشيعه، ويرده أن ذلك من اللازم الأعم، فقد يكون العناية لأمر آخر ومصلحة تقتضي ذلك، بل الظاهر من الرواية أنه لم يكن من أصحابه وملازميه، وإنما زاره لحاجة فـ أخلى المجلس لأجلها، وذلك من جهة أن معاوية بن عمار كان من خواصه، فلو كان أبوه من المترددين عليه كثيراً، لم يكن يسأله عن بنوة عمار له ولكان يعرفه قبل ذلك، الوجه الثاني: ذكره الطوسي في الرجال، وظاهره أنه إمامي، ويرده أن موضوع الرجال أعم، كما هو ظاهر لمن أمعن النظر فيه، الوجه الثالث: أن جماعة من علماء العامة ذكروا أنه من الشيعة، وقال ابن عيينة: قطع بشر بن مروان [3] عرقوبيه في التشيع، وهناك من يراه صبياً شاباً أيام بشر[4] ويرده: أنه لا عبرة بشهادة هؤلاء فإنهم كانوا ينسبون الرجل إلى التشيع، بل ربما يعاقبه بعض الولاة أو يقتله بإظهاره الولاء لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوجه الرابع: وقيل لـ الإمام الصادق عليه السلام: إنه شهد عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة [5] بشهادة، فقال له القاضي: قم فقد عرفناك، لا تقبل شهادتك، لأنك رافضي، فقام وارتعدت فرائصه، واستفرغه البكاء فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوءك أن يقال لك " رافضي " فتبرأ من الرفض، فأنت من إخواننا، فقال له عمار: يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت، ولكني بكيت عليك وعليَّ: أما بكائي على نفسي فانك نسبتني إلى رتبة

---

١ رجال /٤١١.

٢ الكليني: الكافي ٥/٥٣١.

٣ ابن الحكم الأموي، ولي العراقين لأخيه عند مقتل مصعب، وداره بدمشق عند عقبة الكتان، مات بالبصرة سنة ٧٥هـ وله نيف وأربعون سنة الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/١٤٥.

٤ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/١٧٠.

٥ ابن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح الانصاري ثم أحد بني جحجبا بن كلفة من بني عمرو بن عوف من الاوس توفي بـ الكوفة سنة ١٤٨هـ وليَّ القضاء لبني أمية ثم وليه لبني العباس وعيسى بن موسى على الكوفة وأعمالها يوم مات قد بلغ ٧٢هـ سنة. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣٥٨.

شريفة لست من أهلها، زعمت أني رافضي، ويحك لقد حدثني الإمام الصادق عليه السلام " أن أول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه آمنوا به ورضوا به واتبعوه ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكل ما نزل بهم، فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه "وهو من رفض ما كرهه الله تعالى وفعل كل ما أمره الله، فأين في الزمان مثل هذا ؟ فإنما بكيت على نفسي خشية أن يطلع الله تعالى على قلبي، وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي، فيعاتبني ربي عز وجل ويقول: يا عمار أكنت رافضاً الأباطيل، عاملاً الطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيراً بي في الدرجات إن سامحني، وموجباً لشديد العقاب علي إن ناقشني، إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم، وأما بكائي عليك، فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها كيف يصبر بذلك على عذاب الله، وعذاب كلمتك هذه؟! فقال الإمام الصادق عليه السلام: لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات: وإنها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرة [1] وأن نسبت التفسير إلى الإمام عليه السلام غير ثابتة، بل هي معلومة العدم.

وروي عن أبي كهمس[2] قوله: تقدمت إلى شريك في شهادة لـ زمتني فقال لي: كيف أجيز شهادتك وأنت تنسب إلى الرفض، فبكيت وقلت: نسبتني إلى قوم أخاف ألا أكون منهم، فأجاز شهادتي " وقد وقع مثل ذلك لـ غيره [3] فإن عدم تعرض الصدوق لذكر عمار يؤيد عدم صحة القصة المنسوبة إليه[4].

وقيل اسمه عمار بن معاوية[5] بن أسلم[6] وقيل ابن صالح[7] وربما هو تصحيف، وقد اعترض ابن أبي حاتم على ذلك فـ قال: هو ابن أبى معاوية [8] كنيته أبو معاوية وكنية أبيه[9] أبيه[9]

---

١ الإمام العسكري عليه السلام: التفسير المنسوب /٣١٠.
٢ الهيثم بن عبد الله بن هرم، وهرم كنيته السلمي عن أبيه يعد في البصريين. البخاري: التاريخ الكبير ٢١٤/٨.
٣ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٧٥/٣.
٤ معجم رجال الحديث ٢٦٩/١٣.
٥ البخاري: التاريخ الكبير ٢٨/٧.
٦ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣٨/٦.
٧ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٥٥/٧.
٨ ابن ابي حاتم: بيان خطأ البخاري/٩٤.
٩ ابن حبان: الثقاة ٢٦٨/٥.

لقبه الدهني: مختلف فيه، نسبة إلى دهن بطن من غافق[١] قيل حي من اليمن، قيل قبيلة من بجيلة، وقيل فخذ، فـ قيل له البجلي ثم الدهني، الكوفي[٢] عداده في أهل الكوفة[٣] وفي بني عبد القيس أيضاً دهن بن عذرة[٤].

له كتاب، ذكره ابن النديم[٥] الإمام المحدث وثقوه[٦] قال الذهبي: روايته عنه في سنن ابن ماجة منقطعة ما علمت أحداً تكلم فيه إلا العقيلى، فتعلق عليه بما سأله أبو بكر بن عياش: أسمعت من سعيد بن جبير ؟ قال: لا، قال: فاذهب [٧] قيل لم يسمع منه [٨] وقيل كان راوياً سعيد سعيد بن جبير، روى عن أبى الطفيل ربما أخطأ [٩].

إذا كان لم يسمع من ابن جبير، لا يصح سماعه من أمير المؤمنين عليه السلام الذي يبدو من الرواية انه شاهده مَرَّ الرواية مباشرة عنه من دون وساطة، علما ان استشهاده سنة ٤٠هـ، ووفاة الرجل سنة ١٣٣هـ [١٠] يكون الفرق بينهما ٩٣ سنة وهذا معناه لم يدرك الإمام ولم يسمع منه، وقد تصح معاصرته الإمام الحسين عليه السلام ولكن ما موقفه من إحداث كربلاء، ولا سيما زعمه انه سمع هكذا كلام.

ومع ذلك هناك اختلاف في عدد أهله الذين هاجروا معه، بـ دلالة عدد من قتل منهم، وفي ذلك روايات منها أولاً: ما رواه الحسن بن أبي عمرو عن فطر بن خليفة عن منذر الثوري عن ابن الحنفية قال: قتل مع الحسين بن علي سبعة عشر رجلاً كلهم قد ارتكض في بطن فاطمة[١١] من دون التسليم أو الترضي على فاطمة حتى نميزها من غيرها لكثرة الفواطم ولكن حتماً المراد بها الزهراء (ع) ومحال ان يكون هذا العدد قتل من ذريتها، وربما يكون إذا حسبنا القتلى من ذرية الحسن والحسين وزينب (ع).

---

١ السمعاني: الأنساب ٥١٨/٢.
٢ البخاري: التاريخ الكبير ٢٨/٧، العجلي: الثقاة ١٦١/٢ ،الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣٨/٦.
٣ ابن حبان: الثقاة ٢٦٨/٥.
٤ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣٨/٦.
٥ الطوسي: الفهرست/ ١٨٩.
٦ الذهبي: سير أعلام النبلاء١٣٨/٦، ينظر العجلي: ١٦١/٢، ابن حبان: الثقاة ٢٦٨/٥، الذهبي: ميزان الاعتدال ١٧٠/٣.
٧ ميزان الاعتدال ١٧٠/٣.
٨ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٥٦/٧.
٩ ابن حبان: الثقاة ٢٦٨/٥.
١٠ ميزان الاعتدال ١٧٠/٣.
١١ ابن خياط: تاريخ /١٧٩.

السند فيه الحسن بن أبي عمرو، لم يعرفه الباحث بحث عنه ولم يجد ما يدله عليه سوى موضعه في هذه الرواية، ولم يجده من بين تلامذة فطر.

أما فطر بن خليفة مولى عمرو بن حريث الخياط وقيل الحناط الكوفى [١] المخزومي التابعي[٢] من متقنى أهل الكوفة[٣].

كنيَّ أبا بكر، ثقة إن شاء الله ومن الناس من يستضعفه وكان لا يدع أحداً يكتب عنده له سن عالية ولقاء[٤] وثقه ابن معين[٥] وقال ابن حنبل: ثقة صالح الحديث حديثه حديث رجل كيس[٦]. كيس[٦]. ثقة حسن الحديث [٧].

وثقه يحيى بن سعيد، وقال أبو حاتم: صالح، ويحيى القطان يرضاه ويحسن القول فيه ويحدث عنه [٨] وهو متماسك وأرجو انه لا بأس به وهو ممن يكتب حديثه [٩] وثقه أحمد وغيره، وقال النسائي: ليس به بأس، ثقة حافظ كيس [١٠].

ومن المثالب التي سجلت عليه، قال الدارقطني: لا يحتج به [١١] كان الاعمش ومنصور ومغيرة يشربون فإذا أخذوا في رؤوسهم سخروا به، صاحب سمت والمسعودي أحفظ منه [١٢] ولا يثلبه ما قاله الأعمش لأنه شارب خمر بناء على الرواية، وكذلك مطعون فيه [١٣]

ذكره سفيان فـ قال كان بعض كوفيينا، غمزه أبي، قال السعدي: زائغ غير ثقة [١٤] وهذا الغمز غير مجدي، اذا كان الثوري مطعون فيه واذا كان ابن عيينة فـ أسوأ [١٥] وغمزه بن المديني وحكى فيه عن ابن عيينة.

---

١ البخاري: التاريخ الكبير ١٣٩/٧.
٢ الخوئي: معجم ٣٦٣/١٤.
٣ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٦٦.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٦٤/٦.
٥ تاريخ ١٩٦/١.
٦ العلل ٤٤٣/١.
٧ العجلي: الثقاة ٢٠٨/٢.
٨ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٩٠/٧.
٩ ابن عدي: الكامل ٣٠/٦.
١٠ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٦٣/٣.
١١ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٦٣/٣.
١٢ العقيلي: ضعفاء ٤٦٤/٣.
١٣ المحمداوي: عقيل /٢٠٦
١٤ ابن عدي: الكامل ٣١/٦.
١٥ المحمداوي: عقيل /٢١٢.

وقال إبراهيم بن يعقوب: زائغ غير ثقة [١].

وهناك من ثلبه لـــ تشيعه، قال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبـــه، قال ابن حنبل: كان خشبياً مفرطاً، قال أحمد بن يونس: كنت أمر به بـــ الكناسة فـــي أصـــحاب الطعام وكان أعرج يبكر عن أصحاب الطعام فلا أكتب عنه وكان يتشيع فأمر وأدعه مثل الكلب[٢] الكلب[٢] كان يتشيع، الشيعي غالياً في التشيع [٣] فيه تشيع قليل [٤] مدحه ابن حنبل ثم قـــال إلا إلا أنه يتشيع[٥] تابعي، من أصحاب الإمام الباقر والصادق(ع)[٦] ترحم عليه الإمام البـــاقر عليه السلام مرتين، ذكره المفيد في الامالي[٧] قال في مرضه: ما يسرنى أن مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله لحبي آل البيت[٨] له أحاديث صالحة عند الكوفيين يروونها عنه في فضـــائل أميـــر المؤمنين عليه السلام وغيره[٩].

توفي بالكوفة بعد علي بن حي بقليل كأنه مات سنة ١٥٥هـــ في امارة أبي جعفر[١٠] وقيـــل سنة ١٥٣هـــ [١١] بحثناه ولم نجد منذر الثوري في شيوخه.

والرواية نفسها رواها محمد بن عبد الله الحضرمي عن عبد السلام بن عاصم الرازي يحيى بن ضريس عن باقي السند وقال: كان إذا ذكر قتل الإمام الحسين عليه السلام عند محمد بن الحنفيـــة وساق الخبر وقال رحم فاطمة رضي الله عنها [١٢] ولم يقل بطنها' والترضي عليها دلالـــة إنهـــا الزهراء(ع).

رواه الطبراني باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح [١٣] وفيه يحيى بن الضريس، أبو

---

١ الباجي: التعديل والتجريح ١١٨٩/٣.
٢ العقيلي: ضعفاء ٤٦٤/٣.
٣ ابن معين: تاريخ ٢٤٦/١، ابن عدي: الكامل ٣١/٦.
٤ العجلي: الثقاة ٢٠٨/٢.
٥ العلل ٤٤٣/١.
٦ التفرشي: نقد الرجال ٣١/٤.
٧ الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٦٣/١٤.
٨ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٦٣/٣.
٩ ابن عدي: الكامل ٣٠/٦.
١٠ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٦٤/٦.
١١ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٦٦.
١٢ الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ١٠٣، ١١٨.
١٣ الهيثمى: مجمع الزوائد ١٩٨/٩.

زكريا الرازي، قاضي الري، والمتوفى فيها، مولى بجيلة، عنده عن حماد بن سلمة عشرة آلاف، وعن سفيان الثوري عشرة آلاف أو نحوه، وجرير معجباً به، وأثنى عليه عثمان بن ابى شيبة، قال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير: كان صحيح الكتب، جيد الأخذ، واثنى عليه بهز بن اسد وعرفه، قال إبراهيم بن موسى: تعلمنا الحديث منه، قال يحيى بن معين: كيساً ثقة، قال إبراهيم بن موسى: اختلفت إليه سنتين لا يفوتنى أضحى ولا فطر ومنه تعلمنا الحديث [١] ونحن نقول كثرة حديثه عن حماد بن سلمة بن دينار البصري ت ١٦٧هـ، يمثل طعناً له لأنه نقل عن مطعون فيه[٢] وكذلك سفيان الثوري [٣].

وثقه ابن معين [٤] وترجم له ابن حبان في الثقاة [٥] روى له مسلم حديثاً، والترمذي آخر، وقد وقع كل واحد، منهما بعلو [٦] الإمام الحافظ، من بحور العلم، قال النسائي: ليس به بأس، وهو جد محدث الري محمد بن أيوب البجلي مؤلف كتاب " فضائل القرآن"[٧].

قال وكيع: انه من حفاظ الناس لو لا انه خلط في حديثين [٨] وقد رد ذلك الذهبي بـ قوله: لو خلط في عشرين حديثاً في سعة ما روى لما عد إلا ثقة [٩] ونحن نقول: كثرة ما رواه ليس دليلاً على وثاقته، ولو كان فيه نفع، لـ نفع ابي هريرة، الذي انقلبت مروياته وبالاً عليه لـ كثرتها.

وقال ابن حبان ربما أخطأ، مات في شهر ربيع الأول سنة ٢٠٣هـ [١٠] وقد بحثنا شيوخه[١١] فلم نجد من بينهم فطر بن خليفة المتوفى سنة ١٥٣هـ، وبناء على ذلك كان الفرق بين الوفاتين ٥٠ سنة وهناك اختلاف في عددهم قاله إبراهيم بن محمد، بإسناده، عن محمد بن الحنفية: قتل منا مع الإمام الحسين عليه السلام تسعة عشر شابا كلهم ارتكض في جوف فاطمة عليها

---

١ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٨/٩.
٢ المحمداوي: أبو طالب /١٦٦.
٣ المحمداوي: عقيل /٩٨.
٤ تاريخ /٢٢٧.
٥ ٢٥٢/٩.
٦ المزي: تهذيب الكمال ٣٨٣/٣١.
٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٩٩/٩.
٨ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٨/٩.
٩ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥٠٠/٩.
١٠ ٢٥٢/٩.
١١ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٨/٩، المزي: تهذيب الكمال ٣٨٣/٣١، الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤٥٠/٩.

السلام[١].

وقد نفى الإمام البقر عليه السلام ان يكون المراد من فاطمة هي الزهراء فـ قال: قتل الحسين عليه السلام قالوا قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض من بطن فاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام [٢] ورد في الرواية كلمة قالوا، ولا نعرف من هم ؟ أليس من الضروري هو ممن يقول لأنه حضر الوقعة وعاين أحداثها، وقد أراد ما استشهد من ذرية ابي طالب عليه السلام.

وروى أبو الزنباع، روح بن الفرج المصري عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال: رفض الإمام الحسين عليه السلام أن يستأسر فقاتلوه فقتلوه وقتلوا ابنيه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له الطف[٣] رجاله ثقاة[٤] فيه الليث بن سعد وثقته العامة[٥].

وروى علي بن عبد العزيز عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن قال: قتل مع الإمام الحسين عليه السلام ١٦ رجلاً من أهل بيته والله ما على ظهر الأرض يومئذ أهل بيت يشبهون قال سفيان ومن يشك في هذا [٦]وسفيان بن عيينة هو سبب علة الحديث [٧] والحسن البصري مطعون فيه عندنا[٨].

ولكن السؤال هنا أي قائد عسكري، أو ثائر مصلح يقود معركة إصلاحية بهذه القلة ضد طغيان أمية الذين لا يعرفون للنفس البشرية معنى، وربما قائل يقول هذا ضرب من الجنون أو انتحار أو قتل النفس، ليقل ما يقول، تلك هي الإمامة التي انفرد بها من دون سواه، لقد بايعت الأمة يزيد رغبة ورهبة إلا هو انفرد في الأمر، ولم يبايع دلالة على إنها بيعة غير شرعية يترتب عليها مفاسد لا بد من مقارعتها مهما كان الثمن.

---

١ القاضي النعمان: شرح الأخبار ١٦٨/٣.
٢ ابن نما الحلي: مثير الأحزان/٨٩.
٣ الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ١٠٤، ابن عساكر: تاريخ ١٤/٧.
٤ الهيثمى: مجمع الزوائد ١٩٥/٩.
٥ المحمداوي: الراشدون في روايات العامة /١٠٠
٦ الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ١٠٤، ١١٨.
٧ المحمداوي: عقيل /٢١٢.
٨ المحمداوي: الاسراء والمعراج، مجلة ابحاث البصرة، مج ٤١، ع١، س ٢٠١٦، ص ١١٣.

الطابع الاستسلامي في حديثه

The mystical nature of his speech

حار الباحث في كيفية وضع عنوان لهذا المبحث يجمع فيه كل ما يمكن جمعه من أحاديث الإمام الحسين عليه السلام فـ إذا وضعها تحت إطار حديثه عليه السلام يكون قد أعطاها طابع الصحة وهو مشككاً فيها ولديه ملاحظات عليها، وأخيراً استقرت نفسه على هذا العنوان، لأن الغالب عليها الاستسلام، وربما يوجد من يشكل عليه ويبرر صحتها المهم هذا هو موقف الباحث، الذي سيبحثها على شكل روايات منفردة ومنها:

أولا: رواية أهل البصرة Novel people of Basra

رواها علي بن محمد عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قرة، عن الإمام الحسين عليه السلام قال: والله لتعتدن عليَّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت[1] في إشارة إلى قوله تعالى {... وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً}[2] وقوله تعالى {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ}[3] هناك من صدق هذه الأحدوثة[4].

ومع ذلك بحثناها ولم نجد لها أصل غير ابن عساكر، وهو شامي، ونقلها عن ابن سعد وهو بصري، فـ راجعنا طبقاته ولم نجدها، ولم تحدد زمكنة الحدث، أين ومتى قال الإمام ذلك ؟ وأعيد وأكرر إن الرواية من روايات العامة ولم تكن من تراث أهل السنة (الشيعة الإمامية) وعليه لا نعول على صحتها، وهي شبهة يجب التوقف عندها كيف يعتدوا عليه ؟ أهو هاجر لـ يكون مصلحاً أم لـ الاعتداء عليه ؟ وإذا كان عارف ذلك لماذا الهجرة ؟ هل هو مجبر عليها ؟ وربما هذه القراءة تكون مغايرة لبعض سلوكياته منها سيرد في ثنايا البحث.

وسند الرواية فيه علي بن محمد لعله المدائني فيه كلام [5] وبقية السند بصري خالص، فيه الحسن بن دينار البصري، مطعون فيه [6].

---

١ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢١٦/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨.

٢ النساء/١٥٤.

٣ البقرة/٦٥.

٤ محسن الأمين: لواعج الأشجان/٧٢، مرتضى العسكري: معالم المدرستين ٣٠٥/٣، الشريفي: كلمات الإمام الحسين عليه السلام /٣٣١.

٥ المحمداوي: عقيل /٢٥.

٦ المحمداوي: أم كلثوم /٩١.

ومعاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، ويكنى أبا إياس [١] من فقهاء التابعين ودهاة البصرة [٢] وعقلاء الناس [٣] ، له أحاديث وثقوه [٤] لقى من أصحاب النبي ﷺ كثيراً منهم ٢٥ من مزينة، وقيل ٣٠ وقيل سبعين [٥].

مات سنة ١١٣هـ، وهو ابن ٧٦ سنة [٦] وإذا حسبنا عمره رياضياً حين واقعة كربلاء سنة سنة ٦١هـ نطرحها من سنة وفاته ١١٣هـ يكون عمره حينها ٢٢ سنة، وإذا أردنا معرفة تاريخ ولادته نطرح من تاريخ وفاته سنة ١١٣هـ ونحسب إلى الوراء مقدار عمره البالغ ٧٦سنة، يساوي ٣٧هـ، وهو تاريخ ميلاده، ومع ذلك لم يحصل بينه وبين الإمام الحسين عليه السلام لقاء حتى يسمع منه هذا الحديث، والسؤال هنا أين كان في معسكر الإمام عليه السلام أم في معسكر الآخر؟ وما موقفه في المعركة ؟ ربما من أهالي البصرة الذين حضروا المعركة.

وهذه الرواية رواها يعقوب بن شعيب عن حسين بن أبي العلاء، قوله: والذي رفع إليه العرش لقد حدثني أبوك بـ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لا ينقصون رجلاً ولا يزيدون، تعتدي بهم هذه الأمة كما اعتدت بنو إسرائيل يوم السبت [٧] ولم نعرف المراد من حدثني أبوك، أبو ماذا ؟ هل هو أبو يعقوب ؟ وما الجديد في ذلك، روى هو عن أبيه وكفى، فضلاً عن عدم وثاقة المصدر الذي نقل الخبر.

وفي رواية أخرى لأهل البصرة، مروية عن ابن سعد رواها علي بن محمد عن جعفر بن سليمان الضبعي عن الإمام الحسين عليه السلام قال: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قرم الأمة [٨] ولم نعرف مناسبة النص، في أي زمكنة قاله ؟.

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٢١/٧.

٢ ابن حبان: مشاهير /١٤٩.

٣ ابن حبان: الثقاة ٤١٢/٥.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٢١/٧، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٧٩/٨ ، العجلي: الثقاة ٢٨٥/٢، المزي: المزي: تهذيب الكمال ٢١٢/٢٨.

٥ المزي: تهذيب الكمال ٢١٢/٢٨.

٦ ابن حبان: مشاهير /١٤٩، الباجي: التعديل والتجريح ٧٨٧/٢.

٧ ابن قولويه: كامل الزيارات/١٥٣.

٨ الطبري: تاريخ ٢٩٦/٤، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢١٦/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨.

وهذه الرواية أقدم من ذكرها الطبري حسب علمنا، ولم نجدها عند ابن سعد، وسندها فيه علي بن محمد لعله المدائني فيه كلام [١] والضبعي بصرياً لم يدرك الإمام ولم يراه[٢] والأكثر من من ذلك إنه نقل عنه بوساطتين[٣] وعليه كانت روايته مرسله، وسالبة بـ انتفاء الموضوع لأن الإمام استشهد سنة ٦١هـ، ومات الضبعي سنة ١٧٨هـ، وقيل سنة ١٧٧هـ [٤] وبهذا يكون الفرق بين وفاتهما ١١٦سنة.

ثالثاً: روى الحارث بن كعب، وأبو الضحاك عن الإمام السجاد عليه السلام قوله: إني لجالس تلك العشية التي قتل أبي في صبيحتها، وعمتي زينب تمرضني إذا اعتزل أبي في خبائه ومعه أصحابه، وعنده حوي مولى أبي ذر الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه وقال أبي:

يا دَهرُ أُفٍّ لَكَ مِن خَليلِ ... كَم لَكَ في الإِشراقِ وَالأَصيلِ

مِن صاحِبٍ وَماجِدٍ قَتيلِ ... وَالدَهرُ لا يَقنَعُ بِالبَديلِ

وَالأَمرُ في ذاكَ إِلى الجَليلِ ... وَكُلُّ حَيٍّ سالِكُ السَبيلِ

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى حفظتها وفهمت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها، ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل [٥] نعم نزل أرض كرب وبلاء.

الرواية فيها الحارث بن كعب الوالبي، بحثنا عنه ولم نعرفه، والموجود هو الحارث بن كعب الازدي الكوفي، من أصحاب الإمام السجاد [٦] وعلى الرغم من ذلك لا نطمئن له، وكذلك هي الحال مع أبو الضحاك.

ويظهر إن الإمام عليه السلام مستاء من الدهر فـ قال له أف وكرر المفردة مرتين، وهي من التأفيف، تقول: قد أففت فلاناً، إذا قلت له أف، وفيه ثلاث لغات: الكسر والضم والفتح بلا تنوين، وأحسنه الكسر، فإذا نونت فارفع، تقول أف، لأنه يصير اسماً بمنزلة قولك، ويل له، والعرب تقول: أفة له مؤنثة مرفوعة، لا يقال ذلك إلا بالتنوين، إما مرفوعاً وإما منصوباً، والنصب على طلب الفعل كأنك تقول أففت أفاً، يقال: عليهم اللعنة والتأفيف [٧] يقال: أفا له

---

١ المحمداوي: عقيل /٢٥.
٢ ابن حبان: الثقاة ١٤٠/٦.
٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨.
٤ ابن خياط: طبقات /٣٨٦، البخاري: التاريخ الكبير ١٩٢/٢.
٥ ابو مخنف: مقتل /١١٠، الطبري: تاريخ ٣١٨/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٩١/٨.
٦ الطوسي: رجال /١١٢
٧ الفراهيدي: العين ٤١٠/٨.

وأفة، أي قذراً له [١] قال تعالى: {... فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ. .. } [٢] ومعناه الاستقذار، وقيل معناه الاستحقار والاستقلال، وهي صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجر متكره [٣].

ومعنى كلمة الإشراق، يقال شرق شرقاً إذا اشتدت حمرته بدم أو بحسن لون أحمر، وصريع شرق بدمه [٤]والشرق أيضا: الشجا والغصة، وقد شرق بريقه، أي غص به [٥]والأصيل: الهلاك [٦]والأمر طبيعي كل إمام يفهم الآخر، أما نحن لم نفهم قصده، ومن أين يأتي بـ البديل، البديل، ولا أرى الكلمات ذات أهمية، ومع هذا الأمر متروك لعلماء العربية، وبعدها سلم أمره لله سبحانه وتعالى مشيراً إلى إن كل حي سيموت.

رابعاً: في الوقت الذي طلب فيه الإمام الحسين عليه السلام النصرة، من العام والخاص وضع الوضاعون رواية رواها الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامري عن الإمام السجاد عليه السلام قال: جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء، فدنوت منه لأسمع وأنا مريض فسمعته يقول لأصحابه: اثني على الله تبارك وتعالى احسن الثناء، واحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على ان أكرمتنا بـ النبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة ولم تجعلنا من المشركين، اما بعد فاني لا اعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت ابر ولا أوصل من أهل بيتي، فـ جزاكم الله عنى جميعاً خيراً، إلا واني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، إلا واني قد رأيت لكم، فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم منى ذمام، هذا الليل قد غشيكم فـ اتخذوه جملا [٧].

وهذه الخطبة المنسوبة له في النفس منها شيء، وعليها علامات استفهام منها إنه عبأ جيشه وسار بـ أهله من مكة، ومر بالقبائل على طول الطريق يدعوهم لنصرته، ولما اشتدت الأزمة والموت نازل غداً لا محال بدلاً من أن يجهز أصحابه للقتال، يـ أتيهم بكل بساطة يقول لهم إن القوم يطلبوني فانصرفوا، هذا كلام يأباه العقل ولا يقبله، لأن الأمر غير متعلق بـ فما مصير عائلته بعد انسحاب الجيش ؟ وهذا الكلام ليس من القيادة في شيء، فـ القائد عند

---

١ الجوهري: الصحاح ١٣٣١/٤.
٢ الإسراء/٢٣.
٣ ابن الأثير: النهاية ٥٧/١.
٤ الفراهيدي: العين ٣٨/٥.
٥ الجوهري: الصحاح ١٥٠١/٤.
٦ الفراهيدي: العين ١٥٧/٧.
٧ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /١٠٧، الطبري: تاريخ ٣١٧/٤

اشتداد الأسنة يحشد همم جيشه ويرفع معنوياتهم، لا العكس، ثم من قال إن القوم يتركون أصحابه أحياء إذا انفضوا عنه ؟ وقد قُطع عليهم الطريق من أين المفر ؟ وأطبق عليهم الحصار لا يستطيع أحداً الدخول أو الخروج، وهو في عمله حاشاه ضحك عليهم لأن الأمر في غير محله، وهو يعلم لا مفر ما الجدوى من أمر الانسحاب ؟ الأمر غير صحيح أطلاقا، ولا يقول قائل انه أراد اختبارهم، الكلام غير دقيق والأمر جاد والقتال واقع لا محال فلا مجال لـــ الاختبار، وإن الإمام ابن الحروب وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في مغازيه كلها، ولا سيما الناكثين والقاسطين[1] هل عرف عن أمير المؤمنين عليه السلام فعل ذا ؟.

السند فيه الحارث بن حصيرة، الازدي، كوفي تابعي، ذكره الطوسي في مواضع ثلاث[2] من أصحاب علي عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام قال الخوئي: الظاهر أن في النسخة تصحيفاً، والصحيح، الحارث بن حصين فيتحد مع الحارث بن حصيرة الأسدي: كوفي [3] ولم نعرف مَنْ هو علي ؟ لعله أمير المؤمنين عليه السلام وإذا كان كذلك ماذا نسمي صحبته الإمام الصادق عليه السلام من دون ما سبقه من الأئمة هذه مفارقة كبيرة الأمر لا يحتمل ذلك، وربما هما اثنان.

محدث إمامي، واتهموه بالرفض، تابعي مجهول الحال، قيل من المهملين، وقيل: ثقةً صدوقاً لكنه يخطئ، روى عن الإمامين أمير المؤمنين والباقر عليهما السلام روى عنه صباح المزني، وسفيان بن إبراهيم الجريري، وعمرو بن أبي المقدام وغيرهم [4].

شيعي صدوق، يصر من التشيع على أمر عظيم [5] وقيل كان شيعياً [6] وثقه العجلي[7] شيخ شيخ طويل السكوت منطوياً على أمر عظيم، له غير حديث منكر في الفضائل مما شجر بينهم وكان ممن يغلو في هذا الأمر [8].

ذكره ابن حبان في الثقاة [9] قال ابن معين: خشبي ثقة ينسبون الى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها، يؤمن بالرجعة، إذا روى عنه الكوفيون فهو عامة روايات الكوفيين عنه في

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٦١/٨.
٢ رجال /٦٢، ١٣٣، ١٩١.
٣ الخوئي: معجم ١٦٨/٥.
٤ الشبستري: أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٣٢٥/١
٥ الآجري: سؤالات ١٧١/١.
٦ ابن معين: تاريخ ٣٤٢/١.
٧ الثقاة ٢٧٧/١.
٨ العقيلي: ضعفاء ٢١٧/١.
٩ ١٧٣/٦.

فضائل آل البيت وإذا روى عنه عبد الواحد بن زياد والبصريون فرواياتهم عنه أحاديث متفرقة وهو أحد من يعد من المحترقين بكار في التشيع وعلى ضعفه يكتب حديثه [١].

ليس به بأس، لولا أن الثوري روى عنه لترك حديثه، ثقة روى له البخاري في الأدب، والنسائي في خصائص علي وفي مسنده [٢] هو من الشيعة العتق [٣] شيخ للشيعة يغلو في التشيع وثقه وابن نمير، مذموم المذهب افسدوه [٤] وقد درسناه ولم نجد عبد الله بن شريك من بين شيوخه، ولم نجده من بين تلامذة الأخير.

أما عبد الله بن شريك العامري، يكنى ابا المحجل، روى عن الإمام السجاد والباقر(ع) وكان عندهما وجيهاً مقدماً [٥] ذكره الطوسي في موضعين [٦] وروى الكشي حديثين، في طريقهما ضعف يقتضيان مدحه، ورويَّ أيضاً انه من حواري الباقر والصادق(ع) ورد في حقه ثناءً عظيماً [٧] قال حسن صاحب المعالم: ولم أر ما ينافي ذلك، أي مدحه [٨] ذكره الخوئي ولم اعرف اعرف إن كان مدحه أو قدحه [٩] قال ابن حنبل: ما أعلم به بأساً [١٠] ترجم له ابن حبان في الثقاة [١١] وثقه وابن معين وابو زرعة [١٢].

ومن قدحه، ليس بالقوي [١٣] كذاب مختاري من أصحاب المختار الثقفي وليس له من الحديث إلا شيء يسير [١٤] ترك عبد الرحمن بن مهدى حديثه، لمذهبه، وكان ابن عيينة لايحدث عنه، قال أبو حاتم: ليس بقوى [١٥] ومن قال انه يحتاج تحديث ابن عيينة، شهادته

---

١ ابن عدي: الكامل ١٨٧/٢.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٢٢٤/٥.
٣ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٣٢/١.
٤ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢١/٢.
٥ النجاشي: رجال /٢٣٤.
٦ الطوسي: رجال /١٣٩، ٢٦٥.
٧ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/١٩٦.
٨ التحرير الطاووسى /٣٢٢.
٩ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٩/١٠.
١٠ العلل ٤٨٥/٢.
١١ ٤١/٧.
١٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨١/٥.
١٣ النسائي: كتاب الضعفاء والمتروكين/٢٠٣.
١٤ ابن عدي: الكامل ١٧٤/٤.
١٥ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨٠/٥.

بحقه مقدوحة مَنْ هو ابن عيينة ؟ الم يكن ذلك الرجل المقدوح [1].

كيف لا يروي عنه، وقد ذكر البخاري اعتراف ابن عيينة قال: سمعته وهو ١٠٠ سنة[2] ربما سمع من صاحبنا قيد الترجمة، وربما سمع من شخص آخر هو عبد الله بن شريك الاسدي كوفى كان ممن يغلو، قال سفيان: جالسناه وهو ابن ١٠٠ سنة ومن حديثه عن الإمام الحسين عليه السلام نحن وشيعتنا كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى[3] وهذا يدل على إنهما شخصية واحدة وليس اثنان ذكر الخوئي اتحادهما فيما سبق، والسؤال هنا متى سمع الرجل هذا الحديث عن الإمام السجاد عليه السلام ؟ ولم نجد له رواية غيرها عن المعصوم، وله روايات في بعض مؤلفات الشيعة، على العموم الرجل لا نميل إلى وجوده.

وأخيراً: يحق لنا القول ان طريق الرواية غير صحيح، ولم يفلح صاحبه بـــ تركيبه، المفروض أن يقدم الازدي على العامري كونه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ان صح ذلك مع علمنا انه لا يصح، ولم نعرف ميلاد ووفاة الرجلين، ولا موقفهما من إحداث كربلاء، وهناك ضبابية في السند وعتمة شديدة، لا يمكن رؤية الحقيقة من خلالها، ولو بـــ استخدام أشعة ليزر، وهذا ما حملنا على عدم قبول الرواية.

خامساً: عندما كادت الواقعة أن تقع فضل الدعاء، وهذا ما رواه أبو مخنف عن أبي خالد الكاهلي قال: لما صبحت الخيل عليه رفع يديه فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت لي من كل أمر نزل ثقة وعدة، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة فيه إليك عمن سواك، ففرجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت لي ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل غاية[4] قيل ومنتهى كل رغبة، وقد دلس ابن كثير عن بعض السند، وهو بعض أصحابه، وهو تدليس التدليس، لأن أبي مخنف دلس عن بعض أصحابه ولم يذكرهم، والرواية غير صحيحة بسبب جهالة الكاهلي هذا، هو شخصية وهمية لم نجد لها أثراً.

وحتى طريقها عند المفيد غير صحيح الذي أشار لها بـ قوله " فرويَّ عن علي بن

---

١ المحمداوي: عقيل /٢١٢.

٢ البخاري: التاريخ الكبير ١١٥/٥.

٣ العقيلي: ضعفاء ٢٦٦/٢.

٤ مقتل الحسين عليه السلام /١١٥، ينظر الطبري: تاريخ الطبري ٣٢١/٤، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢١٧/١٤، ٢١٧/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٨.

الحسين عليه السلام"[1] ولم نعرف هذا الذي روى هل هو ذكر أنثى حر أم عبد، مسلم أم مشرك ؟ والمحزن إنها شائعة متداولة، وقد ورد ذكرها عند كذا مؤلف، الإشكال عند سندها، ومتنها لا ضير فيه، إلا في حالة قراءة الموقف على إن الإمام هالته كثرة الجيوش فخاف منها وراح يدعوا الله سبحانه وتعالى.

سادساً: روى أبو عبيد، القاسم بن سلام عن حجاج بن محمد عن أبي معشر عن بعض مشيخته، قال بعث ابن زياد، عمر بن سعد لقتال الإمام عليه السلام الذي قال له اختر مني إحدى ثلاث خصال، إما أن تتركني أرجع كما جئت، فإن أبيت هذه فسيرني إلى يزيد فأضع يدي في يده فيحكم في ما رأى، فإن أبيت هذه فسيرني إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت، فأرسل إلى ابن زياد بذلك، وهم أن يسيره إلى يزيد، فقال شمر بن ذي الجوشن: لا ! إلا أن ينزل على حكمك، فرفض الإمام عليه السلام ذلك وقال والله لا أفعل [2].

هدف الرواية تبرئة ابن سعد من قتل الإمام عليه السلام وإلقاء تبعت ذلك على شمر، وهو شخصية مجهولة عندنا، وهذه جاءت على شاكلة صرف الذهن عن قتلة الإمام الحقيقيين، صرفوا أنظار الناس عن منفذ الجريمة سنان بن انس، وألقيت التهمة على شمر، فالشتم واللعن على الأخير، والفاعل سلم من كل ذلك [3].

وبهذا الصدد نذكر دليلان، الأول: رواه علي بن عبد العزيز عن الزبير بن بكار قال: قتله سنان بن أنس النخعي وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي وحز رأسه وأتى به ابن زياد فقال سنان أوقر ركابي فضة وذهبا أنا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وأبا [4].

الثاني: فرات بن محبوب عن أبي بكر بن عياش عن أسلم المنقري قال دخلت على الحجاج فدخل سنان بن أنس قاتل الحسين فإذا شيخ آدم فيه حناء طويل الأنف في وجهه برش فأوقف بـ حيال الحجاج فنظر إليه الحجاج فقال أنت قتلت الحسين قال نعم قال وكيف صنعت به قال دعمته بالرمح وهبرته بالسيف هبرا فقال له الحجاج أما أنكما لن تجتمعا في دار[5].

---

١ الإرشاد ٢/٩٦.

٢ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٤/٢٢٠، الطبري: ذخائر العقبى، الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/٣١١، ابن كثير: البداية والنهاية ٨/١٨٣.

٣ ابن أبي شيبة: المصنف ٨/٤٩، السمعاني: الأنساب ٣/٤٧٥.

٤ الطبراني: المعجم الكبير ٣/١١٧.

٥ الطبراني: المعجم الكبير ٣/١١١.

الذي يتمعن في الرواية يجد علامات الوهن Signs of debility عليها بدليل إن الإمام وقع للوهلة الأولى من حديثه تحت صدمة ابن زياد عندما استخدم كلمة تتركني وكأنما أصبح مقيداً قبل أن يقع القتال، وإنما هو مقتول لا محالة، ثم ما الذي حدث انقلاب الأمور بـ هذا الشكل؟ ألم ينهاه العام والخاص بعدم الهجرة إلى العراق فـ رفض ؟ وان صح قوله أصبح هو المغلوب فـ ليس من حقه أن يطرح خيارات، وعليه التسليم للغالب هكذا اقتضى منطق العقل، الأمر مفترى عليه إذا أراد البيعة بايع وانتهى كل شيء، من دون وضع شروط مشينة على نفسه، ثم ماذا توقع عندما هاجر بـ معيته ؟ تفرش له سجادة حمراء وقصر ومنيف ويوضع بالمدينة الخضراء المحصنة ! إذا كان هذا تصوره حاشاه من ذلك هو تصور ليس صحيح، والأكثر من ذلك أراد الخلاص من قتال ابن زياد يـ طلب قتال الترك، أي منطق هذا؟.

أما السند فيه القاسم بن سلام، ويكنى أبا عبيد، من أبناء خراسان [١] ولى قضاء طرسوس ١٨ سنة، وحمله معه طاهر بن الحسين إلى سامراء، كان مؤدباً لآل هرثمة وصار في ناحية عبد الله بن طاهر، أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هراة، يتولى الازد نزل بدرب الريحان ثم خرج إلى مكة سنة ٢٢٤هـ [٢].

ولد سنة ١٥٧هـ [٣] في هراة، أصله مروزي قدم مصر مع يحيى بن معين سنة٢١٣هـ، وكتب فيها، ورويَّ عنه [٤] روى عنه أهل العراق [٥] روى عن كذا شيخ من البصرة [٦] أقبل أقبل على الاصمعي يوماً فشق إليه بصره حتى اقترب منه فقال أترون هذا المقبل قالوا نعم قال لن تضيع الدنيا أو لن يضيع الناس ما حيي، دخل البصرة ليسمع من حماد بن زيد فوجده قد مات، ونسب له القول: فعلت بالبصرة فعلة أرجو به الجنة أتيت يحيى القطان وهو يقول أبو بكر وعمر وعلي فقلت معي شاهدان من أهل بدر يشهدان إن عثمان أفضل من علي قال بمن قلت أنت حدثتنا عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال خطبنا عبد الله بن مسعود فقال أميرنا خير من بقى ولم نال، قال ومن الآخر قلت الزهري عن حميد عن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة قال سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول شاورت المهاجرين

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٥/٧.

٢ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٠١/١٢، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٠.

٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٩١/١٠.

٤ المزي: تهذيب الكمال ٣٥٦/٢٣.

٥ ابن حبان: الثقاة ١٧/٩.

٦ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٠٢/١٢، المزي: تهذيب الكمال ٣٦٢/٢٣.

الأولين وأمراء الأجناد وأصحاب النبي ﷺ فلم أر أحداً يعدل بعثمان فترك قوله [١] من هذا الموقف اتضحت ميوله الأموية، ولا سيما انه مولاهم[٢] وقلنا فيما مضى ا نابيه عبداً روميا وبنو أمية روم، وبالمعنى الدقيق رافق شن طبقه.

وما يخص وجوده في بغداد، اختلفت الألفاظ قيل أقام بها مدة، وقيل سكنها [٣] وقيل قدمها وفسر بها غريب الحديث وصنف كتباً وسمع الناس منه [٤] من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين [٥] يبدو إن الروح القومية حملت ابن أبي حاتم، على نعته بـ البغدادي [٦] [٦] في حين إن الرجل لا يمت بصلة لها كما بيناه.

صاحب نحو وعربية، وطلب الحديث والفقه [٧] قال أبو حاتم: كنت أراه في مسجده وقد

أحدق به قوم معلمون ولم أر عنده أهل الحديث فلم اكتب عنه وهو صدوق [٨] وكان أحد أئمة الدنيا صاحب حديث وفقه ودين وورع ومعرفة بالأدب وأيام الناس ممن جمع وصنف واختار وذب عن الحديث ونصره وقمع من خالفه وحاد عنه [٩] ذا فضل وستر ومذهب حسن، روى عن ابن الأموي وأبي عمر الشيباني، وروى الناس من كتبه المصنفه بضعة وعشرين كتاباً في القرآن والفقه وغريب الحديث والغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك وله كتب لم يراها الناس، وكان جواداً، فاضلاً في دينه وفي علمه ربانياً متفنناً في أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية صحيح النقل، قال قائل لا اعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه [١٠] الفقيه القاضي الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة، والعلوم المذكورة [١١].

قال ابن حنبل: هو ممن يزداد كل يوم عندنا خيراً، وقال أبو داود ثقة مأمون، وثقه ابن

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٦، ٤١١.
٢ ابن حبان: الثقاة ١٦/٩.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٠١/١٢، المزي: تهذيب الكمال ٣٥٦/٢٣.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٥/٧.
٥ المزي: تهذيب الكمال ٣٦٣/٢٣.
٦ الجرح والتعديل ١١١/٧.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٥/٧.
٨ الجرح والتعديل ١١١/٧.
٩ ابن حبان: الثقاة ١٧/٩.
١٠ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٨.
١١ المزي: تهذيب الكمال ٣٥٤/٢٣.

معين[١] سألوه عنه، فتبسم، وقال: مثلي يُسأل عنه هو يسأل عن الناس ! وقال الدارقطني: إمام إمام ثقة جبل مقبول عند كل الناس، كأنه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء إلا الحديث صناعة أحمد ويحيى، ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين والعلماء بالقراءات ومن جمع صنوفاً من العلم وصنف الكتب في كل فن من العلوم والآداب فأكثر[٢] قيل حج فتوفي بـ مكة سنة ٢٢٤هـ، وقيل خرج إليها سنة ٢١٩هـ ومات بها سنة ٢٢٣ هـ[٣] والأول هو الصحيح الأول، بلغ ٦٧ سنة[٤].

أما الحجاج بن محمد الأعور، ويكنى أبا محمد مولى سليمان بن مجالد، مولى المنصور الدوانيقي، لم يزل ببغداد من أهلها ثم تحول إلى المصيصة [٥] بولده وعياله فأقام بها سنتين ثم قدم بغداد في حاجة فلم يزل بها حتى مات في شهر ربيع الأول سنة ٨٦هـ [٦] أصله خراساني ترمذي[٧].

وثقوه [٨] ثبت ما كان اضبط حجاجاً وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف، وكان صاحب عربية، هو أحب إلى يحيى بن معين من أبي عاصم في ابن جريج ؟، وثقه ابن المديني، وقال أبو حاتم صدوق [٩] ثقة صدوقاً تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد [١٠].

كان صحيح الأخذ، قرأ الكتب كلها على ابن جريج إلا كتاب التفسير ولم يكن مع ابن جريج التفسير فأملاه، خرج من بغداد إلى الثغر سنة ٩٠هـ قيل له هذا التفسير سمعته منه فـ انقلبت عينه، قال نعم وهذه الأحاديث الطوال وكل شيء، قال المعلى الرازي: رأيت أصحاب ابن جريج بـ البصرة ما رأيت فيهم أثبت منه، قال أبو زكريا فكنت أتعجب منه فلما تبينت ذاك إذا هو كما

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤١١/١٢.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٣٥٨/٢٣، ٣٦٢.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٥/٧، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤١٢/١٢.
٤ المزي: تهذيب الكمال ٣٥٦/٢٣.
٥مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، وكانت من مشهور الثغور، الثغور، وبها بساتين كثيرة يسقيها جيحان، وكانت ذات سور وخمسة أبواب، وهي مسماة فيما زعم أهل السير باسم الذي عمرها وهو مصيصة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح، عليه السلام. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/ ١٤٥.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٣٣/٧.
٧ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٦٦/٣.
٨ العجلي: الثقاة ٢٨٦/١، ابن حبان: الثقاة ٢٠١/٨.
٩ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٦٦/٣.
١٠ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٣٣/٧.

قال المعلى، خرج إليه أحمد ويحيى إلى المصيصة وقيل أن يحيى كتب عنه نحواً من ٥٠ ألف حديث، وقيل ما كان أضبطه وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف، وفي آخر قدوم له بغداد خلط، فرآه يحيى فقال لابنه لا تدخل عليه أحداً فلما كان العشي دخل الناس فأعطوه كتاب شعبة فقال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة عن عبد الله، فقال له رجل: حدث علي بن عاصم عن ابن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة عبتم عليه، فـ كيف بـ الذي حدث عن عيسى بن مريم عن خيثمة فلم تعيبوا عليه [١] أخرج البخاري في الحج والتفسير وغير موضع، توفي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ٢٠٦هـ [٢].

وأخيراً لم تحصل الملازمة بينهما وبين الشخص التالي في السند، وهو أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، أصله من اليمن سبي في وقعة يزيد بن المهلب [٣] بـ اليمامة والبحرين، اسمه قبل أن يسرق عبد الرحمن بن الوليد بن هلال فسرق فبيع في المدينة فاشتراه قوم من بني أسد فسموه نجيحاً فاشترى لام موسى بن المهدي [٤] فاعتقته فصار ميراثه لبني هاشم وعقله على حمير، ذكر أنه من ولد حنظلة بن مالك نسب نفسه حتى بلغ النبي آدم عليه السلام وقال ولاؤنا في بني هاشم أحب إليَّ من نسبي في بني حنظلة ، وقال ابنه محمد: كان أبي سندياً أخرم خياطاً، قيل له وكيف حفظ المغازي ؟ قال كان التابعون يجلسون إلى أستاذه يتذاكرون المغازي فحفظ، قدم به المهدي العباسي بعد توليه الحكم من المدينة وأشخصه معه إلى بغداد وأمر له بألف دينار وقال تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا [٥].

بودنا الإشارة إلى مسألة ولائه الهاشمي هذا عنوان كبير، أُريد به أيهام الناس، وفي واقع الحال عباسي الولاء، وهم ضالون مضلون مبطلون ما لهم من بني هاشم إلا النسب فقط.

وعلى رواية كان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم فأدى وعتق [٦] ابيض ازرق سميناً [٧] قيل قيل أسود[٨] ولا نملك دليلاً على ترجيح سواده أو بياضه.

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٣١/٨، ينظر المزي: تهذيب الكمال ٤٥٢/٥..

٢ الباجي: التعديل والتجريح ٥٢١/١.

٣ ابن أبي صفرة واسمه ظالم بن سراق بن صبح. المسعودي: التنبيه والاشراف /٢٧٧.

٤ أم محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٩/٣.

٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٣٢/١٣.

٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤١٨/٥.

٧ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٣٥/١.

٨ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٣٢/١٣.

ورد فيه مدح، حتى قيل عنه فقيهاً، من أوعية العلم [١] ثبت، قال هشيم: ما رأيت مدنياً أكيس منه، ولا يشبهه، وقال ابن حنبل: صدوقاً لكنه، لم يرضاه، توسع في كتابة حديثه، قيل صالح محله الصدق، قال أبو زرعة: صدوق في الحديث[٢] من أعلم الناس بالمغازي، كيساً حافظاً[٣].

وقبال ذلك فيه قدح منه كثير الحديث ضعيفاً [٤] يوجد نقص في حفظه، ولم يخرج له الشيخان، وشريك أقوى منه [٥] ضعفه النسائي [٦] منكر الحديث، ليس بقوي، تغير حفظه، لا يضبط الإسناد، وكان عبد الرحمن يحدث عنه ثم تركه، وقيل: إسناده ضعيف ليس بـــ شيء يكتب من حديثه الرقائق ولا يتابع عليه[٧] روى عن ابن المسيب في الترمذي وهو لم يلقه، ضعفوه[٨] قيل أكذب من في السماء ومن في الأرض، فـ قال يزيد بن هارون في نفسه هذا علمك بـ الأرض فكيف علمك بالسماء؟ فوضعه الله ورفع أبا معشر[٩] ونحن نقول لم نجد للرجل رفعه وإنما غاية الانحطاط.

بدليل انه منكر الحديث [١٠] كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه ويضعفه ويضحك إذا ذكره، وأبو حاتم يهاب حديثه، لين الحديث، وليس بالقوى [١١] تغير قبل أن يموت تغيراً شديداً حتى كان يخرج منه الريح ولا يشعر به، قيل ليس بـ شيء، رجلاً أمياً يتقى أن يروى من حديثه المسندات، وقيل: كان ذاك شيخاً ضعيفاً يحدث عن محمد بن قيس ويحدث عن محمد بن كعب القرظي بأحاديث صالحة وكان يحدث عن المقبري وعن نافع بأحاديث منكرة، وقيل ضعيف، ما روى عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب ومشايخه فهو صالح وما روى عن المقبري وهشام بن عروة ونافع وابن المنكدر فهي رديئة لا تكتب، وقيل حديثه مضطرب لا يقيم الإسناد ولكن

---

١ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٣٤/١.
٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٤٩٣/٨.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٣٢/١٣.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤١٨/٥.
٥ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٤، ٢٣٥.
٦ النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢٤٢.
٧ العقيلي: ضعفاء ٣٠٨/٤.
٨ ابن حجر: لسان الميزان ٤٨٤/٧.
٩ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٣١/١٣.
١٠ البخاري: كنى /٩٢.
١١ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٤٩٣/٨.

يُكتب حديثه يُعتبر به، منكر الحديث يعرف وينكر، لا يسوى حديثه شيئاً [١] ولم يدرك سعيد بن المسيب وذلك في جامع الترمذي، وأظنه سعيداً المقبري فانه أكثر عنه[٢].

رأى أبا امامة سهل بن حنيف، يخضب بالحناء وله وفرة، سمع من شيوخ وله تلامذة، مات ببغداد سنة ١٩٠هـ، وقيل توفي سنة ١٧٠ في حكومة هارون العباسي ببغداد[٣].

سابعاً: لما رأى الإمام الحسين عليه السلام خيل ابن زياد أراد الخروج من كربلاء فمنع[٤] فـ خطب خطب الناس من أصحابه وأعدائه أي الجيش الذي حاصره واعتذر إليهم في مجيئه هذا إلى ههنا، أنه قد كتب إليه أهل الكوفة أنهم ليس لهم إمام، أن قدمت علينا بايعناك وقاتلنا معك، وقال لأصحابه: اركبوا ! فركبوا وركب النساء، فلما أراد الانصراف منعه القوم، فقال لـ الحر: ثكلتك أمك، ماذا تريد ؟ اجاب: أما والله لو غيرك يقولها لي من العرب وهو على مثل الحال التي أنت عليها لاقتصن منه، ولما تركت أمه، ولكن لا سبيل إلى ذكر أمك إلا بأحسن ما نقدر عليه [٥] وهذه الرواية طرقناها سابقاً في لقاءه الحر.

وفي هذا المجال نضع علامة استفهام، مفادها إذا أراد الخروج لماذا أتى هذا المكان ؟ لا يقول قائل أتت به وعود أهل العراق، هذا قول باطل، تنقضه الخطبة المنسوبة له، كأن بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلواة بين النواويس وكربلاء [٦] لنا موقف من صحة الخطبة ليس محله، وهناك مواقف أصح منها هو علم الإمام التام المسبق بما سيحصل له، هذه المواقف عبر عنها النبي وأمير المؤمنين والإمام الحسن(ع) ان صح ذلك.

ولم يكن ذلك حسب، بل نُسب له القول يوم العاشر: أيها الناس ذروني أرجع إلى مأمني من الأرض فقالوا: وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك ؟ فقال: معاذ الله {... إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ } [٧] ثم أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها (ربطها) ثم قال: أخبروني أتطلبوني بقتيل لكم قتلته ؟ أو مال لكم أكلته ؟ أو بقصاصة من

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣/ ٤٢٩، ٤٣٢.

٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٣٥/١.

٣ ولد أبو أمامة على عهد النبي صلى الله عليه وآله وأتى به إليه فسماه أسعد وكناه باسم جده أبي امامة وكنيته قلت يعني جده أبا أمه وهي حبيبة بنت أبي امامة أسعد بن زرارة النقيب. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣/ ٤٣٠- ٤٣٤.

٤ ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٣٦/٤.

٥ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٥/٨.

٦ ابن نما الحلي: مثير الاحزان /٢٩.

٧ غافر/٢٧.

جراحة ؟ فأخذوا لا يكلمونه، ثم قال: أيها الناس ! إذ قد كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم [١].

وعلى رواية الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن قال: لما نزل عمر بن سعد لـ قتال الإمام الحسين عليه السلام وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الأمر وإن الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها وأستمرت حتى لم يبق منها إلا كـ صبابة الإناء خسيس عيش كـ المرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل بـه والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله وإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما، ولما أحس بـ القتل قال: ائتوني ثوباً لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي لا أجرد فقيل له تبان فقال لا ذلك لباس من ضربت عليه الذلة فأخذ ثوباً فمزقه فجعله تحت ثيابه فلما أن قتل جردوه Stripped off[٢].

أدلة النقض Evidence of Disproof

زيادة في تأكيد رفض الباحث لكل ما سلف، يذكر مجموعة أدلة تدعم رأيه، فـ من المعتاد دائماً أن تكون الفرية كبيرة مصحوبة بزوبعة حتى تأخذ مداها، وقبال ذلك يكون نقضها صغير جداً، محل الشاهد كثيرة هي الأوهام التي صورت وهن الإمام عليه السلام واستسلامه عندما شاهد جيش ابن سعد وكأنه لم يحسب لذلك حسباً وانه قادم على ملك وملوكية تتمثل في خدم وحشم، لذلك فضل العودة من حيث أتى، ونحن نرد ذلك بـ مجموعة أدلة منها:

الدليل الأول: يزيد رجل ظالم An unjust man بـ لا شك ولا يحتاج دليل، والظالم عبر عنه الله سبحانه وتعالى بـ قوله {وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ }[٣] ولم يكن كذلك حسب بل ضالاً مضلاً ويكفينا ما قاله تعالى في في المضلين {... وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً}[٤] وليس أدل من ذلك وصف ابن الزبير إياه في خطبته قال " يزيد القرود، الفهود، الخمور، الفجور ! أما والله لقد بلغني إنه لا يزال مخموراً يخطب الناس وهو طافح في سكره[٥] وقال على رواية " تارك الصلوات، منعكف على القينات[٦] القينات[٦]

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٩٣/٨.
٢ الطبراني: المعجم الكبير ١١٤/٣، ١١٧.
٣ هود/١١٣.
٤ الكهف/٥١.
٥ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣٣/٢٠.
٦ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٣٩/٨.

وهذه حقيقة الرجل تارك الصلاة سكراً فأجمع الناس على خلعه بالمدينة فخلعوه [١] واعترف بـ لسانه انه قاتل الإمام الحسين عليه السلام في معرض حربه مع ابن الزبير فـ قال " أقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأغزو البيت " [٢] يعني فعلت هذا كله ولا اقتل ابن الزبير، مثل هذا النموذج لا يصح عن الإمام الحسين عليه السلام القول أرسلوني إليه هذه فرية.

والدليل الأكثر قوة، رواه أبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب، عن عقبة بن سمعان قال: صحبت الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى حين قتل، والله ما من كلمة قالها في موطن إلا وقد سمعتها، وإنه لم يسأل أن يذهب إلى يزيد فيضع يده إلى يده، ولا أن يذهب إلى ثغر من الثغور، ولكن طلب منهم أحد أمرين، إما أن يرجع من حيث جاء، وإما أن يدعوه يذهب في الأرض العريضة حتى ينظر ما يصير أمر الناس إليه [٣] وحتى هذه لدى الباحث اعتراض عليها، وهذا معناه إن عقبة سمعان لم يُقتل في المعركة، وهو من المتخاذلين، يلزم انه ممن هرب من المعركة، وان صح ذلك معناه هناك ناجين منها.

الدليل الثاني: استسلام الإمام عليه السلام يتنافى ومنهجه الإصلاحي الذي أطلقه بـ قوله: " وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي. .. " [٤] وهذه في ظاهرها صحيحة لا خلاف عليها ولكن علمياً لدينا عليها ملاحظات كثيرة منها عدم ورودها في المصادر الأولية وأقدم من ذكرها المجلسي، وتلاقفها منه المحدثون من دون التحقق من صحتها، وإنها محفوظة لدى ابن الحنفية، والرجل تخلف عن المسير، فجاءت هذه لتبرير تخاذله على اعتبار انه الوصي، وهي مردودة إذا أراد الإمام عليه السلام الوصية، أوصى من بيت العصمة، الإمام السجاد والباقر عليهما السلام ونحن في هذا المقام لا ننفي المنهج الإصلاحي عن النهضة الحسينية المقدسة وإنما نثبته والاعتراض على ورود الرواية لا غير.

الدليل الثالث: نفى الإمام الحسين عليه السلام كل التهم عنه بـ قوله " لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لهم إقرار العبيد"[٥] لا نعلق وإنما نترك الرواية تتحدث.

---

١ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٨/٢٧.
٢ الطبري: تاريخ ٣٧١/٤.
٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٩/٨
٤ المجلسي: بحار الأنوار ٣٢٩/٤٤.
٥ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /١١٨، ابن كثير: البداية والنهاية ١٩٤/٨.

الدليل الرابع: قال له الحر وهو في معسكر المشركين: أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد، فقال: الموت أدنى من ذلك، وهو يقول له: يا حسين إني أذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى، فقال له الإمام الحسين عليه السلام أفبالموت تخوفني ؟ ولكن أقول كما قال أخو الاوس لابن عمه وقد لقيه وهو يريد نصرة النبي صلى الله عليه وآله فقال: أين تذهب فإنك مقتول ؟ فقال:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق خوفاً أن يعيش ويرغما

ورويَّ على صفة أخرى:

سأمضي وما بالموت عار على امرئ إذا ما نوى حقاً ولم يلف مجرماً
فإن مت أندم وإن عشت لم ألم كفى بك موتاً أن تذل وترغماً [1].

السؤال هنا، هل إن الإمام عليه السلام شاعراً ؟ هل وردت له ترجمة في معاجم الشعراء ؟ ما صحة نسبة هذه الأبيات له ؟ علماً أنها تعيد لـ الأذهان ما قاله الشاعر عروة بن اذينة:

لَعَمرُكَ ما بِالمَوتِ عارٌ عَلى الفَتى إذا ما الفَتى لاقى الحِمامَ كَريما
وَلَكِنَّما ضَرُّ الحَياةِ وَعارُها أَحالَ عَلَيهِ أَن يَموتَ ذَميما [2]

وكذلك ما قالته ليلى الأخيلة

لَعَمْرُكَ ما بالموتِ عارٌ على الفتى إذا ما الفتى لاقى الحِمام كريما [3]

الدليل الخامس: تكفي شهادة عبد الله بن عمار [4] له بـ الشجاعة حين قال: رأيته حين اجتمعوا عليه يحمل على من على يمينه حتى انذغروا عنه، فـ والله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل أولاده وأصحابه أربط جأشاً منه ولا أمضى جناناً، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله [5] والسؤال والسؤال ما موقف عبد الله هذا من أحداث كربلاء ؟.

---

١ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٨٧، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٥/٨.
٢ ديوانه، مقطوعته المكونة من بيتن فقط.
٣ ديوانها، المقطوعة الميمية، البيت الأول.
٤ بن يغوث من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. الطوسي: رجال /٧٦.
٥ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٤/٨.

استشهاده His martyrdom

الصعب ذكره في الموضوع الذي لم يهن على الباحث كتابته، كلما قدم عليه انهمرت دموعه، بحيث لم يرى ما اكتب ليت الموت أعدمه الحياة، ولم يكتب مصرع الإمام الحسين عليه السلام بيده، يـ الله يـ الله يا رب ساعده، كاد يتوقف عن الكتابة، يا رب بحق سيد الشهداء ألهمه القوة على مواصلتها التي لا بد منها.

روى أبو زرعة عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن حصين، قال: أدركت مقتله فحدثني سعد بن عبيدة قال: رماه رجل يقال له عمرو بن خالد الطهوي بسهم، فنظرت إلى السهم معلقاً بجبته [1] وقد بحثنا عن الطهوي فوجدناه مجهولاً ليس له ذكر إلا في هذا الموضع.

والسند فيه، سعد بن عبيدة أبو حمزة ختن أبي عبد الرحمن السلمى [2] كان مع القوم الذين قتلوا الإمام عليه السلام [3] كوفى تابعي ثقة [4] يكتب حديثه وكان يرى رأى الخوارج ثم تركه[5] هنا تكمن العلة، لعل الرجل ممن يحملون ثارات المارقين، لما فعله بهم أمير المؤمنين عليه السلام فجاء الرجل يشفي غليله.

ثقة كثير الحديث، ثبت، توفي في ولاية عمر بن هبيرة الكوفة [6].

ومكث الإمام The Imam stayed عليه السلام نهاراً طويلاً وحده Day long alone لا يأتي إليه أحد إلا رجع عنه، لا يحب أن يلي قتله، حتى جاءه رجل من بني بداء، يقال له مالك بن النسير، فضربه بـ السيف على رأسه فأدماه، وكان عليه برنس فقطعه وجرح رأسه فامتلأ البرنس دماً، فقال له الإمام عليه السلام لا أكلت بها ولا شربت، وحشرك الله مع الظالمين، ثم ألقى ذلك البرنس ودعا بعمامة فلبسها [7] والشخص الذي حاكمه المختار الثقفي هو مالك بن الهيثم البدائي من كندة [8].

---

١ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢١/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٤/٨.
٢ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨٩/٤.
٣ ابن حنبل: العلل ٣٧٩/١.
٤ العجلي: الثقاة ٣٩١/١.
٥ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨٩/٤.
٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٨/٦، الباجي: التعديل والتجريح ١٢٥١/٣، الذهبي: الكاشف ٤٢٩/١.
٧ مقتل الحسين عليه السلام /١٧١، الطبري: تاريخ ٣٤٢/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٢/٨.
٨ الطوسي: الأمالي/٢٤٤.

وعلى رواية اشتد عطشه He grew thirsty فحاول أن يصل الفرات فما قدر، بل منعوه، فخلص إلى شربة منه، فرماه رجل يقال له حصين بن تميم [١] بسهم في حنكه فأثبته، فانتزعه ففار الدم فتلقاه بيديه ثم رفعهما إلى السماء وهما مملوءتان دماً، ثم رمى به إلى السماء وقال: اللهم أحصهم عددا واقتلهم بدداً، ولا تذر على الأرض منهم أحداً، ودعا عليهم دعاءً بليغاً، فو الله إن مكث الرجل الرامي له إلا يسيراً حتى صب الله عليه الظمأ، فجعل لا يروى ويسقى الماء مبرداً، وتارة يبرد له اللبن والماء جميعاً، ويسقى فلا يروى، بل يقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ، فو الله ما لبث إلا يسيراً حتى أنفد بطنه انفداد بطن البعير، ثم إن شمر بن ذي الجوشن أقبل نحوه في عشرة من رجالة الكوفة قبل منزل الإمام الحسين عليه السلام الذي فيه ثقله وعياله، فمشى نحوهم فحالوا بينه وبين رحله، فقال لهم الإمام عليه السلام ويلكم ! ! إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا في دنياكم أحراراً وذوي أحساب، امنعوا رحلي وأهلي من طغاتكم وجهالكم، فقال شمر ذلك لك يا بن فاطمة، ثم أحاطوا به فجعل شمر يحرضهم على قتله، فقال له أبو الجنوب [٢]: وما يمنعك أنت من قتله ؟ فقال شمر: ألِيَّ تقول ذا؟ فو رد عليه، واستبا، فقال له أبو الجنوب والله لقد هممت أن أخضخض هذا السنان في عينك، فانصرف عنه شمر، ثم جاء ومعه جماعة حتى أحاطوا به وهو عند فسطاطه ولم يبق معه أحد يحول بينهم وبينه [٣] فـ حملوا عليه من كل جانب وهو يجول فيهم بالسيف يميناً وشمالاً، فيتنافرون عنه كتنافر المعزى عن السبع، ثم جعل لا يقدم أحد على قتله، حتى نادى شمر: ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل ؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم، فحملت الرجال وضربه زرعة بن شريك التميمي [٤] على كتفه كتفه اليسرى، وضرب على عاتقه، ثم انصرفوا عنه وهو ينوء ويكبو، ثم جاء إليه سنان بن أبي عمرو بن أنس النخعي فطعنه بالرمح فوقع، ونزل فذبحه، وحز رأسه ودفعه إلى خولى بن يزيد الأصبحي [٥] وهذا دليل على ان القاتل سنان وليس شمر.

وروى ابن كثير عن أبي مخنف عن الصقعب بن زهير عن حميد بن مسلم قال: جعل الحسين يشد على الرجال وهو يقول: أعلى قتلي تحابون ؟ أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط عليكم بقتله مني، وأيم الله إني أرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم الله لي

---

١ لعله من تميم جشيش بن مالك بن حنظلة، كان على شرط عبيد الله بن زياد بالعراق. السمعاني: الأنساب ٦٢/٢.

٢ لم اعرفه.

٣ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٢/٨.

٤ لم اعرفه.

٥ مقتل الإمام الحسين عليه السلام/٢٠٠، الطبري: تاريخ ٣٤٦/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٤/٨.

منكم من حيث لا تشعرون، أما والله لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم، وسفك دمـــاءكم، ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم، ثم مكث طويلاً من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكن كان يتقي بعضهم ببعض دمه، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هـــؤلاء مؤنـــة قتله، حتى نادى شمر بن ذي الجوشن ماذا تنتظرون بقتله ؟ إلى نهاية الحادثة [١].

وقيل: إن الذي قتله شمر، وقيل رجل من مذحج، وقيل عمر بن سعد، ولـــيس بـــــ شـــيء، وإنما كان عمر أمير السرية التي قتلته فقط، والأول أشهر، ودنا عمر منه فقالت له زينب: أيقتل وأنت تنظر ؟ فبكى وصرف وجهه عنها [٢].

الذي ينظر الرواية يجد الغرابة بعينها وهي تبرئة ابن سعد من قتل الإمام عليه السلام بحجج واهية منها انه آمر السرية وهذا عذر اقبح من فعل لان جندي السرية لا يفعل شيء إلا بأمر آمرها، وقد ألقيت تبعة الأمر على غيره، والأغرب في الموضوع توبيخ زينب له وبكائه علـــى اثر ذلك ومن ثم انصرافه، يبدو انه تأثر، وهذه ترهات خروج زينب من خيمتها ولا سيما كلامها مع ابن سعد مصيبة عظمى لأن الإمام كلمهم ولم ينفع فقتلوه فما عســـى أن يكـــون الحـــال إذا كلمتهم مَنْ الضامن أن لا يعتدوا عليها ؟. وقال الإمام الصادق عليه السلام: وجد به عليه السلام حـــين قتـــل ٣٣ طعنة، ٣٤ ضربة " [٣].

تاريخ استشهاده Date of martyrdom

وردت أحاديث كثيرة عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله تفيد النبوءة بـــ مقتل الإمام الحسين عليه السلام بلغ بعضها دقة عالية في التفصيلات بحيث حدد سنة استشهاده، وهذا رواه محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الصوفي عن إسماعيل بن أبان عن حبان بن علي عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يقتل الإمام الحسين عليه السلام على رأس ستين من مهاجرتي [٤].

---

١ البداية والنهاية ٢٠٤/٨.

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٤/٨.

٣ أبو مخنف الازدي: مقتل الحسين عليه السلام /٢٠٠، الطبري: تاريخ الطبري ٣٤٦/٤، ابن كثير: البداية ٢٠٥/٨.

٤ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٥/٣.

السند فيه محمد بن عبد الله الحضرمي وقفنا عنده ولم نبت في أمره بـــ ضرس قاطع Sprocket cutter [١] وحبان بن علي وثقه بعض العامة، وطعن فيه بعضهم[٢] وسعد بن طريف، متروك [٣] يقال الاسكاف كان ناووسياً وقف على الإمام الصادق عليه السلام يعرف وينكر، وكان قاضياً، ضعفه ابن الغضائري، مختلف فيه، والأكثر على فساد مذهبـــــه، وهو مذكور في الضعفاء، ومشكل في أمره[٤] ولعل المتقي الهندي أشار إلى ضعف الرجل مشيراً إلى أحد أحاديثه فقال: فيه سعد بن ظريف [٥].

الرواية أقدم من ذكرها الطبراني ولم نجد لها أصلاً غيره، ولم يتابعه عليها أحد سوى قليل[٦] وهذا الأمر إن دل على شيء يدل على ضعفها وبالتالي عدم قبولها، بـــ دليل إن سنة شهادته هي ٦١هـــ وليس ٦٠هـــ، والأمر بحاجة إلى دراسة أكثر تعمق، تفضي إلى نتيجة مهمة وهل حصلت المعاصرة بين الإمام الباقر عليه السلام وأم سلمة ؟ وإذا كان الأمر كذلك، يرفضه أهل السنة (الشيعة الامامية) لأن علم الائمة في اعتقادهم لدني الهام من الله سبحانه وتعالى وهم معصومون لا يجوز عليهم الخطأ، وعليه لا يصح اخذ المعصوم من غيره.

نـــ نتفع مما أوردناه جملة أمور، منها تاريخ وفاتها الذي نفى حصول ملازمة بينها والإمام الباقر عليه السلام الذي ولد سنة ٥٦هـــ [٧] إي قبل وفاتها بـــ سنوات ثلاث، وبناءً على ذلك نرفض أي خبر نسبوه إليه عنها، والشيء الآخر هو ما بينه تاريخ وفاتها الذي على ضوءه ننفي كثير من الأخبار التي حصلت سنة ٦٠ – ٦١هـــ.

ومن التفصيلات الدقيقة التي اشرنا إليها، تحديد عمره عند استشهاده، وهذه اغرب من سابقتها رواها محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الصوفي عن إسماعيل بن أبان عن حبان بن علي عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يقتل حين يعلوه القتير، يعني الشيب [٨] هذا الحديث أقدم من ذكره الطبراني ولم نجد له أصلاً

---

١ المحمداوي: فاطمة بنت عتبة، مجلة آداب البصرة، ع ٥٢، السنة ٢٠١٠ /٩١.
٢ المحمداوي: عقيل /٣٣٢.
٣ الهيثمي: مجمع الزوائد ١٩٠/٩.
٤ المحمداوي: أم كلثوم /١١٣.
٥ كنز العمال ١٢٩/١٢
٦ ابن نما الحلي: ذوب النضار /١٢، باقر شريف القرشي حياة الإمام الحسين عليه السلام ١٠١/١.
٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٠١/٤.
٨ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٥/٣.

غيره، ولم يتابعه أحد سوى ممن حملتهم العاطفة وحب الإمام عليه السلام [1] فـ قبلوا أي شيء يعتقدون فيه منقبة له بما فيها أمورٌ غير موجودة أصلاً، والصحيح انه استشهد ولم يكن فيه شيب كثير لأنه في منتصف العمر، وما قيل انه كان يصبغ لحيته Dying his beard لا صحة له وقفنا عند ذلك في مبحث صفاته.

وكان استشهاده يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة ٦١هـ، وله ٥٤ سنة و٦ أشهر ونصف[2] قال ابن كثير: وهو المشهور الذي صححه الواقدي وغير واحد، وزعم بعضهم أنه قتل في صفر منها، والأول أصح وهذه صفة مقتله مأخوذة من كلام أئمة هذا الشأن لا كما يزعمه أهل التشيع من الكذب [3] قاله قتادة والليث وأبو بكر بن عياش الواقدي وابن خياط وأبو وأبو معشر، وغير واحد، وزعم بعضهم أنه قتل يوم السبت، والأول أصح [4].

ولا ندري كيف يرد ابن كثير على ما رواه حسين بن علي عن سفيان قال سمعت الهذلي سأل جعفر كم كان لأمير المؤمنين عليه السلام حين مات ؟ قال: قتل وهو ابن ثمان وخمسين ومات لها الحسن وقتل الحسين [5] وروى مثله ابن كثير عن يعقوب بن سفيان عن محمد بن يحيى عن سفيان عن الإمام الصادق عن أبيه (ع) [6] فـ لماذا صب نقمته على الشيعة طعناً وتكذياً وتشنيعاً.

رأسه His head

حمل الرأس الشريف يمثل أول ذل دخل على العرب[7] وهو أول رأس حمل في الإسلام[8] جيء به إلى ابن زياد [9] وضعوه على ترس، أمامه، وقد شاهده عبد الملك بن عمير، وانس بن بن مالك حاجب النبي صلى الله عليه وآله وابن زياد ينكته بقضيب في يده ويقول إن كان لحسن الثغر، فـ قال انس: والله لأسوءنك لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه، رواه أبو مسلم الكشي

---

١ ابن نما الحلي: ذوب النضار/١٣، مرتضى العسكري: معالم المدرستين ٣٣/٣ ،
٢ الطبراني: المعجم الكبير ١١٧/٣.
٣ البداية والنهاية ١٨٥/٨.
٤ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٨/٦.
٥ ابن أبي شيبة: المصنف ٤٩/٨، ابن كثير: البداية والنهاية ٤٨/٨.
٦ ابن كثير: البداية والنهاية ٤٨/٨.
٧ ابن أبي شيبة: المصنف ٣٤٠/٨، الطبراني: المعجم الكبير ١٢٣/٣.
٨ الطبراني: المعجم الكبير ١٢٤/٣.
٩ ابن أبي شيبة: المصنف ٤٩/٨.

عن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك، وعلى رواية محمد بن عبد الله الحضرمي عن الحسين بن عبيد الله الكوفي عن النضر بن شميل عن هشام ابن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أنس قال: كنت عند بن زياد حين أتى برأس الحسين فجعل يقول بقضيب في أنفه ما رأيت مثل هذا حسناً فقلت أما إنه كان من أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله[1] صلى الله عليه وآله[1]

قال الهيثمي: رجاله ثقاة إلا إن الضحاك لم يدرك القصة [2].

ثم بعثه إلى يزيد فلما وضع بين يديه تمثل بقول الحسين بن الحمام – شاعر لم اعرفه–

نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما [3]

وعلى الرغم من كل مفاسد يزيد هناك من دافع عنه بـ قوله: لما أدخل ثقل الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية ووضع رأسه بين يديه بكى، وقال: أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبداً فقال الإمام السجاد: ليس هكذا فقال كيف يا بن أم وقرأ قوله تعالى {مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [4] وعنده عبد الرحمن بن أم الحكم فقال لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبدي ذي النسب الوغل سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت النبي ليس لها نسل فرفع يزيد يده فضرب صدره وقال له اسكت [5] ولتفنيد ذلك نقول: ألم يصدر أمر القتل من يزيد ؟ وإذا لم يكن كذلك لماذا لم يقتل ابن سعد وجيشه لأنهم قتلوا الإمام عليه السلام من دون علمه.

ومن سوء عاقبة ابن زياد، فعل به الله في الدنيا ما فعل، ومن ذلك رواه محمد بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: لما جئ برأسه وأصحابه نصبت في الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولوا قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخره فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا [6] هذه رواية العامة هم مسؤولون عنها.

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١٢٥/٣.

٢ مجمع الزوائد ١٩٣/٩.

٣ الدينوري: الأخبار الطوال /٢٦١، الطبراني: المعجم الكبير ١١٦/٣، السمعاني: الأنساب ٤٧٦/٣.

٤ الحديد/٢٢.

٥ الطبراني: المعجم الكبير ١١٥/٣.

٦ الطبراني: المعجم الكبير ١١٢/٣.

وقبال ذلك حصلت حوادث بينة، لـــ رأس الإمام الحسين عليه السلام أنكرها ابن كثير ومنهـــا: أولاً، البغوي عن أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد عن زيد بن الحباب، وقال أبو غالب حدثني أبـــو يحيى مهدي بن ميمون عن مروان مولى هند بنت المهلب عن أبي غالب عن بواب ابـــن زيـــاد قال: لما جئ برأس الإمام عليه السلام وضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسايل دماً [١]

السند فيه مروان مولى هند بنت المهلب بن أبي صفرة، يعد في البصريين، روى عن انـــس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عرضت عليَّ الجنة والنار بينى وبين هذا الحائط فلم أر كـــ اليوم في الخير والشر [٢] وروى عن روح قوله: أرسلتني هند إلى أنس بن مالـــك ولـــم يقـــل زوج النبي صلى الله عليه وآله في حاجة فسمعته يحدث أصحابه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الوصال [٣] روى عنـــه هشام بن حسان وحماد بن زيد، قال أبو حاتم: مروان المقفع روى عن ابن عمر حديثاً مرفوعاً روى عنه حسين بن واقد ولا ادري هو مروان مولى هند ام غيره ؟ وثقه يحيى بـــن معـــين [٤] وابن حبان [٥].

وكأن هناك تدليس عن اسم الشخص الذي ذكر الحادثة، هو بواب ابن زياد، وفي الحقيقة لم يكن تدليساً وإنما حفاظاً على حياته لم يُذكر اسمه، وبعكسه يتعرض لـــ القتل.

His grave قبره

وأما قبره الشريف فقد اشتهر عند كثير من المتأخرين أنه في مشهد علي، بمكان من الطف عند نهر كربلاء، فيقال إن ذلك المشهد مبني على قبره فالله أعلم، وأن موضع قتله عفي أثـــره حتى لم يطلع أحد على تعيينه بخبر، وهناك من انكر على من يزعم أنه يعرف القبر، وذكر هشام بن الكلبي أن الماء لما أجري عليه ليمحي أثره نضب بعد ٤٠ يوماً، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمها حتى وقع عليه فبكى وقال: بأبي أنت وأمي، ما كـــان أطيبـــك وأطيب تربتك ! ! ثم أنشأ يقول:

أَرادوا لِيُخفوا قَبرَهُ عَن عَدُوِّهِ فَطيبُ تُرابِ القَبرِ دَلَّ عَلى القَبرِ [٦].

---

١ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٩/١٤.
٢ البخاري: التاريخ الكبير ٣٧٣/٧.
٣ ابن حنبل: مسند ١٩٨/٣.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٧١/٨
٥ الثقاة ٤٢٤/٥.
٦ ابن عساكر: تاريخ ٢٤٥/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٢١/٨.

وهذا البيت للشاعر صريع الغواني، ت ٢٠٨ هـ، مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء أبو الوليد، شاعر غزِل، من أهل الكوفة [١] وكأن في الموضوع اتهام لبني أسد، إذ أخذوا ينسبون معظم أحداث معركة كربلاء لهم، والسؤال هنا اذا كان القبر مخفياً عن الناس كيف دله جابر الأنصاري؟.

وإتماماً للفائدة نذكر فضل زيارة مرقده الشريف بـ رواية محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد بن سنان، عن مسمع، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حنان، عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم ؟ قلت: جعلت فداك لا، قال: فما أجفاكم، قال: فتزورونه في كل جمعة ؟ قلت لا، قال: فتزورونه في كل شهر ؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كل سنة ؟ قلت: قد يكون ذلك، قال: يا سدير ما أجفاكم للحسين عليه السلام أما علمت أن لله عز وجل ألفي ألف ملك شعث غبر يبكون ويزورون لا يفترون وما عليك يا سدير أن تزور قبره في كل جمعة ٥ مرات وفي كل يوم مرة؟ قلت: جعلت فداك إن بيننا وبينه فراسخ كثيرة فقال لي: اصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك إلى السماء ثم انحو القبر وتقول: " السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته " تكتب لك زورة، وهي حجة وعمرة، قال: سدير فربما فعلت في الشهر أكثر من عشرين مرة [٢].

الحوادث الكونية عند مقتله

cosmic phenomena upon his murder

أشارة الروايات إلى وقوع حوادث كثيرة، أنكرها ابن كثير، بـ قوله: وقد ذكروا في مقتله أشياء كثيرة أنها وقعت من كسوف الشمس يومئذ، وهو ضعيف، وتغيير آفاق السماء، ولم ينقلب حجر إلا وجد تحته دم، ومنهم من خصص ذلك بحجارة بيت المقدس، وأن اللحم صار مثل العلقم وكان فيه النار، إلى غير ذلك مما في بعضها نكارة، وفي بعضها احتمال، وقد مات النبي صلى الله عليه وآله وهو سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، ولم يقع شيء من هذه الأشياء، وكذلك أبي بكر بعده، مات ولم يكن شيء من هذا، وكذا قتل عمر بن الخطاب، وحصر عثمان في داره وقتل بعد

---

١ هذا ما وجدناه مثبت على القرص الليزري، الموسوعة الشعرية في ديوان الشاعر.

٢ الكليني: الكافي ٥٨٩/٤.

ذلك شهيداً، وقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام شهيداً بعد صلاة الفجر، ولم يكن شيء من هذه الأشياء[1].

وقال في موقف آخر: بالغ الشيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة كذباً فاحشاً، من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وما رفع يومئذ حجر إلا وجد تحته دم، وأن أرجاء السماء احمرت، وأن الشمس كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم، وصارت السماء كأنها علقة، وأن الكواكب ضرب بعضها بعضا، وأمطرت السماء دما أحمر، وأن الحمرة لم تكن في السماء قبل يومئذ، ونحو ذلك، وأن رأس الإمام الحسين عليه السلام لما دخلوا به قصر الإمارة جعلت الحيطان تسيل دماً، وأن الأرض أظلمت ٣ أيام، ولم يمس زعفران ولا ورس بما كان معه يومئذ إلا احترق من مسه، ولم يرفع حجر من حجارة بيت المقدس إلا ظهر تحته دم عبيط، وأن الإبل التي غنموها من إبل الإمام الحسين عليه السلام حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم، إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء، وللشيعة والرافضة في صفة مصرع الإمام الحسين عليه السلام كذب كثير وأخبار باطلة، وفيما ذكرنا كفاية، وفي بعض ما أوردناه نظر، ولولا أن الطبري وغيره من الحفاظ والائمة ذكروه ما سقته، وأكثره من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى، وقد كان شيعياً، وهو ضعيف الحديث عند الائمة، ولكنه أخباري حافظ، عنده من هذه الأشياء ما ليس عند غيره، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنفين في هذا الشأن ممن بعده والله أعلم [2].

وقال في موضع آخر: ذكر الطبراني ههنا آثارا غريبة جداً في أشارة إلى الحوادث الكونية التي حصلت بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام [3] وأول ما نقوله الحمد لله رب العالمين، إن الطبراني لم يكن من أهل السنة (الشيعة الامامية) وإنما شامياً له ترجمة طويلة عريضة عند الذهبي كلها مدح وثناء ومن ذلك قوله: الحافظ الإمام العلامة الحجة، بقية الحفاظ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمى الشامي الطبراني مسند الدنيا، ولد سنة ٢٠٦هـ، وسمع بـ مدائن الشام والحرمين واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة وغير ذلك، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون [4].

---

١ البداية والنهاية ٢٥٩/٦.

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ٢١٩/٨.

٣ ابن كثير: البداية والنهاية ٢١٨/٨.

٤ تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣.

وكذلك قال: كل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله عليه السلام ولكنه لا يحسن ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي لعل أكثره تصنع ورياء، وقد كان أبوه أفضل منه فقتل، وهو خارج إلى صلاة الفجر في ١٧ رمضان [١] سنة ٤٠هـ، وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السنة والجماعة، وقد قتل وهو محصور في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ٣٦هـ، وقد ذبح من الوريد إلى الوريد، وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قتل وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن، وكذلك ابن أبي قحافة كان أفضل منه، والنبي صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله إليه كما مات الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم مأتما يفعلون فيه ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرافضة يوم مصرع الإمام الحسين عليه السلام ولا ذكر أحد أنه ظهر يوم موتهم وقبلهم شيء مما ادعاه هؤلاء يوم مقتل الإمام الحسين عليه السلام من الأمور المتقدمة، مثل كسوف الشمس والحمرة التي تطلع في السماء وغير ذلك، وأحسن ما يقال عند ذكر هذه المصائب وأمثالها ما رواه علي بن الإمام الحسين عليه السلام عن جده النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: " ما من مسلم يصاب بمصيبة فيتذكرها وإن تقادم عهدها فيحدث لها استرجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل يوم أصيب منها " [٢].

الحديث رواه رواه الحكم بن موسى عن عباد بن عباد عن هشام بن زياد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وآله [٣] ورواه ابن حنبل وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن الإمام الحسين عليه السلام عن جده النبي صلى الله عليه وآله [٤] ورواه يزيد بن هارون عن عبد الملك بن قدامة الجمحي عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة عن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال " ما من مسلم يصاب بمصيبة فيفرغ إلى ما أمره الله به من قول الله عز وجل {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ } [٥] اللهم عندك احتسبت مصيبتي " فأجرني فيها فذكر الحديث [٦].

---

١ هذا ليس صحيحاً وإنما صبيحة يوم التاسع عشر من رمضان.
٢ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/٢٢٠.
٣ الحارث بن أبي أسامة: بغية الباحث /٩٤.
٤ الدر المنثور: الدين السيوطي ١/١٥٦.
٥ البقرة/١٥٦.
٦ الضحاك: الآحاد والمثاني ١/٢٣٦، ابن ماجة: سنن ١/٥٠٩، الطبراني: كتاب الدعاء/٣٧٠.

وهذا الذي يفعله أهل السنة (الشيعة الإمامية) هم يحدثون استرجاعا لأحياء ذكرى مأساة كربلاء، ليحصلوا على الأجر والثواب، ونيل شفاعة الشافعين، ما عدا ذلك لم يكن في اعتقادهم شيء غريب.

يظهر ان ابن كثير، رفض بعض الحوادث، واحتمل صحة بعضها، ولم يفصل بين الصحيح من السقيم، وترك الأمور سائبة، وخلط عملاً صالحاً بـ آخر طالحاً، بـ دلالة قوله: إن هذه الحوادث لم تحصل مع استشهاد النبي ﷺ وللرد على ذلك نقول: هو خارج المقاييس الطبيعية لا يقاس به أحد، ولا يقاس عليه احد لأنه كما قال تعالى {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً } [1] ومع ذلك افترى عليه أسلاف ابن كثير، وقومه الكذب الصريح، زاعمين حصول حوادث كونية غريبة عند ولادته، منها غاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة، وكادت النجوم تقع على الأرض واهتز إيوان كسرى،
وغيرها من هذه الخزعبلات التي دلت على السخط، وقفنا عندها بحمد الله وتمكنا من ردها[2] في حين أيدها ابن كثير [3] إلا يُرى التناقض واضحاً في كلامه، المفروض هذه الحوادث تحصل عند استشهاد النبي ﷺ لا ولادته، على أي أساس قبلها، عند الولادة ورفضها عند الوفاة، ما هي الضابطة التي اعتمد عليها في القبول والرفض ؟ نحن نسأل ونجيب نقول لا أساس عنده ولا ضابطة في قبول الروايات ورفضها، إلا ميوله المذهبية والطائفية، تبعاً لمعتقده الوهابي، ونعوذ بالله أن نشرك به أحداً، ولم يكن هناك ثمة مقارنة بين النبيﷺ وآل بيته، مع غيرهم.

وما خص به أمير المؤمنين عليه السلام نقول: انه متوهم وخير دليل على ذلك الروايات الدالة على استشهاده، وقد نتطرق إلى ذلك سنوياً في محافلنا العلمية، وقنواتنا الإعلامية، في ذكرى استشهاده، ومن ذلك ما رواه أبو موسى عن نوح بن قيس عن رجل قد سماه يعقوب بن سفيان عن سعيد بن عفير عن حفص بن عمران بن الوسام عن السري بن يحيى عن الزهري قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة على فرش تفوت القائم وتحته سماطين فسلمت عليه ثم جلست فقال لي: أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل ابن أبي طالب، قلت نعم قال هلم فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة وحول إليَّ وجهه فأحنى علي وقال ما كان فقلت لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم فقال لم يبق أحد

---

١ الأحزاب/٤٠.
٢ المحمداوي: الافتراءات، مجلة آداب ذي قار، مج٢، ع ٧، آب لسنة ٢٠١٢ ص /٢٥٣ – ٢٩١.
٣ البداية والنهاية /٣٢٨/٢.

لم يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعن منك فما حدثت به حتى توفي [1] وما رواه احمد بن بالويه العقصى عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن عباد بن يعقوب عن نوح بن دراج عن محمد ابن إسحاق عن الزهري إن أسماء الأنصارية قالت ما رفع حجر بـ ايلياء ليلة قتل علي إلا وجد تحته دم عبيط[2] بغض النظر عن صحة هذا من عدمه، المهم هكذا تحدثت مصادر القوم، فما هو رد ابن كثير؟.

وذكر إن هذه الأمور لم تحصل مع فلان وفلان، فنسأل الله حسن العاقبة، والعاقبة للمتقين، وخير مثال ما جاء في قوله تعالى {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [3] وقوله {وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً } [4] فهل يستطيع أحداً الجرأة على الله ويقارن بين الشجرة المباركة، والشجرة الملعونة.

وحتى يقنع ابن كثير نذكر له بعض مثالب عمر منها، إنه كان متهكم بـ القرآن، فقال له النبي ﷺ أمتهكمون ! [5] وهو الذي منع النبي أن يكتب وصيته [6] ومنع تدوين الحديث النبوي، وحرقه [7] وأوصى المسلمين أن يكونوا على دين الأعراب، ودين العجائز [8] وكان يشرب النبيذ [9] وشرب ما هو أفدح منه [10] ومع ذلك كسفت الشمس بهلاكه حسب زعمهم [11]

---

١ ابن ابي عاصم: الآحاد والمثاني ١٥٢/١، الحاكم النيسابوري: المستدرك ١١٣/٣.
٢ الحاكم النيسابوري: المستدرك ١٤٤/٣.
٣ النور/٣٥.
٤ الإسراء/٦٠.
٥ ابن أبي عاصم: كتاب السنة /٢٧، الدارمي: سنن ١١٥/١.
٦ مسلم: صحيح ٧٥/٥، ابن حنبل: مسند ٣٢٤/١، البخاري: صحيح ٣٧/١.
٧ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/٦، ١٨٨/٥، ابن ماجة: سنن ١٢/١، الدارمي: سنن ٨٥/١، ابن كثير: البداية ١١٥/٨.
٨ العجلوني: كشف الخفاء ٧١/٢.
٩ ابن ابي شيبة: المصنف ٥٠٢/٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٦٨/١١.
١٠ ابن شبه: تاريخ المدينة ٨١٣/٣.

[1] يبدو انه لم يطلع على هذه، وإذا تمكن منها صفق بيديه ورجليه، والحمد لله انه لم يعرفها، علماً إننا ذكرناها في موضع الإنكار لا الإقرار، وأردنا ضرب عصفورين بحجر.

أما عثمان فيكفيه انه سلط بنو أمية على مقدرات المسلمين فعاثوا في الأرض فسادا ومن نتائج توليهم السلطة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وحتى نرد على ما قاله، لا بد أن نتبع منطق أهل العلم بـ أدلة علمية تقنعه وتغير قناعاته، ولا يحصل هذا إلا أن يكون مصادرها ممن هو يعتقد بصحته، وروايات قومه حتى تكون الحجة ابلغ، وعليه لا بد ذكر هذه الأدلة وهي:

كسوف الشمس Solar Eclipse

الكسوف أحد علامات البلاء، لذلك يفزع الإنسان إلى الصلاة عند حدوثه [2] يقال كسف القمر القمر يكسف كسوفاً، وكذلك يقال لـ الشمس إذاً ذهب ضوءها واسودت، وبعضهم قال: انكسف وهو خطأ، وكسفها الله وأكسفها، وكسف الرجل إذا نكس طرفه، وكسفت حاله، ساءت وتغيرت، وكسفت الشمس وخسفت بمعنى واحد، وقد تكرر في الحديث ذكر الكسوف والخسوف للشمس والقمر فرواه جماعة فيهما بالكاف، ورواه جماعة فيهما بالخاء، ورواه جماعة في الشمس بالكاف وفي القمر بالخاء، وكثير في اللغة وهو اختيار الفراء أن يكون الكسوف للشمس والخسوف للقمر، يقال: كسفت الشمس وكسفها الله وانكسفت، وخسف القمر وخسفه الله وانخسف، وقد ورد الخسوف في الحديث كثيرا للشمس والمعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف، فأما إطلاقه في مثل هذا فتغليبا للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس يجمع بينهما فيما يخص القمر[3].

وقد كسفت، يوم وفاة إبراهيم بن النبي محمد صلى الله عليه وآله وهذا ما رواه عبد المتعال بن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد الاموى عن المجالد عن عامر قال: كسفت الشمس ضحوة حتى اشتدت ظلمتها فقام المغيرة بن شعبة فصلى بالناس، ثم صعد المنبر فقال: إن الشمس كسفت يوم توفى إبراهيم، فقام وقال إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد وإنما هما آيتان من أيات الله عز وجل [4] ونحن نقول: بحمد الله متفقون على إنهما من آيات الله سبحانه وتعالى ولا يوجد بيننا

---

١ البخاري: التاريخ الصغير ٢٨٧/١.
٢ ابن بابويه: فقه الرضا/١٣٥.
٣ ابن منظور: لسان العرب ٢٩٨/٩.
٤ ابن حنبل: مسند ٢٤٥/٤.

من يقول خلاف ذلك، ولكن لظهورهما أسباب، أحدها موت رجل صالح أو ولي، أو ابن نبي كما حدث في موت إبراهيم، أو استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وما أنكره المغيرة، لا يعول عليه لأنه رجل زان وقصة زناه وفسقة معروفتان في البصرة [1] فـ هل خُليت الأرض من رجل صالح يؤم الناس في الصلاة غيره ؟.

وللحديث طريق آخر رواه أبو طاهر عن أبي بكر عن محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي عن مسلم بن خالد عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر [2] ورواه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسى عن يعقوب بن سفيان الفارسى عن عبد العزيز ابن عبد الله الاويسى عن باقي السند، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[3] وعلينا أن نتذكر إن ابن عمر من المتخاذلين عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام.

قال النووي " فقد ثبت في الصحيحين إن الشمس كسفت يوم وفاته، التي أُرخت يوم الثلاثاء ١٠ شهر ربيع الأول سنة ١٠هـ، وإسناده وان كان ضعيفاً فيجوز التمسك به في مثل هذا لأنه لا يرتب عليه حكم وقد قدمنا في مواضع أن أهل العلم متفقون علي العمل بالضعيف في غير الاحكام وأصول العقائد [4] وقال ابن حجر: صح كسوف الشمس يؤمئذ [5].

وروى ذلك البيهقي عن أبي علي الروذباري عن محمد بن بكر عن أبي داود عن احمد بن إبراهيم عن ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن ايوب عن ابي قلابة عن هلال بن عامر عن قبيصة الهلالي قال: إن الشمس كسفت حتى بدت النجوم فـ الفاظ هذه الأحاديث تدل على إنها راجعة إلى الأخبار عن صلاته يوم توفي ابنه عليهما السلام وقد اثبت جماعة من أصحاب الحفاظ عدد ركوعه في كل ركعة [6].

وقد أنكر ابن كثير كسوف الشمس، يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ؟ ولأجل ذلك يجب أن يكون الرد من كتب العامة المعتبرة عنده، ومنها ما رواه قيس بن أبي قيس البخاري عن قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن أبي معي قال لما قتل الإمام الحسين عليه السلام انكسفت الشمس كسفة

---

١ عبد الرزاق: المصنف ٣٨٤/٧

٢ ابن خزيمة: صحيح ٣٢٨/٢.

٣ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٣٣١/١.

٤ النووي: المجموع ٥٨/٥.

٥ تلخيص الحبير ٨٣/٥

٦ البيهقي: السنن الكبرى ٣٣٤/٣.

حتى بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي [١] ورواه ابن حجر عن البيهقي [٢] وقال النووي: فقد نقل متواتراً إن الحسين بن على عليه السلام قتل يوم عاشوراء وكسفت الشمس لموته[٣].

السند فيه، أبو معي، حيي بن هانئ بن ناضر المعافري المصري صدوق يهم [٤].

تغير آفاق السماء

Change of The Horizon

ومنه بكاءها وهذه العلامة أنكرها ابن كثير، وهي ثابتة، في مصادر ممن يثق بهم، وعليها روايات منها: أولاً ما رواه حصين بن مخارق عن داود بن أبي هند عن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين عليه السلام [٥].

ثانياً: خلف بن خليفة عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الحمر [٦].

ثالثاً: ما رواه علي بن مسهر عن جدته أم حكيم، لما قتل الإمام عليه السلام وأنا يومئذ جارية قد بلغت مبلغ النساء، مكثت السماء بعد قتله أياما كالعلقة [٧] ورواه محمد بن عبد الله الحضرمي عن عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد الكاهلي عن منصور بن أبي نويرة عن أبي بكر بن عياش عن جميل بن زيد قال: لما قتل الحسين عليه السلام احمرت السماء قلت أي شيء تقول فقال إن الكذاب منافق إن السماء احمرت حين قتل، ورواه محمد بن عبد الله الحضرمي عن يحيى الحماني عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال لم يكن في السماء حمرة حتى قتل الإمام الحسين عليه السلام [٨] ورواه رواه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١١٤/٣، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٨/١٤.
٢ ابن حجر: تلخيص الحبير ٨٤/٥.
٣ النووي: المجموع ٥٨/٥.
٤ ابن حجر: تقريب التهذيب ٢٥٣/١.
٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٥/١٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣١٢/٣.
٦ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٦/١٤، المزي: تهذيب الكمال ٤٣٢/٦، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٠٥/٢. ٣٠٥/٢.
٧ ابن أبي شيبة: المصنف ٦٣٣/٨، الحميري: جزء /٣١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٦/١٤، المزي: تهذيب الكمال ٤٣٢/٦.
٨ الطبراني: المعجم الكبير ١١٣/٣، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٩/١٤، المزي: تهذيب ٤٣٥/٦.

هشام عن محمد قال تعلم هذه الحمرة في الأفق، فقال من يوم قتل الحسين عليه السلام [1].

رابعاً: محمد بن سعد عن عمرو بن عاصم الكلابي عن خلاد صاحب السمسم وكان ينزل بني جحدر قال حدثني أمي قالت: كنا زماناً بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام وأن الشمس تطلع محمرة على الحيطان والجدر بالغداة والعشي، وكانوا لا يرفعون حجرا إلا وجد تحته دم[2] راجعنا طبقات ابن سعد ولم نجد الرواية فيه، لعله ورد في أحد كتبه المفقودة، أو إن القوم حذفوه لأنه يمثل منقبة لـ الإمام عليه السلام.

خامساً: علي بن محمد المدائني عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: أحمرت آفاق السماء بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم، فحدثت بذلك شريكاً فقال لي سألت أمن الأسود قلت هو جدي أبو أمي قال أما والله إن كان لـ صدوق الحديث عظيم الأمانة مكرماً الضيف [3].

سادساً: قال عيسى بن الحارث الكندي: لما قتل الإمام الحسين عليه السلام مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا [4].

سابعاً: أبو القاسم بن السمرقندي عن أبي بكر بن الطبري عن أبي الحسين بن الفضل عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب عن مسلم بن إبراهيم عن أم شرف العبدية قالت حدثتني نصرة الأزدية قالت: لما قتل الحسين مطرت السماء دماً فأصبحت وكل شيء لنا ملآن منه، رواه البيهقي [5] الحديث فيه أم شوق العبدية ذكرها ابن حبان، وأشار إلى الحديث أعلاه [6].

ثامناً: أبو يعقوب الهمداني عن أبي الحسين بن المهتدي، وحدثنا أبو غالب بن البنا وأبو الغنائم بن المأمون قالا عن أبي القاسم بن حبابة عن أبي القاسم البغوي عن قطن بن نسير أبو عباد عن جعفر بن سليمان عن خالته أم سالم قالت: لما قتل الإمام الحسين عليه السلام مطرنا مطرا كـ الدم على البيوت والجدر، وبلغني أنه كان بـ خراسان والشام والكوفة [7].

---

١ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٨/١٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣١٢/٣.
٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٦/١٤.
٣ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٧/١٤، المزي: تهذيب الكمال ٤٣٢/٦، الذهبي: سير ٣١٢/٣.
٤ الطبراني: المعجم الكبير ١١٤/٣، عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٧/١٤.
٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٧/١٤، المزي: تهذيب الكمال ٤٣٣/٦.
٦ الثقاة ٤٨٧/٥.
٧ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٨/١٤، المزي: تهذيب ٤٣٣/٦، الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣١٢/٣.

حجارة بيت المقدس

Stones of Jerusalem

هي الأخرى حزنت لمقتله بحيث لم تنقلب قطعة واحدة منها إلا وجد تحتها دم عبيط، وهذا ما رواه محمد بن عبد الله الحضرمي عن يزيد بن مهران أبو خالد عن أسباط بن محمد عن أبي بكر الهذلي عن الزهري قال لما قتل عليه السلام لم يرفع حجر بـ بيت المقدس إلا وجد دم عبيط، ورواه زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن المثنى عن الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن الزهري قال: ما رفع بالشام حجر إلا عن دم[١].

وروى يعقوب عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن معمر قال: أول ما عرف الزهري انه تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل عليه السلام فقال الزهري زاد عبد الكريم وابن السمرقندي بلغني وقالوا أنه لم يقلب حجر إلا زاد ابن السمرقندي وجد تحت وقال بيهقي إلا وتحته دم عبيط [٢].

ورواه محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص عن الزهري قال لي عبد الملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الإمام الحسين عليه السلام قلت لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك إني وإياك في هذا الحديث لقرينان [٣] السند فيه فيه زيد بن عمرو الكندي، لم يعرفه الباحث، فتش عنه ولم يجد عنه أثراً، وأم حيان كذلك لا يعرفها سوى رواية، فضيل بن منبوذ عن زيد أبو عمرو عن أم حيان الهمدانية قالت: رأيت علياً وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه [٤].

ونقل ابن سعد عن الواقدي عن عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال هل كان في قتل الإمام الحسين عليه السلام علامة ؟ قال ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط [٥].

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١١٣/٣.
٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٩/١٤.
٣ الطبراني: المعجم الكبير ١١٨/٣.
٤ البخاري: التاريخ الكبير ١٢٣/٧.
٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٩/١٤.

صبغ الورس Alors dye

وفعله التوريس، والوارس، نبت أصفر كأنه لطخ يخرج على الرمث بين آخر الشتاء، إذ أصاب الثوب لونه [١] وقد تغير لونه واستحال رماداً بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وحتى نثبت ذلك علينا تقديم أدلة مقنعة ومنها رواه علي بن عبد العزيز عن إسحاق بن إسماعيل عن سفيان حدثتني جدتي أم ابي قالت: رأيت الورس الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد[٢] ورواه عبد الله بن محمد بن جعفر من أصله عن محمود بن أحمد بن الفرج عن محمد ابن المنذر البغدادي سنة ٢٣٢هـ عن سفيان بن عيينة عن جدته أم عيينة قالت: أن حمالاً كان يحمل ورساً فهوى قتل الإمام عليه السلام فصار ورسه رماداً [٣].

ورواه أبو العباس محمد بن يعقوب عن عباس بن محمد عن يحيى عن جرير عن يزيد بن أبي زياد عن الحسين قال: صار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً، ورواه أبو محمد السلمي عن أبي بكر الخطيب، أبو القاسم بن السمرقندي قالا عن أبي الحسين عن عبد الله عن يعقوب عن أبي نعيم عن عقبة بن أبي حفصة السلولي عن أبيه قال: إن كان الورس من ورس الحسين يقال به هكذا فيصير رماداً[٤] ورواه زيد بن عمرو الكندي عن أم حيان قالت: أظلمت علينا ثلاثاُ ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق[٥].

وأتما للفائدة نذكر ما رواه محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي غسان عن عبد السلام بن حرب عن عبد الملك بن كردوس عن حاجب عبيد الله بن زياد قال: دخلت القصر خلفه حين قتل الإمام الحسين عليه السلام فاضطرم في وجهه ناراً فقال هكذا بكمه على وجهه فقال هل رأيت قلت نعم فأمرني أن أكتم ذلك [٦].

---

١ الخليل الفراهيدي: العين (مادة ورس).
٢ الطبراني: المعجم الكبير ١١٧/٣.
٣ الحافظ الاصبهاني: ذكر أخبار إصبهان ١٨٢/٢، ابن عساكر: تاريخ ٢٣١/١٤، المزي: تهذيب ٤٣٥/٦.
٤ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٩/١٤، المزي: تهذيب ٤٣٥/٦.
٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٩/١٤.
٦ الطبراني: المعجم الكبير ١١١/٣.

مشروعية البكاء عليه

The legality cry on it

اختلف الناس في حليته وحرمته، ولكل منهم قدم أدلته، وعليه نحاول إن نقف عندها في هذا المبحث المتواضع، حتى نبت بضرس قاطع في ترجيح التحليل أو التحريم، استناداً على الأدلة الإجمالية الواردة في القرآن الكريم والسُّنة المحمدية الصحيحة اللتان هما أساس التشريع الإسلامي.

وأول ما نروم معرفته أدلة القائلين بحلية البكاء على الميت، جاء ذلك من قوله تعالى {فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ } [١] الآية مطلقة غير مقيدة تفيد البكاء بشكل عام، بدليل إن النبي يعقوب عليه السلام كان يبكي على يوسف عليه السلام جاء ذلك في قوله تعالى {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ } [٢] وقال تعالى {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى } [٣] هذا ما ورد في القرآن الكريم.

ولما توفيَّ هارون بن عمران، حزن النبي موسى عليه السلام وجزع جزعاً شديداً وبكى بكاءً طويلاً[٤] ويؤيد ذلك ما ورد في السنة المحمدية الشريفة، إذ مات ميت من آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فـ اجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر بن الخطاب ينهاهن ويطردهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعهن فـ إن العين دامعة والفؤاد مصاب وان العهد حديث [٥].

وبكى عند قبر أمه (ع) إذ جلس الناس حوله فجعل كهيأة المخاطب لها ثم قام وهو يبكي فأستقبله عمر وكان من أجرأ الناس عليه فقال بأبي أنت وأمي ما الذي أبكاك فقال هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي وسألته الاستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فرققت فبكيت فلم ير يوماً كان أكثر باكياً يومئذ [٦].

ما نريد قوله إن الجرأة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلبة وليس منقبة، وقد حملته جرأته على معارضة سُنته في حياته، فما الذي فعله بعد مماته ؟ فـ الأذن بـ الزيارة وقباله عدم بكاء يمثل حالة نفسية متناقضة، فـ البكاء حالة إنسانية يستطيع من خلالها الشخص التخلص من حزنه فـ

---

١ التوبة/٨٢.

٢ يوسف /٨٤.

٣ النجم/٤٣.

٤ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٥٧٨/٢.

٥ ابن حنبل: مسند ١١٠/٢، ابن أبي شيبة: المصنف ٢٦٨/٣، ابن ماجة: سنن ٥٠٦/١، النسائي: سنن ١٩/٤.

٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١١٧/١، ينظر ابن شبة: تاريخ المدينة ١١٨/١.

يشعر بـــ الراحة، بغض النظر عن مناقشة صحت الرواية من عدمها، ولا سيما عدم الاذن بـــــ الاستغفار، ظناً من القوم إنها كافرة والعياذ بـــ الله، وهذا من وهم الواهمين، بـــل إنهـــا غايـــة الإيمان الموضوع له محله إن شاء الله وقفنا عنده في محاضراتنا على طلبة المرحلـــة الأولـــى قسم التاريخ تحت عنوان إسلام آباء النبي محمد ﷺ.

ورويَّ عن ابن مسعود أن النبي ﷺزار قبرها ومعه عمر فبكى، وأمر المســلمين بزيـــارة القبور فإنها تزهد في الدنيا وترغب في الآخرة [١] وشرع النبيﷺ زيارة الاموات في قبورهم، وهذا ما قالته عائشة: كلما كان ليلتها يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام علـــيكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وأنا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد [٢] وبهذا نحن نلزمهم إن الراوي منهم وروايته معتبرة عندهم، فما بالهم يسموننا عبـــاد القبور.

وقبال ذلك رويَّ عن ابن مسعود نفسه عن النبي ﷺ قوله شرار النـــاس الـــذين تـــدركهم الساعة أحياء والذين يتخذون قبورهم مساجد [٣] في حين ورد ما ينقضه فـــي قصـــة شـــهداء الكهف قوله تعالى {... فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَـــى أَمْـــرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً } [٤] ألا يدل ذلك على جهل ابن مسعود بالقرآن، ان صحت الرواية عنه؟. عنه؟.

وبكى على ابنه إبراهيم عندما أحتضر، فـــ أخذه فقبله وشمه، فدمعة عيناه، فسُأل عن ذلـــك فقال: إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال: إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا مـــا يرضـــي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون [٥] وكذلك قال: ولولا أنه وعد صادق وموعـــود جـــامع، وأن الآخر تابع الأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا [٦].

وفي رواية أنس انه رأى إبراهيم يكيد بنفسه بين يدى النبي ﷺ فـــ دمعت عينـــاه وذكـــر حزنه عليه، وفي رواية وضعه في حجره، ونفسه تقعقع، ففاضت عيناه بـــ الدموع [٧].

---

١ ابن بلبان: صحيح ابن حبان ٣/٢٦١.
٢ مسلم: صحيح ٣/٦٣، البيهقي: السنن الكبرى ٤/٧٩.
٣ ابن حنبل: مسند ١/٤٥٤.
٤ الكهف/٢١.
٥ البخاري: صحيح البخارى ٢/٨٥.
٦ ابن ماجة: سنن ١/٥٠٦.
٧ أبو داود: سنن ٢/٦٤.

وفي أخرى، خرج به إلى النخل وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال: يا بني لا أملك لك من الله شيئاً وذرفت عيناه فقيل له تبكي أو لم تنه عن البكاء ! قال " إنما نهيت عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان إنما هذه رحمة، ومن لا يرحم لا يُرحم يا إبراهيم لو لا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل مأتيه وإن أخرنا لاحق أولانا لحزنا عليك حزناً أشد من هذا وإنا بك لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب " [١].

ويقال له بنتاً لديها ولد أحتضر فبعثت إليه، أن يأتيها، فأرسل إليها قوله " لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب " فأرسلت إليه ثانية، فأقسمت عليه، فلما دخل ناولوه الصبى، وروحه تقلقل في صدره، قال: حسبته كأنها شنة [٢] فبكى فقيل له ما هذا: ما هذا ؟ قال " الرحمة التي جعلها الله في بنى آدم، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء"[٣]. الرحماء"[٣].

ومما تجدر الإشارة إليه إننا لم نعرف بنت النبيﷺ هذه ولم نعرف اسم ابنها ولا اسم أبيه، وبالعموم تحوم الشكوك حول الرواية، والصحيح إن الحادثة وقعت معه بوفاة أبنته زينب، إذ دمعت عيناه حين أتي بها ونفسها تقعقع كأنها في شن فبكى فقال له رجل تبكي وقد نهيت عن البكاء الى نهاية الحادثة [٤].

وقيل هي، أم كلثوم، وقيل رقية، والحديث دليل على جواز البكاء على الميت بعد موته وتقدم ما يدل له أيضا إلا أنه عورض بحديث فإذا وجبت فلا تبكين باكية [٥].

ويؤيد ذلك ما قاله ابن عباس: لما حضرت أبنت النبي ﷺصغيرة أخذها فضمها إلى صدره ثم وضع يده عليها فقضت وهى بين يديه، فبكت أم أيمن فقال لها أتبكين والنبيﷺعندك فقالت مالى لا أبكى وهو يبكى فقال إني لست أبكى ولكنها رحمة ثم قال المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل [٦] وكذلك ما قاله أنس بن مالك: شهدنا بنتا لـ النبي ﷺ وهو جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان، فقال هل منكم رجل لم يقارف الليلة

---

١ ابن أبي شيبة: المصنف ٢٦٦/٣.
٢ الخلق من كل آنية صنعت من جلد، وجمعها شنان وقيل: قربة. ابن منظور: لسان العرب ٢٤١/١٣.
٣ ابن ماجة: سنن ٥٠٦/١.
٤ ابن أبي شيبة: المصنف ٢٦٦/٣.
٥ الكحلاني: سبل السلام ١١٦/٢.
٦ النسائي: سنن ١٢/٤.

فقال أبو طلحة أنا فــ أُنزُل فــ نزل في قبرهاً [١].

وعند استشهاد حمزة بن عبد المطلب، لاحظ أهل القتلى يبكون على قــتلاهم، خــلا حمــزة، فكأنه تأثر فقال " لكن حمزة لا بواكي له " [٢] وكذلك أمهل عيال جعفر الطيار البكاء علــى فقــده ثلاثة أيام، ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم وهذا ما رواه البخاري ومســلم [٣] ولهــذا نتساءل إذا كان سُنة النبي ﷺ بــ حلية البكاء على الميت، فلا نبالي بما قاله فلان وفلان.

فــ إذا بكى على عياله، هذا شيء تحتمه غريزة الأبوة، وهذا أيعاز بحلية البكــاء، وأجــاز للمسلمين البكاء على موتاهم، ومصداق ذلك عندما جاء يعود عبد الله بن ثابت [٤] فوجــده قــد غلب عليه، فصاح به، فلم يجبه، فاسترجع وقال: غلبنا عليك، فصاح النسوة، وبكــين، فجعــل جابر يسكتهن، فقال النبي ﷺ: دعهن، فإذا وجب، فلا تبكين باكية قالوا: وما الوجوب؟ قال: إذا مات[٥] وهذه رواية متناقضة أريد منها حلية البكاء على الحي، وحرمته على الميت، هذا منطق منطق

غير مقبول.

وكذلك هي الحال عندما اشتكى سعد بن عبادة [٦] أتاه يعوده، فلما دخل عليــه وجــده فــي غاشية أهله فقال قد قضى قالوا لا فبكى النبي ﷺفلما رأى القوم بكائه بكوا فقال ألا تســمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لســانه أو يــرحم وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه وكان عمر يضرب فيه بالعصا ويرمي بالحجارة ويحثي بالتراب[٧] بالتراب[٧] متفق عليه [٨] وهذا الحديث مرفوض، لأن ما ذنب الميت يُعذب مــن بكــاء الحــي ؟ الأجدر ان يقع العذاب على الباكي وليس المُبكى عليه، ونعتذر لعدم وجــود وقــت لــرد هكــذا ترهات.

---

١ البخاري: صحيح البخارى ٨٠/٢.
٢ ابن ماجة: سنن ٥٠٦/١.
٣ النووي: المجموع ٢٩٦/١.
٤ هو أكثر من شخص ٠ راجع ابن الأثير: أسد الغابة ١٢٧/٣.
٥ مالك: الموطأ ٢٣٣/١
٦ يكنى أبا ثاب، أمه عمرة وهي الثالثة بنت مسعود، له من الولد سعيد ومحمد و عبد الرحمن، أمهم غزية بنت سعد، وأمامة وسدوس، أمهم فكيهة بنت عبيد، وكان سعد قبل البعثة يكتب بالعربية وكانت الكتابة في العرب قليلاً وكان يحسن العوم والرمي وكان من أحسن ذلك يسمى الكامل، وكان سعد بن عبادة وعدة آباء له قبله قبل البعثة ينادي على أطمهم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة ٠ بن سعد: الطبقات الكبرى ٦١٣/٣.
٧ البخاري: صحيح ٨٥/٢.
٨ ابن قدامة: الشرح الكبير ٤٢٩/٢.

وعندما بكت حمنة بنت جحش [١] على زوجها لم ينكر عليها فعلتها، وقيل لها: قتل أخــوك، فقالت: رحمه الله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، قالوا: قتل زوجك، قالت، وآحزناه، فقال النبيﷺ" إن للزوج من المرأة لشعبة، ما هي لــ شيء " [٢].

وكان أحد المسلمين قُتل أباه يوم أحد فكشف عن وجهه وبكى والناس ينهونه وعمته تبكيــه فقال النبي ﷺلا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه، وكان لا ينهاهم[٣]

وأخيراً: لنا في الزهراء عليها السلام أسوة حسنة إذ ناحت على أبيها عندما دخلــت عليــه ســاعة احتضاره، فهوت عليه باكية نادبة قائلة:

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل [٤]

ففتح عينيه وقال بصوت خفيف " يا بنيه هذا قول عمك أبي طالب " [٥] وقد تمثلت عائشــة بهذا البيت وأبو بكر يقضي فقال ذاك والله النبي ﷺ [٦] هذا المنطق الذي جعل النياحة على الميت حرام، أي إعطاء فضائل غيره له، فــ أين الثرى من الثريا ؟ ومتى استسقى الغمام بـــ وجه أبي بكر ؟. ونقيض ذلك ما فعلته عندما احتضر أبيها دخلت عليه وهي شامتةٌ به تتــرنح في أحد أبيات حاتم الطائي [٧].

وبكت الزهراء على أبيها حين استشهد فقالت يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبريــل ننعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه [٨] ناحت لفقده وهي قمة الإيمان، حتى إن الإمام علــي عليه السلام بنى لها بيتا في البقيع نازحاً عن المدينة سميَّ بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحســن والحسين عليهما السلام أمامها وخرجت إلى هناك باكية، فلا تزال بين القبور باكية فإذا جاء الليــل أقبــل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وأخذها بين يديه إلى منزلها، ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً، واعتلت العلة التي توفيت فيها فبقيت إلى يوم الأربعين [٩]

---

١ أمها أميمة بنت عبد المطلب، وكان جحش بن رئاب حليف حرب بن أمية وكانت حمنة عند مصعب بن عمير فولدت له ابنة وقتل عنها يوم أحد. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤١/٨.

٢ ابن ماجة: سنن ٥٠٦/١.

٣ النسائي: سنن ١٣/٤.

٤ أبو هفان :الديوان/٧٢.

٥ ابن معد: الحجة /٨٧.

٦ ابن حنبل: مسند ٧/١.

٧ ابن سعد: طبقات ١٩٣/٣، ١٩٥.

٨ النسائي: سنن ١٣/٤.

٩ التبريزي الأنصاري: اللمعة البيضاء /٨٥٨.

ومصدر الرواية متأخر وهي متداولة حد الإشهار عملنا بها على الرغم من تحفظنا عليها.

كما هناك البكائون وهم مختلف في أسمائهم وعددهم منهم أنبياء مثل آدم ويعقوب، ومنهم أئمة مثل زين العابدين، ليس محل الإطالة، وهم بحاجة إلى دراسة مستفيضة.

فكان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا قال إن النبي ﷺقال إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده شر منه وقال ﷺ ما رأيت منظراً قط إلا ومنظر القبر أفظع منه [١].

ولا يكره البكاء على الميت قبل الموت وبعده، لكثرة الأخبار بذلك، لأنه على وجه الرحمة حسن مستحب، وذلك لا ينافي الرضا بخلاف البكاء عليه، لفوات حظه منه [٢].

أما الجانب الثاني الذي حرم البكاء، لديهم شاهد واحد مفترى على النبي ﷺ قال " اثنان هما كفر النياحة والطعن في النسب " [٣] وعليه فالناظر إلى متن الحديث لا يقيم له وزناً، وذلك إن الله سبحانه وتعالى أحل البكاء وأمر به، وكذلك رسوله، وهذا ما بيناه.

لذلك عندما استشهد النبي ﷺ لم يبكِ عليه القوم، إذ دخل أبو بكر المسجد وعمر بن الخطاب يكلم الناس فمضى حتى دخل بيت النبي ﷺالذي توفي فيه وهو بيت عائشة فكشف عن وجهه برد حبرة كان مسجى به فنظر إلى وجهه ثم أكب عليه فقبله فقال بأبي أنت والله لا يجمع الله عليك الموتتين لقد مت الموتة التي لا تموت بعدها ثم خرج أبو بكر إلى الناس في المسجد وعمر يكلمهم فقال له أبو بكر: اجلس فأبى، فكلمه مرتين أو ثلاثاً فلما أبى قام أبو بكر فتشهد فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فلما قضى تشهده قال: أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً فإنه قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت [٤] قال الله تبارك وتعالى {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ } [٥].

فنحن نقول: لم يوجد أحداً يعبد النبيﷺ حتى قال أبو بكر من كان يعبد محمد فالناس يعبدون الله سبحانه وتعالى ويؤمنون برسالة النبي ﷺ وإمامة أمير المؤمنين.

---

١ البيهقي: إثبات عذاب القبر/٤٧.

٢ البهتوني: كشف القناع ١٨٨/٢

٣ ابن حنبل: المسند ٣٧٧/٢.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٦٨/٢، الطبراني: المعجم الأوسط ٧٥/٩، المستدرك: الحاكم ٢٩٥/٢.

٥ آل عمران/١٤٤.

وكان عمر هو السبب في تحريم البكاء فقد أوردنا فيما سبق انه حرم البكاء في حياة النبيﷺ الذي منعه وبدوره عرفه سبب البكاء، تطرقنا لهذا، وعندما تولى الإدارة نفذ ما كان يرنو له من تحريم البكاء، فعلى سبيل المثال، ما على نساء بني المغيرة أن يبكين She weeps على أبي سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقه أي رفع الصوت والنقع التراب [١].

وأضاف أتباعه فقرة الميت يعذب ببكاء أهله بدليل ما ذكره ابن قدامة بقوله " ويجوز البكاء على الميت وان يجعل المصاب على رأسه ثوباً ليعرف به ليعزى، البكاء بمجرده لا يكره في حال، وقال الشافعي يباح قبل الموت ويكره بعده لما رويناه من أحاديث [٢].

وقال ابن حزم: هذا الخبر بتمامه يبين معنى ما ؟ وهل فيه كثير من الناس من قولهعليه السلام: " إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه " ولاح بهذا إن هذا البكاء الذي يعذب به الميت ليس هو الذي لا يعذب به من دمع العين، وحزن القلب، فصح انه البكاء باللسان إذ يعذبونه برياسته التي جار فيها فعذب عليها، وشجاعته التي يعذب عليها إذ صرفها في غير طاعة الله تعالى، وبجوده الذي أخذ ما جاد به من غير حله، ووضعه في غير حقه فأهله يبكونه بهذه المفاخر، وهو يعذب بها بعينها، وهو ظاهر الحديث لمن لم يتكلف في ظاهر الخبر ما ليس فيه، وقد روينا عن ابن عباس: أنه أنكر على من أنكر البكاء على الميت، وقال الله أضحك وأبكى[٣].

وروى أبي إسحق الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال " لما أصيب عمر جعل صهيب يقول واأخاه فقال عمر أما علمت أن النبي ﷺقال إن الميت ليعذب ببكاء الحي " [٤] ودخلت عليه حفصة فقالت يا صاحب النبي ﷺ وصهره فقال عمر لعبد الله أجلسني فلا صبر لي على ما أسمع فأسنده إلى صدره فقال إني أحرج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا فاما عينك فلن أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملك يمقته [٥] ثم ذكر حديث حديث عذاب الميت من بكاء الحي [٦] وهذا ما أنكرته عائشة قالت: لا والله ما قال النبي ﷺ وإنما قال: إن الله يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه، وقالت: حسبكم القرآن {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ

---

١ ابن قدامة: الشرح الكبير ٤٢٩/٢.
٢ الشرح الكبير ٤٢٩/٢.
٣ المحلى ١٤٨/٥.
٤ البخاري: صحيح ٨١/٢.
٥ الحارث بن أبي أسامة: بغية الباحث/٩٥.
٦ ابن أبي شيبة: المصنف ٢٦٥/٣.

أُخْرَى ...}[1]

وقال ابن عباس عند ذلك والله أضحك وأبكى قال ابن أبى مليكة فوالله ما قال ابن عمر من شيء[2]. .

وتوفيت ابنة عثمان بن عفان بمكة فشهدها ابن عمر فقال لعمرو بن عثمان ألا تنهى عن البكاء ؟ فإن النبي ﷺقال " إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه [3]. ومع ما تقدم نسمع في كل يوم وليلة عواء من هنا وهناك، إن الشيعة يبكون على الإمام الحسين عليه السلام وهذا كفر وألحاد، وهذا اعتراض على حكم الله، لأن الأرواح تقبض بأمره، والدليل ما قاله ابن كثير: ثم بعد ذلك بنحو من عشرين يوماً تعلق المسوح [4] على أبواب الدكاكين ويذر التبن والرماد، وتدور الذراري والنساء في سكك البلد تنوح عليه يوم عاشوراء صبيحة قراءتهم المصرع المكذوب في قتله[5]. وهذا العواء حملنا للرد عليه، لذلك نقول: أن البكاء مشروع، ودلالة مشروعيته القرآن والسنة، فمن المعروف لدى الجميع إن التشريع مستنبط من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وقد أمرنا الله ورسوله التزام سنة النبي ﷺ وهذا ما جاء في قوله تعالى {...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا...} [6].

وحث النبي ﷺ على التزام سنته فقال " عليكم بما عرفتم من سنتي وسُّنة الخلفاء الراشدين المهديين " [7]ومن سنته البكاء على الإمام الحسين عليه السلام وقد فعل ذلك، وفيه روايات وردت في مصادر العامة:

أولاً: قالت أم سلمة، دخل عليه الإمام الحسين عليه السلام وأنا جالسة عند الباب فتطلعت فرأيته يقلب شيئاً بكفه ودموعه تسيل، والصبي نائم على بطنه، فسألته عن ذلك فـ قال: إن جبريل أتاني بالتربة التي يقتل فيها وأخبرني إن أمتي تقتله [8] قالت أم سلمة: فدخل الحسين عليه السلام

---

١ فاطر/١٨.

٢ الشافعي: المسند /١٨٢.

٣ الشافعي: المسند /١٨٢.

٤ كساء من الشعر والجمع القليل أمساح، وكثيره مسوح. ابن منظور: لسان العرب ٢/٥٩٦، والبلاس: المسح، والجمع بلس ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المسح تسميه العرب البلاس، وهو فارسي معرب، وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل به. ابن منظور: لسان العرب ٦/٢٩.

٥ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٣٧١.

٦ الحشر/٧.

٧ ابن حنبل: مسند ٤/١٢٦.

٨ ابن راهويه: مسند ٤/١٣٠.

فسمعت نشيج النبي ﷺ يبكي فاطلعت فإذا هو في حجره يمسح جبينه ويبكي [1].

وفي رواية عائشة، خرج النبي ﷺ على أصحابه باكياً فقالوا ما يبكيك ؟ قال أخبرني جبريل أنه يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة وأخبرني أن فيها مضجعه [2].

ثانياً: قال معاذ بن جبل [3]: خرج علينا النبي ﷺمتغير اللون فقال أنا محمد أوتيت فواتح الكلام وخواتمه فأطيعوني ما دمت بين أظهركم فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل أحلوا حلاله وحرموا حرامه أتتكم بالروح والراحة كتاب من الله سبق أتتكم فتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقها وخرج منها كما دخلها أمسك يا معاذ وأحص، فلما بلغت خمسة قال يزيد لا بارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه ﷺ قال نعي إليَّ حسين وأتيت بتربته وأخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ثم قال واها لذرية آل محمد ﷺمن خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف أمسك يا معاذ فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام بين يديه رجل من أهل بيت يسل الله سيفه فلا غماد له واختلف الناس فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه ثم قال بعد العشرين ومائة موت سريع وقتل ذريع ففيه هلاكهم ويلي عليهم رجلا من ولد العباس [4].

ثالثاً: قالت أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب: دخلت يوماً إلى النبي ﷺ فوضعت الإمام الحسين في حجره ثم حانت منى التفاتة فإذا عيناه تهريقان من الدموع، فقلت: مالك، قال: أتاني جبريل عليه السلام فاخبرني إن أمتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا فقال نعم واتاني بتربة حمراء، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [5]مع إننا من الرافضين لرواية رضاعة الإمام الحسين عليه السلام من أم الفضل، لكن الرواية فيها ما يخدم توجهنا، مع إنها واردة في كتب القوم فهي حجة عليهم.

وروى عفان، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمارة – قيل عمار بن أبي عمار – عن ابن عباس، قال: رأيت النبي ﷺفيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بـ أبى أنت وأمي ما هذا ؟ قال: دم الإمام عليه السلام وأصحابه لم أزل التقطه

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٨/٣.

٢ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٧/٣.

٣ أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي المقدم في علم الحلال والحرام، أبيض وضئ الوجه براق الثنايا أكحل العينين، شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه، شهد المشاهد كلها. ابن حجر: الإصابة ١٠٧/٦.

٤ الطبراني: المعجم الكبير ١٢٠/٣.

٥ المستدرك ١٧٦/٣.

منذ اليوم فاحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل [1].

وهذه رواية ابن حنبل ولكن تابعوه عليها، وهي رؤية نائم لا نرتب عليها اثر، وحتى ألفاظها غير مقبولة لا تليق بـــ النبي ﷺ أشعث، وأغبر، انتفع واضع الحديث من تقليد العرب عنـــدما يموت لهم ميت يفعلون هكذا، وقد نسى انه يتحدث على نبي الله ﷺ والموت من الله، فـــ كيف يصنع هكذا ؟ وقد أرخ الحديث نفسه، أي تاريخ الرؤيا بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وروى عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن النحوي، عن مهدي بن ســليمان، عــن علي بن زيد بن جدعان، قال: استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع، وقال: قتــل الإمــام عليه السلام والله، فــ قال له أصحابه كلا، قال: رأيت النبي ﷺ ومعه زجاجة مــن دم فقــال ألا تعلــم مــا صنعت أمتي من بعدي قتلوا ابني، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله عز وجل، فكتب ذلــك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة قال فما لبثوا إلا ٢٤ يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قتــل ذلك اليوم وتلك الساعة [2] وهذه رواية عباسية لإثبات كرامة صاحبهم ومكانته، ثم مَنْ هو حتى يرى النبي ﷺ ؟ إلا يذكر تخاذله عن نصرة ابن بنته عليه السلام ؟.

رابعاً: لم يقتصر الأمر على بكاء الرسول فقط، بل بكاه أمير المؤمنين عليه السلام عندما ذهب إلــى معركة القاسطين، حاذى نينوى نادى صبراً أبا عبد الله بشاطئ الفرات، فسألوه عن ذلــك فقــال دخلت على النبي ﷺ وعيناه تفيضان فقلت: ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد فقال قام جبريل عليه السلام من عندي قبيل فحدثني إن الحسين يقتل هناك فقال هل لك أن أريك من تربته فقلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فــ أعطانيها ما ملكت عيني أن فاضتا [3] قال ابن كثير تفرد به احمد، ثم قال وروى محمد بن سعد: عن علي بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عــن رجــل عــن عــامر الشعبي، عن علي مثله [4] وهذا وهم فقد نقلناه عن الضحاك وهو أقدم من ابن حنبل.

ولم يقتصر البكاء على الإنس فقط بل بكت عليه الوحوش، وربما قائل يقــول: وهــل هي تبكي ؟ نقول نعم، وهذا ما رواه الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جــده (ع) قــال: دخــل الحسين عليه السلام يوماً على الإمام الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا حســين ؟ قال: أبكى لما يصنع بك، فــ رد عليه، إن الذي يؤتى سم يدس إليَّ فاقتل بــه، ولكــن لا يــوم

---

١ ابن حنبل: مسند ٢٨٣/١، ينظر الطبراني: المعجم الكبير ١١٠/٣، ابن عساكر: تاريخ ١٤/ ٢٣٧، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٨/٦، المزي: تهذيب الكمال ٤٣٩/٦.

٢ ابن عساكر: تاريخ ٢٣٧/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٢١٨/٨.

٣ الضحاك: الآحاد والمثاني ٣٠٨/١، ابن حنبل: مسند ٨٥/١.

٤ البداية ٢١٧/٨.

كيومك يا أبا عبد الله. .. يبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار[1] الرواية في مصدرها شك، يسجل الباحث تحفظه عليها.

فإذا حملنا الأمور على ظواهرها، نقول هل الوحوش تحاسب يوم القيامة لأنها تحشر؟ إذ جاء في قوله تعالى {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ } [2] وقالت زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس يزيد وهي تصف مصارع الشهداء " وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان الفلوات"[3].

وهذه الوحوش يعلم الله عجيجها في الفلوات، قاله أمير المؤمنين عليه السلام [4] ولها تسبيح، جاء في قوله تعالى {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}[5] وهذا ورد في دعاء الزهراء عليها السلام "وسبحت الوحوش في الفلوات، والطير في الوكنات"[6] نذكر هذه الروايات مع تحفظنا على بعضها، ولا سيما الشيعية، لأن الآخر لا يقنع بها، على الرغم من أنها منسجمة ورواياته.

وذكر الإمام زين العابدين بكاء الجن على أبيه فقال " أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء " [7].

وقالت أم سلمة: ما سمعت نوحه على أحد منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله حتى استشهاد الإمام عليه السلام فسمعت قائلة تنوح قالت:

إلا يا عين فاحتملي بجهدي ومن يبكى على الشهداء بعدى
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر في الملك عبد[8]

وفي رواية أخرى:

أيها القاتلون ظلماً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقتيل

---

١ الصدوق: الأمالي /١٧٧.
٢ التكوير/٥.
٣ ابن طيفور: بلاغات النساء/٢٢.
٤ الشريف الرضي: نهج البلاغة ١٧٢/٢.
٥ الجمعة/١.
٦ المجلسي: بحار ١١٥/٣٨.
٧ ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ٣٠٥/٣.
٨ ابن عساكر: تاريخ ٢٤١/١٤.

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الإنجيل [١].

وكذلك قالت: لما قتل الإمام الحسين عليه السلام سُمع مناديا ينادي ليلاً سمع صوته ولم ير شخصه قال:

عقرت ثمود ناقة وأستـــــوصلوا وجرت سوانحهم بغير الأسعد

فبنو رسول الله أعظم حرمـــــة وأجل من أم الفصيل المقصد

عجباً لهم ولما أتوا لم يمسخـــوا والله يملي للطغاة الجحد [٢].

إشارة إلى عقر ناقة صالح الواردة في قوله تعالى {فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَــنْ أَمْــرِ رَبِّهِــمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } [٣].

وروة هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أم سلمة قــال ســمعت الجن تنوح عليه، وروى إبراهيم بن الحجاج عن حماد بن سلمة عن عمار عن ميمونة مثلــه، وروى القاسم بن عباد الخطابي عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن أم سلمة قالت: مــا سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله إلا الليلة وما أرى مشهور إلا قد قتل الإمام عليه السلام فقالــت لجاريتها أخرجي فسلي فأخبرت أنه قد قتل وإذا جنية تنوح عليه [٤].

وذكر ابن كثير قضية نوح الجن هذه فــ قال " وهذا صحيح، وقال شهر بن حوشب: كنا عند أم سلمة فجاءها الخبر بقتل الحسين فخرت مغشياً عليها [٥].

وحاول ابن عساكر تضعيف الرواية فقال " وسمعت الواقدي قال لم تــدرك أم ســلمة قتــل الحسين ماتت سنة ثمان وخمسين [٦]وفاته معرفة البكاء على الإمام ليس يوم وفاته وإنما قبــل أن يولد على الدنيا وبعد ولادته حتى تقوم الساعة، وان النبي صلى الله عليه وآله استشهد سنة ١١ هــ لكنــه بكاه في حياته، وقلنا مرارا وتكراراً إن الواقدي كذاب مطعون فيه [٧].

---

١ ابن عساكر: تاريخ ١٤/ ٢٤٠.
٢ ابن عساكر: تاريخ ٢٤٣/١٤.
٣ الأعراف/٧٧.
٤ الطبراني: المعجم الكبير ١٢٢/٣.
٥ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٨/٦.
٦ ابن عساكر: تاريخ ١٤/ ٢٤٠.
٧ المحمداوي: ابو طالب /١٧٠.

وروى ذلك محمد بن عبد الله الحضرمي عن سريج بن يونس عن عمر بن عبد الرحمن أبو حفص الأبار عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدي عن أبي جناب قال سمع من الجن يبكون على الحسين عليه السلام بـ قولهم :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش جده خير الجدود [1].

وقال الجصاصون [2]: كنا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل بعد مقتله سمعنا نوح الجن عليه وهم يرددون البيتين السابقين، وقال قال أبو زياد، وقيل ابن جناب الكلبي، رددت عليه من عندي:

زحفوا إليه فهم له شر الجنود

قتلوا أبن بنت نبيهم دخلوا به نار الخلود [3]

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١٢١/٣.

٢ الجص الذي يطلى به، وهو من كلام العجم معرب، وليس عربي، ورجل جصاص، صانع للجص، والجصاصة الموضع الذي يعمل به الجص. ابن منظور: لسان العرب (مادة جص).

٣ ابن عساكر: تاريخ ٢٤٠/١٤، ابن كثير: البداية ٢١٧/٨، الزرندي الحنفي: نظم /٢٢٣.

الفصل الخامس

المتخاذلون عن نصرة الإمام عليه السلام

الواردة اساؤهم في كتاب البداية والنهاية لأبن كثير، ت ٧٧٤هـ

المقدمة

بسم الله والصلاة على رسوله وآله الطيبين الطاهرين خلفائه الراشدين الهادين المهديين، أمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين عليهم السلام وبعد...

من المتسالم عليه عند أهل الاختصاص القول " عنوان البحث جامع مانع " أي يجمع كل ما يخص العنوان ويمنع ما ليس ذلك، ويكون في الصفحة الرئيسة من البحث، وعليه تكون وظيفته وظيفة اللوزتين التي جعلها الخالق في بداية الجهاز المناعي من كان سليماً تسمح له الدخول، ومن كان غير سليماً تمسكه وتمنع دخوله بل تقتله حتى لو ألحق بها أذى، فقد الزمنا العنوان بهذه الضابطة التي لم نتجاوزها، وهذا قد يأتي رداً على قائل يقول هناك شخصيات أخر لم يذكرها الباحث، نكون قطعنا عليه الطريق بـ هذا.

وقد يرد سؤالاً آخر مفاده لماذا ابن كثير بـ النفس ؟ أجاب الباحث لم يكن الاختيار عشوائياً بل مبني على بعض الثوابت، منها لأنه أحد الوهابية الذين يحملون نفساً متشجنة تجاه آل البيت عليهم السلام ويسمونه أتباعه الحافظ، لنريهم هل هو حافظاً حقاً ؟ ألم يحفظ ما انزله الله سبحانه وتعالى بحقهم ؟ ولكونه متأخر الوفاة انه نقل روايات المتقدمين بهذا الخصوص حرص الباحث على إيرادها منه، ومن ثم خرجها من مناهلها الاصليه، ولم يكتف بذلك بل قام بنقدها متناً وسنداً كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وما يخص أهميته وفائدته أمر متروك للقراء الكرام، ولا سيما أهل التحقيق، ممن يملكون أدواة النقد، يهدمون ويبنون، وليس لنا كلام مع الذين يهدمون فقط ، ولم ينظروا إلى محتوى البحث، بل إلى كاتبه غيرة وحسداً وكرهاً، فـ أول ما يفعلونه الاطلاع على قائمة المصادر علهم يجدون احد أبحاثه، فـ إذا تمكنوا من ذلك على البحث السلام، ومعاناة صاحب البحث لم ولن تنتهي في هذا المجال، لا لذنب ارتكبه ولكن الأمر راجع للمقيمين الذين يقيموا أبحاثه، سائلاً المولى القدير لهم بـ العفو والمغفرة.

وما يخص خطة الفصل قُسم إلى مباحث ثلاث، الأول: خصص للمتخاذلين من الصحابة، ومنهم أبو سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الأنصاري وابن عمر، وأبو واقد الليثي، وعبد الله بن مطيع، والمبحث الثاني: كرس لـ معرفة موقف بني هاشم الذين لم يشتركوا في معركة كربلاء، منهم عبد الله بن عباس، والطالبيون، والعلويون، والمبحث الثالث، اسماه شخصيات أخر، وقد ضم أربعة أشخاص، أولهم عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي، وثانيهم امرأة هي عمرة بنت عبد الرحمن، وثالثهم عم عكرمة وهو غير معروف، ورابعهم الفرزدق الشاعر

وكيفية لقاء الإمام عليه السلام وتخاذله عن نصرته.

كتب الباحث ذلك ولم يدخر جهداً سائلاً العلي القدير قبول العمل، وان يكون شافعاً له يوم لا شفاعة إلا لأصحابها مقراً بـ كثرة ذنوبه، التي عجزت الجبال عن حملها، اللهم اغفرها بدماء الإمام الحسين عليه السلام الزاكيات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وأهله أجمعين.

الصحابة

من الحسنات في تاريخهم قتالهم أهل البغي والعدوان، فتشرفت صفحات التاريخ بـ ذكرهم، أمثال حمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار عليهما السلام والمخزي تخاذلهم عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام وقد جعلوا من أنفسهم مستشارين أسدوا النصح له، وهذه بحد نفسها مثلبة لهم بـ دليل إنهم لم يعرفوا مَنْ ينصحون ؟ ويكفيهم مخالفة الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما نظر إلى أهل بيته فقال " أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم " [1] حديث حسن [2] رواه زيد بن أرقم [3] وعلى المنصف النظر إلى مغزى الحديث، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم محارب لمن حاربهم، فـ إذا كان حياً، وهذا فرض محال، ماذا يفعل ؟ يسدي مشورة كما فعلوا، أم يشهر سيفه ويقاتل ؟.

وكذلك قال يقتل الإمام الحسين عليه السلام فمن شهد منكم ذلك فلينصره [4] وعلى لفظ من أدركه فلينصره أخرجه الثلاثة [5] وقال: لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ثم قال واها لذرية آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف [6] قصد يزيد، ومن أراد أن يعرف أحاديثه صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الموضوع يراجع ما كتبناه [7] إلا يعد ذلك سُنة واجب العمل بها.

وروى محمد بن عبد الله الحضرمي عن سعد بن وهب الواسطي عن جعفر بن سليمان عن شبيل بن غزرة عن أبي حبرة قال صحبت أمير المؤمنين عليه السلام حتى أتى الكوفة فصعد المنبر

---

١ ابن حنبل: مسند ٤٤٢/٢.
٢ الحاكم النيسابوري: المستدرك ١٤٩/٣.
٣ ابن أبي شيبة: المصنف ٥١٢/٧.
٤ ابن كثير: البداية والنهاية ٢١٦/٨، ابن حجر: الإصابة ٢٧٠/١..
٥ ابن الأثير: أسد الغابة ١٢٣/١.
٦ الطبراني: المعجم الكبير ١٢٠/٣.
٧ المحمداوي: الخلافة الراشدة /٤٩- ٥٦.

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم قالوا إذا نبلى الله فيهم بلاءً حسناً فقال والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم ثم أقبل يقول هم أوردوهم بالغرور وعردوا أحبوا نجاة لا نجاة ولا عذر [1] بناءً على ذلك يكون اهل الكوفة هم القتلة، فـ كيف نسميها العلوية ؟.

ثم ما الفرق بين المعارك التي خاضها أمير المؤمنين، والإمام الحسن عليه السلام التي قاتل فيها بعض الصحابة، عن حرب الإمام الحسين عليه السلام ؟ لكنهم تخاذلوا عنها والغريب بعضهم قاتل تحت راية يزيد، مثل أبو أيوب الأنصاري فـ مات بـ القسطنطينية سنة ٥٢هـ [2].

بدلاً من نصرته نصبوا أنفسهم مستشارين عليه، قدموا نصائح له، وهذا ما أشار إليه ابن كثير بـ قوله: ولما استشعر الناس خروجه أشفقوا عليه من ذلك، وحذروه، وأشار عليه ذو الرأي منهم والمحبة له وأمروه بالمقام في مكة [3] وهذه قد تمر على السذج البسطاء، وربما لم لم تمر على أهل التحقيق، بـ دليل أن هؤلاء المستشارين تغافلوا عن موقف أمير المدينة الذي طالب الإمام بـ البيعة، وفي حالة عدم الاستجابة حتماً سيقع السيف بينهما، وتصبح المدينة عرضة لخيول فسقة الشام وزبانيتها، وربما يقتتل أهلها بعضهم بعضاً هذه الفكرة جعلت الإمام ينقل ساحة المعركة إلى الخارج، حتى لا يعم الخراب في المناطق المأهولة، فـ قرر الهجرة.

والأكثر من ذلك، تغافل هؤلاء عن مقام الإمامة، كأنهم نسوا إنهم يسدون رأياً على معصوم مفترض الطاعة، لزاماً عليهم طاعته لا العكس، والمصيبة القول إنهم أشفقوا عليه، هذا كلام قاس، الشفقة عليه وهو حي، وفي بيت هبط فيه جبريل عليه السلام أمر صعب على الباحث كتابته، لكنه يعتذر لسيده ومولاه، ولكن لا بد من الكتابة، فقد كان الإمام عليه السلام في اشتداد معركة كربلاء أصلب من الجبل، وقاتل حتى الرمق الأخير، وقد اشرنا إلى صلابته في مبحث صفاته، من كان هكذا هل يتقبل شفقة أحد ؟ ليس الحسين من يُشفق عليه، وفي واقع الحال هو من كان مشفقاً عليهم، وللشفقة معان في اللغة العربية منها الشفق: الردئ من الاشياء وقلما يجمع، وأشفقت أي جئت به شفقاً، وأشفقت العطاء وشفقته تشفيقا، جعلته شفقاً، وملحفة شفق، وثوب شفق سواء، والشفق: الخوف، وهو مشفق أي خائف، والشفق والشفقة: أن يكون الناصح من النصح خائفاً على المنصوح، وأشفقت عليه أن يناله مكروه، والشفيق: الناصح الحريص على صلاح

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٨/٣.
٢ الباجي: التعديل والتجريح ٥٦١/٢.
٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٣/٨.

المنصوح، قال تعالى {قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ} [1] أي خائفين من هذا اليوم[2] فـ اذا كانوا خائفين عليه نصروه.

والعلة تكمن في أصحاب النصيحة لم يكونوا ناصحين بل كانوا منافقين لم تتوافر عندهم روح النصيحة كل منهم أراد إبعاد الإمام من الساحة والخلاص منه، وإذا قُدر له البقاء سلموه لـ يزيد حياً، وسنقف على بعض أحوالهم، فيهم الماكر الغادر صاحب الوجهين واللسانين بدليل إنهم بايعوا طاغية الشام وعاشوا في كنف دولته.

أما طلبهم البقاء في مكة، هو باطل لأنها لم تكن في مأمن من خطر الأمويين، بل تحت سلطانهم ومتوليها أموياً، ولا حرمة لها عندهم، والدليل كيف عمها الخراب والدمار زمن الزبيريين، وقد برر الإمام سبب خروجه منها سنوضحه إن شاء الله تعالى.

وفي هذا المقام لا بد من وقفه مع سؤال فيه إحراج شديد، سأله الإمام الحسين يوم عاشوراء، عندما طلب من القوم الضالين، أن يعرفوا مَنْ يقاتلون ؟ قال " اسألوا أصحاب النبيﷺ عن ذلك، جابر بن عبد الله، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم بذلك، ويحكم ! أما تتقون الله ؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي"؟[3].

السؤال هنا هل هؤلاء الصحابة كانوا في معسكر يزيد أم خارجه ؟ إذا كانوا حاضرين بطل السؤال معناه إنهم غير عارفين حقه، وإذا كانوا غير حاضرين، كيف يمكن سؤال الغائب ؟ ومعناه مَنْ الذي منعهم عن نصرته وهم عارفين مقامه ؟ وهناك سؤال آخر، ما موقف هؤلاء من مؤامرة السقيفة ؟ هل ناصروا أمير المؤمنين عليه السلام عندما طالب بحقه ؟ ولا سيما إنهم كانوا حاضرين حجة البلاغ، مثل زيد بن أرقم [4] وأبو أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وابن عمر، وابو سعيد الخدري وعطية العوفي، وسعد بن أبي وقاص [5] وبكل جرأة نقول هؤلاء تخاذلوا عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام وقد فازوا بعارها وشنارها، ومهما يكن من شيء أكتفوا بتقديم النصح له ناسين مقامه بينهم.

---

١ الطور/٢٦.

٢ الفراهيدي: العين ٤٤/٥.

٣ ابو مخنف: مقتل /١١٧، الطبري: تاريخ ٣٢١/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٩٤/٨

٤ ابن حنبل: مسند ٨٨/١.

٥ عمرو بن أبي عاصم : كتاب السنة /٥٩٠ – ٥٩٣.

قال ابن كثير: وقد نهاه عن الخروج جماعة من الصحابة، منهم أبو سعيد، وجابر، وابن عباس، وابن عمر، فلم يطعهم [١] وقد جاء هذا على طريقة المثل الشعبي " البجاية غلبت الشكاية " مَنْ أولى بالطاعة هم أو هو ؟ ألم يتدبروا قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ. .. } [٢] ألم يكن الإمام من أصحاب الأمر المنصوص عليهم في الآية الكريمة، انقلاب المفاهيم كان سبباً رئيساً في استشهاده.

وعليه لا بد من متابعة هؤلاء المتخاذلين كلٌ على انفراد وكـ التالي:

أولاً: أبو سعيد الخدري

سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن الابجر، أمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار [٣] من حفاظ الحديث المكثرين ومن العلماء الفضلاء العقلاء رويَّ عنه قوله: عرضت على النبي ﷺ المشاركة يوم الخندق، وعمري ١٣ سنة فردني وخرجت معه في غزوة بنى المصطلق قال الواقدي: وهو ابن ١٥ سنة [٤] قيل هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام [٥] ومن الأصفياء [٦].

وهذا يتقاطع وعدم نصرته الإمام الحسين عليه السلام وربما هناك من يحتج له مبرراً كبر سنه وعليه لا بد من حسابه معتمدين على بعض الثوابت منها، مشاركته في معركة الخندق سنة ٥هـ وعمره ١٣ سنة تصبح ولادته سنة ٨ قبل الهجرة، ثم نحسب عمره من هذا التاريخ إلى وفاته معتمدين أوسط الحلول سنة ٦٥هـ يكون عمره ٧٣ سنة حين الوفاة، نطرح منها تاريخ الوقعة يكون عمره ٦٩ سنة تحديداً، وعليه لم يكن بالرجل الكهل الذي لم يستطيع القتال، ولكن سوء العاقبة، نسأل الله حسنها.

فـ الرجل لم يمكث طويلاً بعد المعركة، إذ مات سنة ٧٤هـ وقيل ٦٤هـ وقيل سنة ٦٣هـ وقيل مات سنة ٦٥هـ [٧].

---

١ البداية والنهاية ٢٥٨/٦.
٢ النساء/٥٩.
٣ ابن خياط: طبقات /١٦٦.
٤ ابن الأثير: أسد الغابة ٢١١/٥.
٥ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٠٢.
٦ ابن داود: رجال /١٠١.
٧ ابن حجر: الإصابة ٦٧/٣.

ومن عدم توفيقه قوله لـــ الإمام عليه السلام: إني لكم ناصح، وإني عليكم مشفق وقد بلغني مكاتبة شيعتكم لكم [1] يظهر ان الرجل ليس من الشيعة بدلالة قوله من شيعتكم، وبما انه كـــذلك هـــو حتماً من شيعة معاوية وهذه وحدها كافية ترد نصيحته وتبطل رأيه، ولكن هذا يتقاطع وما قيـــل انه من الأصفياء، وهذا ليس صحيحاً، الأصفياء هم من حضروا الوقعة وسالت دمائهم.

وعلى رواية قال: غلبني الحسين على الخروج، فـــ قلت له: اتق الله في نفسك والزم بيتك[2] ما قلناه ليس طعناً فيه وإنما نقداً للرواية ربما لم يصدر الأمر منه، والغريب قوله: اتق الله، هل انه غير تقياً ؟ وإذا كان الخدري يعرف الله ناصره.

ثانياً: جابر بن عبد الله الأنصاري

لم نستطع ذكر تفصيلات حياة الرجل، لأنه ليس مدار حديثنا، ونكتفي بـــ اسمه ووفاته هـــو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، أمه أنيسة بنت عقبة، كنيَّ أبـــا عبـــد الله ، مـــات ســـنة ٧٨هـــ[3] نزل المدينة، شهد بدراً و ١٨ غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله [4] وهذا موضع مدح لـــه، ولكـــن هناك مَنْ هم ممدوحين في حياة النبي وبعد وفاته أصبحوا مقدوحين انقلبوا على أعقابهم .

قال العلامة الحلي: أورد الكشي في مدحه روايات كثيرة، من غير أن يورد ما يخالفها، منها انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومنقطع إلى آل البيـــت علـــيهم الســـلام وروى مدحه عن محمد بن مفضل، عن محمد بن سنان، عن حريز، عن الإمام الصادق عليه السلام [5] [5] ونحن نقول هل شهادة الكشي كافية ؟ وهل كل ما سطره صحيحاً ؟ الجواب قطعاً لا وعليـــه يجب تحري مواقف الرجل ونكتفي بـــ موقفه من كربلاء لنرى هل انه موالياً فعلاً أم لا ؟.

ونشير بهذا الصدد لما نسب له القول، كلمت الإمام الحسين عليه السلام فقلت: اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض، فـــ والله ما حمدتم ما صنعتم فعصاني [6] يلحظ على الخبـــر انـــه غيـــر مسند، أقدم من ذكره ابن عساكر، وهو شامي أموي لا يعول على ما نقله، على الرغم من نسبة الصحة العالية في خبره هذا، يؤيده عدم خروج الرجل للقتال، الذي ربما هناك ما يبرره، وكـــان قوله ثقيلاً ولا سيما عبارة " اتق الله " مَنْ قال انه غير تقياً ؟ هذه تكررت للمـــرة الثانيـــة، وأي

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨.

٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.

٣ ابن خياط: طبقات /١٧٢.

٤ الطوسي: رجال /٣١.

٥ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال /٩٣.

٦ ابن عساكر: تاريخ دمشق ٢٠٨/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.

أناس تحدث عنهم يضرب رقاب بعضهم الآخر مجرد من الإنسانية هم أضل من البهائم بدليل انهم لم يفهموا منطق الإمام عليه السلام وأصحابه في كل الحوارت ولم يحسنوا غير منطق السيف، ثم ما فعلوه يوم عاشوراء من التمثيل في الشهداء وقطع الأيدي والرؤوس جريمة لا إنسانية أهؤلاء يقال لهم أناس ؟.

ولا ندري كيف عرف جابر ما فعله الإمام غير محمود ؟ وهل في موقفه هذا يعرف المحمود من غيره، وهل الحمد والفضيلة في التسليم لـ يزيد ؟ ومَنْ يضمن سلامة الدنيا إذا فعل ذلك ؟ وما يخص قوله " فعصاني " قد يكون جابر فهم الحال انه سيداً والمخاطب مسيوداً ثم هذه الكلمة قرآنية جاءت على لسان النبي إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى {... فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [1] هل جعل نفسه نبياً، أم انتفع من التعبير القرآني في الآية الكريمة، ولماذا لم يكن جابر هو العاصي، لأنه لم يلبي نداء الإمامة ؟.

وقبال هذا الموقف المتخاذل نسب له حدث عظيم هو الزيارة الأربعينية، وانه أمر عجيب من تخاذل عن نصره حيا، زاره ميتاً ورد ذلك في الخبر المسند الذي رواه محمد بن علي الطبري عن الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في شوال سنة ٥١٢هـ، قال: أملى علينا أبو عبد الله محمد بن محمد البرسي، عن أبي طاهر محمد بن الحسين القرشي المعدل، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حمران الأسدي، عن أبي أحمد إسحاق بن محمد بن علي المقري عن عبد الله عن عبيد الله بن محمد بن الايادي، عن عمر بن مدرك، عن يحيى بن زياد الملكي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الاعمش، عن عطية العوفي قال: " خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائرين قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا من شاطئ الفرات فاغتسل ثم اتزر بأزار وارتدى بآخر، ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله تعالى، حتى إذا دنا من القبر قال: المسنيه، فألمسته، فخر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء، فلما أفاق قال: يا حسين ثلاثا، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال: وانى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على اثباجك وفرق بين بدنك ورأسك فأشهد انك ابن خاتم النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكسا وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء، ومالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الإيمان وفطمت بالإسلام، فطبت حياً وطبت ميتاً، غير إن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في

---

١ إبراهيم/٣٦.

الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد انك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا، ثم جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء الحسين وأناخت برحله، وأشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه، قال عطية: فقلت له: يا جابر كيف ولم نهبط وادياً ولم نعل جبلاً ولم نضرب بسيف، والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم واوتمت أولادهم وارملت أزواجهم ؟ فقال لي: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: من أحب قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم، والذي بعث محمداً بالحق نبيا أن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه خذني نحو أبيات كوفان، فلما صرنا في بعض الطريق قال: يا عطية هل أوصيك وما أظن إنني بعد هذه السفرة ملاقيك: أحبب محب آل محمد صلى الله عليه وآله ما أحبهم وابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم وإن كان صواماً قواماً، وأرفق بمحب محمد وآل محمد، فانه إن تزل له قدم بكثرة ذنوبه ثبتت له أخرى بمحبتهم، فان محبهم يعود إلى الجنة ومبغضهم يعود إلى النار[1].

يطعن في صحة هذا الخبر، جملة أمور منها المصدر الذي نقله متأخر الوفاة سنة ٥٢٥هـ وهناك مصادر أوثق وأدق منه لم تنقله، ثم لم نعرف تاريخ خروجه من المدينة إلى كربلاء ولا يوم وصوله، ولا ساعته، وإذا كانت له هذه القابلية لماذا لم يقاتل مع الإمام عليه السلام ؟ ربما هناك من احتج بكبر سن الرجل، وظهر من الرواية ان قبر الإمام عليه السلام كان معلوماً معروفاً، وألا من دله عليه، وما يخص شهادته بحق الإمام عليه السلام تكون مثلبة عليه، لأنه عارفه تمام المعرفة، واذا كان كذلك لماذا للا يهاجر معه ويقاتل بين يديه، وفي اعتقادنا إن الزيارة كانت لـ الإمام السجاد عليه السلام فـ حُرف مسارها وعطفها القوم على جابر، ومع ذلك سنواصل التحقيق في بحث خاص عن الزيارة الأربعينية ان مكننا الله.

أما السند فيه، وثقته العامة وهو ممن يقولون في تفضيل الشيخان على أمير المؤمنين عليه السلام وتنازع عليها هو وعثمان، قال جرير: حديث الأعمش كنا نرفعها فان شئتم فخذوها وان شئتم فلا تأخذوها، قال جرير: كان زائدة وأصحابنا يقدموننني إلى منصور قال جرير: حديثنا عن الأعمش ملزقة أو ملفقة، ومات سنة ١٨٨هـ شهر ربيع الآخر [2].

---

١ بشارة المصطفى/١٢٤.

٢ المحمداوي: الاسراء والمعراج، كتاب غير مطبوع.

الأعمش مطعون به [١].

ثالثاً: أبو واقد الليثي

الحارث بن عوف، من بنى ليث بن بكر الكنانى، اختلف في اسمه فقيل الحارث بن عوف وقيل عوف بن الحارث وقيل الحارث بن مالك، شهد بدراً وقيل لم يشهدها وكان معه لواء بنى ضمرة وبنى ليث وبنى سعد بن بكر بن عبد مناه يوم الفتح وقيل انه من مسلمة الفتح، والصحيح انه شهد الفتح مسلماً يعد في أهل المدينة وشهد اليرموك بالشام وجاور بمكة سنة ومات بها ودفن في مقبرة المهاجرين بـ فخ [٢] سنة ٦٨هـ وهو ابن ٧٥ وقيل ٨٥ سنة[٣] وهذا الرجل مشكوك في أمره ظننته أموياً وماله من الصحبة شيء، كصحبة أبو سفيان ومعاوية.

والغريب انه قاتل تحت راية عمر بن الخطاب في اليرموك سنة ١٥هـ [٤] لكنه تخاذل عن نصرة إمامه مكتفياً بـ القول: بلغني خروج الحسين عليه السلام فأدركته بـ ملل [٥] فناشدته الله أن لا يخرج فإنه يخرج في غير وجه خروج، إنما خرج يقتل نفسه، فقال: لا أرجع [٦] والله غريب ضال مضل يطرح ضلالته على المعصوم.

---

١ المحمداوي: عقيل /٢٠٦

٢ معرب وليس عربي واسمه بالعربية طرق: وهو واد بمكة، ويسمى وادي الزاهر. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٣٧/٤.

٣ ابن الأثير: أسد الغابة ٣١٩/٥.

٤ ابن خياط: طبقات /٣٩.

٥ موضع في طريق مكة بين الحرمين، وقيل منزل على طريق المدينة إلى مكة على ٢٨ ميلا من المدينة، وقيل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة وهو مبتدأ ملك بني الحسن بن علي وبني جعفر بن أبي طالب عليهم السلام ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم، واد يسيل حتى يفرغ في البحر، فأعلى إضم القناة التي تمر دوين المدينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٩٤/٥.

٦ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.

رابعاً: عبد الله بن مطيع

ابن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف، أمه آمنة بنت أبي الخيار، ولد على عهد النبيﷺ عنده أموال وبئر بين السقيا [١] والابواء تعرف بـــ اسمه يردها الناس [٢].

نسبه قرشي عدوي مدني، جاء في ولادته رؤيا رآها أبوه انه أهديَّ إليه جراب تمـــر فـــذكر ذلك للنبي ﷺ فقال هل بأحد من نسائك حمل قال نعم امرأة من بني ليث قال: ستلد لـــك غلامـــاً فولدته فـــ أتاه فـــ حنكه بتمرة وسماه عبد الله ودعا له بالبركة [٣].

أراد أن يفر من المدينة ليالي فتنة يزيد فـــ سمع به ابن عمر وخرج إليه حتى جاءه قال أين تريد ؟ قال لا أعطيهم طاعة أبداً فقال: لا تفعل فإني أشهد أني سمعت النبيﷺ يقول من مـــات ولا بيعة عليه مات ميتة جاهلية [٤].

ولسوء عاقبته، انه لم ينصر الإمام الحسين عليه السلام وقد نصب نفســـه مشـــيراً علـــى الإمـــام الحسين، فـــ قال له: إني فداؤك وأبي وأمي، فامتعنا بنفسك فـــ والله لئن قتلـــك هـــؤلاء القـــوم ليتخذونا عبيداً وخولاً ولما هاجر الإمام الحسين عليه السلام من المدينة يريد مكة مر به وهـــو يحفـــر بئره فقال له أين فداك أبي وأمي قال أردت مكة وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها فقال له: فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر إليهم فأبى فقال له ابن مطيع إن بئري هذه قد رشحتها وهـــذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء فلو دعوت الله لنا فيها البركة قال هات مائهـــا فأتي منه فشرب ثم مضمض ثم رده في البئر فأعذب ماؤها، وعلى رواية مر به وهو ببئره قـــد أنبطها فنزل الإمام عليه السلام عن راحلته فاحتمله احتمالاً حتى وضعه على سريره ثم قال بأبي وأمي أمسك علينا نفسك فـــ والله لئن قتلوك ليتخذنا هؤلاء القوم عبيداً [٥].

وعلى رواية أقبل الحسين عليه السلام بالصبيان والنساء معه لا يلوى على شيء، سيراً إلى الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل بها، فلما رأه قام

---

١ قرية جامعة من عمل الفرع، بينهما مما يلى الجحفة ١٩ ميلاً، وقيل ٢٩، وقيل: من أسافل أودية تهامة، لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزلها وقد عطش فأصابه بها مطر فسماها السقيا، وقيل: قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة، والسقيا المسيل الذى يفرغ في عرفة ومسجد إبراهيم، وقيل بركة وأحساء غليظة دون سميراء للمصعد إلى مكة، وبين السقيا وسميراء أربعة أميال وقيل: قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية، وهى وقف على ولد أبى عبادة البحترى، وقيل: السقيا بالمدينة، منها يستقى لـــ النبي ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٢٨/٣.

٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٤/٥.

٣ ابن حجر: الإصابة ٢١/٥.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٥/٥.

٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٤/٥، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨.

إليه فقال: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله، ما أقدمك ؟ واحتمله فانزله، فقال له الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إليَّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم، فقال له عبد الله بن مطيع: أذكرك الله يا بن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك، أنشدك الله في حرمة رسول الله ﷺ أنشدك الله في حرمة العرب، والله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، والله وإنها حرمة الإسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض لبني أمية، فأبى إلا أن يمضى [١].

وسبحان الله مرت الأيام حتى أصبح أمير أهل المدينة من قريش وغيرهم في وقعة الحرة[٢] وكان من اشد رجال قريش شجاعة ونجدة وجلداً فلما انهزم أهل الحرة، فر ونجا حتى توارى في بيت امرأة من حيث لا يشعر به أحد فلما هجم أهل الشام على المدينة في بيوتهم ونهبوهم دخل رجل منهم دارها فرأها فاعجبته فواثبها فامتنعت منه فصرعها فاطلع على ذلك، فخلصها منه وقتله [٣].

بعدها بايع ابن الزبير، فـ كان معه في أمره كله فـ ولاه الكوفة، ثم تمكن منه المختار الثقفي فهرب، وقيل طلب الأمان على نفسه وماله على أن يلحق بابن الزبير فأعطاه المختار ذلك[٤] فـ كان معه إلى أن قتلا معاً في حصار الحجاج له وكان يقاتل أهل الشام وهو يرتجز

انا الذي فررت يوم الحرة

والحر لا يفر إلا مرة

وهذه الكرة بعد الفرة

قتل وحملت رأسه أول سنة ٧٤هـ [٥] وقيل توفي قبل قتل ابن الزبير بـ يسير [٦].

---

١ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٧١، ينظر الطبري: تاريخ ٢٩٧/٤.

٢ حصلت بين أهل المدينة، والشام بقيادة مسلم بن عقبة المري، معه خمسة آلاف مقاتل، أوقع بأهلها، فـ قاتلوه قتالاً شديداً، وخندقوا عليها، فرام ناحية من نواحي الخندق، فتعذر عليه، فخدع مروان بعضهم، فدخل ومعه مائة فارس، فأتبعه الخيل حتى دخلت المدينة، فلم يبق بها كثير أحد إلا قتل، وأباح حرم رسول الله، حتى ولدت الأبكار لا يعرف من أولدهن، ثم أخذ من الناس البيعة على أنهم عبيد يزيد بن معاوية فكان الرجل من قريش يؤتى به، فيقال: بايع آية أنك عبد قن ليزيد، فيقول: لا ! فيضرب عنقه، وكان ذلك سنة ٦٢ هـ. اليعقوبي: تاريخ ٢٥٠/٢.

٣ ابن حجر: الإصابة ٢١/٥.

٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/ ١٤٧، ١٤٨.

٥ ابن حجر: الإصابة ٢٢/٥.

٦ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٩/٥.

خامساً: عبد الله بن عمر

وضع له بعض النسابة نسباً طويلاً لم يصح لدينا وما صح اسمه وأبيه فقط وما فوق ذلك موضوع مفترى، وقبل أن نعرف موقفه حري بنا ذكر فقرة واحدة ذكرها ابن كثير قال: وقد ثبت أن عمر بن الخطاب كان يكرم الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ويحملهما ويعطيهما كما يعطي أباهما، وجئ مرة بحلل من اليمن فقسمها بين أبناء الصحابة ولم يعطهما منهما شيئاً، وقال: ليس فيها شيء يصلح لهما، ثم بعث إلى نائب اليمن فاستعمل لهما حلتين تناسبهما [١].

يظهر إن الرجل كان كله رحمة عليهما، غصب حقهما في الخلافة، وأعطاهم خرقة، ما هذه المقابلة الرخيصة، ما هذا التزويق له ؟ أهي رتوش لتجميل صورته أم ماذا ؟ على واضع الرواية أن يتذكر موقف عمر من استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وما فعله بـ العتره وترويع بيت النبوة، عندما هجم على دار الإمامة بعيد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله [٢] وقال لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له، إن فيها فاطمة ؟ فقال: وإن [٣].

وبعد تسنمه الإمارة، شاهده الإمام الحسين عليه السلام على منبر النبي صلى الله عليه وآله فـ قال له " أنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك، فقال عمر: إن أبي لم يكن له منبر " [٤] وهذا صحيح بل كان له له فأس يجمع بها الحطب، وقيل شاكراً أي خادماً [٥].

وابن عمر على غير خط الولاية بينا موقفه من حكومة أمير المؤمنين عليه السلام كان سلبياً، يغنينا عن بيان أحواله ما قاله عنه الشعبي: جالسته سنة فما سمعته حدث عن النبي صلى الله عليه وآله عرفه أمير المؤمنين عليه السلام بسوء خلقه، خلع طاعته وخرج إلى معاوية، وخصومته معه معروفة[٦] أيكون بعد هذا ناصحاً الابن بعدم الذهاب إلى كربلاء ؟ أينسجم مع عدم مبايعته أمير المؤمنين عليه السلام؟ هذا الرجل أموي أكثر من أمية نفسه.

وكيف يكون ناصحاً، وأخيه عبيد الله قتل في معركة القاسطين دفاعاً عن معاوية [٧] والغريب والغريب إنه رجل مقرب من معاوية بدليل قوله: ما رأيت أحداً بعد النبي صلى الله عليه وآله أسود من

---

١ البداية والنهاية ٨/٢٢٦.
٢ الجوهري: السقيفة وفدك /٧٣.
٣ ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ١/٣١.
٤ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة ٣/ ٧٩٩.
٥ ينظر المحمداوي: صهاك، دراسة في سيرتها الشخصية، مجلة اداب البصرة، ع ٥٧، لسنة ٢٠١١، ص ١٣٩. ١٣٩.
٦ للتفصيلات ينظر المحمداوي: أم كلثوم /٧٤ – ٨١.
٧ المسعودي: التنبيه والاشراف/٢٥٩.

معاوية[1] يعنى أسخى وأعطى للمال وقيل أحلم منه [2] وقد خيره معاوية على نفسه في خطابه عندما تسنم السلطة قال: أيها الناس والله ما أنا بخيركم وإن بينكم من هو خير مني عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو [3].

والأكثر من ذلك انه بايع يزيد عندما طُلب منه البيعة، فقال: إذا بايع الناس بايعت، فقال رجل: إنما تريد أن تختلف الناس ويقتتلون حتى يتفانوا، فإذا لم يبق غيرك بايعوك ؟ فقال ابن عمر: لا أحب شيئاً مما قلت، ولكن إذا بايع الناس فلم يبق غيري بايعت، وكانوا لا يتخوفونه، وقال الواقدي: لم يكن ابن عمر بالمدينة حين هلاك معاوية، وإنما كان هو وابن عباس بمكة فلقيهما الإمام الحسين عليه السلام وابن الزبير، مقبلان فقالا: ما وراءكما ؟ اخبراه الخبر، فقال لهما: اتقيا الله ولا تفرقا بين جماعة المسلمين، وقدم ابن عمر وابن عباس إلى المدينة فلما جاءت البيعة من الأمصار بايع ابن عمر مع الناس [4] وعلى رواية بايعا يعني الاثنين[5].

ومع ذلك طبل له ابن كثير وزمر فـ قال: وما أحسن ما نهاه ابن عمر عن ذلك [6] لنرى بماذا نهاه، قال ابن كثير: فـ لقيه عبد الله بن عمر، وابن عباس، وابن أبي ربيعة بـ الابواء[7] الابواء[7] منصرفين من العمرة فقال له ابن عمر: أذكرك الله إلا رجعت فدخلت في صالح ما يدخل فيه الناس، وتنظر فإن اجتمع الناس عليه فلم تشذ، وإن افترقوا عليه كان الذي تريد[8].

والموضوع بحاجة إلى وقفة ، وعلى المنصف إن يرى هل إن الأخير يعرف الحسنى ؟ وأي هي ؟ المشورة بعدم مقاومة فساد بني أمية ؟ ثم هل انه جدير بـ المشورة ؟.

---

١ ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ٣٧٩/١، الطبراني: المعجم الأوسط ٣١/٧، المعجم الكبير ٢٩٥/١٢.
٢ ابن الأثير: النهاية ٤١٨/٢، ابن منظور: لسان العرب ٢٢٨/٣.
٣ ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ٣٧٧/١.
٤ ابن كثير: البداية والنهاية ١٥٨/٨.
٥ ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٢/٨.
٦ البداية والنهاية ٢٥٨/٦.
٧ قرية من أعمال من المدينة، وقيل جبل على الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة، وهناك بلد ينسب إليه، وهو شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخزم والبشام، وهو لـ خزاعه وضمرة، وبالابواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وآله وكان السبب في دفنها هناك أن عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وآله كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمراً، فمات بها، فكانت زوجته آمنة، تخرج في كل عام إلى المدينة، تزور قبره، فلما أتى على النبي صلى الله عليه وآله ست سنين، خرجت زائرة قبره، ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وآله فلما صارت بـ الابواء منصرفة إلى مكة، ماتت بها ويقال إن أبا طالب زار أخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رجع منصرفا إلى مكة، ماتت آمنة بالابواء. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٧٩/١.
٨ البداية والنهاية ١٧٥/٨.

وما يخص مشورته، عندما سمع بـ هجرة الإمام عليه السلام قدم راحلته، وخرج خلفه مسرعاً، فأدركه في بعض المنازل، فنهاه وابي فلما رأى ذلك قال: اكشف لي عن الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وآله يقبله منك، فكشف عن سرته، فقبله ثلاثاً وبكى، وقال: استودعك الله، فإنك مقتول في وجهك هذا [1] وهذه شبهة غير مقبولة أتمنى على مروجيها الكف عن هكذا ترهات، وقد وضعوها ظناً أنهم فعلوا خيراً وفي واقع الحال إنهم فعلوا شراً، مواضع التقبيل معروفة وجه وكفين، أما السرة هي موضع من مواضع العورة [2].

وقيل اعتنقه مودعاً وقال: أستودعك الله من قتيل، وقد وقع ما تفرسه ابن عمر [3] هي ليست فراسة وإنما الموضوع ذكره النبي في قضية أم سلمة والتربة الحمراء، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام عندما حاذى وادي كربلاء، ان صح ذلك ولو في أنفسنا شيء منه.

وعلى رواية يحيى بن أبى طالب عن شبابة بن سوار عن يحيى بن إسماعيل الاسدي قال سمعت الشعبى يحدث عن ابن عمر انه كان بماء له فبلغه توجه الإمام إلى العراق فلحقه فذكر الحديث في أمره بالرجوع فأبى [4].

وقيل لحقه على مسيرة ثلاث ليال فـ وجد معه طوامير كتب فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تأتيهم فأبى قال إني محدثك حديثاً إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا [5] مَنْ قال بـ صحة ذلك.

وقيل أتاه فناشده الله فلما آيس منه عانقه وقبل بين عينيه [6].

وحتى نتحقق من صحة الخبر لا بد من وقفه مع متنهُ، ومن ذلك سؤال ابن عمر أين تريد ؟ مستخدماً الاستفهام الإنكاري، وكأنه لم يعرفه إلى أين هو ذاهب ؟ لا بل صوره وكأنه هارباً تحت جنح الليل، وقد نسى استعداده للمسير، وإعلان التعبئة والنفير العام، ومطالبة والي المدينة إياه ببيعة فلان كل ذلك تناساه.

---

١ الصدوق: الأمالي/٢١٦.
٢ الطوسي: الخلاف ٣٩٨/١.
٣ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٦٠/٦.
٤ البيهقي: السنن الكبرى ١٠٠/٧.
٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٢/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٢/٨.
٦ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠١/١٤.

ومقدماً نعتذر عن دراسة السند كله وقد أخذنا منه محل الحاجة فـ وجدنا فيه يحيى بن أبي طالب، واسم الأخير جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، مولى العباس بن عبد المطلب، أصله من واسط[١] كنيَّ أبو بكر البغدادي [٢] لعله سكنها فترجم له الخطيب البغدادي على انه منها.

كان ميلاده سنة ١٨٢هـ[٣] حدث عن مجموعة شيوخ[٤] روى عنه مجموعة تلامذة[٥] قال قال أبو حاتم: محله الصدق[٦] إمام محدث عالم زاهد[٧] لم يطعن فيه احد بحجة ولا باس به [٨] [٨] وهذا مدح بحقه.

وقبال ذلك توجد أربع شهادات قدح فيه، منها تكلموا فيه [٩] وخط أبو داود على حديثه[١٠] وهناك من شهد عليه أنه يكذب، وقال آخر ليس بالمتين، مات يوم الخميس للنصف من شوال سنة ٢٧٥هـ، وصلى عليه هارون بن العباس الهاشمي [١١] في الشونيزية [١٢] ودفن هنالك[١٣] وبهذا هو مجروح.

وشبابة بن سوار الفزاري مولى لهم، كنيَّ أبا عمرو [١٤] اسمه مروان وغلب عليه سوار[١٥] مولده في حدود عام ١٣٠ هـ [١٦] أصله من خراسان ونزل المدائن [١٧] وقدم منها قاصداً ابن حنبل لأنه أنكر عليه فكانت الرسل تختلف بينهما، وكان مغموماً مكروباً ثم انصرف قبل أن

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٢٣/١٤.
٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦١٩/١٢.
٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٢٤/١٤.
٤ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٢٣/١٤.
٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٢٣/١٤.
٦ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٣٤/٩.
٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦١٩/١٢.
٨ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٦٧/٤ ، ابن حجر: لسان الميزان ٢٤٥/٦.
٩ الماردیني: الجوهر النقي ٣١/٢.
الآجري: سؤالات ٣١٤/٢.
١١ لم اجد له ترجمة وافية ترجم له الخطيب البغدادي بشكل غامض ٠ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٧/١٤.
١٢ مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة ٠ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٧٤/٣.
١٣ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٢٤/١٤.
١٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٠/٧.
١٥ ابن عدي: الكامل ٤٥/٤.
١٦ العجلي: الثقاة ٤١/١.
١٧ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٤/٩.

يصلح أمره [١] ذكره العقيلي في الضعفاء، قيل عنه قولاً أخبث من هذه الأقاويل ما سمعت عن أحد بمثله، قال شبابة: الإيمان قول وعمل كما تقولون فإذا قال فقد عمل بجارحته أي بلسانه حين يتكلم به، قال ابن حنبل هذا قول خبيث ما سمعت أحداً يقول ولا بلغني قيل له كيف كتبت عن شبابة فقال: نعم كتبت عنه قديماً شيئاً يسيراً قبل أن نعلم أنه يقول بهذا قيل له كنت كلمته في شيء من هذا قال لا [٢].

وكان مرجئياً [٣] قيل يدعو له [٤] وقيل يقول به [٥] وقيل يراه [٦] ذكره ابن حنبل فقال تركته تركته لم أرو عنه للإرجاء [٧] ولذلك ذمه الناس [٨] وهناك من خالف ذلك، فـ قال: من يذكر الإرجاء عنه فقال كذب [٩].

وقبال ذلك، هناك من مدحه، على سبيل المثال ما قاله ابن حنبل: كان شعبة يتفقد أصحاب الحديث فقال يوماً ما فعل ذاك الغلام الجميل يعنى شبابة [١٠] ومن رواياته عن عائشة قالت صلى النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعداً [١١] هذا هو سر توثيق الرجل، هذا الحديث قامت عليه مدرسة الصحابة وبنوا عليه عقائدهم وهو مغلوط مكذوب.

مستقيم الحديث [١٢] صدوق حسن العقل ثقة [١٣] داعية، شيخاً صدوقاً ولا ينكر لرجل سمع من رجل ألفاً أو ألفين أن يجئ بحديث غريب وأما في الحديث لا بأس به كما قال ابن المديني والذي أنكر عليه الخطأ ولعل حدث به حفظاً [١٤] يحفظ الحديث [١٥] ترجم له الباجي في التعديل

---

١ العقيلي: ضعفاء ١٩٦/٢.
٢ ١٩٦/٢.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٠/٧.
٤ ١٩٦/٢.
٥ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٧/٩.
٦ العجلي: الثقاة ٤٤٧/١.
٧ ابن عدي: الكامل ٤٥/٤.
٨ ابن عدي: الكامل ٤٦/٤.
٩ ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /١١٤.
١٠ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٥/٩.
١١ ابن أبي شيبة: المصنف ٢٢٩/٢.
١٢ ابن حبان: الثقاة ٣١٢/٨.
١٣ ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /١١٤.
١٤ ابن عدي: الكامل ٤٦/٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٥/٩.
١٥ العجلي: الثقاة ٤١/١.

والتجريح [١] وكان ثقة صالح الأمر في الحديث [٢] وثقه العجلي [٣] وابن المدينى، وقال ابن معين معين هو أحب إليَّ من الأسود بن عامر، ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به[٤]. به[٤]. روى عن شيوخ[٥] روى عنه تلامذة [٦] وأهل العراق[٧] وابن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم[٨]. توفى بمكة سنة ٢٠٤ هـ[٩] وقيل سنة ٢٠٦ هـ أو قبله[١٠] ويطعن في صحة الحديث، ان شبابة هذا لم يكن من تلامذة الاسدي. ويحيى بن إسماعيل بن سالم الاسدي عن أبيه مجهولين، لم يذكره غير ابن حبان، وموقفنا منه معروف جل همه أن يجد ثلاث مفردات لشخص ما؟ ليجعل منه ترجمة شخصية حقيقية، ومصداق ذلك ما قاله عن يحيى هذا روى عن شيوخ، من أهل الكوفة[١١] وهناك من سماه يحيى بن إسماعيل البجلي، وليس الاسدي[١٢].

أما عامر بن شراحيل الشعبي أحد أشياع بني أمية، نديم عبد الملك بن مروان، ومعلم أولاده، شديد البغض لأمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ناصبياً معروفاً بالكذب سكيراً خميراً عياراً، سمير الحجاج، فيه طعون كثيرة [١٣] أما أصل الرواية وهو ابن عمر.

وعلى رواية قال ابن عمر: غلبنا بـ الهجرة، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، فرأى من الفتنة وخذلان الناس لهما ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير[١٤] وقال ابن كثير: قد وقع ما فهمه ابن عمر من ذلك سواء، وأما الحسين عليه السلام فإن ابن عمر لما أشار عليه بترك الذهاب إلى العراق خالفه[١٥].

---

١ ١٣٢٧/٣.
٢ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٠/٧.
٣ الثقاة ٤٤٧/١.
٤ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٢/٤.
٥ البخاري: التاريخ الكبير ٢٧٠/٤، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٢/٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٤/٩، ابن حبان: الثقاة ٣١٢/٨.
٦ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٢/٤.
٧ ابن حبان: الثقاة ٣١٢/٨.
٨ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٥/٩.
٩ البخاري: التاريخ الكبير ٢٧٠/٤، ابن حبان: الثقاة ٣١٢/٨.
١٠ العجلي: الثقاة ٤١/١، الباجي: التعديل والتجريح ١٣٢٧/٣.
١١ ابن حبان: الثقاة ٦١٠/٧، ٢٥٦/٩.
١٢ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠١/١٤.
١٣ للتفصيلات ينظر المحمداوي: أم كلثوم /٢٠٨.
١٤ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨.
١٥ البداية والنهاية ٦/ ٢٥٩.

ما نريد التعليق على كلامه، انه لم يكن ناصحاً ولم يكن يحب آل البيت ﷺ بدليل انه لم يبايع أمير المؤمنين عليه السلام وهذا ما رواه ابن عمر نفسه قال: لما بويع لعلي أتاني فقلت: أما بعد فو الله لا أبايعك [1] هذا محل الشاهد ولا نميل إلى تصديق ما ورد في الرواية [2].

ومن نهيه ما رواه الشعبي عنه قال: انه كان بماء له فبلغه توجه الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق فجاء إليه وأشار عليه بالطاعة والانقياد وحذره من مشاققة أهل العناد فقال: إما علمت إن من هوان الدنيا على الله إن رأس يحيى بن زكريا عليه السلام أهديَّ إلى بغي من بغايا بني إسرائيل إما تعلم إنهم كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر ذي انتقام ثم قال: له اتق الله ولا تدعن نصرتي ثم قام خطيباً فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوه إلا بالله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهنى إلى إسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه كأني وأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن منى اكراشاً جوفا واجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ على رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل فاني راحل مصبحاً إن شاء الله [3] يظهر أن الرجل غير متقي فنبهه الإمام الحسين عليه السلام على تقوى الله، وهذا هو الصحيح وليس العكس مثلما مرَّ.

وبـ العموم طريق الرواية فيه الشعبي واقدم من ذكرها ابن نما الحلي، ت ٦٤٥هـ، وتابعه عليها ابن طاووس وغيره من غير أهل التحقيق مثل الشيخ الشريفي الذي أضاف عليها ما نسب لـ الإمام الحسين عليه السلام قوله: واذكرني في صلاتك، فو الذي بعث جدي محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً لو أن أباك عمر بن الخطاب أدرك زماني لنصرني كنصرته جدي، وأقام من دوني قيامه بين يدي جدي، يا ابن عمر ! فإن كان الخروج معي مما يصعب عليك ويثقل فأنت في أوسع العذر، ولكن لا تتركن لي الدعاء في دبر كل صلاة، واجلس عن القوم، ولا تعجل بالبيعة لهم حتى تعلم إلى ما تؤول الأمور [4] السؤال هنا هل اطلع الشريفي على مواقف عمر من البعثة المحمدية ؟ هل فيها نصرة، لو اطلعتم على سيرة الرجل وليتم منه فرارا، أعجب من مسطري

---

١ ابن أبي شيبة: المصنف ٢٧٢/٧.

٢ المحمداوي: أم كلثوم حقيقة أم وهم ؟ /١٦٠.

٣ ابن نما الحلي: مثير الأحزان/٢٩.

٤ اللهوف /٢٢ ينظر محسن الامين: لواعج الاحزان /٧٢، الشريفي: كلمات الإمام الحسين عليه السلام /٣٠٩

كأنهم عصى النبي موسى عليه السلام يلتقفون كل شيء بالتصديق أين هو التحقيق العلمي ؟ العبرة ليس بـ الكم وإنما بـ النوع يا مسلمين، ولماذا عذر ابن عمر عن الهجرة معه، ولم يعذر غيره ألم يكن الأمر مفتعلاً ؟.

وصدقها مرتضى العسكري محاولاً شرحها بـ قوله " كأن الإمام يشير في حديثه إلى أن شأنه شأن يحيى ويدعو ابن عمر إلى نصره في من اختار لنفسه من سبيل" [1].

ما يهمنا القول: إذا كان عارف أوصاله هكذا ما ذنب عائلته والمساكين الذين خرجوا معه، وهل أوصاله أكلتها العسلان وملئت بطونها منها، ولماذا يدعوا الناس أصلاً للذهاب معه؟ هل أراد الخلاص من المأزق المحتوم عليه أم ماذا ؟ كل ذلك ينم عن فهم وضاع الروايات شخصية الفهم الخاطئ، لا يجوز التعامل معه بـ هذا الشكل المغلوط، انه ملزم بـ أداء رسالة مهاجراً لهدف هو الإصلاح وهذا يتطلب حشد همم أتباعه وجلب اكبر عدد من الأنصار للقضاء على الفساد، بـ الله عليك أيها القاري إذا أردت السفر في طائرة، فـ صعد قائدها وتفوه قائلاً أيها الركاب هذه الطائرة أريد اصدمها في قمة جبل وإنا ساموت فيها أريد انتحر، هل يتابعه احد؟ هل يبقى فيها راكب؟.

الغريب في الأمر، إن عصاة غير مهتدين يقدمون المشورة للمعصوم، الذي هو مفترض الطاعة، ويلحظ على كلماته انه سد الأبواب كلها إلا باب اللحوق به، فجعل من خذله مشركاً آثماً ومن تبعه ناجياً فائزاً منتصراً، وعليه كل الذين تخلفوا عن نصرته أخزاهم الله، فـ تبوءوا مقاعدهم في جهنم خالدين، فـ أقام الحجة عليهم.

سادساً: عبد الله بن الزبير

قبل معرفة الحوار الذي دار بينه والإمام الحسين عليه السلام حري بنا معرفة نسبه، الذي تعمدنا نقله من ابن كثير، لبيان خبثه، وعلى كل صاحب لب تدبره قال: ترجمة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر، شهد معركة الجمل، مع أبيه صغيراً، وهو صحابي جليل [2] عنى بـ ذلك معركة الناكثين.

على المنصف أن يطلع على خبث ابن كثير، كيف جمع بين الصحبة الجليلة، الخروج على طاعة أمير المؤمنين عليه السلام ؟ إذا كان الميزان هكذا ما بالهم يسمون الناس الذين لم يبايعوا أبا

---

١ معالم المدرستين ٣/٣٠٩.

٢ البداية والنهاية ٨/٣٦٧.

بكر مرتدين فقتلوهم، والأكثر من ذلك قوله شهد ابن الزبير معركة الناكثين صغيراً، وسنطلع القراء الكرام على كذب الرجل، ونلزمه من لسانه أي بروايته عن ولادة ابن الزبير قال: أول مولود ولد بعد الهجرة بالمدينة من المهاجرين، هاجرت أمه وهي حامل به فولدته أول مقدمهم وقيل إنما ولدته في شوال سنة ٢هـ والأول أصح[١] وحدثت معركة الناكثين سنة ٣٦هـ، وبهذا يكون عمره على الرأي الثاني، ٣٤ سنة والخطاب هنا لكل من يخشى الله من أتباع الرجل بـ الله عليكم من كان عمره هكذا يعبر عنه صغيراً؟ أراد ابن كثير القول: إن ابن الزبير صبي غير مميز، لم يدرك المعركة وهو تام العقل.

وهناك دليل آخر، إن ابن الزبير هو الذي أشار على عائشة الخروج إلى البصرة، بعد أن عدلت عن ذلك فدخل عليها فنفث في أذنيها كنفث الحية سمها، وقلبها في الذروة، فأمرت أن ينادى في الناس إن أم المؤمنين خارجة فمن أراد الخروج فليخرج معها [٢] والله لطيفة هذه أم المؤمنين خارجة لقتال أمير المؤمنين عليه السلام !!!.

وأخزاه أمير المؤمنين عليه السلام في قوله لـ الزبير " قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك"[٣] وكان مع بني أمية المدافعين عن عثمان بن عفان، أمره على داره وقال من كانت لي عليه طاعة فليطع ابن الزبير الذي أشار عليه بقتال المجاهدين، بـ قوله: قاتلهم لقد أحل الله قتالهم، وكذلك قال له: معك في الدار عصابة مستنصرة بنصر الله بأقل منهم فأذن لي بقتالهم [٤] وانه لم يكن من أهل العلم، وبذلك لم تصح له مشورة، بدليل سؤاله الإمام الحسين عليه السلام أفتنا في المولود يولد في الإسلام ؟ قال: وجب عطاؤه ورزقه[٥].

بعد كل هذا صيره ابن كثير من أهل المشورة ولديه رأي، انه دخل على الإمام وسأله وجهته، فاخبره انه ذاهب الى الكوفة فاستحسن ذلك [٦] وقبال ذلك ورد عنه النهي[٧].

---

١ البداية والنهاية ٣٦٧/٨.
٢ ضامر بن شدقم المدني: الجمل /١٠٧.
٣ الطبري: تاريخ ٥١٩/٣.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧٠/٣.
٥ ابن أبي شيبة: المصنف ٣٨٨/٧.
٦ البداية والنهاية ١٧٢/٨.
٧ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨.

عبد الله بن عمرو

ابن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، أمه ريطة بنت منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم صفحة ٢٦٢ هو القائل: استأذنت النبي ﷺ في كتابة ما سمعته منه فـ أذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك الصادقة، ليس بينهما احد، توفي بالشام سنة ٦٥هـ وهو يومئذ ابن ٧٢ سنة [١]. وروى ابن عساكر، عن يحيى بن معين عن أبي عبيدة، عن سليم بن حيان، عن سعيد بن مينا، عن عبد الله بن عمرو قال: عجل الإمام الحسين عليه السلام قدره، والله لو أدركته ما تركته يهاجر إلا أن يغلبني [٢] السؤال هنا كيف يتسنى له ان لا يتركه وهو مصر على الهجرة ؟ ما هي الوسيلة التي يمنعه فيها ؟ كيف يقيده بالحديد مثلاً، أم يلقي القبض عليه ؟ يظهر انه لم يقل قولته هذه حباً بـ الإمام عليه السلام وإنما أراد توبيخ ولاة المدينة ومكة فقال لهم كيف تركتموه يهاجر لو كنت مكانكم ما تركته يفلت من قبضتي.

للتحقق من صحة الرواية نقول هي أحادية أقدم من نقلها ابن عساكر وقد نسب هذا القول إلى عبد الله بن عمر، يبدو حرص ابن العاصي غريباً، ألم يكن هو ابن مستشار معاوية، وأحد ولاته؟ أما السند فيه، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن عون أبو زكريا البغدادي أصله من سرخس[٣] سرخس[٣] أكثر من كتابة الحديث وعرف به [٤] إمام الجرح والتعديل [٥] من أهل الدين والفضل والفضل وممن رفض الدنيا في جمع السنن وكثرت عنايته بها وجمعه لها وحفظه إياها حتى صار علماً يقتدى به في الأخبار وإماماً يرجع إليه في الآثار، مات سنة ٢٣٣هـ بالمدينة وهو حاج وحمل على نعش ومناد ينادى بين يدي جنازته معشر المسلمين هذا ذب الكذب عن النبي ﷺ كذا وكذا عاماً[٦]. وعبد الواحد بن واصل السدوسي، مولاهم، أبو عبيدة الحداد البصري، سكن بغداد[٧] وثقوه[٨] لم يحد إلا بـ بغداد[٩] ثقة من المتثبتين ما اخذ عليه خطأ البتة جيد القراءة

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٦١/٤، ٢٦٨.
٢ ابن عساكر: تاريخ ٢٠٣/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٣/٨..
٣ ابن حبان: الثقاة ٢٦٢/٩.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٤/٧.
٥ العجلي: الثقاة ٤١/١.
٦ ابن حبان: الثقاة ٢٦٣/٩.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٤٧٣/١٨.
٨ ابن معين: تاريخ ٦٢/٢، أبو داود: سؤالات ٣٧٥/١، ابن حبان: الثقاة ٤٢٦/٨، العجلي: الثقاة ٤١٥/٢.
٩ سؤالات ١٣/٢.

والكتابه[1] روى عن شيوخ وله تلامذة، لم يكن صاحب حفظ إلا أن كتابه صحيحاً، صالح الحديث، روى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي[2]. لم يكن صاحب حفظ وكان كتابه كتابه صحيحاً [3] قال ابن حنبل: أخشى أن يكون ضعيفاً[4] مات سنة ١٩٠هـ[5] وسليم بن حيان حيان البصري، روى عن شيوخ وله تلامذة، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ما به بأس[6] ، صدوق[7] وثقه ابن حنبل[8] وابن حبان[9] ولم نعرف سنة وفاته ولا مذهبه.

وسعيد بن مينا المكي، ويقال المدني، أبو الوليد، مولى البختري بن أبي ذباب، أخو سليمان بن ميناء، له شيوخ وتلامذة، روى له الجماعة سوى النسائي [10] الإمام الثقة أبو الوليد الحجازي، حديثه في الصحاح [11] أخرج البخاري في الجنائز والسير والبيوع والجاد مكي، روى عنه سليم بن حيان وحماد الابح [13] مديني، ذكره ابن أبي حاتم ولم يشر إلى مدحه أو قدحه [14] وثقوه [15] هذا كل ما وجدناه عنه ولم نعرف مذهبه ولا سنة وفاته، ولا مدينته قيل مكي، وقيل مدني واخرى مديني وغيرها حجازي.

---

١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤/١١.
٢ المزي: تهذيب الكمال ٤٧٤/١٨
٣ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٤/٦
٤ الذهبي: ميزان الاعتدال ٦٧٧/٢
٥ المزي: تهذيب الكمال ٤٧٤/١٨
٦ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣١٤/٤
٧ الذهبي: من له رواية في كتب الستة ٤٥٦/١
٨ العلل ٤٩٦/٢
٩ الثقاة ٤٣٥/٦
١٠ المزي: تهذيب الكمال ٨٤/١١
١١ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٤٥/٥
١٢ الباجي: التعديل والتجريح ١٢٢٧/٣.
١٣ ابن معين: تاريخ ٦٥/١.
١٤ الجرح والتعديل ٦١/٤.
١٥ العلل ٤٩٦/٢، ابن حبان: الثقاة ٢٩١/٤، المزي: تهذيب الكمال ٨٤/١١، الباجي: التعديل والتجريح ١٢٢٧/٣، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨١/٤، تقريب التهذيب ٣٦٥/١.

موقف بنو هاشم الذين لم يشتركوا في معركة كربلاء

أولاً: عبد الله بن عباس

ابن عبد المطلب الإمام البحر عالم العصر، الهاشمي ابن عم النبي ﷺ دعا له أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل، وأبو الخلفاء [1] الذي يطلع على باقي الترجمة يتصور انه يقرأ عن نبي من الأنبياء أو أحد المعصومين، وقد نسى صاحبها انه ترجم لأبن ذاك الرجل المشرك الذي استسلم يوح فتح مكة، وكان هو على سر أبيه، والمخزي، في الترجمة انه ابن عم النبي ﷺ والحسين جده النبي ﷺ فـ ما هو عذر ابن عباس لعدم اشتراكه في المعركة ؟ إذ وقف متفرجاً من نهضته ولم يكن ذلك حسب بل تلقى أوامر يزيد القاضية بتقديم النصح له.

وهذا ما أشار إليه ابن كثير بـ قوله: قالوا: وكتب يزيد إلى ابن عباس يخبره بـ هجرة الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة، فإن فعل قطع راسخ القرابة، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه، فاكففه عن السعي في الفرقة، وعزز ذلك بـ أبيات شعر، فكتب إليه ابن عباس: إني لأرجو أن لا يكون خروجه لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كل ما تجتمع به الألفة وتطفي به الثائرة، ودخل ابن عباس على الإمام فكلمه طويلاً وقال له: أنشدك أن تهلك غداً بحال مضيعة لا تأتي العراق، وإن كنت لابد فاعلاً فأقم حتى ينقضي الموسم وتلقى الناس وتعلم ما يصدرون، ثم ترى رأيك، وذلك في عشر ذي الحجة، فأبى إلا أن يمضي، فقال له ابن عباس: والله إني لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته، والله إني لأخاف أن تكون أنت الذي يقاد به عثمان، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له الإمام: إنك شيخ قد كبرت، فقال له ابن عباس: لولا أن يزري ذلك بي وبك لنشبت يدي في رأسك، ولو أعلم أنا إذا تباصينا أقمت لفعلت، ولكن لا أخال ذلك مانعك، فبكى ابن عباس وقال: أقررت عين ابن الزبير بذلك، وذلك الذي سلى نفسي عنه، ثم خرج ابن عباس عنه وهو مغضب وابن الزبير على الباب، فلما رآه قال له قد أتى ما أحببت، قرت عينك، الإمام خارج وتاركك والحجاز [2].

ولعله انتفع ابن كثير من رواية علي بن عبد العزيز عن إسحاق عن سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس قال: استأذنني حسين في الخروج فقلت لولا أن يزري ذلك بي أو بك لشبكت بيدي في رأسك قال فكان الذي رد عليَّ أن قال لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي حرم الله ورسوله، فذلك الذي سلى بنفسي....

---

١ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٠/١

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٧/٨

عنه[1] والله غريب المعصوم يستأذن المخروم، لا يصح هذا ؟ وهذا يفسر سبب هجرته المدينة، ولكنه قصد الكوفة وفيها مسجد أمير المؤمنين عليه السلام الذي ذمها في أحاديث كثيرة.

الذي يتدبر الرواية يجد مفتاحها كلمة قالوا ولم نعرف مَنْ هم ؟ ولم نعرف ما خصوصية توجيه الخطاب لأبن عباس، هل هو عامل يزيد، أو أداة من أدواته ؟ الأفضل أن يكون الخطاب مباشرة لصاحبه، وقد أراد التمويه على الناس بوجود رابطة قرابة مع الإمام، وهو يعلم إنهم لصقاء على قريش، وقد بينا ذلك فيما سبق، وقد كذب عندما وصف ابن عباس بهذه الأوصاف، والصحيح ضحك على ذقنه وجامله ليكسب وده في المعركة الفاصلة.

والأسوأ في الموضوع مقارنة الإمام بشخص أموي، واتضح من التشبيه إن الإمام عليه السلام قتل بـ عثمان، وفُعل به مثلما فعل الناس بعثمان، ولا ندري ما وجه المقارنة بينهما بنو أمية هم قتلت عثمان [2] فما ذنب الإمام بـ ذلك واللطيف رد الإمام عليه السلام على ابن عباس عندما وصفه بـ الكبر كـ أنه أشار إليه بالخرف، إي انه هزأ منه، لأن كلامه غير مضبوط، والمحزن في الأمر، تصور بعض الناس، خروج الإمام من تدبير ابن الزبير، وهذا نابع من عدم فهم شخصيته الفهم التام. ولم تكن هذه الرواية الوحيدة، بل هناك غيرها، فـ قيل وكان ابن عباس ينهاه عن الخروج إلى العراق[3] فلما كان من العشي أو الغد، جاء ابن عباس إلى الحسين فقال له يا بن عم ! إني أتصبر ولا أصبر، إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك، وإلا فسر إلى اليمن فإن به حصوناً وشعاباً، ولأبيك به شيعة، وكن عن الناس في معزل، واكتب إليهم وبث دعاتك فيهم، فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما تحب، فقال الحسين: يا بن عم ! والله إني لأعلم أنك ناصح شفيق، ولكني

قد أزمعت المسير، فقال له: فإن كنت ولابد سائراً فلا تسر بأولادك ونسائك، فـ والله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه، ثم قال ابن عباس: أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه بالحجاز، فـ والله الذي لا إله إلا هو لو أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علي وعليك الناس أطعتني وأقمت لفعلت ذلك، ثم خرج من عنده فلقي ابن الزبير فقال قرت عينك يا بن الزبير ؟ ثم قال:

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١١٩/٣.

٢ ينظر المحمداوي: الخلافة الراشدة في فكر العامة، كتاب مخطوط، مبحث مقتل عثمان،

٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨

ما شأت أن تنقـــــري صيادك اليوم قتيل فابشـــري [١].

وروى أبو مخنف عن الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان [٢] أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه ابن عباس فقال: يا بن عم إنه قد أرجف الناس أنك سائر إلى العـــراق، فبين لي ما أنت صانع ؟ فقال: إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعـــالى، فقال له ابن عباس: أخبرني إن كان قد دعوك بعدما قتلوا أميرهم ونفوا عدوهم وضبطوا بلادهم فسر إليهم، وإن كان أميرهم حي وهو مقيم عليهم، قاهر لهم، وعماله تجبي بلادهم، فإنهم إنمـــا دعوك للفتنة والقتال، ولا آمن عليك أن يستفزوا عليك الناس ويقلبوا قلوبهم عليـــك، فيكـــون الذي دعوك أشد الناس عليك، فقال الحسين: إني أستخير الله وأنظر ما يكون [٣] وقال له ابـــن عباس: لا تبرح الحرم فإنهم إن كانت بهم إليك حاجة فسيضربون إليك أباط الإبل حتى يوافـــوك فتخرج في قوة وعدة، فجزاه خيراً وقال: أستخير الله في ذلك [٤] وعلى رواية الذي قال ذلك هو المسور بن مخرمة [٥].

اعتقد الأمر مزمع على المسير، ولا فيه استخارة هو وعد موعود واجل محفوظ، ان صحت الأحاديث الدالة على ذلك. هناك من ذهب إلى ابعد من ذلك، وصير الإمام هو الذي ذهب إلى ابن عباس يطلب مشورته، وهذا ما رواه حسين بن علي عن ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيـــه عن ابن عباس: جاءني الإمام الحسين عليه السلام يستشيرني في الخروج إلى العراق، إلـــى نهايـــة الرواية [٦] وقال سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس قال: فلم أتركك تذهب [٧].

ثانياً: الطالبيون

وأول ما نود الحديث عنهم، ونعني بذلك ذرية أبي طالب بن عبد المطلب، لم نجد من بينهم شذ من الوقعة، سوى عبد الله بن جعفر الطيار، ابن عم الإمام الحسين، وزوج اختـــــــــــه

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٢/٨

٢ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام استشهد بين يديه، وقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية، وقيل فر من المعركة ونجا. الخوئي: معجم رجال الحديث ١٦٩/١٢

٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٢/٨

٤ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨

٥ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٨/١٤.

٦ ابن أبي شيبة: المصنف ٦٣٢/٨، المحاملي: أمالي المحاملي/٢٢٦، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ٢٠١، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٣

٧ ابن كثير: البداية ١٦٣/٨

زينب عليها السلام[1] عذراً لكم سادتي آل البيت، وعذراً لسيدتي ومولاتي زينب، لقد كل لساني وتطايرت مفرداتي، وأصبحت في حيرة، كيف أبرر موقف الرجل، والله اشعر بحرج شديد، بل استحي من موقفه، ماذا يقول لشهداء كربلاء يوم اللقاء؟ وماذا يقول لزوجته زينب عليها السلام ؟ وماذا نحن نقول؟ اللهم بيض وجوهنا يوم تسود الوجوه.

ويكفينا ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام وأما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وظل وباطل ولا يغرنكم ابنا عباس[2] أن صح ذلك يغنينا عن التحقيق في الموضوع.

الذي كتب إليه كتاباً يحذره أهل العراق ويناشده الله إن ذهب إليهم، فكتب إليه الحسين: إني رأيت النبي صلى الله عليه وآله أمرني بأمر وأنا ماض له، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقي عملي [3] وهذا يفسر أمر النهضة ليس بيده وإنما هو مأمور، وعليه لا حول ولا قوة له.

وروى أبو مخنف عن الحارث بن كعب الوالبي، عن الإمام السجاد، قال: لما خرجنا من مكة كتب ابن جعفر إلى الحسين مع ابنيه عون ومحمد: أما بعد فإني أسائلك بالله لما انصرفت حتى تنظر في كتابي هذا، فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الإسلام، فلا تعجل بالسير فإني في أثر كتابي والسلام، ثم نهض إلى عمرو بن سعيد نائب مكة فقال له: اكتب له كتابا تجعل له فيه الأمان، وتمنيه في البر والصلة، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع، فقال له عمرو: اكتب عني ما شأت وأتني به حتى أختمه، فكتب، ثم جاء بالكتاب إلى عمرو فختمه بخاتمه، وقال ابن جعفر، لـ عمرو بن سعيد: ابعث معي أمانك، فبعث معه أخاه يحيى، فانصرفا حتى لحقا الإمام الحسين عليه السلام فقرآ عليه الكتاب فأبى أن يرجع [4].

وهذا معناه الشهادة لا غيرها، بمعنى انه رأى انه شهيداً، يلقي الله على هذه الهيأة، فـ إذا رأى الملك والخلافة والقصور والدور أشار إليها تلميحاً أو تلويحاً، وربما هذه أحد الأسباب التي منعت ابن جعفر من الخروج، لأن الرجل طالب دنيا، فـ إذا عرف استقامة الأمور في العراق خرج. يضعف الرواية، عدم وجود الحارث بن كعب الوالبي، بحثنا عنه ولم نعرفه، والموجود هو الحارث بن كعب الازدي الكوفي، من أصحاب الإمام السجاد [5] وعلى الرغم من ذلك لا

---

١ المحمداوي: أم كلثوم /٢٣٦

٢ الطبراني: المعجم الكبير ١٠٢/٣.

٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨

٤ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨١/٨

٥ الطوسي: رجال /١١٢.

نطمئن له.

فضلاً عن إن الكلام متناقض لأن معاوية ركز على أخذ البيعة من الإمام عليه السلام وأكد على ذلك في وصيته لـ يزيد، وفوق كل هذا وذاك المشاداة الكلامية بينه وأمير المدينة ومشورة مروان القاضية بقتله، إلا يتعارض ذلك مع الأمان الذي حصل عليه ابن جعفر، ثم أمان مقابل ماذا ؟ قبال بيعة أم من دونها ؟ هذا كلام هراء أفتعل لبياض وجه ابن جعفر، ثم ما هو الوزن الاجتماعي الذي يتميز به عند حكام الجور، إلى الحد الذي يمت ويأمر بما يريد، وهل إن عمرو بن سعيد مخول بـ أعطاء هكذا أمان.

وعلى المنصف أدراك خروج ثائراً مصلحاً لا هرباً فهو لا يحتاج أمان، وإذا كان محتاجه بايع وكفى وعاش كما الباقين، من هنا ندرك إن كثير من الناس لم يعرفوا مقامه.

ومن سوء توفيق الرجل، قربه إلى يزيد بـ دليل لما أراد أن يبعث الجيوش إلى المدينة أيام الحرة، كلمه فيهم ورققه عليهم وقال إنما تقتل بهم نفسك [1] ثم لم تتحق نبوءة ابن جعفر، في استئصال آل البيت عليهم السلام إذ استمرت الذرية في تزايد إلى يومنا هذا، ولم ينطفئ نور الإسلام، بـ العكس ازداداً نوراً .

ثالثاً: العلويون

أما المتخاذلين من البيت العلوي، عندنا شاهد واحد هو ابن الحنفية، وحاشا لله أن نفتريَّ على الرجل لأنا لم نعرف عنه شيئاً خلا ما نقله ابن كثير عن محمد بن سعد هذا سياقاً حسناً مبسوطاً، فقال: أنبأنا علي بن محمد، عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، وعن لوط بن يحيى العامري، عن محمد بن بشير الهمداني وغيره، وعن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير، عن هاورن بن عيسى عن يونس بن إسحاق، عن أبيه، وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، قال محمد بن سعد: وغير هؤلاء قد حدثني أيضاً في هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين عليه السلام قالوا: لما بايع الناس معاوية ليزيد كان حسين ممن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إليه يدعونه إلى الخروج إليهم في ملوكية معاوية، كل ذلك يأبى عليهم، فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية يطلبون إليه أن يخرج معهم فأبى، وجاء إلى الحسين يعرض عليه أمرهم، فقال له الحسين: إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا، ويستطيلوا، ويستنبطوا دماء الناس ودماءنا، فأقام حسين على ما هو عليه من

---

١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/١٤٥.

الهموم، مرة يريد أن يسير إليهم، ومرة يجمع الإقامة عنهم [١].

ولما عزم على الرحيل سار بـ أهله ولم يتخلف عنه أحد منهم سوى محمد بـن الحنفيـة، مكتفياً بـ القول: والله يا أخي لانت أعز أهل الأرض عليَّ، وإني ناصح لك لا تدخلن مصراً مـن هذه الأمصار، ولكن اسكن البوادي والرمال، وابعث إلى الناس فإذا بايعوك واجتمعوا عليك افعل، وإن أبيت إلا ذلك، فاذهب إلى مكة، فإن رأيت ما تحب وإلا ترفعت إلى الرمال والجبال فقال لـه: جزاك الله خيرا فقد نصحت وأشفقت [٢].

وإذا كان لا بد من نقد الرواية نقول: إن حب الرجل لـ الإمام، وقت الرخاء فقط وفي الشدة لا، وإذا كان يحبه تابعه على أمره، وما يخص مشورته لا يقولها عاقل، قال لهم الإمام أمرنـي النبي ﷺ بـ أمر، قبال ذلك يقول له ابن الحنفية اسكن البوادي والرمال، ثم كيف يصلح أمور الناس اذا سكن هناك ؟ ما الفائدة منه ؟ هو خرج لهدف ولم يكن هارباً من الخدمـة العسـكرية ويخشى الملاحقة، ومع كل ذلك رحل إلى مكة، ولكن من دون جدوى هـاجر منهـا لأنـه أراد الحفاظ على حرمها.

وعلى رواية ذهب ركب الإمام عليه السلام وتبعهم محمد بن الحنفية، فأدركـه بمكـة، فأعلمـه أن الهجرة ليس له برأي يومه هذا، فأبى الإمام الحسين عليه السلام أن يقبل، فحبس محمد بـن الحنفيـة ولده ولم يبعث أحداً منهم حتى وجد الإمام الحسين عليه السلام في نفسه عليه، بـ قوله: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه ؟ فقال: وما حاجتي إلى أن تصاب ويصابون معك ؟ وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم ؟ [٣].

كان له من الولد أربعة ابراهيم والحسن وعبد الله وعمر [٤] لم نتحقق منهم، ولكن سؤالاً خارج الموضوع يطرح، ما موقف هؤلاء من النهضة الحسينية المقدسة ؟ بـ وصف الإمام الحسين (ع) عمهم الثائر، هل شاركوا أم تخلفهم عنه ؟ أهم مرضى أسوة بـ أبيهم ؟!!.

وخير دليل يفند مزاعم المدافعين عن الرجل، ما رواه ابن قولويه عن ابيه وجماعة مشايخه، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن اسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: كتب الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى محمد بن علي " ابن الحنفية " : بسم

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨.
٢ ابن كثير: البداية والنهاية ١٥٨/٨.
٣ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٨/٨.
٤ المزي: تهذيب الكمال ١٨٣/٢.

الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد فان من لحق بي استشهد ومن لم يلحق لم يدرك الفتح ، والسلام[1] قال حمزة بن حمران[2] ذكرنا هجرة الحسين وتخلف ابن الحنفية عند الإمام الصادق عليه السلام فـ قال: يا حمزة أني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسئل عنه بعد مجلسنا هذا إن الإمام الحسين عليه السلام لما فصل متوجهاً دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم، وذكر الكتاب[3] وهذا دليل قاطع على تخاذل ابن الحنفية، وبقية أبناء ممن يسمون بالصحابة مثل ابن عمر وغيره، وكذلك الصحابة الذين نهوه.

هذا الكتاب يحمل مدلولات عدة، منها إن الإمام وطد نفسه على الشهادة، وهذا يفسر أمر النبي صلى الله عليه وآله والذي أخفاه الإمام عن الناس، ولكن يتقاطع مع قوله إن الأمر لا يبيح به حتى يلقي الله، وإذا عني بها الشهادة يكون أفصح، ولكن يكون الإمام استسلم للموت مقدماً المفروض به شحذ همم الناس، بدلاً من الحديث بهذه النبرة، وكان الأجدر به إن لا يدعوا الناس معه إذا كان يعلم انه سيموت شهيداً المهم الموضوع فيه كلام، والأكثر من ذلك ضعف كتاب كامل الزيارات، ولم نجد الرواية في بقية المصادر.

وقد أحرج الإمام الحسين عليه السلام الناس بـ قوله: من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ونصرنا بيده فهو معنا في الرفيق الأعلى يوم القيامة، ومن أحبنا بقلبه ولم ينصرنا بلسانه ولا بيده فهو معنا في الجنة من دون ذلك بمنزلة، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك بدرجة [4] وكذلك روى عنه قوله " من أحبنا لا يحبنا إلا لله، جئنا نحن وهو كهاتين، وقدر بين سبابتيه، ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فانه إذا قام قائم العدل وسع عدله البر والفاجر " [5].

وقد اتهمه الكليني بالزنا والعياذ بـ الله في الحادثة المعروفة عندما أراد أمير المؤمنين عليه السلام رجم امرأة زانية، وقد اخرج أهل الكوفة لرجمها، ثم قال لهم لا يقيم الحد من لله عليه حد،

---

١ ابن قولويه: كامل الزيارات/١٥٧.

٢ ابن أعين الشيباني روى عن الإمام الصادق عليه السلام أخوه اسمه عقبة، له كتاب يرويه عدة من الأصحاب ٠ النجاشي: رجال /١٤٠.

٣ الصفار: بصائر الدرجات/٥٠١.

٤ القاضي النعمان: شرح الأخبار ٤٤٧/٣.

٥ البرقى: المحاسن ٦١/١.

فأنصرف يومئذ ابن الحنفية فيمن انصرف [١].

شخصيات أُخر وتخاذل عنه الناس عامتهم، ومنهم

أولاً: عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي

الذي قال جزاك الله يا ابن عم مهما يقض يكن وأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح[٢] وهذا الرجل بحثت عنه، ولم اعرفه إلا في هذا الموضع، ولم أطمأن لصحة المصدر الذي ذكر الخبر. ولعله أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الذي نهاه [٣] بـ قوله: فأذكرك الله في نفسك، فقال: جزاك الله خيراً، مهما يقضي الله من أمر يكن، فقال أبو بكر: إنا لله وإنا إليه راجعون، نحتسبك[٤] .

وعلى رواية قال: إن الرحم تظأرني [٥] عليك وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك؟

قال: ما أنت ممن يستغش ولا يتهم وساق الخبر[٦].

وحتى هذا الرجل غير معروف بحثت عنه أريد معرفة اسمه وشيء من تفصيلات حياته، وعلاقته بـ الإمام الحسين عليه السلام وهل انه صحابياً أم لا ؟ وفاته موضع قبره كل ذلك مجهول تماماً، وهذا ما جعلنا نقول بجهالته، وكل الذي وجدناه عنه هو ترجمة فقيرة أوردها ابن سعد فقال: روى يزيد بن هارون عن المسعودي عن جامع بن شداد قال: خرجنا حجاجاً فقدمنا مكة فسألت عن أعلم أهل مكة فقيل عليك به وذكر اسمه [٧].

وعلى ضوء هذا وجبت علميته وإتباعه، ومن ذلك مخالفته الفقهاء في عورة المرأة قال: كل شي من المرأة عورة حتى ظفرها وهو مدفوع بـ الاجماع [٨] ونحن معه في رأيه هذا. يبدو إن إن الزهري عاصره ونقل عنه بدلالة إخباره له عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن

---

١ الكافي ١٨٥/٧.

٢ ابن شهر آشوب: مناقب ٢٤٥/٣.

٣ ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المتوفى سنة ٩٤هـ بالمدينة. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٠٧/٥.

٤ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.

٥ لم أجد هذا المصطلح في غير ما ذكرت، ولم أجد له معنى فـ الظئر المرضعة.

٦ ابن عساكر: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام /٢٩٥.

٧ الطبقات الكبرى ٣٨٥/٢.

٨ العلامة الحلي: تذكرة الفقهاء ٩٢/١.

الاسود بن عبد يغوث عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال ان من الشعرحكمة [1] وكذلك نقل مجاهد عنه

عن كعب قول النبي موسى عليه السلام: يا رب دلني على عمل إذا عملته كان شكراً لك فيما اصطفيت إلى ان قال: يا موسى قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، فكان موسى أراد من العمل ما هو أنهد لجسمه مما أمر به، فقال له: يا موسى لو أن السماوات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة لرجحت بهن[2].

ثانياً: عمرة بنت عبد الرحمن

بن أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، أمها سالمة بنت حكيم بن هاشم بن قوالة، تزوجها عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك، فولدت له محمد، وهو أبو الرجال، روى عنها الزهري، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم، وروت هي عن عائشة وأم سلمة وكانت، كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن حزم أن انظر ما كان من حديث النبي ﷺ أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه فإني خشيت دروس العلم وذهاب أهله كانت هي وأخواتها في حجر عائشة وعندها قالت وكان لنا حلي وكنا لا نركبه، روت عن عائشة قولها: كسر عظم الميت ميتاً ككسره حياً [3].

مدنية تابعية وثقها العجلي[4] وابن حبان بـ قوله: روت عن عائشة وكانت من أعلم الناس بحديثها روى عنها أهل المدينة[5] أخرج البخاري في الاعتكاف والأضاحي والحيض والإصلاح وغير موضع، قال علي بن المديني قال سفيان أثبت حديث عائشة حديث عمرة[6] من فقهاء التابعين أخذت عن عائشة وكانت في حجرها، ماتت سنة ١٠٦ هـ[7] وقيل سنة ٩٨هـ[8]

---

١ الدارمى: سنن ٢٩٦/٢.
٢ ابن أبي شيبة الكوفي: المصنف ٧٣/٧.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٨٠/٨.
٤ معرفة الثقاة ٤٥٦/٢.
٥ الثقاة ٢٨٨/٥.
٦ الباجي: التعديل والتجريح ١٤٩٦/٣.
٧ الباجي: التعديل والتجريح ١٤٩٦/٣.
٨ الثقاة ٢٨٨/٥.

وهناك فرق بين التاريخين لم نستطع ترجيح احدهما لأنه يحتاج دراسة حياتها بشكل تفصيلي. كتبت إليه تعظم عليه ما يريد صنعه، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة، وتخبره إن لم يفعل إنما يساق إلى مصرعه[١] وهل لهذه المرأة أن تأمر المعصوم وتلزمه ؟ مَنْ هي حتى تفعل ذلك؟

ثالثاً: عم عكرمة

في رواية أبي مخنف عن لوذان، عن عكرمة أن أحد عمومته سأل الإمام الحسين عليه السلام: أين تريد ؟ فحدثه، فقال له: أنشدك الله لما انصرفت راجعاً، فـ والله ما بين يديك من القوم أحد يذب عنك ولا يقاتل معك [٢].

سند الرواية فيه، أبو مخنف، ومن الأخطاء العلمية القاتلة التي سار عليها رجالات البحث العلمي الاعتماد عليه بشكل مطلق في تاريخ النهضة الحسينية، بعده المصدر الأول والأخير، ولم يراعوا التدقيق والتحقيق في رواياته، ما يهمنا في هذا الموضوع معرفة سيرته.

أرتبط اسمه بـ أسم جده مخنف بن سليم بن حارث صحب النبي صلى الله عليه وآله [٣] أما هو اسمه، لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي الغامدي، شيخ من أصحاب الإخبار بالكوفة ووجههم، يسكن إلى ما يرويه، روى عن الإمام الصادق عليه السلام وقيل عن الباقر عليه السلام ولم يصح [٤] ذكره الطوسي بقوله: صاحب المغازي [٥] ولم يشر إلى تجريحه أو توثيقه.

وفي موضع آخر قال: من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام على ما زعم الكشي، والصحيح إن أباه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو لم يلقه [٦] وقد ظن العلامة الحلي إن الطوسي من القائلين إن لوط من أصحاب الإمام عليه السلام فقال " لعل الشيخ الطوسي والكشي إشارة إلى الأب – يعني أبوه – والله اعلم"[٧] وقد روى لوط خطب أمير المؤمنين والزهراء (ع) بواسطتين[٨].

---

١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.
٢ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٥/٨.
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥/٦.
٤ النجاشي: رجال /٣١٩.
٥ رجال /٢٧٥.
٦ الطوسي: الفهرست /٢٠٤، ابن داود: رجال /١٥٧، ينظر التفرشي: نقد ٧٥/٤.
٧ خلاصة /٢٣٤.
٨ الخوئي: المعجم ١٤٢/١٥.

وقيل من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ومحدثي الإمامية وثقاتهم، ومن العلماء وشيخ المؤرخين، مختلف في وفاته بين سنة ،١٧٥،١٧٠هـ [١] وهذا لم يصرح به كبار علماء الإمامية مثل الطوسي والنجاشي وغيرهم، وإنما أشاروا إلى صحبته الإمام الصادق عليه السلام والى مؤلفاته في تاريخ الإمامية، ولم يذكروا انه إمامياً. ونفى ابن أبي الحديد، إماميته فقال " من المحدثين وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار وليس من الشيعة، ولا معدود من رجالها " [٢].

وبعد أن عرضنا موقف علماء الإمامية، وقد كان خالياً من الطعن، حري بنا التعرف على موقف الفريق الثاني الذي انهال عليه تجريحاً لا لذنب ارتكبه، وإنما ظناً منهم انه شيعياً، فقد أشار الألباني إلى حديث مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام فوثق كل رواته باستثناء لوط مشيراً انه إخباري هالك [٣] وكفى من دون أن يُظهر العوامل التي جعلته يقول ذلك.

وأشار ابن أبي حاتم إلى ضعفه، فـ قال: انه ليس بثقة، متروك الحديث [٤] ونقل ابن عدي عن ابن معين انه ليس بشيء، حدث بأخبار المتقدمين الصالحين من السلف، ولا يبعد منه أن يتناولهم، وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم، وإنما وصفته، لا يستغني عن ذكر حديثه، له من الأخبار المكروه الذي لا أستحب ذكره [٥].

وكان الذهبي متحاملاً عليه فوصفه انه أخباري تالف في الحديث، لا يوثق به، ضعفه الدارقطني [٦] وروى عن طائفة من المجهولين [٧] وقد بينا ذلك في ثنايا البحث إذ اشرنا إلى بعض هؤلاء المجاهيل ومنهم: ولوذان لم أعرفه، كما لم أعرف عكرمة، هل انه مولى ابن عباس ؟ إذا وهو مطعون فيه[٨] كان اتهامه أنه من المارقين، لذا فرض عليه الاختفاء عن أنظار الناس، وهناك اختلاف في سنة وفاته قيل سنة ١٠٥هـ، وقيل سنة ١٠٦هـ، وقال

---

١ الشبستري ٦٢٥/٢.
٢ الشرح ١٤٧/١.
٣ أرواء ١١٧/٨.
٤ الجرح ١١٧/٧.
٥ الكامل ٩٢/٦.
٦ ميزان ٤١٩/٣.
٧ الذهبي: سير ٣٠١/٧.
٨ المحمداوي: عكرمة مولى ابن عباس مفسراً، بحث غير منشور

جماعة: سنة ١٠٧ هـ [١] وإذا كان عكرمة بن عمار، ت ١٥٩، وقيل ١٦٠هـ فمختلف في الاحتجاج به [٢] وإذا كنا لم نعرف عكرمة، كيف نعرف عمه الذي دلست عنه الرواية ؟.

أما متنها، عبارة عن تهمة موجهة لـ الإمام انه طالب سلطة، لذلك قال له عم عكرمة الذي لم نعرفه، أنك قادم على الأسنة والسيوف، ونحن نقول هو عارف تماماً بذلك مَنْ قال انه قادم على عرش وكرسي وسجادة حمراء وقصر منيف، ، هذه حطام الدنيا لم يعبأ الإمام بها.

رابعاً: الفرزدق

همام بن غالب والفرزدق لقب، الشاعر التميمي من أهل البصرة، كنيته أبو فراس روى عن ابن عمر وأبى هريرة، وقد ابتليَّ بـ كثرة القداحين له ومن ذلك قولهم فيه: كان ظاهر الفسق هتاكاً للحرم قذافاً لـ المحصنات، ومن كان فيه خصلة من هذه الخصال استحق مجانبة روايته على الأحوال، مات وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد سنة ١١٠هـ [٣].

لقاه أبي هريرة فقال له: كم من محصنة قذفتها [٤] المخزي في تاريخ أبي هريرة انه كذاب مفتري، لو انه سأل نفسه هذا السؤال كم حديث افتراه على النبي ﷺ ؟ كان أحسن له، ولو كل شخص فينا انشغل في إصلاح عيوبه وترك عيوب الناس هذا أفضل لكن جهلنا وسوء حظنا أوصلنا إلى ما نحن عليه.

ورد في ديوانه ما يدل على انه واقع امرأة ما ولم يستر عليها، وإنما قال بذلك شعراً [٥] وأشار إلى هذه الحادثة ابن عساكر [٦] ونحن لا نميل إلى تصديقها بدليل لا يوجد لص يتظاهر أمام الناس انه لصاً ولا زاني يفضح نفسه بهذه الطريقة، والصحيح إن القوم وجدوا في الرجل هوى علوياً فـ اتهموه محاولين تسقيطه، بدليل قصيدته المشهورة:

هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ ... وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هَذا اِبنُ خَيرِ عِبادِ اللَهِ كُلِّهِمُ ... هَذا التَقِيُّ النَقِيُّ الطاهِرُ العَلَمُ [٧]

---

١ الذهبي: ميزان ٩٦/٣

٢ المحمداوي: عقيل /٢٣١

٣ ابن حبان: المجروحين ٢٠٤/٢.

٤ ابن عساكر: تاريخ ٢٨٤/٥٠.

٥ ديوانه، الرائية، الأبيات، ٣٢، ٤٣- ٤٦.

٦ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢١٣/٦٩.

٧ ديوانه، الميمية، الأبيات ١-٢٧.

والناس في المناسبة التي قالها صنفان، الأول وهم أقلية منهم الباحث انه مدح الإمام الحسين عليه السلام رواها ابو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي عن يزيد بن البراء بن عمرو بن البراء الغنوي، عن سليمان بن الهيثم قال: كان الإمام عليه السلام يطوف بالبيت فأراد أن يستلم فيما وسع له الناس، فقال رجل لـ الفرزدق: مَنْ هذا ؟ فـ أرتجلها [1] قال ابن كثير: وهذا ويضعف هذا الخبر، ضعف محمد بن حنيفة الواسطي، وليس بالقوى [3] وقيل غير قوي[4] وبقية وبقية السند مجهولين، وإن الفرزدق لم ير الإمام الحسين إلا وهو مقبل إلى الحج والإمام الحسين عليه السلام ذاهب إلى العراق، وقتل بعد مفارقته له بأيام يسيرة، فمتى رآه يطوف بالبيت [5] وقد انسحب ذلك على الموروث العلمي، لأتباع مذهب آل البيت.

ويقويه منزلة الخيرية التي تمتع بها أمير المؤمنين عليه السلام وهي احد فضائله، ورد فيها أحاديث نبوية محمدية كثيرة منها خير الناس خير الخلق، ناقشها احد الباحثين من شاء الاطلاع عليها[6] وكذلك خير العمل، وفي القصيدة مدلولات واضحة دلت على أنها قيلت في حق الإمام الحسين عليه السلام وكذلك ما أُنشد لـ الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من المحرم قوله "خيرة الله من الخلق أبي"[7].

وهذا ليس قدحاً في شخص الإمام السجاد عليه السلام الذي نسبت له مناسبة القصيدة، وإنما لكل استحقاقه الشرعي، وكأن القضية مقصودة أُريد منها صرف أذهان الناس عن النهضة الحسينية، ولا سيما الإجابة عن سؤال مهم مفاده إذا كان الإمام الحسين عليه السلام بهذه المنزلة لماذا قتلتموه؟ فسحبوا البساط وقالوا هو الإمام السجاد لذلك احترمناه ولم نقتله.

الثاني: وله الشياع، انه مدح الإمام السجاد عليه السلام في حضرة هشام بن عبد الملك الأموي الذي حبسه على أثرها، وقبال ذلك أعطاه الإمام مبلغاً من المال، وقال له " فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك"[8] هناك من قد يهول الموقف فـ فقال: الفرزدق شجاع ولم يخشِ السلطان بدلالة قوله هذا في حضرة حاكم اموي جائر، ويطيل الكلام الخ فيجعل منه بطلاً صنديداً، وهناك من

---

١ الطبراني: المعجم الكبير ١٠١/٣.
٢ البداية والنهاية ٢٢٧/٨.
٣ الهيثمي: مجمع الزوائد ١٢١/٥.
٤ المناوي: فيض القدير ٦٠١/١.
٥ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٢٧/٨.
٦ المحمداوي: الخلافة الراشدة /٢٠٧ – ٢٢٣.
٧ الفتال: روضة الواعظين /١٥٥.
٨ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٣٤٣/١ – ٣٤٥

يقزم الموقف إن صح التعبير، ولا سيما الباحث الذي قال: وعلى الرغم من ذلك يبقى انه أحد المتخاذلين عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام بسيفه، لكنه دافع بلسانه، وموقفه موقف رجال الإعلام لا يؤمن من خوف ولا يشبع من جوع.

ما يهمنا من الموضوع لقاءه الإمام الحسين عليه السلام الذي حاول معرفة موقف الناس من نهضته، فـ أراد جس نبض الشارع بالتعبير المعاصر، وهذا ما رواه أبو جناب عن عدى بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمذري قالا: اقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسينا فقال له: اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب فقال له الحسين: بين لنا نبأ الناس خلفك فقال له الفرزدق: من الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين: صدقت لله الأمر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريرته ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك ثم افترقا [1] والغريب لم يدعوه الإمام لـ القتال معه، والمعروف إن الإمام في طريقه إلى الكوفة، ولقاه الفرزدق البصري في الطريق، مما يلحظ على الرواية إنها خلطة غير متجانسة.

قال هشام عن عوانة بن الحكم عن لبطة بن الفرزدق ابن غالب عن أبيه قال حججت بـ أمي أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج وذلك في سنة ٦٠ إذ لقيت الإمام الحسين عليه السلام مهاجراً من مكة معه أسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار أخبروني الخبر أتيته وقلت: بأبى وأمى ما أعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لاخذت، ثم سألني ممن أنت فقلت له امرؤ من العراق قال فـ والله ما فتشني عن أكثر من ذلك واكتفى بها منى فقال أخبرني عن الناس خلفك فقلت له القلوب معك والسيوف مع بنى أمية والقضاء بيد الله، فـ قال لى صدقت، فسألته عن أشياء فأخبرني بها من نذور ومناك قال وإذا هو ثقيل اللسان من برسام أصابه بالعراق، ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب في الحرم وهيئته حسنة فأتيته فإذا هو لعبدالله بن عمرو بن العاص فسألني فأخبرته بلقاء الحسين بن على فقال لى ويلك فهلا اتبعته فـ والله ليملكن ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه قال فهممت والله أن ألحق به ووقع في قلبى

---

١ أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٦٨، الطبري: تاريخ الطبري ٤/٢٩٠، ابن كثير: البداية والنهاية ٨/١٨٠.

مقالته ثم ذكرت الأنبياء وقتلهم فصدني ذلك عن اللحاق بهم فقدمت على أهلي بـ عسفان[1] فـ والله إني لعندهم إذ أقبلت عير قد امتازت من الكوفة فلما سمعت بهم خرجت في آثارهم حتى إذا أسمعتهم الصوت وعجلت عن إتيانهم صرخت بهم ألا ما فعل الإمام الحسين عليه السلام فردوا على ألا قد قتل فانصرفت وأنا ألعن عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر وينتظرونه في كل يوم وليلة وكان عبد الله بن عمرو يقول لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الأمر فقلت له فما يمنعك أن تبيع الوهط [2] قال فقال لى لعنة الله على فلان يعنى معاوية وعليك فقلت لا بل عليك لعنة الله فزادني من اللعن ولم يكن عنده من حشمه أحد فألقى منهم شراً، فخرجت وهو لا يعرفني [3].

عند مشاهدة الهامش يتضح قبول الرواية قبول المسلمات من دون التعليق عليها، والسؤال الذي يضعف الرواية إن الفرزدق بصري، كيف علم أخبار الكوفة ؟ ومن الرواية ندرك سرعة خروج الإمام عليه السلام وعدم إدراكه الحج، أفصح عنه فقال: لو لم أعجل لأخذت، هنا سؤال إذا كان الأمر هكذا لماذا أعترض المعترضون على الهجرة ويضعون افتراضات لا صحة لها ؟ إذاً الأمر محسوم لا بد من الخروج، وبالمعنى العريض انه أُجبر عليه، وقبال ذلك هناك اعتراض، هل الهجرة أنقذته من قدره المقدور ؟ الجواب لا، وبهذا لا فرق بينها والبقاء من عدمه، من حيث المصير، ولكن الاختلاف كمن في النتائج التي ترتبت على الهجرة.

السند فيه هشام الكلبي طعن فيه العامة، لديه اغلوطات معروفة اشرنا كثير منها' توفيَّ سنة ٢٠٤هـ [4] وعوانة بن الحكم عثمانياً أموياً مطعوناً فيه، توفى سنة ١٤٧هـ [5].

---

١ سميت لتعسف السيل فيها، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، ، وقيل بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة، ومن عسفان إلى ملل يقال له الساحل، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عنه الجبال الغرف، وقيل على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٢١/٤

٢ الوهط حائط لـ عبد الله بن عمرو بالطائف وكان معاوية قد ساوم به عبد الله وأعطاه به مالاً كثيراً فأبى أن يبيعه بـ شيء. الطبري: تاريخ ٢٩٠/٤.

٣ الطبري: تاريخ ٢٩٠/٤، المفيد: الارشاد – الشيخ ٦٧/٢، الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى ٤٤٥/١، ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٠/٨، البحراني: العوالم /٢١٥، مرتضى العسكري: معالم المدرستين ٦٢/٣، الشريفي: كلمات الإمام الحسين عليه السلام /٣٣٥.

٤ المحمداوي: ابو طالب /٣٦.

٥ المحمداوي: عقيل /٢٩١.

أما ليطة بن الفرزدق بن غالب التميمي المجاشعي [١] شيخاً كبيراً جليلاً روى الحديث، له أخوان خبطة وحنظلة [٢] هذا ما عرفناه عنه.

وما زلنا في ذكر الفرزدق نذكر له هذا الموقف، في موضع الإنكار لا الإقرار، رواه أبو سلمة المنقري عن معاوية بن عبد الكريم، عن مروان الأصفر، عن الفرزدق، قال: لما خرج الإمام عليه السلام لقيت عبد الله بن عمرو، فقلت: إن هذا قد خرج، فما ترى ؟ قال: أرى أن تخرج معه، فإنك إن أردت دنيا، أصبتها، وإن أردت آخرة أصبتها، فرحلت نحوه، فلما كنت في بعض الطريق، بلغني قتله، فرجعت إلى عبد الله، فـ قلت: أين ما ذكرت ؟ قال: كان رأياً رأيته، قلت: هذا يدل على تصويب عبد الله بن عمرو للحسين في مسيره، وهو رأي ابن الزبير، وجماعة من الصحابة شهدوا الحرة [٣].

السند فيه موسى بن إسماعيل التبوذكي، يكنى أبا سلمة [٤] مولى منقر بن عبيد، وهو رجل من أهل رامهرمز [٥] وسمي تبوذكياً لأنه اشترى بها داراً [٦] قال لاجزي خيراً من سماني بذلك، أنا مولى بني منقر، إنما نزل داري قوم من أهل تبوذك فسموني بها [٧] ويقال له المنقري المنقري نسبة إلى سيده [٨] ولد في بداية أمارة المنصور [٩] احمر الرأس واللحية يخضب بالحناء[١٠].

ثقة كثير الحديث [١١] وثقه العجلي [١٢] وابن حبان، من المتقنين [١٣] ثقة أيقظ من حجاج الانماطي ولا أحداً بالبصرة أحسن حديثاً منه، ولا أعقل منه [١٤] وهذه مبالغة واضحة.

---

١ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٨٣/٧.
٢ ابو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين/٢٤٥.
٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٣/٣.
٤ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٠٦/٧.
٥ ابن خياط: طبقات /٣٩٨.
٦ الباجي: التعديل والتجريح ٧٧٥/٢.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٢٤/٢٩.
٨ ابن حبان: الثقاة ٦٠/٩.
٩ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٦١/١٠.
١٠ المزي: تهذيب الكمال ٢٦/٢٩.
١١ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٠٦/٧
١٢ الثقاة ٣٠٣/٢
١٣ الثقاة ١٦٠/٩
١٤ الباجي: التعديل والتجريح ٧٧٥/٢

قدم ابن معين البصرة، فكتب عنه وقال: ما جلست إلى شيخ إلا هابني أو عرف لي ما خلاه، ثقةً مأموناً كيساً، وثقه الطيالسي وأضاف انه صدوق، قال علي بن المديني قديماً من لم يكتب عن أبي سلمة كتب عن رجل عنه [١].

الحافظ الإمام الحجة، شيخ الإسلام، روى عن خلق كثير، وكان من بحور العلم، أول سماعاته عام ١٦٠هـ، حدث عنه البخاري، وأبو داود، والباقون عن رجل عنه، والحسن بن علي الخلال، ويحيى بن معين، ومحمد بن يحيى، وأحمد ابن الحسن الترمذي، وأبو زرعة، ويعقوب الفسوي، وإبراهيم بن ديزيل، وإبراهيم الحربي، وإسماعيل سمويه، وأبو حاتم، ومحمد بن غالب تمتام، وأبو الاحوص العكبري، ومحمد بن أيوب بن الضريس، والعباس بن الفضل الاسفاطي، وسبطه أبو بكر بن أبي عاصم، وأحمد بن داود المكي، وخلق كثير[٢].

مات بالبصرة ليلة الثلاثاء ١٣رجب سنة ٢٢٣هـ [٣] وقيل ٢٢٦هـ[٤] والغريب لم نعرف مذهبه، ولماذا التوثيق الشديد ؟ كما لم نجد أي رابطة تربطه مع ابن سعد الذي نقل عنه، ولا مع شيخه سليمان الضبعي، ولا نعرف كيفية وضع السند بهذه الطريقة ومن المسؤول عنها، وكأني قد وضعت الرجل في غير محله ربما المراد موسى بن إسماعيل غير هذا. ومعاوية بن عبد الكريم الضال، وإنما سمي بذلك لأنه ضل في طريق مكة [٥] وهذه التهمة الصقت بـــ النبيﷺ فـ قيل ضل في طرقات مكة، الموضوع فيه تفصيلات.

وليس من الضلالة في الدين، بل اشتهر بهذه الصفة أبو عبد الرحمن الثقفي، من آل أبي بكرة، من عقلاء أهل البصرة ومتقنيهم وثقاتهم [٦].

قال البخاري: أصله ثقفي وما أعلم رجلاً أعقل منه [٧] قيل كان معه رجل يسمى معاوية فربما نادوا معاوية فيجيب الآخر فقالوا معاوية الضال فيميز بينهما، قيل ثقة ما اثبت حديثه، وما اصح حديثه، بعض ما روى عن عطاء لم يسمعه، فانكره، وقال هو يروى بعضها عن قيس وبعضها يقول: سمعت عطاء – أي فلا يدلس – وهو أحب من إسماعيل بن مسلم وثقه

---

١ المزي: تهذيب الكمال ٢٤/٢٩
٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٠
٣ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٠٦/٧
٤ ابن خياط: طبقات /٣٩٨
٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٨٥/٧
٦ السمعاني: الأنساب ٥/٤
٧ الضعفاء الصغير /١١٣

ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث محله الصدق ولا يحتج به، يحول منه [١] ترجم له ابن حبان في الثقاة [٢] ليس به بأس ثقة [٣] وقال النسائي: ليس به بأس، وقال عبد الغني بن سعيد سعيد المصري الحافظ: رجلان نبيلان لزمهما لقبان قبيحان: معاوية بن عبد الكريم الضال، وعبد الله بن محمد الضعيف، وإنما كان ضعيفاً في جسمه لا في حديثه [٤] كان مسنداً معمراً ، وليس بالمكثر [٥] روى عن شيوخ وله تلامذة مات سنة ١٨٠هـ [٦].

أما مروان الأصفر، أبو خلف البصري، يقال: مروان بن خاقان، وقيل إنهما اثنان، روى عن شيوخ وله تلامذة، روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي [٧] ذكره ابن أبي حاتم ولم يشر إلى مدحه أو قدحه [٨] وثقوه [٩] من مروياته، قال رأيت ابن عمر أبرك بعيراً بينه وبين القبلة ثم بال فقلت ألستم تكرهون هذا قال إذا كان بينك وبين القبلة ما يسترها فلا بأس [١٠] هذا كل ما وجدناه عن الرجل ولم نعرف له تاريخ وفاة، وعليه نعده شخصية وهمية، لم تحصل له رؤية الفرزدق.

---

١ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٨١/٨
٢ ٤٧٠/٧
٣ ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة/٢٢٠
٤ المزي: تهذيب الكمال ١٩٩/٢٨.
٥ الذهبي: ميزان الاعتدال ١٣٦/٤.
٦ المزي: تهذيب الكمال ١٩٩/٢٨.
٧ المزي: تهذيب الكمال ٤١٠/٢٧.
٨ الجرح والتعديل ٢٧٣/٨.
٩أبو داود: سؤالات ١٦١/٢، ابن حبان: الثقاة ٤٨٣/٧، ابن حجر: تقريب التهذيب ١٧٢/٢.
١٠ ابن راهويه: مسند ٥١٠/٢.

المحتويات

المقدمة ٨

الفصل الاول: كربلاء في أحاديث النبي ﷺ

Karbala in prophets Hadith

توطئة ٩

أم سلمة..... ١٢

أ – روايات أهل المدينة..... ١٣

ب – روايات أهل الكوفة ٢١

عائشة ٣٠

عبد الله ابن عباس..... ٣٦

أنس بن الحارث بن نبيه..... ٣٩

سعيد بن جبير ٤٩

أنس بن مالك ٥٤

الفصل الثاني: كربلاء في أحاديث أمير المؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام

Karbala in the Hadith of prince of believers and Imam Hussain

أحاديث أهل الكوفة..... ٦٤

الحديث الأول..... ٦٤

الحديث الثاني ٧٠

الحديث الثالث: حديث عثمانية الكوفة..... ٧١

الحديث الرابع: ٧٥

حديث أهل مكة (برواية الصدوق) ٧٨

حديث أهل البصرة..... ٨٨

كربلاء في أحاديث الإمام الحسين عليه السلام **Karbala in** the Hadith of **Imam Hussain** ٨٩

الفصل الثالث: هجرة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء

The migration of Imam Hussein to karbala

مدخل Introduction ٩٣

أسباب اختيار العراق The reasons for choosing Iraq ١٠٠

رسل الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة، The Imams Messengers to the people of kufa ١١٦

مسير الإمام إلى العراق، Imams March to Iraq ١٢٢

هجرته إلى الكوفة، Migration to kufa ١٢٧

الفصل الرابع: المصداق على إنها كرب وبلاء

Proof of Its Being Land of Anguish and Hardship

مدخل ١٣٧

معسكر المشركين unbelievers Camp ١٤١
معسكر المسلمين muslims Camp ١٥٤
الطابع الاستسلامي في حديثه، The submitting nature of his speech ١٦٦
أدلة النقض، Evidence of Disproof ١٨٠
استشهاده His martyrdom ١٨٣
تاريخ استشهاده Date of martyrdom ١٨٥
رأسه His head ١٨٧
قبره His grave ١٨٩
الحوادث الكونية عند مقتله، cosmic phenomena upon his murder ١٩٠
كسوف الشمس Solar Eclipse ١٩٥
تغير آفاق السماء، Change of The Horizon ١٩٧
حجارة بيت المقدس، Stones of Jerusalem ١٩٩
صبغ الورس Alors dye ٢٠٠
مشروعية البكاء عليه Legitimacy to cry Him ٢٠١

الفصل الخامس: المتخاذلون عن نصرة الإمام عليه السلام

الواردة اساؤهم في كتاب البداية والنهاية لأبن كثير ، ت ٧٧٤هـ

المقدمة ٢١٥
الصحابة ٢١٦
أولاً: أبو سعيد الخدري ٢١٩
ثانياً: جابر بن عبد الله الأنصاري..... ٢٢٠
ثالثاً: أبو واقد الليثي ٢٢٣
رابعاً: عبد الله بن مطيع ٢٢٤
خامساً: عبد الله بن عمر..... ٢٢٦
سادساً: عبد الله بن الزبير ٢٣٣
موقف بنو هاشم الذين لم يشتركوا في المعركة ٢٣٧
أولاً: عبد الله بن عباس ٢٣٧
ثانياً: الطالبيون..... ٢٣٩
ثالثاً: العلويون..... ٢٤١

شخصيات أُخر

أولاً: عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي..... ٢٤٤
ثانياً: عمرة بنت عبد الرحمن ٢٤٥
ثالثاً: عم عكرمة..... ٢٤٦
رابعاً: الفرزدق..... ٢٤٨